مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب

المؤلف

أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة أحمد الثالث، بتركيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

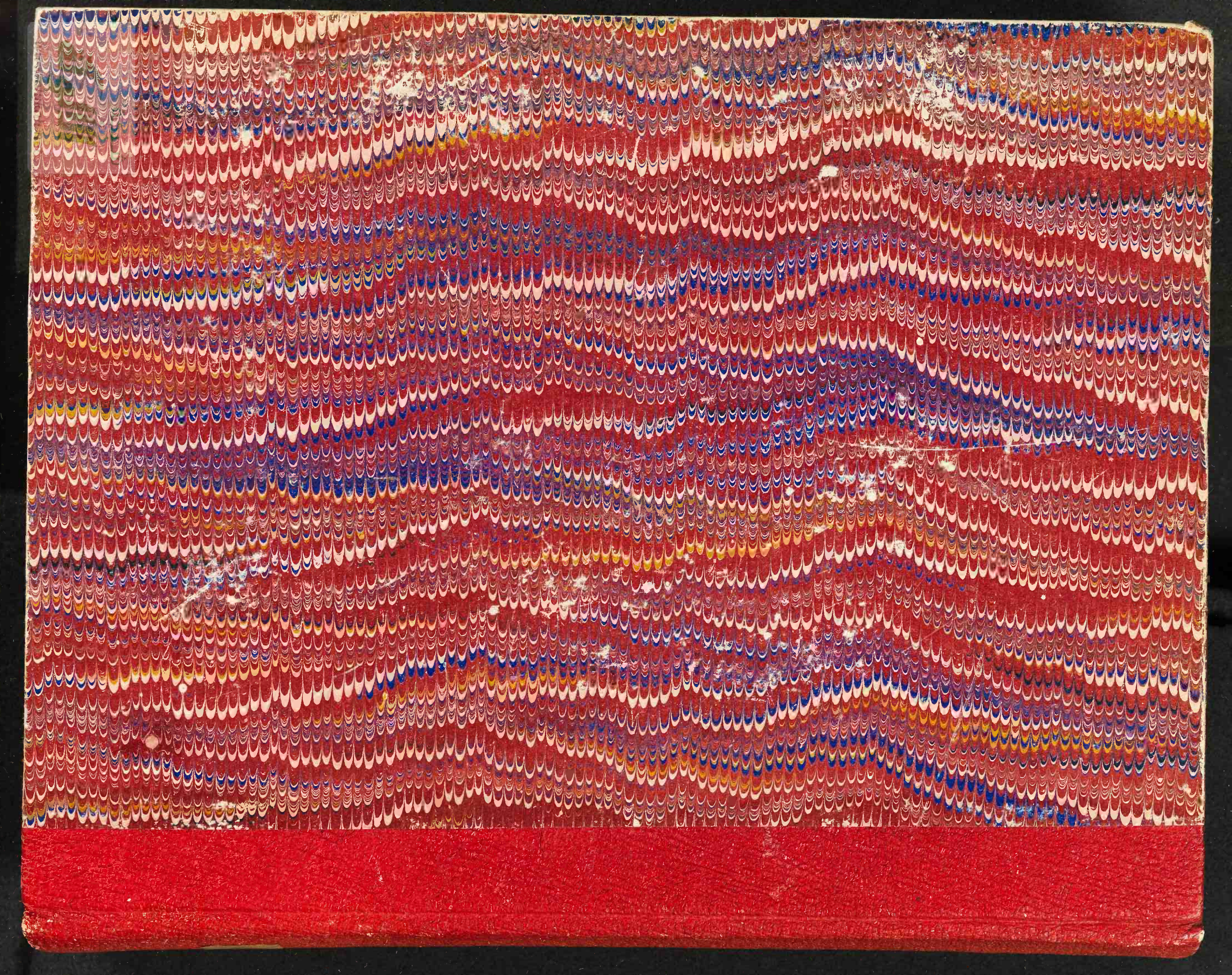

٧٠ ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Cod. Gol. 67.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض أخبار عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وما ورد فيه

هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم وحسن إسلامه ثم ارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة وكان معاوية بن أبي سفيان بمكة وحسن إسلامه فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واستجار عبد الله بن سرح بعثمان رضي الله عنه فأجاره له عثمان من النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن أبي سرح أخا عثمان من الرضاعة فحسن إسلامه وغزا في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان عاملا على مصر وفتح إفريقية وكان المسلمين في جزيرة الفيل بصعيد مصر وعلى الخراج أبو ربيعة فكتب إلى عثمان يخبره بما نال من عدو ولم يكن له الذي استشاب بترجيه الجيش إليه ولقدمه عليه وإدخوله بأخر

خرج عبد الله بن أبي سرح من مصر في عشرين ألفا إلى إفريقية وصاحبها جرجير وكان سلطانه من أطرابلس إلى طنجة فبعث عبد الله الفرات أبا ربيعة على كل وجه والتقى عبد الله بن نافع بن عبد القيس الفهري بموضع يقال له سبيطلة وكان صاحب إفريقية والعرب بمائة وعشرين ألفا فاقتتلوا فهزم الله جرجير وأصحابه وقتل جرجير وكان ملكا جسيما شجاعا وكان يقال إنه يقاتل بمائة ألف مقاتل وكان يركب في مركب من ذهب وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر وعلى رأسه مظلة من ديباج مكللة بالجوهر وكان يجلس على سرير من ذهب مرصع بالجوهر وكان يقال إنه من ولد الجبابرة الذين كانوا بالشام وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وانهزم الباقون فركبوا البحر وأخذ عبد الله بن سعد بن أبي سرح جميع ما في العسكر من الأموال والسلاح والدواب وغير ذلك وأخذ من الغنائم ما لا يحصى كثرة وأخذ من السبي ما لا يحصى عددا وأخذ من الذهب والفضة ما لا يحصى كثرة وأخذ من الجواري والغلمان ما لا يحصى عددا وأخذ من الدواب ما لا يحصى كثرة وأخذ من الثياب ما لا يحصى كثرة وأخذ من الأمتعة ما لا يحصى كثرة وأخذ من الأسلحة ما لا يحصى كثرة وأخذ من الأواني ما لا يحصى كثرة وأخذ من الأثاث ما لا يحصى كثرة وأخذ من الأمتعة ما لا يحصى كثرة وأخذ من الأسلحة ما لا يحصى كثرة وأخذ من الأواني ما لا يحصى كثرة وأخذ من الأثاث ما لا يحصى كثرة

ذكر قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

فلما علم عبد الله بن الزبير بمراجعة أهل العراق ... الناس على مصافهم رايته على رؤوس أصحابه منقطعا عنهم في جانب ... فمر به فضمه بين الصفوا وبين فسطاطه عبد الله بن صفوان فكلمت أسماء عليه ... حاجبه وعلمه بأنه يفكر في شأنه ولو أنجده لرأى لنصره أو دعا بالناس فقيل لها أبو محمد ... فكلمته فقال إنه أمرني أن أحبس الناس عنه حتى يدعوني قال فجزت حتى كنت من وراء ... فسطاطه برأى وجهه أو مسى إلى برأسه أن تعال فدخلت عليه وهو مستند على مرفقته فقال ... ابن الزبير فقلت رأيت عورة من عدو ولا فرجوت أن يكون فرصة فيما بيننا وبينه ... فقال ابن الزبير لعمري لقد قتل عثمان وهو خير مني ولقد قتل علي وهو خير مني ... ولقد قتلت وأنا خير منكم أما والله ما علمت لئن كنت ما علمتك لأحب البر ... وأهله وإن كنت ما أظنك لقد أعنت على قطيعة الرحم وخرج حتى رأى ما رأيت فقال أيها الناس ... والله ما أمرت ولا نهيت ولا رضيت ولا كرهت منهم ثلاثين مرة سألت أبي حامل فارط فواعرضهم ... على أن أدعهم ما بدا لي إن شاء الله تعالى قال فجعلت أوجه الخيل بتوجيهه ... ويخرج الماء ب

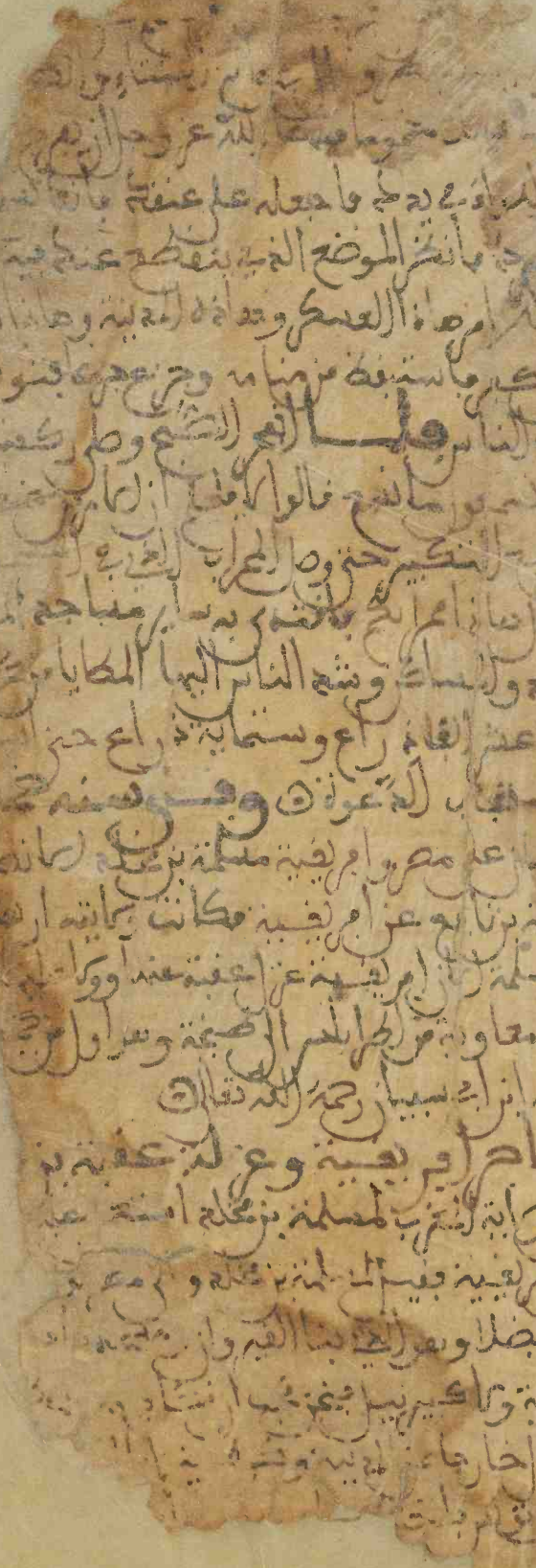

علينا وما كان نزل على موضع منيع منهم هو على الباب عسكرنا خلف عنهم بأن هزم منا
الى الرابس فصعدنا آثارهم فيكون لنا المغرب ثم وان هزمونا كان الجبل منا قريبا والفرار
تحصنوا بمكان

ذكر محاربة زهير بن قيس البلوي رحمت الله عليه مع كسيلة بن لمزم

الزبير لما وصل كسيلة عن القيروان نزل عليها وزهير بن قيس ثلاثة أيام ولم يزل يخلها وفي
اليوم الرابع رحل عنها حتى نزل على عسكر كسيلة في آخر النهار بأمر الناس بالنزول
بما اصبح وصار زحف اليه وافترق كسيلة ومن معه بالنفير الجمعان والتحم القتال بين الفريقين
بين الصفين وكثر القتل في الفريقين حتى يئس الناس من الحياة ما يزال كذلك
حتى انهزم كسيلة وقتل ومضى الناس في طلب البربر والروم فحصروا كثيرا منهم وقتلوا
وجمعوا في طلبهم الى الرابس ملوية بالمغرب فيها تلك الوقعة ذهب رجال الروم والمتنصرين
وقتل منهم وأسر أمم ومن سائهم ثم انصرف زهير الى القيروان وما وصلها فزع منه اهل بلاد
واستحوذ منهم على الحصون والقلاع ثم ان زهيرا أمر بقيسة ملكا عظيما بأن
يقيم بها وقال له ما فعلت من ذلك للحماة واحاد ان تميل الى الدنيا بأهله وكان من رؤساء
العاديين وكبرائهم الزام من قبل القيروان امنه وانصرف عنها وأقام بها كثيرا من أصحابه

خروج زهير الى الرقة وكيفية مقتله بها

ثم رحل زهير المذكور في طلب عظيم قبائل الروم خرجوا من افريقية الى الرقة وانضم اليهم
خرجوا اليهم في اكب كثيرة وقوة عظيمة واغاروا على الرقة بأكثر ما كانوا فيها سبيا كثيرا وقتلوا
ونهبوا وافترقت الروم عسكر زهير الى الرقة من افريقية فاخبر زهير بخبرهم فأمر عسكره
بالمسير اليهم فساروا حتى اذا دنوا منهم بعث السلمين يستنفرهم فأتاهم على الروم وأتاهم
هم في حلوقهم ولم يقدم على الرجوع وقع استغاث به المسلمون وصاحوا والروم يجدون
حلوقهم الراكبة فجاء باصحابه الى الروم فانهزموا وكانوا اثنى عشر الف فارس
اكثرهم من القابسيين فقتل الروم اليهم وتلفوهم بعده عظيم والتحم القتال وكانت الروم
علمهم فقتل زهير رضي الله عنه واثنى عشر من كان معه من العرب ومضى المسلمون الى معسكرهم
خلوا على عيال الملثمين وأخبروهم ان اميرهم واثنى عشر رجلا منهم استشهدوا وبعضهم
على البطن ورجعوا
وبينه وكانت مصيبة مثل مصيبة عقبة فبلغه ما جمع انهزام العرب
وما الوا عليه الملثمون ان ينظر لامر نفسه من يقوم بها ويصلح امرها فقال لهم عبد الملك
باحة اكبروا امر قيسة كحسان بن النعمان وفي هذه السنة اربع وسبعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

مات عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ذكر ان الحجاج ابن يوسف بعث خيل
وفي سنة ست وسبعين كان حدوث السكة في الاسلام وامر امير المؤمنين عبد
الملك بضرب الدنانير والدراهم بنقش الاسلام وفي سنة سبع وسبعين ثار
الحر بن المغيرة بن شعبة على عبد الملك بن مروان وكايده عبد الملك واحتال عليه
الى ان قتله وفيها كان رؤساء الخوارج

وكاية حسان بن النعمان امر بقية

وفي سنة ثمان وثمانين فدم حسان بن النعمان امر بقية اختاره لها عبد الملك بن
مروان وقدمه على عسكر يبلغ اربعين الفا فاتاه اوائل مصر بالعسكر عدة لم يجدث ثم
كتب اليه يامره بالتعرض لامر بقية ويقول له اني قد اكلفت يدك في اموال مصر باعكس
معك ومن ورد عليك واعط الناس واخرج الى بلاد امر بقية على بركة الله وعونه

بعض اخبار حسان بن النعمان

اسمه هو حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث بن عمرو بن يقيا بن عامر بن زياد
قدم امر بقية في عسكر عظيم وابو كحل المسلمون فكاتبه امر بقية يمنيه ويعده خلعا حسان ابن النعمان
فلما حصل بالقيروان سال اهل امر بقية من اعظم الموانع لهم في فتحها الوافر كاهنة
امر بقية وبنو حسان حتى نزل عليها وكان بها من الروم خلق كثير فحصرها كثيرة فخرجوا اليه
مع ملكهم فقاتلهم حسان حتى هزمهم وقتل اكثرهم فلم تزل تحاصرها حتى افتتحها وهي كانت دار الملك
بامر بقية فهدم كاهنة امر بقية وبنى بها المدينة المعلقة
وكانت قد كاهنة مدينة عظيمة تضرب امواج البحر سورها وهي مدينة تونس على اثني
عشر ميلا وكان بينهما قرى عامرة وكان البحر لم يزل تونس وانما البحر بعد الالف وبضعة
المدينة اثار عظيمة وابنية ضخمة واعمدة رائعة تدل على عظم قدرها الخازنة واهل
تونس الى الان كلما زلزلت يطلعون في خرابها على اعاجيب ومصانع كانت تفتضح بطول الزمان
فتتساقط فلما وصل حسان اليها وقتل من بها من الروم وجاء ما احتمع راى من بقي منهم على الفرار منها
وكانت لهم مراكب كثيرة فمنهم من مضى الى صقلية ومنهم من مضى الى الروم فلما انصرف عنها
حسان وعلم انهم براء بها واقاموا بها رجعوا اليها فهرب الملك عنها باهله واتوا اليها فدخلوها فلم يجد
اليها حسان وجد عليها مجاهرها حفارا شديدا حتى دخلها بالسيف فقتلهم وقتل ذريتها
وسباهم وسبيهم وارسل الى من حولها باجتمعوا اليه ساعتين خوفا من عظيم سطوته ونفوذ بادته
فلما اتوه ولم يبق منهم احد ارسل بتخريب قرطاجنة وهدمها فخربها حتى صارت كاحد الخرائب
ثم بلغه ان النصارى اجتمعوا وامنع البربر وكانوا العسكر عظيم في بلاد معمورة من اهل البحر

حسان حتى لقيهم وقاتلهم حتى هزمهم وقتل الروم والبربر فتلاث ربعا وحمل عليهم اعنة خيله
فبارك من بلاد برقة لقاءهم وعليه ولجأ الروم فمات بين خابيس الرمم بينة باجة فتحصنوا بها
وهرب البربر الى اقليم برنة وانصرف حسان الى القيروان

خبر حسان مع الملكة الكاهنة وهزيمتها له

لما دخل حسان القيروان اراح بها ايامًا ثم سال اهلها عمن بقي من اعيانهم ملوك امر يقية ليسير
اليه فيبيعهم او يسلم به لوه على امراة تحكم وراسها يقال لها الكاهنة وجميع من بامر يقية
من الروم منها خايفون وجميع البربر لها مطيعون فلما بلغها ان العرب كلهم قد لبسوا
لها مضافرا معاندة جمعت جموعها وبلغ الكاهنة خبره فرحلت من الجبل الذي عندهم
بجص وما يليه باسبتفكا وسبقته الى مدينة باغاية فاخرجت منها الروم وهدمتها
وكنت ان حسانا لما يريد مدينة يخص بها منها فبلغ خبرها حسان فنزل بواد سكنانة
برحلة الكاهنة حتى نزلت على الواد المذكور فكان هو بينه وبين اعلى الوادي ويوم
من سبله **فلما** ترائت الجيوش تكابسوا من بعض وباحسان ان يقاتلهم آخر النهار فبات
العربان ليلتهم على سرج فلما اصبح الصباح التقى الجمعان فتقاتلوا قتالا لم يسمع بمثله وصبر
العربان صبرا لم ينته احد الى بعضه فظاهر كله الى ان هزم حسان بن النعمان ومن معه من
المسلمين الشجعان وقتلت الكاهنة العرب فتلاث ربعا واسرت ثمانين رجلا من اعيان اصحابه
وسمت الى الوادي واي للعذاب واتبعته الكاهنة حتى خرج من عملها **فلكت**
حسان الامير المومنين عبد الملك بخبره بذلك وان امم المغرب لم يتم لها غاية وكما يقف احد
منها على غاية كلما باءت امة خلفتها امم وهم من الجبل والكثرة كسابية النمل فعاد له
جواب امير المومنين يامره ان يقيم حيثما وافاه الجواب يورد عليه فيه عزمه فاقام بها
وبنا هنالك مصورا تسير الى ان يقضي حسان **وملكت** الكاهنة المغرب كله
بعد حسان خمس سنين فلما رات ابناء العرب عنها قالت للبربر ان العرب انما يكلبون من امر يقية
المدائن والذهب والفضة ونحن انما نريد منها المزارع والمراعي فلا تمكن لكم ان ترابوا بلادا من يقية
كلما حتى يبس منها العرب فلا يكون لهم رجوع اليها الى اخر الدهر فيوجبنه فوصاها ان تكل
ناحية يقطعون النخل ويميرون الحصن فتحكروا ان امم يقية كانت ضلا واحدا امر لم يلبس
الصبغة وهي متصلة ومدائن متلاحمة حتى يكون في اقاليم الدنيا اكثر خيرات وبلادا
وبلادا اكثر مدائن وحصون من اقليم امم يقية والمغرب مسيرة اشهر من ميل في مثله مغرب الكاهنة
لعنها الله الذي كله وخرج يومئذ من النصارى والصابرة خلق كثير مستجيبين لما امرهم من

الكاهنة فيهن فراعل اليمانية لمن وسايل الجزر البحرية **وكانت** الكاهنة حين اسرت
ثلاثين رجلا من اصحاب حسان احسنت اليهم وارسلت بهم اليهم وحببت عنهم خالة بن يزيد
فقالت له يوما ما رايت في الرجال اجمل منك ولا انجح وانا اريد ان ارضعك فتكون اخا لولدي وكان
لها ابنان لحم بهما بربر ولبناخر يزناتن وقالت له نحن جميع البربر لبنا رضاع اذا فعلناه تتوارث
بيننا فجمعت له دقيق الشعير وملقته بزيت وجعلته على ثديها وعتت وله بهما وقالت كل منه
على ثدي وقالت لهم فعلت صرتم اخوة **ذكر مقتل الكاهنة الملكة**

ثم ان حسان توافت عليه ممن سار العرب ورجالها من قبل امير المومنين فجاء رجل يقال له
وبعثة الخالة بن يزيد بكتاب بقراه وكتب في ضمره ان البربر منهزمون فانكفا لهم وكان راى عجم
باحر المراحل وجد في السير وجعل الكتب في خرزة وجعلها باذ الرجل ووجه بها البربر
ير حسان فلما بقي عنه لما يسير اخبر خبر الكاهنة بانها تشجعها فانصرف صدر بهار تقول
ويلكم يا معشر البربر ذهب ملككم بما يأكله الناس بافيه فواهيا وتمثا ما يخلبون ذا الكرة
فبعثه الله تعالى حتى وصل حسان وكسر الخرزة واخرج الكتب التي كتبه اليه خالة فوجده
فجاء بها حتى اوصلته الى حسان فرجع اليه فقال الرجل ان المراة كاهنة تاخبرهم علينا
شيء من بهاذا فرحل حسان اليها وبلغ الكاهنة خبره فرحلت من جبل اوراس حتى نزلت
ونزل اليها حسان فلما كان في الليل قالت كاهنة انها مقتولة واعلمتهم انها راته راسها
مقطوعا موضوعا بين يدي رسل العرب لما علمت الذي بعث حسانا فقال لها خالة يا رجل
بنا وخلى له عن البلاد فامتنعت وراته عار القومها فقال لها خالة واوباء بما نحن طاعون
بعجم فقالت اما انت يا خالة فبقدر ملكا عطيها عنه الملك لما علمت واما اوباء بيعدكون
ما انا مع هذا الرجل الذي يقتلني ويعفو عن البربر عني فانا ركبوا واستاسوا
اليه مركب خالة واوباء بقاب الليل وتوجهوا الى حسان فاخبره خالة بخبرها وانها علمت
قتلها وقد وجبت اليه اوباء بما يوكل بهما من يحفظهما ومع خالة على اعنة الخيل وخرجت
الكاهنة تاشرة تشجعها وقالت انكروا ما ترى ملكم ما تم مقتولة ثم اتم القتال واشتد الحرب
والتزال بما هزمت الكاهنة واتبعهما حسان حتى قتلهما **وكان** مع حسان جماعة
من البربر استامنوا اليه فاقبل اما منه لما ان يعلموه من نبا يلقى اشد حتى الباجا فهزمهم
مع العرب فاجابوه واسلموا على يديه فعقد لولدي الكاهنة لكل واحد منهما على ستة
الاف فارس وخرج مع العرب يجولون في المغرب يقتلون الروم ومن كفر من البربر وانتهى
حسان الى مدينة القيروان فلم يجد بها احدا من البربر وكانوا قتلوا في شهر رمضان سنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اثنين وثمانين وهذه السنة استقامت بلاد افريقية لحسان بن النعمان
بعد ان الح واوين وصالح على الخراج وكتبه على ابن افريقية وعلى من افاء معهم على دين الخراج
واما حسان بعد قتل الكاهنة كما ذكر واحد او ينازعه احد ثم عزله عبد العزيز ابن
مروان الوالي على مصر وكان الوالي على مصر يولي على افريقية فعزل حسان واسره بالفدية وعليه
فجمع حسان ما اراد عبد العزيز بن مروان اخوه عبد الملك فجمع الجوهر والذهب والفضة
فجعله في زق الماء واظنه ما سوى ذلك من الامتعة وانواع الكتان والبز والرقيق وسائر انواع
الاموال فبعث به الى امير مصر عبد العزيز بن مروان فبعث به الى ماشطة جارية من ابناء ملوك الروم
والبربر يسلبه عبد العزيز جميع ما كان معه من الخيل والرجال والامتعة والوصائف والوصفاء
ورحل حسان بالاثقال التي بقيت بقيت له حتى قدم على الوليد فشكا له ما صنع به عبد العزيز
بغضب الوليد لذلك فقال حسان لمن معه ائتوني بزق الماء يفرغ منها من الذهب والفضة والجوهر
والياقوت ما استعظمه الوليد وعجب من امر حسان فقال له الوليد جزاك الله خيرا يا حسان
فقال يا امير المؤمنين انما خرجت مجاهدا في سبيل الله وليس مثلي يخون الله ولا الخليفة فقال له
الوليد بارك الله في اعمالك واحسن اليك وانوه بك فجعل حسان يدعو للوليد ولولي بني امية ابدا ويغضب
الوليد بن عبد الملك على عمه عبد العزيز وكان حسان يسمى الشيخ الامين

وغزوات حسان لم تنضبط بتاريخ محقق وكما فتح مدينة قرطاجنة وتونس وكما قتله للكاهنة
وذكر ابن القطان ان غزو حسان وولاية موسى ابن نصير كان بين عبد العزيز بن مروان
وبين اخيه عبد الملك وما شرته

ذكر ولاية ابن عبد العزيز موسى بن نصير افريقية والمغرب وبعض

اخباره رحمة الله عليه نسبه قيل انه من لخم وقيل من بكر بن وائل وذكر بعضهم في كتب
الصلة لبنانه موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد وكان موسى على خراج البصرة وكان موسى
بن نصير وفد عليه عبد الملك بن مروان فاختص لما رأى لنفسه على ما ذكروا وأوصى الحجاج به
ما يعونه مخافة موسى وفد الى عبد العزيز بن مروان صاحب مصر فانقطع كان منه اليه فتوجه
عبد العزيز مع موسى الى الشام فولاه على عبد الملك فاخرجه عبد الملك ولاية الفيوم فخرج عنه
عبد العزيز نصفها وعاد معه عبد العزيز الى مصر وولاه منابر فيه

قال فتوجه الى
عواق وتواجيها وبينها وبين الفيوم ان مسيرة يوم كامل وتواجي عواق فيما يلي بحر البيم
موسى خمس ولاية فارس فيعتمها الله فبلغ تسعة عشرة لقاب وقوا ول سنة خمس الفيوم ان في ولاية
موسى ثم وجه ابنه الله عبد الله الى بعض نواحي افريقية فاتى بماية البراذع

ثم وجه ابنه مروان بالمال فلما كان الخمس بوصيف ستين الفا وكتب موسى الى عبد العزيز
يعلمه بالفتح ويعلمه ان الخمس بلغ ثلاثين الفا وكان ذلك وهما من الكاتب كتب ثلاثين الفا بدا
من ستين الفا فلما قرأ عبد العزيز بن مروان الكتب وان الخمس من الشبي ثلاثون الفا استكثر ذلك
وقال اراه وهم من الكاتب لكثرته وكتب الى موسى يقول له انه وقع بلغني كتابك تذكر ان خمس ما
افاء الله علينا ثلاثون الفا راس فاستكثرت ذلك وظننته وهما من الكاتب فاكتب يا كتبت الحقيقة
وكتب اليه موسى قد كان ذلك وهما من الكاتب على ما ظننته راس والخمس ايها الامير ستون
الفا راس ثابتا بالوهم فلما بلغه الكتب امتلا سرورا وقد كان عبد الملك كتب الى اخيه عبد
العزيز قد بلغ امير المومنين ما كان من رايك في عزل حسان وتولية موسى وقد امضى له امير
المومنين ما كان من رايك ورايته من ولايته وكتب عبد العزيز الى اخيه يعلمه بالفتح ويكتاب موسى
ثم وجه عبد الملك رجلا الى موسى يقبض ذلك منه على ما ذكر فلما وقع بعقبة ذلك للرسول وذلك الفسطا
وكان موسى عند وصوله الى افريقية لما صار في الجيش لما اول انه عصفور حتى زال على
صدره من بين الثياب وتقبل رقبته وكرجه على نفسه وقال امر الفتح ورب الكعبة قال
بن عفيف فتح موسى بن نصير بعجومة وقتل ملوكها وامراءها عنوة عباظا وعنانا واباعده ان
باخذ واحفهم من قاتليهم فقتلوا من اهل بعجومة مائة رجل من كبارهم ثم قال اقيموا وكفوا
وذلك سنة ثلاث وثلاثين على قول من قال انه ولي بعمائم فتح موسى مغراوة وزناتة وكتامة
ما غار عليهم وقتلهم وسباهم فبلغ سبيهم خمسة آلاف راس وكان عليهم رجل يقال له كامون
فبعث به موسى الى عبد العزيز بن مروان فقتله عند البركة التي عند قرية عقبة فسميت بركة
كامون الى اليوم وكانت كتامة قد وفدت على موسى فولى عليهم رجلا منهم واخذ منهم رهنا
من خيارهم **وفي سنة خمس وتسعين** توفي عبد العزيز بن مروان صاحب مصر
من قبل اخيه عبد الملك بن مروان وولياها عبد الله بن مروان بن عبد الملك وكان عبد الملك بن
مروان اراد ان يخلع اخاه عن مصر في هذه السنة على ما قيل من عزل حسان بن النعمان وقبضه
بغداد فبسبيه بن ذويب وقال لعل الموت يابته فيستريح منه فكتب عبد الملك عنه ويثبت
نفسه فنازعه ان يخلعه ويبايع لعبد الله وروح بن زنباع الجذامي يقول له يوما لو خلعته
ما انتفع فيه عنا ان نخل عليهما فيبيضة فقال اجل والله يا امير المومنين بل اخيه فقال وهل
توفي فقال نعم فقال عبد الملك الحمد لله يا ابا زرعة ما كنا اجتمعنا عليه وكانت وفاة عبد
العزيز بحمامي حلوان **وفي سنة ست وتسعين** توفي عبد الملك بن مروان امير
المومنين وكتب الوليد الى عمه عبد الله بن مروان بولاية موسى بن نصير ابن بنية والمغرب وفكه

عن عمه وكانت اكثر من زناتة بقية خالية باختلاف بينهم في البربر عليها ٥

فتح المغرب لحنش الصنعاني على يد موسى بن نصير رحمه الله تعالى

خرج موسى غازيا من زناتة بقية الى صحبة فوجه البربر فخرجوا الى المغرب خوفا من العرب فتبعهم وقتلهم قتلا ذريعا وسبى منهم سبيا كثيرا حتى بلغ الشويم الى ما ذكر ومعه بلاد عدة جلما ترك البربر ما نزل بهم استأمنوا والطاعوه فولى عليهم واليا واستعمل موسى ماه كما على ضيعة وما والاها في سبعة عشر الفا من العرب واثنى عشر الفا من البربر وامر العرب ان يعلموا البربر القرآن وان يفقهوهم في الدين ثم مضى موسى فاتبلا الى بقية **قال ابن القطان** وفي كتاب موسى بن نصير لعبد الله بن الوليد في رسالته الى السنة المورخة زرعة بن ابي مدرك الى قبائل من البربر لم يلق حربا منهم مر عنبوا بالطنجة منه فوجه رسولهم الى موسى بن نصير فبعث رهونهم ثم عفى لعياش بن اخيل على راكب ام بقية فمشا به البحر الى صفلية فاصاب مدينة يقال لها قوبلة فغنمها وفجج ما بينها وفيها سالما غانما **ولما** حمل ابو مدرك زرعة بن ابي مدرك رهائن المصامدة جمع موسى معه رهائن البربر الذين اخذهم من ام بقية **والمغرب** وكانوا على طنجة وجعل عليهم مولاه كارفا وخلى بهم جزيرة لعانة لبس وبعث موسى بن نصير سبعة عشر رجلا من العرب يعلمون القرآن وشرايع الاسلام وفقه كان عقبة بن نافع بعث فيهم بعض اصحابه يعلمونهم القرآن ولما اسلام منهم شاكر وغيرهم ولم يدخل المغرب لما فتحه من بعده خلفا بني امية بالمشرق لما عقبة بن نافع الفهري ولم يعرب المصامدة غيرهم وقيل ان اكثرهم اسلموا طوعا على يديه ورجع موسى بن نصير بعده **وفي سنة ثلاث وتسعين** من الهجرة خرج كارق الى لعانة لبس وافتحما من كان معه من العرب والبربر ورهائنهم التي بعث بها موسى عند ولده في اخذ هم حسان من المغرب لما ولاه قبله وكانت رهائن كارق على طنجة والمغرب لما فتح في سنة خمس وثمانين وفي هذا التاريخ تم اسلام اهل المغرب لما فتح وحولوا المساجد التي كانت بناها المشركون الى القبلة وجعلوا المنابر في مسجد الجماعات وفيها صنع منبر مسجد اغمات هيلانة **ونسب كارق** هو كارق بن زرنبا بن عبد الله بن لغوبز ولغوبز هو محوم ابن نبر غامن بن زلماص بن يكومت بن نفزاو ومنبر نفزاوة ذكر انه من سبي البربر وكان مولى موسى بن نصير **وفي سنة ثلاث وتسعين** جاز موسى بن نصير الى لعانة لبس وعبر اليها غازيا على كارق ومشى على خيولهم بقية وفتح فتوحا كثيرة تقدم ذكرها في الجزء الثاني من هذا الكتاب في فتح لعانة لبس **وفيها** ولى عبد الله بن موسى امر بقية عوضا من ابيه حين توجه الى لعانة لبس الى الوطن ابوه مسلما متوجها الى المشرق ومعه مدينة الفيل وفي اواخر سنة خمس وتسعين **وفي سنة** خمس وتسعين ابعث موسى من لعانة لبس الى امر بقية

شبكة الألوكة www.alukah.net

زياع عكا جرما تم واما ذكتاب الخليفة الوليد بن عبد الملك يامره بشخوص السير اليه ليعهد له بولاية
العهد وكان مريضا وامره كتابا من سليمان بن عبد الملك وهي عهد اخيه الوليد يامره بالتاني
والتربص بامر موسى ولم ينظر في كتب سليمان الا ورد الى الوليد فبادر موته بثلاثة ايام
فقال سليمان لئن لم تهرت به كما طننته به لقد موسى لنا سوا والمايدة والدر والياقوتة والتيجان
والذهب والبضة الى الوليد بن عبد الملك وقال المسعودي في كتابه المسمى بعجايب
البلاد والزمن على ما مع كارون لما ايكلة وجد بها بيت المرود ففتحه فوجد فيه زبور داود
عليه السلام في ورقات من ذهب مكتوب بها يا قوت محلول من عجيب العمل الذي لا يدرى مثله
ومايدة سليمان عليه السلام وفي نقضها وصحاها ووجد فيه اربعة وعشرين تاجا منكوسة بعضها
ملوك الفرطسيين بالكاف لسراة توبين احدهم جعل تاجه بذلك البيت وقعد الملك بعده لنفسه
غير جرت عوايده بعمل ذلك ووجد فيه قاعة كبيرة مملوة باكسير الكيميا محمل ذلك كله
الى الوليد بن عبد الملك وفي سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك
في جمادى الاخرة وولي الخلافة سليمان فغضب على موسى غضبا عظيما وامر عليه ما وقف يوم
يشخص به الى الشمس وكان رجلا باذنا انسة فوقف حتى سقط مغشيا عليه وقال له
سليمان كتبت اليك حتى تنظر كتبي فلم ماية الف دينار فقال يا امير المومنين فاخذت ما كان
يجبى من الاموال فجئت بها ماية الف فقال سليمان كابد من ماية الف جاءتني فقال له بثلاث
ماية الف دينار وامر بتعذيبه وعزم على قتله باشخاص يزيد بن المهلب وكانت له محفوظة عنده
سليمان فاستوهبه منه وقال يوجب ما عنده وقبل ان موسى توفي من سليمان بالف الف
دينار ذكر ذلك ابن حبيب وغيره ثم ان يزيد بن المهلب سمر ليلة مع امير موسى فقال له يا ابا عبد
الرحمن بلغني كم نعته انت واهل بيتك من الموالي والخدام انكم تزنون بالف فقال نعم والف والف قال
فما الذي بلغ بكم الى الغاية التي بلغتم اليها فقال والله لوارث ذلك
لما كان لوارث الحرام شيا وما كسب اثرت الله عز وجل ولم ارتكب شيا من معاصيه وقيل
ان سليمان بن عبد الملك بعد ما افتدى منه موسى بما يقارب ستة من ذهب مراه موسى يوما اليه
فقال له يا امير المومنين انك لتعجب من غير عجب والله ما احسبك بلغت عشرة الف دينار والله لقد
بعثت الى اخيك الوليد بتسعة من زبرجد اخضر كان يصب فيه اللبن يعضروله فوق ماية الف
دينار ولقد اصبت كذا وكذا وجعل يعدد عليه حتى بهت سليمان من قوله وكان
مولد موسى بن نصير سنة تسع عشرة ومايتين سنة ثمان وتسعين وكان عمره تسعا وستين سنة
وبقي سنة ثمان وثمانين وولي امر افريقية بعد ما تمام عليها اميرا وعلى ارمانية كلها والمغرب كله نحو ثمان عشرة

سنة الى ان مات وممن ذكر في وفاته انه حج مع سليمان فلما وصلا الى مدينة قال موسى بن نصير لاصحابه
ليبرز نفسه عن رجل فمه فلما ذكره المشرق والمغرب **وولاية محمد بن يزيد افريقية والمغرب**
فما الواقدي رحمه الله ثم ان امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رحمه الله قال لرجاء بن حيوة
اريد رجلا له فضل في نفسه اولّيه افريقية فقال له نعم لبثت اياما قال فوقع وجدت رجلا له فضل
قال من هو قال محمد بن يزيد مولى قريش فقال له ادخله علي فجاء فخلا عليه فقال اسمع يا محمد ابن يزيد لقد ألقى الله
وجدته امرء يدله وفم فيما وليته بالحزم والعدل وليتك افريقية والمغرب كله قال فردّه عنه
والضرب وتعزيل ماله عفا رضي الله عنه ان الحزم **وفي سنة سبع وتسعين من الهجرة**
استعفى محمد بن يزيد يا افريقية باحسن سيرة واعدل ما ثم وصل ما ثر باخيه عبد الله بن موسى بن نصير
وتغلبه وانتقال الموالي بني موسى فسجنه محمد وعذبه ثم قتله بعد ذلك وكان سليمان وقع امره
باخذ اهل موسى وولده وكل من تلبس به وانتقال الحوالم وتغلب بهم حتى يؤدوا اثقالا ما بلغ
ويزيد ويقال ان عبد الله بن موسى خاله بن حبيب الفهري واما عبد العزيز بن موسى مخلوع عون
بني مروان واستبد بامره لما بلغه ما نزل بابيه واخيه ولحق بلبنة وجاء الكتب الى حبيب ابن
ابي عبدة ووجوه العرب من سليمان بن عبد الملك بامرهم بقتله فقتلوه وحمل راسه وراس اخيه
عبد الله حتى وضعا بين يدي ابيهما موسى ويقول عنه انه بكاء فعل سليمان هذا بابي موسى وبلبنة وفي
ذلك من الفتح في الاسلام ما بقي من مقبرات سليمان التي لم تزل تنفع عليه **واستعمل محمد بن يزيد**
على الزاب كلثم بن عياض القيسي وكانت الزاب لسان ما الى الوالي افريقية كما كان ايضا
الى اليوم بقيه من قبل والي مصر **وكان** محمد بن يزيد يبعث السرية الى تغور افريقية فما اصابه
قسمه عليهم وكانت ولايته سنتين واشهرا ○ **وفي سنة تسع وتسعين توفي**
سليمان بن عبد الملك واستخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يوم ومائة فاستعمل على
افريقية اسماعيل بن عبد الله ابن ابي المهاجر مولى بني مخزوم ○ **وفي سنة**
مائة ولاية اسماعيل بن ابي المهاجر افريقية
من قبل امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فكان خير امير وخير وال وما نال احد قبله ولا
بعده من الاعمال ما نال اسماعيل حتى اسلمت افريقية للبربر عليه يديه وولد عمر بن عبد العزيز وهو والي
على اهل افريقية الحلال والحرام ولبث معه عمر رضي الله عنه عشرة من التابعين اهل علم
وفضل وسمع عبد الرحمن بن رافع وسعيد بن مسعود التجيبي وغيرهما وكانت اقامتهم بافريقية
الى ان توفي عمر رضي الله عنه **وفيها** استعمل اسماعيل
ابن ابي المهاجر على الصلاة لسان الصمح بن مالك الخولاني وكان حليما له صاب رمضان من السنة ○

وفي سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان لست
خلون من شعبان وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وولي الخلافة بعده يزيد بن عبد
الملك فعزل على افريقية يزيد بن ابي مسلم من الحجاج بن يوسف وكاتبه شرحبيل وفي سنة
اثنين ومائة قدم على افريقية والياً عليها يزيد بن ابي مسلم وكان كلوماً عشوماً وكان
البربر يسمونه فقام على المنبر خطيباً اني رأيت اسم حريص في ايديهم كما تضع ملوك
الروم اسماءها في بعض الثياب في ايديهم وفي يساره حرير يعرفون به الذمي من بين سائر
الناس عامة وقد اعلم الله اسرع لما امرت به فلما سمعوا ذلك منه اعني حرسه القوا على
قتله وقالوا جعلنا ذمة النصارى فلما خرج من داره الى المسجد للصلاة المغرب فتلوه في
مصلاه فتكلم الناس في رجل يقوم بأمرهم حتى يأتيهم امر الخليفة فتراضوا بالمغيرة بن ابي بردة
وكان شجاعاً كبيراً فقال له ابنه عبد الله بن يزيد بن ابي مسلم قتل الحصر نكم وانتم تهابونه
لعامر يمت بقتله وباكر الرجل ان تتراضوا بمحمد بن اوس الانصاري وكان غازياً بالصقلبية
فما لبث الا يسيراً حتى قدم بغتة فقام فيما فعله وكتب الى يزيد بن عبد الملك
يخبره بما حدث من امره واستعمل على افريقية بشر بن صفوان

وولاية بشر بن صفوان على افريقية

هو بشر بن صفوان بن نزال بن بشر بن حنظلة بن عفيفة بن شرحبيل بن محمد بن خالد ولي افريقية
سنة ثلاث ومائة واستعفى بقبائل المرسى بن نصير وتوفي سنة ثمان ومائة ولي يزيد بن عبد الملك
بالياه فمن هلك

وفي سنة خمس ومائة هلك يزيد بن عبد الملك في ربيع الاول
وولي هشام بن عبد الملك فبعث بشر بن صفوان الى افريقية فلما قدم مما وراء على الى ابنه عبيدة
بن سليم الكلبي ثم ان بشر بن صفوان غزا بنفسه صقلية فاصاب بها سبياً كثيراً وقفل الى افريقية
فلما حضرته الوفاة قالت جارية له يا سيدتاه لمن تدعين الناس بعدك فقال لها عليك بالمغيرة
العباس بن ياضعة الكلبي

وفي سنة سبع ومائة ولي بشر بن صفوان على ابنه
يحيى بن سلمة الكلبي فغزا بهما في شوال وفي هذه السنة اختلف امر ولاة مصر اختلافاً كثيراً
وفي سنة تسع ومائة توفي بشر بن صفوان والي افريقية بمدينة القيروان وكانت ولايته
تسع سنين ويقوم على القيروان والياً عز الخليفة

وولاية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي

وهو بن ابي بكير عمرو السلمي صاحب خيل معاوية بصفين فقدم افريقية سنة عشر ومائة في
ربيع الاول ودخل القيروان يوم الاربعاء وهو اليوم الذي يوم الجمعة بالقيروان خليفة بشر بن صفوان فلما
كان يوم الجمعة وليس بها فقيه فقال له بعض اصحابه قد قدم امير افريقية فاقبل عليه حتى

هاكذا انقرض الساعة بغتة والفتن منبسة مما حملته رجلاه ودخل عبيدة باخذ عمال بشر
واصحابه مجلسهم واغرهم وغلب بعضهم **وفي سنة** ومايه ولى عبيدة بن عبد الرحمن
المذكور عشر بن ابى لسعة على اسانه لس وفد مما بى شعبان **وفي سنة** احدى عشر
وفد على اسانه لس والبا ابضا من قبل عبيدة بن عبد الرحمن صاحب افريقية والمغرب كله حذ بقية
بن الحوص الفيسي وقيل اسانجعي وهو الذي عزله عن حرس الشرطة المذكورة **وفي سنة**
اثنين ومايه ولى عبيدة المذكور على اسانه لس ايضا المثنى بن عبيد الكناني وفد مما بى حرم ايضا
من بقاية السنة ثم توفي سنة اربع عشرة ومايه بكانت وكانيه سنتين وايا ما ولما اخذ
عبيدة عمال البشر والصحابه واغرهم وغلب بهم كان فيهم ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي وكان
شريفا في قومه مع فصاحة وبراعة وكان ولى افريقية وكانيه كثيرة بى ايام بشر بن صفوان وعزله
عبيدة ونكل به فقال ○ اباءت بنو مروان الا مساءة ما تاوى الله ان لم يجدوا لحكم عدل

كانهم لم يشهدوا مرج راهط ولم يعلموا من كان فيه له الفضل
تغافلتم عنا كان لم تكن لكم صفة فيها وانتم مارعية لنا بعدل

وبعث بمايه ابنيات ال الخليفة هشام بن عبد الملك بار هشام بعزل عبيدة
عن افريقية والمغرب بفعا منها واستخلف عقبة بن مهامة وهو الذي بنى القيروان سنة اربع عشرة
ومايه وكان ملك عبيدة بافريقية اربع سنين وستة اشهر وتوجه ال الشام سنة اربع عشرة
بعبيد ابا وغيب عظمه ولقى خليفته على الغير وان ستة اشهر **وفي سنة** ثلاث عشرة
ومايه كان عمال افريقية واسانه لس الذين كانوا بى السنة قبلها ثم ولى اسانه لس عبد الرحمن
بن عبد الله الغافقي بغزو الروم واستشهد مع جماعة من عسكره سنة خمس عشرة ومايه
بموضع يعرف بنبلاه الشهداء ويقال اصاب الناس مجاعة عظيمة ○

وكانية عبيد الله بن الحبحاب افريقية والمغرب

وهو من بني سليم وكان يسمى نبيلا وامير جليلا بارعا بى الكفاية والحكاية عالما بالايام
والعرب والاشعار هاوى فاتحا بفتح افريقية بى ربيع اسانه من سنة سنة عشرة ومايه ونحو
الذي بنى المسجد الجامع وهو دار الصناعة بتونس وكان اولد كانيا ثم تناهت به الحال ال
وكانية مصر وافريقية واسانه لس والمغرب كله فاستخلف على مصر ابنه القاسم واستعمل
على اسانه لس عقبة بن الحجاج السلولي واستعمل على صنهجة وما والاها من المغرب اسانه فصل
ابنه اسمعيل عمر بن عبد الله المرادي **وبعث** حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة ابن
نابع الحبر بجهاز ال السوس اسانه فصل بلغ ارض السودان ولم ينابله احد اسانه ظهر عليه

ولم يرجع قبيله لعام اخذها واصاب من السبي امرا عظيما ووجد جارين ليس لكل واحد منهما
امرأة فرد واحدة ثم رجع سالما كاملا فغزى صقلية وظهر بها مرارا بمثله ثم ان عمر بن عبد الله
المرادي عامل طنجة وما وراءها امسك البشير وقعد في الصفات والعشور واراه تخميس الجهاد
وزعم انهم من المسلمين وفي الذمة ليرتكبه عامل قبله وانما كان الزكاة بخمسين من ابى بعث للسلام
فكان فعله الذميم هذا سببا البلاء ونزع الغل الكمينة المودية الى كثير القتل في العباد
نعوذ بالله من الضلع الخبيث معروفا باعدائه فلما علم البربر خرج حبيب بن ابي عبدة الى البلاد
الثروح فحصر الكاهنة على عبيد الله بن الحبحاب بكنيمة واقاليمها وتتبع اعتبار المغرب بما
سره فثارت البربر بالمغرب لما فحص فكانت اول ثورة فيه وهي لم يقبله بالاسلام ٥ وعشرين

وفي سنة اثنين ومائة كانت ثورت البربر بالمغرب

مخرج ميسرة الحق غربي وقام على عمر بن عبد الله المرادي بطنجة فقتله وثارت البربر كلها مع اميرهم
ميسرة الحقير ثم غلب ميسرة على طنجة وعبد لها على بن حميد ثم وجه الى اسمعيل بن عبيد الله ابن الحبحاب
الى السوس فقتله ثم كانت وقايع كثيرة بين اهل المغرب لما فحص واهل امر يقبيه يكواه كرها وكان
بالمغرب حينئذ قوم ضمرت بهم عدة الخراج وهلم عدد كثير وشوكة كبيرة وهم برغواطة

وكان السبب في ثورة البربر وقيام ميسرة انهما انكرت على عامل ابن الحبحاب سوء سيرته
كما ذكرنا وكان الخلفاء بالمشرق يستعبون لخراج المغرب ويبعثون فيها الى عامل امر بقية
يبعثون اليهم البربر بالمسبيات فلما امضى زمان ابن الحبحاب منع بالكثير وتكلف لهم
او كلبوه اكثر مما كان فلما فحص الى التعسف وسوء السيرة فحينئذ عدت البربر على عامله
فقتلوه وثاروا باجمعهم على ابن الحبحاب **وكان** لعبيد الله بن الحبحاب اوراد فلما اجتمع
الجيش فقدم عقبة بن الحجاج عليهم وكان ابو عقبة قد اعتل الحبحاب والد عبيد الله
فلما دخل عقبة على عبيد الله قام اليه باعظمه وافقده على سريره فلما خرج عقبة من عنده
انكر ذلك عليه اوراده فقال له ما رايك ان نحبسه شيئا ونضربه عنا فلا يكسر شرفنا فقال له
نعم فلما كان في غد امر الناس بان يدخلوا عليه ودخل عقبة في جملتهم فقام اليه واجلسه على سريره
ووقف قائما فقال له ان شئت فهاك **وكان** غزو غزاة السلطان بغزاة السلطان واراه والامر الخارج به عن
الخوض فانه غزا واما راوا من رايه عياذ الرجل وانا اخبركم انه مرماي وان ابا اعتق ابي وانا اكره كفتا
امر الله سبحانه شبيه به عجلي ثم خير عقبة في رماية ما شاء من سلاحه فاختار رمانه فلم يرمها
عليها وغزا البربر سنة سنة عشرة واقام بها الى سنة احدى وعشرين ومايه وقام عليه عبد الله
بن قيس الفهري فخلعه وقيل بل هو استخلفه ٥ **ثم رجع الخبر الى ميسرة المغربي**

باسر الخبر بامير العرب لما بلغ عبيد الله بن الحبحاب قتل عامله وولده كتب الى حبيب بن ابي عبدة يا
بالرجوع من صقلية ليأخذ في الحركة مع اهل افريقية الى مسيرة وولى بن الحبحاب على عسكر افريقية واشرا
فجم ووجوههم خالد بن ابي حبيب الفهري فتخلص الى مسيرة ووصل حبيب بن ابي عبدة فبنى
اثره وسار خالد حتى عبر وادي سلب وتوفر بمغربة تاهرت فمع حبيب فزا على مجاز الوادي المذكور
ولم يدرج منه وقضى خالد من وجوده حتى لقي مسيرة بمغربة من كتامة فاقتتل معه فتاشبه بالم
يسمع فكه بمثله من الحرب ومسيرة الى الكتامة ما ذكرت البربر عليه سوء سيرته وتغيره عما كانوا يابغو
عليه فسار الى تبسة وكان مسيرة قد تسمى بالخلافة وبويع عليها فقتلوه وولوا امرهم لعبد
خالد بن حميد الزناتي فالتقى خالد بن ابي حبيب بالبربر وكان يومهم قتالا شديدا فبينما هم كذ
اذ عشيهم خالد بن حميد الزناتي من خلفهم بعسكر عظيم فانكرت عليهم البربر فانهزم العرب
وكره خالد بن ابي حبيب ان يهرب بالقابه نفسه واصحابه الى الموت فقتل بن ابي حبيب ومن معه
حتى لم يفلت من اصحابه رجل واحد فقتل في تلك الوقعة حماة العرب وفرسانها وكماتها وابطالها
وسميت الغزوة غزوة الاشراف لما شرف بها من انتقضت البلاد وبلغ اهل العساكر لخبر ثورة البربر وتوثبوا
على اميرهم بعزلوه وولوا عبد الملك بن نصر فاختلت لذلك امور على ابن الحبحاب فاجتمع الناس
وعزلوه وبلغ هشام بن عبد الملك الخليفة فقال والله ما غضب لهم غضبة عربية وما
بعث لهم جيشا اوله عندهم واخره عنده فكتب الى ابن الحبحاب يقدم ومده عليه بمخرج بجنادين

ولاية كلثوم بن عياض القيني افريقية ومقاتلته مع امير العرب خالد بن حميد الزناتي

لما اقام من سنة ثلاث وعشرين ومائة
لما بلغ هشام بن عبد الملك انتقاض البلاد الغربية ولاه لسنة اربع كلثوم بن عياض القيني
الى افريقية وعقد له على اثني عشر الفا من اهل الشام وكتب الى والي الاندلس ان يخرج معه
فصار تحت امره والحر بالبلس وركبوا معه حتى قدم افريقية في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائة
فكتب عن الغير وان وكان على طليعته بلج بن بشر القشيري ابن عم كلثوم فلما وصل بلج قال لاهل افريقية
لا تقلقوا ابوابكم حتى يعرف اهل الشام منازلهم ومع ذلك كلام كثير يطول ذكره بمكتوب
حبيب ابن عبدة يقرر فيه بمقالة بلج وكتب الى كلثوم ان ابن عمك التقيه قال كذا وكذا او كذا ابا رجل
بعسكر عظيم ولما حولنا اعنة الخيل الينا فقام الينا عبد الرحمن بن عقبة الغفاري وسار حتى
هجم عليه فاستخلف كلثوم على الغير وان عبد الرحمن بن عقبة الغفاري وسار حتى
وصل لعسكر حبيب فرضه واسمعه ما به وسبه بلج بن بشر حبيب وتنقصه وقال لهذا
الذي يجعل لعنة الخيل الينا فقام اليه عبد الرحمن بن حبيب وقال يا بلج هذا حبيب واذا

وليها ثعلبة بن سلامة العاملي فقتله اصحاب يلخ مكانه باعمده به هشام اليهم وبايعوه فثار به
بها البربر بمارده فخرجوا ثعلبة وقتل منهم خلقا كثيرا واسر منهم نحو الف واضرب الى زكيه وكان
وبايته عشرة اشهر وفيها كان ابتداء ظهور بني عباس

ذكر خروجه وارتداده عن الاسلام

قال ابن القطان وغيره كان ممن ولاه هشام بن عبد الملك من قبل الله عليه السلام ومبشره الخير
ومحمد بن كالون الضريبين اللذين كانا راس الضريبة وان الضريبة رجعت الى مدينة الفيروان
لنصبها واستباحها بعد ثلاث مائة الف من البربر ما بين منهم وكافر فاقتسموا ابناء البربر
وحريمها واموالها ممن منهم الله تعالى بالسيف وان وهب بن عشر البا مقاتل فخرجهم الله تعالى
عليهم وخرجهم كريب بن منجح من ابرياه فتاخيبة التطويل وكان كريب هذا من جملة فرسان
سماه العصر والذي تنسب اليه ضريبة كريب فلما ظهر الله باهل الفيروان وتغلبوا وقتل من قتل
منهم وتشتت جمعهم سار كريب الى تامسنا وكانت بلاد بعض قبايل البربر يقال لهم شغران
جمعهم فقام فيهم وحثهم على الجهاد ووعدهم على ذلك بالظفر وبرزع لهم ما يزرعون وما بعد ذلك
وخلب من اولاد اربعة فقام البربر الذين صالحا فاقام فيهم على الشرع الذي شرعه لابيه كريب وكان
قد حضر مع ابيه حرب مبشرة الخير فاداه الى ان اعلنه من الفهم الذي كان يفرضه وقال لهم
انه صالح المومنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز وعمد صالح الى ابنة البار بي بابنة وعلمه
شرايعه ونفقه في دينه وامره ان يظهر الديانة حتى يظهر امره وينتشر خبره فيقتل جنبه من
خالفه وامره بمواساة امير المومنين بكل ما لديه وخرج صالح الى المشرق ووعده انه يرجع في دولة السابع
من ملوكهم وزعم انه المهدي الذي يكون في اخر الزمان لقتال الدجال وان عيسى عليه السلام يكون
من رجاله وانه يصلي خلفه وذكر في ذلك كلاما ناسبه الى موسى عليه السلام تعالى الله عن قوله

وولي بعد خروجه الى المشرق وابنه البار خمس سنين ستة وكتم شريعته الى سنة ثلاث وسبعين

ومايه فخرج عند ذلك من ارض طاح وابنه ان ابنه اذ كان في هذه السنة والتي قبلها وما يأتي بعدها
من السنين الى خمس وسبعين سنة اخر هاسنة ثلاث وسبعين ومايه وسبع وهاسنة اربع وعشرين ومايه
او نحوها والله اعلم

ومايه حنظلة بن صفوان ام يقيه والمغرب كله

ولما بلغ امير المومنين هشام بن عبد الملك قتل كلثوم بن عياض واصحابه بعث الى ابن يقيه حنظلة
بن صفوان الكلبي وكان عامله على مصر وولاه عليها سنة تسع عشرة ومايه فقدم بها في شهر ربيع
الاخر منها وبعث اليه اهل افريقية ان لم تاتنا اليوم عاملا بوجه اليهم ابا الخطار حسام بن ضرار
الكلبي بساريه البحر من تونس الى طنجة فلم والياعليها فقدم بها في رجب وساءه خبرهم بن اخبار

ذكر عبد الرحمن بن حبيب وبعض أخباره

هو عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الله بن أبان بن عقبة بن نافع بن كلثوم بن عامر بن عمرو بن يزيد وهو بربري من البربر من قبيلة النفزاويين وكان أبوه حبيب بن عبد الله بن عقبة بن نافع ممن يزل وهو بإفريقية فلما غلب عليها بنو العباس وأراد أن يتغلب عليها بنو العباس ما أراد إلى أن توجه حنظلة أبا الخطار الكلبي محاربا على نفسه وخرج مستترا ثم كتب إلى عبد الرحمن بن حبيب يدعوه إلى جهاد من حاربه فأجابه إلى ذلك وكان ذا ورع ودين فأجابه وأراد حنظلة الخروج إلى المشرق والحج فقاتله ثم كره قتال المسلمين

وفي سنة احدى وثلاثين ومايه كان استيلاء ابي مسلم على خراسان وعامل مصر
وابن يقيبة وكانه لس على ما كان عليه قبل ذلك وفيها بنا عبد الرحمن ابن حبيب سور مدينة
اصطبلس وانتقل الناس اليها من كل مكان وفي سنة اثنين وثلاثين ومايه كانت
الوقعة التي هزم فيها مروان مع ابن هبيرة وفتح العباسية للكوفة ثم انتظت الدعا
العباسية والفتوح للبلاد الشرقية وعزوجها على الاموية واحد اقعه واحد لقتل
مروان بن محمد الجعدي في هذه السنة وانقطعت الدولة الاموية وكانت
مدتها من حين قتل معاوية رضي الله عنه الى حين قتل مروان احدى وتسعين سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام وهم اربعة عشر رجلا منها ايام
ابن الزبير تسع سنين واثنين وعشرين يوما ثم افترقت بنو امية في البلاد هاربا بنفسه وهم
عبد الرحمن بن معاوية ان شاء الله لس فبايعه اهلها وتجددت لهم بها دولة استمرت الى بعد رابع
والعشرين ورابع ومايه بما انقطعت هم وتتم ست سنين او نحوها من هذه السنة الى حين
دخول عبد الرحمن اليها لس وجد هذه سنة سبع وثلاثين ومايه فان عبد الله
ابن حبيب صاحب الفتوا والتواريخ من قبل بني امية وصل ان يوسف بن عبد الرحمن المتغلب على
اليها لس الذي دخل عبد الرحمن اليها ومن امير بها فعلم ان هذه كانت لهم دولة متصلة بالاندلس
فبنا على هذا فانه ان صح نكتة غريبة ومايه غريبة قال ابن حزم وانقطعت دولة بني
امية وكانت على علات دولة غريبة لم يتخذ واتخذه وما قصبة الماء كان سكنا كل امرء
منهم في داره وضيعته التي كانت له قبل خلافته وما كلموا المسلمين ان يتخذوهم بالعرفة
والمدة وما تقبيل الارض ويا رجل انما كان عن ضم التولية والعزل في اقاصي البلاد منهم في الاندلس
نه لس وفي الصين وفي السند وفي خراسان وفي ارمينية واليمن والشام والعراق ومصر
والمغرب وسائر بلاد الله تعالى وانتقل امر بني العباس في هذه السنة
قال ابن حزم في كلامه ايضا فكانت مدتهم لعجمية سبعين سنة واوبن
العرب وغلب عليهم خراسان على امرهم وعاد امرهم ملكا عضوضا كسروا بالاندلس انهم لم يعلنوا
بسب احد من الصحابة رضوان الله عليهم وافترقت في دولة بني العباس كلمة المسلمين
فتغلبت في البلاد طوائف من الخوارج وشيعة ومعتزلة وبنو علي احد بني ادريس وسليمان
ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ضموا الى المغرب الاقصى
وتملكوا بيه ومنهم من دولة معاوية تغلبوا على اماكن لس وكثير من غيرهم ايضا وبنى
خلال هذه الامور تغلبت الكفرة على اكثر بلاد الاندلس واكثر بلاد السند
وفي سنة اثنين وثلاثين ومايه المذكور كان المؤكل للعمال وغيرهم اربعة

امراء وهم مروان بن محمد وابو سلمة الخلال وابو مسلم وابو العباس السفاح بامامة مروان بن
الوليد بن عروة عن المغيرة وروى انها اخاه عيسى واما ابو سلمة فاستعمل محمد بن خالد على
الكوفة الى ان ظهر ابو العباس السفاح فحضر اتاه و **اما** ابو مسلم فكان بخراسان
ابراهيم الخبر بامره ومن الخبر ان محمد بن ابراهيم شغب على مروان وامره ان ياخذ عمال ابي سلمة
بيضرب اعناقهم ففعل ذلك **واما** ابو العباس فوجه قبل ذلك ابا سمعيل بن علي واليا
على فارس واخاه ابا جعفر على الجزيرة وارمينية واذربيجان ووجه اخاه عيسى بن علي على
الموصل وديار ربيعة والشرفية وروى على مصر اما عن عبد الملك بن يزيد وروى على
افريقية عبد الرحمن بن حبيب كانه لما بلغته بيعة ابي العباس كتب اليه بالطاعة والطاعة
في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وولى ابو العباس السفاح عمه سليمان بن علي البصرة واعمالها
والبحرين وغيرها وولى عمه اسمعيل على اهواز وولى عمه داود المدينة وولى اعمالها سائر
البلاد الشرقية وافريقية ولم يتم له على ما كانت عليه **وفي سنة** اربع وثلاثين
ومائة بعث ابو العباس السفاح موسى بن كعب في اثني عشر الفا لقتال منصور بن جمهور
من المنتجع بن علي بن العباس بسجستان الذي حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عكشاه الرمال **وفيها** ايضا كان ابقا الغزو والروايات بالمشرق وفي على مصر ابو عون
وعلى افريقية عبد الرحمن بن حبيب وعلى اليمن يوسف العبدي **وفي سنة** خمس وثلاثين
ومائة كانت غزوة عبد الرحمن بن حبيب صاحب افريقية صقلية فسبا وغنم وغزا ايضا
سردانية وطلع على الجزيرة وغزوته ايضا الحمة تلمسان على البر **ومدينة لمسان**
فاعدة المغرب الاوسط وسكن بها مملكة زناتة قال البكري وبنو ايغراسان من هوارة يفخرون
بسبين العباد وتلمسان هي مملكة زناتة على فم الزمان موسكة بلاد القبايل من زناتة وغيرهم
ومفصد التجار وزعم محمد بن سليمان من ذرية محمد بن ابي طالب رضي الله عنه ومن ذرية ابو القيس
عيسى بن ادريس بن محمد بن سليمان الجد بنا مدينة جراوة **ونسب** زناتة قال ابو الحجاج المغيلي
وعبد الله بن حزم وغيرهما ان زناتة هو اوعاد جانا بن يحيى بن صولات بن وردتاج بن مرغ بن سكوين
فيه واد بن كعبل بن ماد عيس بن وصعه بن هرسن بن كحاء بن مادبخ وذكروا ان هوارة
وزجيج بن ماد عيس بن يربوله بربر بن ورله بن نوح كتامة ومصمودة واوربة ووزداجة واوربة
ويولة وريفة هوارة ومن نبيل هوارة بنو كملان وملكيه وولة يحيى جانا وسجان وورسكيف
وولة جيجانا ورسيج وولة ورسيج من بن وولة مرين مغيلة ومالة وولة ارسكيف ارغونة ومكناسة
وولة ضريا ضامزيب وولة تمزيغت مطماطة وموغرة وصدينة ومغيلة وملزوزة ومديونة

وولده زيري كاوى الكبير وولده كاوى المذكور كاوى الصغير ومغراوه وايفرن وولده كاوى الصغير
نبراو يكوبت وولده كاوى الصغير ايضا كعوب وولده كعوب ونيكه بولده بنيكه
سمة الرأس وكانت مساكنهم اخوان بني مغراوة تاهيم وكان اوكاد مغراوة نوبني يفرن من اعمال
بجاية وتانة **قال رجاء** في كتابه كان بنو مرين بن يبكنون وبنو تلمسان وهم من زناتة
من ولد جانا بن يحيى بن ضريس من لواتا بن يفرن بن لواتا بن برنس بن قيس عيلان بن الياس بن مضر
قال وبنو مرين من بطون العرب الصريحين **وفي سنة** ستين وثلاثمائة كان ابتداء أبي
العباس السفاح محاولة الغدر بأبي مسلم وخبر أبي مسلم مع ابن حاوة الثرود وقتله لهم وقتاله خبر
لحوبار وقيل بل كان ابتداء أمر المحاولة في سنة خمس قبلها وقدم ابو مسلم في هذه السنة
على أبي العباس بمستانف تابى الحج وهم أبو العباس بقتله فانثنا عزم الثرود وحج ابو مسلم وابو
جعفر **وفيها** توفي ابو العباس السفاح بمنى في الحجة بعد أن ولى العهد من اخيه ابي جعفر
المنصور واستوسقت له الامور وبايعه الجمهور **وفي سنة** سبع وثلاثين
ومائة كان قدوم ابي جعفر المنصور وتتميم بيعته بمدخل ابو جعفر الكوفة ووصل الجمعة ووا
كتاب ابي مسلم بقتل ابو مسلم الرحمانيا **وفيها** اثر اعبد الله بن علي على ابن اخيه
وامتناعه من بيعته فبعث اليه ابو جعفر ابا مسلم فجاربه **وفيها** قتل المنصور ابا مسلم
وكتبته في الثرى اخبار المنصور **ذكر اخبار عبد الرحمن بن حبيب**
ابن مريبة لما صار امر ابي جعفر المنصور كتب الى عبد الرحمن يدعوه الى الطاعة فاجابه
وعامله ووجه اليه هدية كان فيها بزاة وكلاب ان امر بقية الربوع اسلامية كلما وقع انفلح
السبي منها بغضب ابو جعفر وكتب اليه يتوعده فلما وصل اليه الكتب غضب غضبا شديدا
ثم تاهب للاصلاة فجامعة فاجتمع الناس وخرج عبد الرحمن في مكروه فرقعه المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم اخبر بسبب ابي جعفر وقال اني ظننت ان هذه الخابين يدعوا الى الحق ويقوم به
حتى تبين لي خلاف ما بايعته عليه من اقامة العدل وابي ان اخلع خلعته كما جلعت لعل هذا
وقع فيما من رجله ثم عاجلع سوءه وامر بتجمير بيعته **وقال الرقيق** كان قد لبسها فنزعها الله
وعافيها كما بي جعفر فجرقت فقعا وارقت **وقال ابن القطان** كان عبد الرحمن ابن حبيب
كخم الطاعة ابي جعفر واعماله على المنابر لما انه لم يلبس السواد وقال ابن هانئ الناس اهل الناس ثم
خلعه ونبذ طاعته وحفز غريب ان خلعه لطاعة ابي جعفر كان في سنة ثمان واربعين **مقتل عبد الرحمن**
كان عبد الرحمن يوجه اخاه عمار باجاء اكبر كتب عبد الرحمن بالفتح وزعم ان ابنه كان يتولى البريد وكان
قد وكاه محمد بعمل الياس على قتل اخيه عبد الرحمن وشاور في ذلك اخاه عبد الوارث فاجابه

ودعوا الى ذلك قوما من اهل القيروان من غير ان يعلم عبد الرحمن ويحيى والياس بن حبيب وتكون الطاعة لابي جعفر وكاتب عبد الرحمن واخاه الياس نونس وودع عبد الخروج اليهما وعبد الرحمن اذ ذاك مريض وقد حمل عليه وهو في علالة ورداء وابنه له صغير في حجره فبقي طويلا وعبد الوارث يغمزه فلما قام يرده عن اكتاب عليه ووضع السكين بين كتفيه حتى وصل الصدر ثم رد يده على السكين فضربه وخرج هاربا فمشا فقال له اصحابه ما فعلت فقال قتلته قال ارجع فجز راسه فرجع وجزه وثارت الصيحة واخذ الياس ابو ابي عبد الرحمن وسمع ابنه حبيب الصيحة فاخبر بقتل والده باختبي ثم غلق على وجهه الى باب تونس احد ابواب القيروان فخرج منه ومضى الى عمه عمران بن حبيب وهو والي نونس لوالده فكانت ولاية عبد الرحمن بن حبيب اربعة عشر سنين وسبعة اشهر وكان اول من تغلب على بلاد افريقية

ولاية الياس بن حبيب افريقية

ولما قتل اخاه ولي امور افريقية والقيروان وحبيب عند عمه عمران بتونس فاخبره فجز لبيه ولحق هما واليهما وعبيد هما من كل ناحية فخرج الياس واتاه حبيب وعمران بن معهما فبعثوا بالفتاح فاكلموا على ان يجعل عمران الولاية تونس وصكبورة والجزيرة ويكون حبيب على قفصة وقسطيلية والياس لسائر افريقية والمغرب ومضى الياس مع اخيه عمران الى تونس فوثب عليه الياس ويعث به الى الزاذقة لسردانية فاعلم تونس محمد بن المغيرة وانصرف الى القيروان فبلغه عن حبيب اخبار فجمع الناس وحبيب فجلس له من زينة له الخروج الى الزاذقة ليقتل ووجه من شنيفه عبد الوارث ومن لحب من والية فركبوا الصروف فتعذرت بهم الريح فكتب حبيب الى الياس ان الريح ردته ووقفوا بصفرة فكتب الياس الى عامله بما يجذره من امره فسمع به موالي عبد الرحمن واهل الحفاظ عنه فاتوا اليه من كل ناحية وكرهوا سليمان بن رباح عامل الياس وهو بمعسكر بمجاز بن حبيب بالسروة وشيع واوثاقه وركبوا الى حبيب فاخرجوه الى البر

ذكر قيام حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب على عمه الياس وقتله

على بلاد افريقية لما خرج حبيب فاتى البر واجتمعت عليه اهل عتابه فجهز امره وشاع ذكره وتوجه الى الزاذقة لسردانية فاخذها وبلغ خبره الى الياس فخرج يريده واستخلف على القيروان محمد بن خالد الفرشي فلما قرب الياس منه غدر به اصحابه فلما امسى حبيب اوقد النيران ليظن الناس انه فيها ثم اسرى باصحابه يريد القيروان فاستولى عليها ورجع الياس في طلبه فمسح عليه من كان معه ولحق حبيب وخرج اليه في جمع عظيم فلما التقيا ناداه حبيب لم تقتل صنايعنا وموالينا ومع لنا حصن وكان ابن ابي انت وانا فابينا فقتل صاحبه استزاح منه فناداه الناس فانصرف

يا الياس مخرج كل واحد منهما الى صاحبه ووقف اهل العسكر ينظرون فبكا عنا حتى تكسر
فنانا هما تقاربا يسيرا وعجب الناس من ذلك فما تم ضرب الياس حبيبا ضربة بيابه
ودرعه ووصلت الى جسده وضرب حبيب عمه الياس ضربة اسقطته ثم اكب عليه مجز
راسه وامر رجعه على رمح واقبل به الى الفيروان ومع خبرهما وبين يديه راس عمه وراس اصحابه
فيهم عم ابيه محمد بن عبيدة ابن عقبة وراس محمد بن الحسن الغزة القرشي وغيرهما من وجوه العرب
وذلك في عام ثمان وثلاثين فكانت ولاية الياس الى ان قتل نحو سنة اشهر وفي سنة
ثمان وثلاثين وماية قام البربر بناحية على حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب ولما قتل حبيب
عمه الياس ضرب عبد الوارث بن حبيب ومن كان معه من عسكر الياس اخيه الى بكر بن البربر
بفتح الميم وضم المجومة من بلزة كاجيين اليهم فنزلوا عليهم واميرهم عاصم بن جميل فكتب اليه حبيب
يامره ان يوجه اليه ما يقعد من جند اليه حبيب وفيه عاصم ومعه كل من ضرب من حبيب فاقتتلوا
وانهزم حبيب وكان اذا خرج اليهم استخلف على الفيروان الباجربي القاضي فكانت بعض اهل
الفيروان الى عاصم والى المشايخ وبمجومة وكتبوا اليهم يرجون فتح بعجوهم والهزم والهم الى البربر يدعون
ان يعونا بابي جعفر وضرب عاصم بن جميل واخوه مكرم بمن كان معهم من البربر ومن لجأ اليهم من العرب
بعد ان هزموا حبيبا وسار الى ناحية قابس حتى انتهوا الى الفيروان فلما بلغ بعضهم من بعض خرج جماعة
من عسكر عاصم فقتلوا منهم الناس ونفروا الناس عن القاضي ابي كريب ورجعوا الى الفيروان ولم يعلموا
ما حل بهم من البربر وثبت ابو كريب في نحو الف رجل من اهل الدين مستسلمين للموت فقاتلوا حتى قتل
ابو كريب واكثر اصحابه ودخل ومجومة الفيروان واستخلفوا الحمار وان تكبوا الكبابر ونزل عاصم
بمصلى روح ثم استخلف على الفيروان عبد الملك ابن ابي الجعد البربري وسار الى حبيب وهو بقابس
فانهزم حبيب ونحو نحو اوراس وسار اليه عاصم فهزمه حبيب وقتله مع جملة من اصحابه واقبل حبيب
الى الفيروان فخرج اليه عبد الملك بن ابي الجعد فانهزم حبيب وقتل عبد الملك من سنة اربعين وماية وكان
ولايته نحو سنتين واشهرا وولاية اخيه الياس سنة وستة اشهر وكان حبيبا ثابر اغالبا فتغلب
على افريقية بعض القبائل القبرية بعد قتل حبيب وعاصم ودخلوا الفيروان وركبوا واتبع
المنهزم الجامع وقتلوا كل من كان من قريش وبعثوا اهلها وسائمة ومجومة اهل الفيروان سوء
العذاب وبعثوا الى ابن عويمر واعانوهم لفتح ذامة ثم قام ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح
المعافري وكان قد امتنع فخرج من اهل ابلس بعد ما كان استولى عليها بربر الفيروان والقتال
ومجومة بالقيروان فقاتلهم ثم عاهدهم وبعثهم فقتلهم ثم افترقوا وكان الفيروان ابو على عليها عبد
الرحمن بن رستم صاحب تاهرت فجمع [illegible] ومضى ابو الخطاب الى اهل ابلس وكانت معه نعاة راحوال

والفتن التي اختصرنا ها هنا مجملة من غير ثلاثة أعوام **وفي سنة تسع وثلاثين ومائة**
كان البيعة بين ابي جعفر المنصور والروم باستيفاء المنصور منهم اسرى المسلمين ولم تكن بعد
الرصافية للمسلمين الا سنة ست واربعين ومائة **وفي سنة اربعين ومائة** كان ابتداء
بناء بغداد **وفي سنة احدى واربعين ومائة** كان خروج ابي الخطاب الى الفيروان فتنا
وزعموا مخرج اليه واليها عبد الملك فخذله اهل الفيروان وانهزموا عنه فقتل عبد الملك
واصحابه في سبع وكان الغلب وزعموا على الفيروان سنة وستة اشهر **وفي سنة**
اثنين واربعين ومائة اقبل ابو الخطاب المعلى بالمسودة مخرج اليه ابو الخطاب فالتقوا
بقفصة على ثامن اليوم فانهزم ابو الخطاب واصحابه واحتوى ابو الخطاب على عسكرهم ورجع
ابو الخطاب الى مصر ونصر ابو الخطاب الكرة بالمسيلة وكانت افريقية كلها في يديه الا ان وجه
المنصور ابن الاشعث **وفي سنة** ثلاث واربعين اقبل يزيد الخطاب ان ابن الاشعث بن يزيد
الفيروان مخرج اليه في زهاء مائتي الف معسكرهم في ارض سرت واقبل ابن الاشعث
وفي سنة اربع واربعين وليس لافريقية محمد بن الاشعث الخزاعي
لما غلبت الصفرية على افريقية بعد ان قتلت وزعموا من قتلت من قيس وغيرهم خرج
عصابة فزعموا ان المنصور يستشيرونه على اليزيد ويجعلون له ما نالهم منهم فقال ابو جعفر بن
اشعث مصر فوجه ابا الاحوص في مثة اليزيد كما تقدم فكتب ابو جعفر الى ابن الاشعث ان اليزيد
يتبعه مخرج الروم بافريقية في اربعين الفا عليهما ثمانية وعشرون فارسا بالشقر ابا ابي الخطاب
وكان قد جمع اصحابه في كل ناحية ومضوا في عدد عظيم جدا فوضع ابن الاشعث بلغنا ابي الخطاب
لما بلغه كثرة جيوشه ثم ان زناتة ومغوارة تنازعت فيما بينهما واتهمت زناتة ابا الخطاب
في ميله مع مغوارة فبارقه جماعة منهم وبلغ ذلك ابن الاشعث فبرز اليه فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم اليزيد وقتل اصحاب ابي الخطاب وابو الخطاب فيمن ابن الاشعث لما بافريقية بعد
ابي الخطاب **ثم طلب** عليهم ابو هريرة الزناتي في ستة عشر الفا فبلغهم ابن الاشعث
فيمن معه وقتل بعضهم وذلك في ربيع الاول من السنة ووجه ابن الاشعث برأس ابي الخطاب
الى العباس ولما اتتهم الى عبد الرحمن بن رستم قتل ابي الخطاب ولى مقامه ابا الخطاب
وزحفا واخذ اهل الفيروان عاملهم عليهما وقدموه الحديد وولوا على انفسهم عمرو بن عثمن
الزيتي الى ان وصل عليهم ابن الاشعث ودخل الفيروان غرة جمادى الاولى من السنة **وفي**
هذه السنة امر ابن الاشعث ببناء سور الفيروان في تسعة اشهر وكان تمامه في رجب سنة
سبع واربعين وضبط ابن الاشعث افريقية واعمالها واسعى في كل من خالفه من اليزيد بالقتل فجا

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذعنوا له بالطاعة ثم ثار عليه عيسى بن موسى بن عجلان وكان احد جنده في جماعة من
قواده فاخرجوا ابن الماشعث من القيروان من غير قتال **وكان** خروج يزيد الماشعث من القيروان
في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين وكانت ولايته عليها ثلاثة اعوام وعشرة اشهر في خلافة ابي
ابي جعفر المنصور **وفي سنة** خمس واربعين ومائة استعمل ابن الماشعث ببناء سور
القيروان واخصب بلاد افريقية وكان قد غلت الزويلة ووباء ان فاتحهما وقتل من عمائم الباقية
وقتل عبد الله بن حبان الاباضي وكان راس اهل زويلة وسكن ابن الماشعث احوال اهل افريقية
في هذه السنة فلم تكن بها حركة له **وفي سنة** ست واربعين ومائة استتم ابن الماشعث
بناء سور القيروان وفيها ايضا استتم للمنصور بناء بغداد وكازم العمل فيها واتصل الرشكاسا
في شهر صفر من هذه السنة **وفي سنة** سبع واربعين ومائة كان الحاج على مصر
بن يزيد بن حاتم وعلى اهل بلية محمد بن الماشعث الخزاعي وليس هو محمد بن الماشعث الكندي ابن
اخت عائشة رضي الله عنها **وفي سنة** ثمان واربعين ومائة ثار الجند على محمد بن
الماشعث باهل بلية وسالوه الخروج عنهم فخرج في ربيع كما تقدم ذكره ثم اتبن الجند على زيلة
عبيسى بن موسى الخزاعي **فورد عيسى بن موسى** بالقيروان وبعض بلاد
افريقية تتغلب عليها بعض العرب والجند من غير عمله من المنصور وكان راضيا منه وكان راض من
العامة وفي الرابع عشر ربيع خلع من عمله ثمانية واربعين المذكورة وكانت مدته ثلاثة اشهر
وولاية ابي الاغلب بن سالم التميمي لما بلغ المنصور ما كان من امر عيسى بالقيروان والجند
المصرية وصريمهم مع محمد بن الماشعث لعنت ابا الاغلب ابن سالم بن عقال التميمي عهده بولايته
في اخر جمادى الاخرة من السنة المرخة باستقامت له الحال وكان من اهل الراي والدهاء والمشر
ووصله كتب المنصور بعد كتب العهد يامره بالعدل في الرعية وحسن السيرة بين الجند
وتخيير مدينة القيروان وخطتها وترتيب حرسها وان يتخذ بيها اذا دخل عهده وغير
ذلك من اموره وسنة تسع واربعين لم يكن بيها حركة **وفي سنة خمس ومائة**
قام الحسن بن حرب الكندي بالقيروان على ابي الاغلب بن سالم وسببه ان ابا الاغلب اباح قرية الصريم
وجمع كثير من البربر وسار اليه ابو الاغلب في عامة الفواد الذين معه وخلف على القيروان سالم بن
سواده فلما علم ابو فروة ان ابا الاغلب قريب منه هرب وتفرق اصحابه ودخل ابو الاغلب القيروان وغنم ما
منه الرتلمسان فعهده زيادة ثم ان الصفرة فكره الجند المسير معه وقالوا قد هرب ابو فروة الاذيب
في جبال البربر ومعلوا يتسللون عنه الى القيروان فلم يبق معه الا القليل من وجوههم **وكان**
الحسن بن حرب لما خرج ابو الاغلب يريد اباقرة كاتب جميع القواد فحزب بعضهم واقبل بعضهم

الى القيروان فبعث خلفها واخذ سالم بن سواده عاملها فحبسه وبلغ الخبر ان اغلب قد قرب عدة يسيرة وكتب اليه يعرفه بفضل الكاهنة ووبال المعصية فاعاد الجواب الى اغلب وهو آخره

انما فروا ما اغلب غير سوء معاملة عن الحسن بن حرب

بان البغي يرتقه وخيم عليه وفريه لا يشر قرب

بان تهشي لقتال مسلمي وعبري جاء من كعن وغرب

واقبل اغلب حتى نزل القيروان بعد ما مضى الى فاس ورجع ورسل المنصور عليه يكتب منه اليه وقال الحسن بن حرب يده عن الحسن الى الكاهنة فلم يقبل فاقبل اليه اغلب فاقتتلوا وانهزم الحسن ومضى راجعا الى تبرسة ومكث اغلب القيروان ثم جهز الحسن وسار في عدة عظيمة الى القيروان فلما ان اغلب ما بلغه مدد الحسن اليه جمع اهل بيته وخاصته وخرج اليه فالتقوا بشيم فمات منه في شعبان من السنة المؤرخة فكانت ولايته سنة واحدة وثمانية اشهر

عمر بن حفص

ولاية حسن ابن نعمان الغساني

ثم ولي امر افريقية عمر بن حفص بن نبيط سنة اثنتين وخمسين ومائة وكان شجاعا بطلا وهيبا وكان اغلب لما جمعها بلغه قتل اغلب بن سالم وجه في نحو خمس مائة فارس فاقام بالقيروان ثلاث سنين واشهرا من ولايته وكان مولده مستقيمة في سنة ثمان وتسعين ومائة واستعمل حبيب بن حبيب بن زياد بن المهلب

عمر ابن حفص

مخلت افريقية من الجند وثاروا لما ان بلغهم خروج اليهم حبيب والتقى جمعهم بمرسوه وهزمهم واعتصم معه جماعة من الجند بالمهدية واشتغل الناس بامر افريقية واشتغل كل واحد منهم بما يهمه وتوافقوا على ان يولوا عليهم رجلا من كتامة واجتمعوا بمدينة سبيبة وهي على عشرة اميال من القيروان وبها يومئذ جماعة من اهل القيروان وغيرهم من العرب والبربر فاجتمعوا بها واتاهم عمر بن حفص في عشرة آلاف فارس وتوجهوا الى القيروان وليس مع عمر بن حفص الا خمسة عشر الفا وخمس مائة فارس وكان امراء المغرب في ذلك الوقت وروساؤهم ابو قرة الصفري في اربعين الفا وعبد الرحمن بن رستم في ثمانين الفا وابو حاتم في عدد كثير وعاصم النفراني في عدد كثير فيبلغ جملة ستة آلاف فارس والمصور الزناتي في عشرة آلاف فارس وعبد المنعم بن سكرديد الصنهاجي الصفري في اربعين الفا سوى جماعات اخر

قال الراوي فلما ان ذكر لهم فيما اراد عمر بن حفص ما احاط به من العساكر فرح بذلك وقالوا له اخرج بنا فان اردت القوم فهم اتيناك وان اردت ان تخرج انت فاخرج فانا لا نحب ان نقاتل المغرب ونسلم بوجه عمر الى ابي قرة فانا كثير وكثرة كثيرة على ان يخرج عنه فقال له حاجة

بذا الفر

لي بذا الفر بانصرف الرسل الى اخيه بما وقع له بعض المال والثياب على ان يعمل في صرف اخيه ابي قرة والصفرية الى البلاد ثم فعل في ليلته تلك واجتمع باهل العسكر فلم يعلم ابو قرة حتى انصرف عنه اكثر اهل العسكر فلم يجد بدا من اتباعهم فلما انصرف الصفرية ووجه عمر ابن رستم

عسكرا وكان في نحو ثمانين ابن رستم وقتل من اصحابه نحو ثلاثة آلاف ورجع
عمر بن حفص الى القيروان فجعل يخذل الناس كل ما يصلحه من الطعام والمرابين وعدة الحصار فاقبل
ابو حاتم في جموعه حتى نزل عليه وكثرت القتلى ببلاء افريقية **وقال** ان عدة من
حاصر القيروان ماية الف وثلاثون الفا وكان ابن حفص يخرج اليهم في كل يوم يحاربهم فلم يزالوا
كذلك حتى طال امرهم والكلفة وابهم وكلامهم وسائر امرهم وانتهى الخبر عنهم الى وفية يوم
واخبر بعلل ابن حفص امره وساء خلقه وبلغه ان يزيد بن حاتم بعثه امير المومنين في سبيل الله
لنصرة القيروان فقال لا خير في الحياة بعد هذا ان يقال ان يزيد اخرجه من الحصار الخاطم رقدة
وابعث الى الحساب وخرج مجمع بكعوبه وضرب حتى قتل في النصف من ذي الحجة من سنة اربعين
وخمسين وماية ولم يعلم الحال بقتله هذه الاربعين من سنة احدى وخمسين الى ثلاث بعد
سنة سنة جاعلة امرها مضافا اليها ما تختم الاربعين عن اربع مايه كل واحدة واحدة منها ○
ولما قتل عمر بن حفص بايع الناس لاخيه جميل بن حفص بالقيروان فلما طال على الحصار واعياه
ذلك ارسل مصالحة ابو حاتم على ان جميلا واصحابه يخلعون طاعة سلطانهم ويباينوه عن سرادقه يغضب
ابو حاتم واخرج ابواب القيروان وقتل سروراه وخلصا **ولما** دخل ابو حاتم القيروان اخرج
اكثر اهلها الى الزاب ثم بلغه فتح ومن يزيد بن حاتم فتوجه الى ام البلس للثانية واستخلف على القيروان
عبيد الغزير المعافري فقام عليه عمر بن عثمن وقتل اصحاب ابي حاتم فرجع اليهم ابو حاتم الى القيروان
وافتتلوا معهم وتوجه ابو عثمن الى تونس ورجع ابو حاتم الى ام البلس حين بلغه فتح ومن يزيد بن حاتم
وقيل انه كان بين العرب والبربر من لدن قاتلهم عمر بن حفص الى انقضاء امرهم ثلاث ماية ○
وخمس وسبعون وقيل **وفي** سنة احدى وخمسين وماية وكا المنصور عمر بن حفص المقفع
الذكر ام يقية فقد مها في صفر في خمس ماية فارس وكان قد ولي ام يقية سنة خمسين لعهد موت
ابيه على الخارج ابن غمار الكتامي فاستخلفه فاغلب على القيروان واجتمع الناس عليه في رمضان فوجه
الخيل في طلب الحسن بن حرب فجبى من تونس الكفاية واقام شهرين ورجع الى تونس فخرج اليه من بها من
الخيل فقتل الحسن بن حرب **وفي** سنة اثنين وخمسين وماية كان ما نقدم ذكره على الجملة
بام يقية وفيها عزل المنصور يزيد بن حاتم عن مصر ووليها محمد بن سعيد وكان سار عماله الذين كانوا
في السنة قبلها **وفي** سنة ثلاث وخمسين وماية قال الكرخي قتل عمر بن حفص قتله
ابو حاتم لا اباضي وابو غانم ومن كان معهما من البربر وكانوا ايضا ذكر ثلاث ماية الف وخمسون
الفا الخيل منها خمسة وثلاثون الفا ومعهم ابو زكرياء اليفرني امير تلمسان في اربعين الفا وكان يسلم
عليه بالخلافة فلما كان ذكر من الفكان في نحو الجماز **وفي** نفوسهم ان قتل عمر بن حفص كان

بسنة اربع وخمسين ذكره ابن الرقيق وابن حماد وغيرهما **قال الرقيق** وعزيب
وفي سنة ثلاث وخمسين رحب ابو زمزة من تلمسان بجمع كثير من البربر الى القيروان عمر بن حفص
وانضم اليهما ثابت البربري بالبلس وفخر ابا حاتم رباح الصقلي واسمه يعقوب بن ليث وفي
سنة اربع وخمسين وثابة غازيا استخلف عمر بن حفص على صنعة المسناب الحجاري وخرج
عمر الى القيروان فاقبل اليه ابو حاتم رباح الصقلي فقتل عمر وكما تقدم ذكره ولما بلغ المنصور
قتل عمر وثبت امر القيروان ليزيد بن حاتم على ما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى **وفي سنة**
خمس وخمسين وحاربه خال النصر بجبال تيمجاس يزيد بن حاتم امر يفنية وقتل ابا عتاب وابا حاتم واستفحل
بلاد المغرب ودخل يزيد بن حاتم القيروان وبجبال النصر ابو حاتم رباح الصقلي من البلس القيروان
ثم فتح يزيد ⊙ **وولاية يزيد بن حاتم امر يفنية والمغرب**
هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وكان يكنى ابا خالد وولاه امير المومنين ابو جعفر المنصور
العباسي وحاله في كرمه وجوده وشجاعته وبعد صيته وبعد رايه وتقدمه معروف غير منكر
وكان كثير الشبه بجده المهلب بن ابي صفرة في حروبه وكرمه وكان له اولاد مذكورون بالشجاعة
والرفاهية يقال انه لم يشبه ولد المهلب ثلاثة ذكورهم ولد المذكور وثمانية من بنات منهم وعن عاتق
وكان ابو جعفر المنصور عالما ببلاد امر يفنية وكان كما بعث اليها رجالا خاصة وكان يزيد
هناك حسن السيرة فتحكم امر يفنية واصلحها ورتب اسواق القيروان وجعل كل صناعة في مكانها
ولم تزل البلاد هادئة الى ان ثارت عليه البربر من جهة لمطة ورفع بهم وله بهم ملاحم مشهورة وجرت خيل
بينه وبين البربر يقين يزيد بن سليم ويزيد بن حاتم ومن شعر ربيعة فيه في فصيحه ⊙

حلفت يمينا غير ذي مثنوية بيمين امر مؤمل ولبيس بائم

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد بن سليم ويزيد بن حاتم

وقدم يزيد على امر يفنية ومعه من كل جند من الشام والعراق وخراسان فنزلوا وادي الحرا بلبس
وسار اليه ابو حاتم وزحف اليه يزيد واقتتلوا حتى قتل ابو حاتم واصحابه وهزم سائرهم فلما
تبعوا وقتل من ادرك منهم واستعمل يزيد على الحرا البلس سعيد بن نجاد وحينئذ تمهد ال
القيروان ليزيد حتى ما يلين لعسر يلين لعسر يزيد بن حاتم ما حزنه من تعاديه السنة **وفي**
تعاديه السنة انكرت البصرية المجتمعة بجماسة على امير يزيد عيسى بن يزيد اشياء
بشخوصه وثنائه ووضوعه عافية جبل ما زال كذا الزحف مات وقدموا اسمعوا ابن واسرل
بن مدرار الكتابي جده مدرار **وفي سنة** ست وخمسين وماية بعث يزيد بن حاتم العلا
ابن سعيد المهلبي سنة الى مجانة بلد بينه وكتبه بالزاب ودخل قلعة حجاب جبل كتامة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها عبد الرحمن بن حبيب عصاوقتل العلاء جماعة ممن اعان عليه بالقيروان
وفي علي يزيد بن حاتم ابو محمد بن زياد المهلبي بناحية اطرابلس واجتمع اليه كثير
من البربر وكان معه عبد الله بن الحسن الكتامي فاتاه البريد بالتغر على شاطئ البحر وافتتل هو
وشيخ اقام ابو محمد وقتل عامة اصحابه وقتل ام يقبة يزيد بن حاتم وضبطها ⊙

وفي سنة سبع وخمسين ومايتين ⊙ جدد يزيد بنا المسجد الجامع بالقيروان
وكان عليه بالجودة وفيها توفي ابو جعفر المنصور في الحجة من السنة المؤرخة وفي
سنة ثمان وخمسين ومايتين ولي الخلافة المهدي يوم مات ابو جعفر بمكة ترحمها الله
لعهده من ابيه وفي اليوم الثبت لست خلون لذي الحجة واستقل بالملك والخلافة فيما ذكره
المسبحي وكان ابو يحيا جوادا محبا لاهل الادب والشعر وقد ذكرنا بعض اشعاره واخباره في
تاريخ المشرق انما الغرض هنا ذكر اخبار المغرب لما قصدنا وباوسه وفي سنة اثنين
وستين ومايتين توفي ابو خالد عبد الحميد بن زياد بن انعم القاضي بالقيروان وولي علينا امير
امر يقبة يزيد بن حاتم وتمثل بهذا البيت لما راى ازدحام الناس عليه ⊙

ياكعب ما راح من فوق وما ابتكروا الا وللموت في اثارهم حداء

وكان مرضه انه اكل حوتا وشرب عليه لبنا فمات يزيد وكان فتح جاور تسعين سنة ممهلة
من ليلته وفي سنة ثلاث وستين ومايتين امر المهدي محمد بن خالد بن يزيد ان يكون كاتبا
كاتبه مروان وقال له ابي لخزنك وولبتك الكتابة وامره بمايتي الف درهم معونة على سفره مع
مروان ابنه وفي سنة خمس وستين ومايتين اغزى المهدي ابنه مروان البلاد الروم بين
خمسة وتسعين الما مايتي الف الف من العين وعشرين الف الف من الورق يبلغ خليج البحر على
القسطنطينية واذا عزله الروم بالجزية تسعين الف دينار في كل سنة وانصرف بجميع اصحابه
من العساكر وبالغنائم ⊙ وفي سنة ست وستين ومايتين فتح مروان امير المؤمنين
من غزوته تلك وفتحت الروم بالمدينة والجزيرة وفيها بعث المهدي على وزيره يعقوب بن داود وكان
فتح بوغ البنه ام خلافته وفي سنة تسع وستين ومايتين توفي المهدي بن المنصور رحمه
الله واختلف في سبب موته فقيل مسموما غلطا وقيل غير ذلك باسقاط ابنه موسى الهادي
وفي سنة تسعين ومايتين توفي موسى الهادي بعلي ربيع الاول وهو ابن ست وعشرين
سنة ونصف وكانت خلافته سنة وشهرين واستخلف هرون بن محمد الرشيد وفي سنة
احدى وتسعين ومايتين توفي امير افريقية يزيد بن حاتم وكان خاصا بابي جعفر المنصور وتولى ولايات
كثيرة قبل فتحه المغرب منها ارمينية والسند ومصر وامر بجان وغيرها الروكانت ولايته

مصر سنة واحدى وأربعين ومائتين وكان حسن السيرة بأرض مصر محببا إلى
كثير من محول الشعر إلا أنه جرى له مع العطاف ما ذكره المبرد بن بكار عن حمزة عن الشعراء قال كنت
أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه وأنا إذ ذاك بالمنصورة مقيم أخاه على عمر من المدينة
فلقيته بالبصرة سنة خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسجد الشجرة فأعطاه
رزمتين ثياب وعشرة آلاف درهم بيض فما كدت أذكر الدينين ○ **ومما قيل فيه**

يا واحد العرب الذي ما إن له محكان فاضبة وساد نزارا
أبني مضر إنا بلغنا سالما ما كابدوا بعدك الأسنة عارا

وفيه قيل

وقوله لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد بن مزيد يمتد بحر في كل ناحية على لسان كل سائل وكان على ربيعة ديات فأداها
عطاء عشرة آلاف وصله وأحسن إليه وكان سخيا **ومن فعل يزيد** بن حاتم رحمه الله

يا بائع الدر مع المضروب حرفتنا ألما ما يستبيح ينتظر

بمرأى عليهما ومسمع تلفظه أنى امرؤ لجالب بن تجي الدر في

ومن أخباره بأم بغية رحمه الله ○ وروى أن بعض وكلائه زرع

بوكا كثيرا بين بعض بادية فقال له يا بني التجار يزيد أعير بالبصرة فيقال يزيد بن حاتم بأفلانين
ثم أمر أن يباح للناس وخرج يوما في هريته من الفيوم وأمر منبرها فنصب له فرغ كثيرة كانت كأنها
مزجرة عليها وأربع جمال وأن تباح للناس بانتهابها وأكلوها وحملوا حلوها فمات كثير من
تعرف من ذلك الوقت بكثرة الحلوى **وكانت** وفاته في رمضان سنة أحدى وسبعين
فكانت ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر في بعض خلافة المنصور وخلافة المهدي كلها
وبعض خلافة هرون الرشيد ○ **وولاية داود بن يزيد بن حاتم أم بغية**

استخلفه أبوه على مرضه بافلم واليا بأم بغية لتسعة أشهر ونصف فجاءت الأخبار إليه بمحاربة كثيرة كان
بينه وبينهم مواقف كثيرة في جبال باجة وغيرها وقتل عليه نصير بن حاتم أخا باجة فخرج إليه المعلى بن يزيد
فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة فوجه إليهم داود سليمان بن يزيد في عشرة آلاف فهزم الأبرش إمامهم فقتلهم
وقتل منهم أكثر من عشرة آلاف وأقام داود على أم بغية إلى أن وقع عليه عمه روح بن حاتم أميرا على
المغرب **ذكر إنفاذ الدولة الهاشمية بالملاح الغربية وقيام أئمة رستم رحمهم الله**

أنفذ جماعة المؤرخين أن دخول إدريس بن عبد الله رضي الله عنه إلى المغرب كان في سنة سبعين ومائة
وهو إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنه وكان دخوله في إمارة يزيد
بن حاتم أم بغية وإمارة هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية وأول ظهوره بتلمسان مع رأس المجلم سنة وكان نزوله

فتوفيرا عن تغريبه فجرى ذلك الى عهد المنصور وما انشأ يقول

وانا لقوم ما تقيض موعدنا على نعالنا واق فسم الظهر

وفيها انه بعث لكاتبه ثلاثين الف درهم ودفع اليه اني بعثت اليك بكذا كما استقلما لا تكبر او كما استكثرتها تمنا وكما افتح له مما رجاء بعده والسلام وكان روح اكبر سنا من اخيه زيد واكثر وكانت ترعف ما يحول جلوسه بالقيروان ربما خكر عليه النعاس من الضعف والشاخة وكان يكنى ابا خالد توفي ليلة الاحد لسبع بقين من رمضان المعظم من سنة اربع وسبعين ومائة بكانت وكانت ثلاث سنين وثلاثة اشهر

ثم ولي اربعة نصر بن حبيب المهلبي وكان نعاد انصر فخ كتب الى الرشيد مع جملة من كتب اليه من الفواد يعلمونه بضعف روح بن حاتم وكبره وانهما كما يامنان ثورته عن قريب وام يقبه تغر كبيرا يصلح لغير سلكان وكان نصر هذا اعلم شرطة يزيد بن حاتم بمصر وام يقبه وكان عمود السيرة فكتب الرشيد عهده وبعث به سر اليه فلما مات روح بويع فبيضة ابنه في المسجد الجامع واجمع الناس على بيعته عدا الفضل بن روح عامل الزاب فركب ابو الغمر وصاحب البريد فبعث امير المومنين هرون النصر ابن حبيب جاوصلاه اليه وسلما عليه بالكمارة وركبا معه الى المسجد فبين معهما حتى اتيا فبيضة وبعوجالس على الدرابزين فاماماه وافتح انصر بن حبيب واعلما الناس بامره وقرى الكتاب الواصل من امير المومنين هارون النصر بن حبيب على الناس بسمعوا والطاعوا وكان ذلك في العشر الاخر من رمضان المعظم من عام اربعة وسبعين ومائة مجمسنة سيرته وعدل احكامه فولي سنتين وثلاثة اشهر

وفي سنة خمس وسبعين ومائة عقد الرشيد كابنه محمد بيعة السلام من بعده وكتابة عهد المسلمين واخذ عليه بيعة الغواد والجند وسماه بالكمين وله يومئذ خمس سنين

وفي سنة ست وسبعين ظهر يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب بالديلم واشتدت شوكته وفزع امره فاغتم الرشيد لذلك ولم يكن في تلك الايام شيء اغيظ قلبه من امر يحيى الفضل بن يحيى في خمسين الف رجل وامر يحيى بن عبد الله

وفي سنة وسبعين ومائة ولى ام يقبه الفضل بن روح بن حاتم وكاه امير المومنين الرشيد عليها وكتب بعزله نصر بن حبيب وان يقوم بامر الناس المهلبي بن يزيد الى ان يقدم الفضل بكان قد وصل في السنة وما قدم الفضل وكان ابن اخيه المغيرة تونس وكان غير مجربة وكان سياسة للجمهور فاستصحب الجند واساء بهم سيرة قبيحة فاجتمعوا وكتبوا كتابا بعمه الفضل يخبرونه باصنع المغيرة بهم وقبح سيرته فبتنا الفضل عن جوابهم فقالوا كل جماعة كما اس لما كانوا يخبر سعيد وكان مطلعهم يقال بعضهم لبعض عليكم بعبد الله بن عبد ربه بن الجارود فانطلقوا اليه وقالوا له قد رايت ما صنع بنا

المهلب وجميع الناس الخ يزكا بزمام الفضل لعامر بن شماخ والفضل بن زيد بانطلقوا بهما حتى
جعلوا في الله ارمعه ثم قتل الفضل ابن روح في شعبان سنة ثمان وسبعين ومايه بكانت وماية
سنة واحدة وخمسة اشهر وكانت ولاية المهلب كابر يقية ثلاث وعشرين سنة وثما
ابن الجارود بن حمامي الرماحي سنة ثمان وسبعين ومايه بكانت له مع البربر وقايع عظيمة
واعطاه الرشيد امانا فاجابه الطاعة ثم وفي سنة تسع وسبعين ومايه
كتب ابن الجارود المتغلب على ابر يقية الجهم بن موسى يعرب بما كر ابليس ان فتح القيروان
صلح البحر سلكانها فخرج يحيى بن موسى بمن معه في عرم فلما بلغ قابس تلقاه بها عامة الخبر من
القيروان وهم النضر بن حبيب وعمر وبن معاوية فخرج بن الجارود من القيروان واستخلف على
المدينة بن عبد الملك وكانت ايام بن الجارود سبعة اشهر واقبل يحيى بن موسى والعلاء بن
سعد متسابقين الى القيروان فسبقه العلاء اليها فنزل بها فجاءه ابن الجارود فبعث
اليه يحيى بن موسى اربعين الف دينار على الطاعة فابى من ذلك وعبى اليه ان يخرج الى مواضعهم
ورحل العلاء الى اطرابلس وكان ابن الجارود قد وصل اليها قبل وصول العلاء فلقي بها يحيى
بن موسى فخرج عنه سايرا الى المشرق فبلغوا هرثمة بن اعين فقد وصل برقاية ابر يقية وقد كان
كتب الى هرثمة يعلمه بانه مولاه فخرج ابن الجارود من ابر يقية باجارة بجابية سنة وكان يحيى
بن موسى فيهم هرثمة ولما لقي هرثمة كابن الجارود بيده الى معاوية الرشيد ثم
وماية هرثمة بن اعين ابر يقية ثم وماه عليها امير المومنين هارون
الرشيد بفضل القيروان عن ربيع الخراج فاحسن الناس وسكنهم واحسن اليهم فاتى محمد بن
هرثمة بحبس كتيف حتى اتيه فخرج اليه ابن الجارود واقتتل معه فهزم ابن الجارود
وكاعة البربر هزيمة واذعب واجعا القيروان وهو لغة بنا الفصر الكبير المعروف بالمنستير
قاله الرقيق وفي سنة ثمانين ومايه كانت الزلزلة العظمى بارض مصر وسقط
راس منار الاسكندرية فامر الرشيد لهارثمة بن اعين مايه الف دينار من الخلاب بابر يقية وسور كاعة
اعملها كلب لما استعصا بكتب اليه هارون بالقدوم عليه فرجع الى المشرق وهو الذي انشا سور
اطرابلس وماية محمد ابن مقاتل العكي ابر يقية وفي سنة احدى
وثمانين ومايه وامير المومنين الرشيد على ابر يقية محمد بن مقاتل بن حكيم العكي ففقد مهما
في رمضان وكان رضيع الرشيد وكان ابوه من كبار اهل دولته وكان محمد بعده اغير محمود
للسيرة باطرهم بالامر واختلف عليه جنده ولم يكن من سوء سيرته وقبح ما ياتي عنه من اخبار
لعاقد امه على عابد زمانه ووقع عصره المعلوان بن راشد فبعث به الى بابا وحبسه

وكان ذلك بسبب مونة وهي اخباره انه لما فتح ارزاو الجبل واسماء البيرة فيهم وبقي الرعية
جمشتر الغابة فلاح من اهل خراسان واهل الشام فلما ان اتم حتى اجتمع رايهم على مخلوع بن
وخرج على العكسي تمام بن تميم التميمي وكان عامله بتونس **ذكر تمام بن تميم التميمي**
على محمد بن مقاتل العكسي وهي سنة ثلاث ومائتين ومايه زحف تمام من تونس مع جماعة الجند وقبائل
من اهل الشام وخراسان متوجها الى القيروان في نصف من رمضان فخرج اليه العكسي فتقابلا بالعامرة
العكسي ورجع الى القيروان فمضى في اره التي بناها وقرر دار الامارة وانما تمام بن تميم بعسكره
خلفه باب ابي الربيع فلما اصبح تمام فتح له الباب فدخل القيروان يوم الاربعاء لخمس بقين من رمضان
سنة ثلاث ومائتين ومايه فاقام تمام العكسي على محمد واهله وماله بكاتبه وكاتبه الى ان وجه تمام
من القيروان لسبعين وعشرة اشهر ثم ولي امر القيروان ابو الجهم تمام بن تميم التميمي وكان تمام استخلفه
من غير عهد من الرشيد ومرجع ابن الاغلب بن تميم صاحب الثالثات دخل القيروان وخرج العكسي
منها بامانه ومشى كاتب ابليس ويحوبه فوز من ابناء خراسان فهم كرخوز صاحب شرطته واجتمع رايهم
على ان يدخلوه دخلها وافاق تمام ملك القيروان فهم كاتبه ابراهيم بن الاغلب من الزاب وكان امير
عليه فلما بلغ تمام اقبال كاتبه سار الى تونس ودخل ابن الاغلب القيروان وابتداء المسجد الجامع وعلم
المنبر وكان بصيرا بالبيعا فاعلم الناس انه ماوصل الى نصرة العكسي محمد بن مقاتل وانه سوا عنده هم المقدم
عليهم من غير امير المومنين **وكتب** العكسي يخبره بما فعل في خلعه ويوكد عليه في الوصول
فاقبل راجعا حتى دخل مرو من سعة القيروان فلما بلغه ذلك فتحها فبناء تمام ان من كاتبه لقوله لانه
ابراهيم بن الاغلب فيوالي عليه ملكه بالقيروان فكره الله عليه وكان تمام بن تميم بتونس فبلغ
كاتبه ان ابراهيم ابن الاغلب قد رد الملك على العكسي والذي بزع العكسي قد ملوا رعبا من وقعاتهم
واه البقيم خرجوا من تونس ليلوه ويصلوا اليه ومع هذا فان العكسي مسموه كاتبه ان يخلب ابراهيم بن الاغلب
غلب فيملك ليبيس بعليه وكان الناس يقولون كنا استرحنا من العكسي مرده ابراهيم علينا
فالموت خيرا لنا من الحياة في ملك ابراهيم العكسي جمع الناس الى تمام بن تميم التميمي فلما راى كثرة من معه
كاتب نفسه لقتال العكسي **وكتب** تمام الى العكسي اما بعد فان ابراهيم بن الاغلب لم يبعث
اليك بيرد ما منك امتنع عليه وكالكاعة التي يجمعها للحليبة وكاكره ان يبلغ اليك اخباره
البلاء يرجع اليه بما منعك كان يغلظ له كاتب امير المومنين وانا وقعنا اليك كان ارفع لك بعثت
اليك ترجع ثم يبلغ الى القتال وغدا الغرب ما جربت من وقعتنا له يا كامس **وفي آخر كتابه**

وما كل ابراهيم من فض كاعة يرى عليك الملك راكن لتفلا
فلو كنت ذا عقل وعلم بكيده لما كنت منه بالبزعة لتفلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما وصل كتابه الى محمد بن مقاتل العكي فراده وبعث الى ابن الاغلب فقراه وضحك وقال قاتله الله ضعف رايه وكتب اليه ابن العكي من محمد بن مقاتل الى الناكث بن ثميم اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت علم قلة رايك وعجمته فوليدك ابراهيم ان كانت نصيحة فليس من خاف الله والخليفة بمقبول منه ما نصح به وان كانت خديعة فانج لعمري ما مخض له وفي اخر كتابه ان

واني كارجوا ان لفيت ابن اغلب غدا في العتاب ان يقبل وتقبلا
تلافي فتى يستعجب الموت في الوغى ويحمي بحد الرمح غرا موثلا

وافى تمام من تونس بعسكر عظيم وامر ابن العكي من كان معه من اهل القصبة بالخروج اليه مع ابن ابي ثميم ابن الاغلب فتقاتلوا فانتصر كما شد به افاغرم تمام ورجع الى تونس وانصرف العكي الى القيروان وامر ابن ابي ثميم بن الاغلب بالمسير الى تونس وفي سنة اربع وثمانين ومايتين خرج العسكر من القيروان لحصار تونس وقتال تمام وفي الكرة في محرم منها بلغ تمام اقباله كتب الاغالبة من عنده باعضاء ابراهيم واقبالهم الى القيروان وان يوم جمعة لثمان خلون من المحرم

وكتابة ابراهيم بن ابي الاغلب بن سالم بن عقال التميمي ام بقية

وصله عهد الرشيد في العشر الوسط من جمادى الاخرة من سنة اربع وثمانين ومايتين وقبله وقال له فيه فوقع ابو بام بقية امره وكان الرشيد وكاه بلاء الزاب وهي بلاد الجريد وابن العكي على ام بقية وكان ابراهيم بن الاغلب يقيما اذ بياشاع اخكيبا فاذا ل وبجمة وبابس وقرى وعلم بالمرو ومكايد وهي الحيان كويل السان لم يا ام بقية احسن سيرة وكاسياسة وكا اجبر عية وكا اوبي بجمة وكا ارحى بحرمة منه مكاعنة له قبايل البر وتمنعت ام بقية بايامه وعزل العكي عنها واستقامت لها حوال بها وكان ابراهيم قد سمع من الليث بن سعد ووهب له حلاجل امر وله له لمكانه منه وقد قال الليث يوما لبكور بن حماد البتي شانا وكان ابراهيم يضاربهم وما رخسة وكان يمنع راشح امير العرب مولاه ويس الحبس مواقب ومحاربة وكان راشح قد علا امره ومن قول ابراهيم وكان قد خلف اهله بمصر ما سرت ميلا وجاوزت مرحلة الا وذكرهم يبعثه اليها عشق

وبلغه ذكر ذلك لها بعث له بقيا ارعى البحوم كان المرت معتبق

ولما ملك ام بقية قمع اهل الشر بها وكبت امرهم وكان يمنع بن ابي حاجة يطوف بها ويحسن الى العرب فرضيها وفي سنة خمس وثمانين شرع ابراهيم في بناء مدينة القصر القديم وطاربعة ذلك ان ابراهيم بن ابي الاغلب وكان على ثلاثة اميال من القيروان وكان قد اشترى موضعه من بني كلاوت فبناه ونقل اليه السلاح والعدد والاموال وسكن بحومته عبيده واهل الثقة به من خدمه وكان حافظا للقرآن عالما به وشاعرا عليه الكتب يتونس وكانت له معه وقايع واقعت في

شبكة الألوكة www.alukah.net

المأمون للمعتصم بموت الرشيد **وفيها** قال الكبريت وقعت بالمسجد الحرام صاعقة فقتلت رجلين
وفي سنة ست وثمانين ومائة حج بالناس هارون الرشيد وأخرج معه ابنيه محمدا ومعتصما وعبد
الله المأمون وزياده وزرياه وفضالة وكاعمده عبد الله قال الكبريت وكان الرشيد عفا عن ابنه
محمد وناية العهد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسماه امامين وضم اليه الشام والعراق في سنة
خمس وسبعين ثم بويع لعبد الله المأمون بالرقة في سنة ثلاث وثمانين ومائة وولاه مرو خراسان
الى المشرق وقضى منا سكه في هذه السنة كتب المأمون كتابين احدهما بالامر له عليه
من الوفاء بما فيه من تسليم ما ولي عبد الله من اعمالها وما صار له من الضياع وغيرها والآخر نسخة البيعة
التي اخذها لعبد الله على محمد وعلى الخاصة والعامة واستحج بعبد الله في البيت الحرام وامر بقراءة الكتب
على عبد الله ومحمد واستحج عليهما جماعة من حضر من بني هاشم وغيرهم ثم امر ان يعلق الكتابان في الكعبة
فعلقا على وفق فيل ان هذا الامر سريع انتقاضه قبل تمامه **وفي سنة** تسع وثمانين ومائة
كان قتل الرشيد يحيى بن يحيى والعاصد بالبرامكة والوالي على الرقة يومئذ ابراهيم بن عامر
وفي سنة ثمانين كان غزو ابراهيم بن جبريل ارض الروم وجمعه الخليفة هرقل وهدم
ارض الروم من مرعش الصفصاف مخرج للغاية البحر بن تقفور وبوره عليه من ورايه امر به عن ثلاثة
ناضر يوم من المسلمين مخرج وانهزم وقتل من الروم لم يعرف لها وسبع مائة واخذ لهم
اربعة اعلام له **وفي سنة** تسع وثمانين ومائة كان شخوص الرشيد الى الري وبعث حسينا
الخادم الى الكرخ ستان بالامان لمرزبان صاحب الديلم وفتح عليه وامنه وامن غيره **وقال** الهيثم
العتابي في فرجة مرو من هذه
ان امين الله بين خلقه حين به البر الموحده
وفيها كان الصلح بين المسلمين
والروم ولم يبق في ارض الروم مسلم لاجئ **وفي سنة** تسعين ومائة فتح الرشيد مرقلة
من ارض الروم قال بشير الرحال لما فتح الرشيد مرقلة رايت على بابها لوحا رخام مكتوب
فيه بلسانهم بجعلت افروه والرشيد ينظر الي وانا لا اشعر فلما ابيه يا بن ام عاصم الجرمة
قبل امكانها وكل الامور لاولها وما يصلح امرا له الشر وعلى المآل وما تحمل نفسك هم
يوم لم يات فانه ان يك من اجلك وفيه عمر لم يات الله فيه برزقه فجعل الكتب من المغرور بن فتح المال
فكم قد رايتا جامعا لمال خليفة ومقترا على نفسه توفيرا لخزانة غيره **وفي سنة**
احدى وتسعين ولى الرشيد مرثمة بن اعين عزو الصائفة وضم اليه ثلاثين الفا من فتح خراسان
وفيها امر الرشيد بهدم الكنايس بجميع الثغور ولم يكن للمسلمين بعد هذه السنة صائفة
بالمشرق السنة خمسة عشر ومائتين **وفي سنة** ثلاث وتسعين ومائة توفي هارون الرشيد

كنيته ابو محمد وهو اول من اسمه زيادة الله ممن ولي من بني الاغلب بويع يوم الجمعة لسبع بقين من
ذي الحجة باسناة القيروان في الجند وسعد فيهم الجماعة واستتم عليهم في كل وجه فتار عليه زياد
بن الصقلبية بعمص ابي صالح فاخرج اليه سالم بن سوادة فهزمه سالم ثم ثار العامة عليه ايضا وذلك
ان زيادة الله كان اغلظ على الجند وامعن في سبعهم ما يهم وكان استخف بهم وحمله على ذلك السرور
بكثرة ما جمع من الاموال فبسطه وخلا بهم على لذاته وكان اكثر سبكه وسوء معاملة اذا سكر
بكثرة الخوض عليه وخالفت عليه الجند وغيرهم فكانت بينه وبينهم حروب ووقايع حتى خاب
على نفسه محض الفضل الفخر ونفى فيه على ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى **وفي سنة اثنين**
وماتين توجه ابو الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب الى مصر واخوه من اخيه زيادة الله وذلك ان ابا الاغلب
كان شغب على العباس عبد الله بن ابراهيم وكان ابو العباس يحول وكانت بينه وبين زيادة الله وبام
ذمة ما كان واستتم فيه فلما صار الامر الى زيادة الله جاءه ابو الاغلب فاستاذنه في الخروج الى الحج
فاذن له زيادة الله فخرج ابو الاغلب وخرج معه ابنا اخيه محمد المكنى بابي عبيد وابراهيم المكنى بابي
ابي الاغلب وهما اذ ذاك صغيران فحج وافاض بالمشرق وكان وزير زيادة الله ابو الفضل جعفر بن ابي الاغلب
عبد الله المعروف بقلبون **وفي سنة ثلاث** وماتين كانت وفاة ابي عبد الله بن اسمع
ابن العرات ابن سنان من بني سليم لفقار الفيروان وهو ممن سمع من مالك بن انس فمكث في اسمع القضا
ضاق ابو محمد القاضي اذ ذاك معه ولم يعلم قبلهما قاضيان في وقت واحد **وفي سنة**
اربع وماتين لم يكن فيه وباء العام الذي يليه خير يجتلب **وفي سنة** ست وماتين غزا
المسلمون جزيرة سرخ الثانية وعليهم محمد بن عبد الله التميمي فاصابوا كثيرا وغنموا فيهم ثم قفلوا
وفي سنة سبع وماتين ثار زيادة بن سهل على زيادة الله بن ابي الاغلب وزحف الى حرب
باجة فحاصرها اياما ثم خرج اليه زيادة الله العساكر فهزموا زيادا وقتلوا من وجوه اصحابه
على الخلاف وغنموا اموالا **وفيها** كانت وفاة البيسع بن ابي القاسم صاحب سجلماسة
وتغلب ابنه على نفسه احد ابناء ابي يسار المنتصر ابن ابي القاسم الذي كان ابا حاتم عزوه **وفي سنة**
ثمان وماتين ثار عمر بن معاوية الفيسي على زيادة الله بن ابراهيم بالقصر وتغلب على بلد الناس
وكان عامل لزيادة الله وكان له ولدان يقال لاحدهما حباب وللاخر سحمان يقال له ابنه حباب
انه حملت به امه عظيم وعرضت نفسها للملك وليست من رجال الرجال وكان ينعت عدد
وكاعدة مراجل امه وان الله به نفسه مضربه مائتي سوطه وغلب على الخلاب فاخرج اليه زيادة
الله جيشا كثيفا حاصره اياما ثم نزل سر وولده على امان وجيء بهم الى زيادة الله فبايعه على
شرائط مع فرض من وجوه اهل بلده فاحسن حتى رجع فيهم رايه ودخل ازقة الرمضة له يقال له

ابو عمار فقال له زيادة الله ما يقول الناس يا ابا عمار فقال يقولون انما منعك ان تقتل عمرو بن معاوية محاباة
ان تثب الفيسية على عبد بصر فوقع كلامه بقلب زيادة الله فشرب ساعة والتفت الى غلبون وزيره
فقال ايقتل عمرو بن معاوية وولده من حبسك الحبس بعجل فلما كان في نصف الليل امر زيادة
الله الى السجن وبيده السيف فقتل عمرو بن معاوية ثم رجع الى قصره ودعا بحباب وسمعان ابني
عمرو وامر بحباب ان يقتل فقال ايها الامير اني مكلوم وقد بلغت انصبني كابن بيط حتى ضربني
بالسياط فقال له اجل فمه كان الله وكاشفني اعلم انك ما تخلص لي وامر بضرب عنقه واستبقى
صغر وهو سمعان **فلما** اصبح عابر بن بوضح بيده الرؤساء وهم عابر سمعان فقال انهم
هاذين الرؤساء فقال اعز بهما وآخر بي الحياة نجح هما عامر بن زيادة الله بضرب عنقه وجعل
رؤسهم في رمس وشرب عليهما ذلك اليوم مناه متنه **وفي** سنة تسع وماتين ثار منصور
الصغير بتونس فاخرج زيادة الله محمد بن حمزة في ثلاث مائة فارس من سليمين وجاء بكتمان حتى
حتى يبعث منصورا بتونس فبيض عليه وبايع له بصفح افريقية بن حمزة الى تونس فالتقى منصورا
غالبا في قصره بكتمان فبناء ان الصناعة ووجه اليه سمرة بن عيسى الغافقي في اربعين شيخا من مشايخ
تونس ينادونه الله ويرغبه في الطاعة ويحذره بماله في ذلك من الحظ في بنيانه **فتوجه**
شمر ابن عيسى مع المشايخ الى منصور فدعوه الى الطاعة فقال منصور ما خلعت بيعة اوكد منها حتى
واناطر معكم الى زيادة الله وكان قد امهر الغلبي يوسف معاذ حتى اصلح ما يصلحه بافاريقه
ابن حمزة والذين معه بسيفه وغنمه وعلبه واحمالا فيرة **وكتب** اليه انني قادم عليك بالغداة
مع الغافقي بشرة فركب ابن حمزة الى قوله وذبح البقر والغنم واكل هو والناس الذين معه وشربوا فلما
امسى منصور اخذ الغافقي والذين معه فحبسهم في قصره واخذ منهم واسلم فجعل عليهما اصحابه وجمع
خيله واشياعه وذهب الى تونس وامر اصحابه ان لا يسمع لهم حس وكان حركة حتى يصيروا الى دار
الصناعة وسار حتى اذا كان بالقرب من دار الصناعة امر بالطبول فضربت وامر اصحابه فكبروا
فوثب ابن حمزة ومن كان معه واتبع القتال عامة الليل وكثر الناس عليهم فقتل من كان مع ابن حمزة
ولم يسلم منهم الا من سبح في البحر وذلك ان الذين تخلفوا من قصور واضح منصور **واضح**
اليه المجنح وقالوا له نحن كانتربح وكانا من ان يستنزلك الله بيده وماله فيقبل اليهم
كان اذا حبيت ان نقوم بنصرك فاحضر بيدك في دماء اصحاب الشلكان وافعل بابنه موجه
حبيبة عن عامر بن زيادة الله على تونس وهو اسماعيل بن سالم بن سبيان وعن ولده محمد بامر بقتلهما
معا **فلما** اتصل الخبر بزيادة الله وما كان من قتل رجاله وعامله عقد لغلبون وزيره على
عسكر جليل وقال الله ليس انهزم واحد منهم كما جعلن عقربته ما بين منه وهو الشيخ بسا

شبكة الألوكة www.alukah.net

غلبون في العاشر ربيع الاول حسنى وصل النسخة تونس فخرج اليهم منصور الكبير في نفيرة
عباها لنفسه فاقتتلوا عليها ثم منصور فحملة كانت بينهما هزيمة غلبون واصحابه لعشر بقين
من ربيع الاول وسار منهزما الى زيادة الله فاعانه غلبون من الهزيمة وحلب انعم ناصحوا واجتمعوا
وباكر فضاء الله كايره وتواثب الغزاة على اعمال نفيرة كل فايه على بلده يضبطها
ويمنع فيها من عقوبة زيادة الله التي توعده بها واحضرت ام نفيرة نارا ورمى الجند كلهم
الى منصور الكبير بازمة امورهم وولوه على انفسهم وفرح غلبون على زيادة الله بما عمله بما كان
من امره ونقل الجند وكتب اليهم زيادة الله صكوكا امان وبعث بها اليهم فلم يثقوا بها منه وخلعوا الطاعة
ولما حضر منصور واجتمع اليه بتونس جميع الجند والجموع والوفود من كل جهة ومكان
فرتب جميعهم من تونس موصل الى القيروان الخمس خلون من جمادى الاولى وكتب اليه القاضي ابو محرز وابنه
فكان بينهما وبينه كلام لم يعده وختم منصور الكبير على نفسه فكانت بينه وبين زيادة الله
وقايع كثيرة ثم رحل منصور من حنبه فوزن الاخر واخذ منصور في اصلاح سور القيروان وابواباه
اهل القيروان وجاريوا معه وقامت الحرب بين منصور وبين زيادة الله على القيروان اربعين يوما ثم رحب
زيادة الله على نفيرة فعيا بها لنفسه فلما وميمنة **فلما** راى الله منصور فعاله ورعه والتقت
الفيلة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم منصور وكاربا وقتل اصحابه قتالا ذريعا فمنتصف جمادى الاولى
خرة وانتهى زيادة الله الى القيروان فامر برفع القتال وناداه منصور في هزيمته الا ان حل فحضره بتونس
والناس بالبشرى وعبان زيادة الله عن اهل القيروان ووضع عن جميعهم غير انه جعل عفو تهم فضح سر
القيروان حتى الصفة بالمرامر **وفي** سنة عشر وماتين كانت وقيعة لسبيبة وهي مدينة
وغ الله الجند الغزيرة فضح ذكر بشاريهم وتمنعهم باجل الهزيمة التي كان فايع عامر بن نافع
واستقر زيادة الله على الجبس محمد بن عبيد الله بن اغلب بالقيروان لعشر بقين من المحرم فانهزم بنو الا
غلب وقتل وغادت الهزيمة الى القيروان من يومها الرابع بعد صلاة العشا فاغتم لذلك زيادة الله واخذ
في ضم الرجال ويذل الاموال وكان عيال الجند بالقيروان فامر بهم فرتبوا زيادة الله ثم ان الجند سالوا منصورا
ان يجتاز بهم فنزل عليهم لاتمم من القيروان وجعل بهم منصور اليها ونزل على القصر بخرسة عشر يوما فلم يكن بينه
وبين زيادة الله بينهما قتال واخرج الجند حريمهم من القيروان ثم ان منصورا نزل تونس **ولم يبق**
ببيع زيادة الله صرم نفيرة كلها الى فاس والساحل ونفراوة واكثر بلس فانهم تمسكوا بطاعته ولم
ينفصوه شيا من حبايته **و** منصور جميع عمل زيادة الله وضرب السكة باسم نفسه
وكتب الجند الى زيادة الله ان خلع عن امر نفيرة ولم يطلبا بنفسه وماله وبنا وزن زيادة الله امر نفيرة
وخلع منه وفد عامر حفل له سبيبان بن سرحان مكنى بمن اثوبه اقدم بهم الى نفراوة بالتنحي

شبكة الألوكة www.alukah.net

له مائة فارس فجاءهم وسار بهم الى غزاوة وهو عازم على النصرانية فجاءوه فاقبل عامر ابن نا
فحزنهم اوة فلما وصل الى قصيبية جمع الجموع وهم العبوس والسباجيع وخرج بهم الى لقائه
فنزل تفيرس وبلغ بزسواده فخرج اليه وافتتل معه فانهزم الجنح وقتل منهم عدة كثيرة ورجع
عامر الى قسطيلية فاقام بها ثلاثة ايام تجبى اموالها ليلا ونهارا حتى كمل له من ذلك ما اراد وسار
نحو القيروان **وفي سنة** احدى عشرة ومائتين قام عامر بن نافع على منصور الكبير بي
وكان جاسوسه الذي منصور كان يتوعده على الشراب فعمل عليه عامر مع الجنح حتى يشح منصور
ومر بقصره بكنيرة حتى رجب اليه عامر من تونس مجاهرة براسه منصور وطلبته لما كان على
ان يتوجه في سفينة الى المشرق فجاءه الرأس فخرج منصور في اول الليل مستخفيا يريد الفارس
فلما اصبح عامر فقد اثره واثر من كان معه حتى ادركهم فاقتتل معهم فانهزم منصور ودخل الفارس
فتحصن بها فحاصره عامر فيها فلما ضاق المصاب بهما قالوا لمنصور اما ان تخرج عنا والا فعنا
الى عامر فرغب منهم ان يصلوه حتى يجمع الخلائق لنفسه فارسل الى عبد السلام بن الفرج وكان من جنده
الجنح فبعث له جماعة فقتل له منصور من اعلى السور فلما اكان جزء من الليل فتح بابا من ابواب الجنح ودخل
علمهم ان قيامهم على الغوغاء انما كان من اجلهم فلما فتح صار عامر لما ما طرأ عليه فاحب ان يتبعهم فاما نس
وخلا بهم واخرج عنهم الى المشرق وجاءه عبد السلام الى ماسان واستعتب له عامر ابن نافع فاستجابه الى
ذلك **ثم وجه** عامر منصور مع خيل وارفقهم سرا ان يعجلوا به الى مدينة جربة ويحبسه
بها بعد ان قتله وحبس منصور فقتله فلما علم عبد السلام ببادرة الغدر من عامر عكف عليه وكان
بياجة مع اصحابه وكان بها اشياخ من عامر واليا عليها فاخذوه وحبسوه وكتبوا الى اخيه عامر اما ان
تخلص عن منصور والا قتلنا اخاك **فكتب** اليهم عامر انى لست اخاف عن منصور ما تخافون
ثم ما شئتم فستعلمون عاقبة امركم فلما جاءهم كتابه الحقوا بعاشور وعامر يضرب عنق منصور واخيه
محمود واستفاقا من امر عامر بن نافع **وفي سنة** اثنى عشرة ومائتين اعفى زيادة
الله صقلية واجتمع له بسوسة مراكب فيها سبع مائة فارس وعزم الغالب اسد بن وهب نفسه
على زيادة الله في الخروج للغزو فوكل على الجيش وامره على القضاء مع القيادة فخرج معه اشراف
امراء بقية من العرب والجند والبربر وكانت لسيبة واهل العلم والبصائر وزيادة الله في جمع وعدة
جليلة بن ربيع الحاوي سار الى حصن الزوم ومعهم باطرابلسيا كثيرا وسايبة كثيرة وكرايما وكثرة
العساكر عند المسلمين واختار الغالب اسد بن معه على مدينة سرقوسة وحاصرها براوجم واحرق
مراكبهم وقتل جماعة من اهلها وجاءه الخبر باخذه من ابن يقبة وكانه لبر وعمر بها **وفي سنة** ثلاث
عشرة ومائتين توفي عامر بن نافع على مراسه فلما بلغ مونة زيادة الله قال اليوم وقعت المرج او زارها

واستناب بنو عمار زيادة الله جامعهم **وفيها** توفي احمد بن محمد بن الحسين بن مقاتل بن ابي العباس بن راشد بن محمد بن الحسين بن مقاتل بن ابي العباس بن راشد بن محمد بن علي الخياط البصري وصحبه وما يليها وولي سائر اخوته جعفان الكبير **ومدينة** البصرة كانت مدينة كبيرة قديمة تعرف ببصرة الكتان لانهم كانوا ينسبون بها الكتان وهي بها اكثر تجاراتهم بالكتان وتعرف ايضا بالحمراء لما صار اليها من تراب وكان سورها مبنيا بالحجارة والطوب ولها عشرة ابواب ولجامعها سبع بلاطات وميضاها مان كبيران ومقبرتها الكبرى في شرقيها وهي التي تعرف بمقبرة مضاعة وما وراءها عامر وشرقيهم من بني عدة بشر كثير على باب المدينة يعرف ببيرابين وله **نساء البصرة** مخصوصات بالجمال البهاء والحسن الفائق ليس بارض المغرب اجمل فيهن ومن نعم الله تعالى احمد بن نصر التاهرتي مدح فصيحة مدح بها ابا العيسى الحسني

ما حاز كل الحسن الا مدينة بصرية فيها حمرة وبياض
الحمرة في حصائها والبرد في رخامها فيها غير مقام

ولما نزلت البصرة في الوقت الذي استوطنها زيلا وزر بيامنه ومنها الى قصر كنامة ○ وهو قصر عبد الكريم مرحلة ومنها الى مدينة جنبارة مرحلة **وقيل** انها كانت قريبة على واحي بين البصرة وواسط مرحلة ومن مدينة البصرة لهرز آخر الى واسط بمجرى الزوراء مرحلة ثم الى واحي بسورة مرحلة وهي مدينة عيسى بن حسين الحسني المعروف بالحجام ثم الى مدينة سنجار وهي قاعدة خلوف بن محمد المغيلي ثم الى واسط بذات الزوراء مرحلة ○

وفي هذه السنة توفي اسحق بن الفرج بن اسحق بن الفرج بن رجب منها وهو محاصر لسرموسة فلما قربوا منه رفع الوباء الذي كانت عنده ووقع الموت في عسكر المسلمين واعتمر الله ولي العهد العباسي الحرمين **وفي سنة** اربع عشرة ومائتين توفي القاضي ابو محمد الكلابي **وفيها** وصل من ابن الحسن العاصفية نحو ثلاثمائة مركب فيها اصبغ بن وكيل المعروف بيم غلوش وبلغ المسلمين المحصورين بها عن وصولهم واستغاثوا بهم فوعدهم بذات الله **وفي سنة** خمس عشرة ومائتين كان عز وصل غلوش الرومي صاحب المراكب الى صقلية هرب الفرنج الذين معه فاخذوا القلاع وسبوا وعمروا في بلاد الروم ثم تسللوا اغاثة من كان من المسلمين بها واجابوهم الى ذلك على ان يكون امر الناس الى غلوش فساروا الى ذات الله واخذوا في طريقهم القلاع واغاروا حتى انتهوا الى مدينة خرشنة فحصروها وكان بها من المسلمين وحرقوا المدينة وهدموها وانتقلوا عنها وسار المسلمون الى غلوش وهو محصور بها وتغلبوها واقتتل جماعة من المسلمين بها واخذهم الوباء ومات غلوش وغيره من القواد ورحل المسلمون وركبوا لعنة وازهم فقتل منهم خلق كثير في خرطون باع اخذوا في اقلاع

مدينة سوسة وتوليتي احمد بن ابي مدرك قاضي ام يقية وولي الفطر بعده ابن ابي العوام ○
وفي سنة ابتدأت العبئة للسجلماسة بين ميمون واخيه ابنا المنصور
ابن القيسن **وفي سنة** اثنين وعشرين ومايتين كانت غزوة صقلية للمشرس الناحية
جبل النار ياصابرا وغنموا وقفلوا سالمين عامنين وفيها فتح المسلمون حصن مينا ومغانم كثيرة
وفي غزوة للقبط بن يعقوب ساغزاه ايانا ابن ابي اغلب **وغزوة** اخرى لعبد السلام بن عبد الوهاب
اغزاه ايضا ايانا ابو ابراهيم ابن ابي اغلب فخرج اليه العدو وبايتهم المسلمون واصيب منهم جماعة واصيب
واسر عبد السلام حتى بعث وبعد ذلك **وفي سنة** ثلاث وعشرين ومايتين توفي زيادة
الله بن ابراهيم ابن ابي اغلب صاحب ام يقية يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من رجب
وهو ابن اربع وخمسين سنة وكانت ولايته احدى وعشرين سنة وسبعة اشهر وثمانية ايام

ولاية ابي عقال ابي اغلب بن ابراهيم بن ابي اغلب ام يقية

وهو الملقب بخير فلما ولي ابن الناس واحسن اليهم وال الخمس وغير لهم اثارا كثيرة كانت قبله
واجرى على العمال ارزاقا واسعة وصلات جزلة وقبض يده عن الرعية وقطع النبيذ من
الغير وان وقف على بيعه وشربه وتوفي في العشر الاخر لربيع الاخر سنة سبع وعشرين وهو
ابن ثلاث وخمسين سنة وكانت ولايته سنتين وتسعة اشهر واياما **وفي سنة**
اربع وعشرين ومايتين كانت وقعة بام يقية بين عيسى بن يعقوب العازدي وقد اخرجه
السلطان لغزاله وبين رباح وزواغة ومكناسة فهزمهم عن اخرهم بين وسكيلة ثم ذكر غزاله
ابن الفطان **وفيها** وقع لعبد السلام سجلماسة ميمون بن يعقوب واخرجوا اخاه فلما استقر بها
امر لميمون باخراج اباه مدرار وامه الى بعض من بسجلماسة **وفي سنة** خمس وعشرين
ومايتين كانت وفاة ابي جعفر موسى بن معاوية الصفار حين مولى ابي جعفر وكان ممن
روى عنه سحنون **وفي سنة** ست وعشرين ومايتين توفي ابو عقال ابن اغلب
ابن ابراهيم بن ليلة الخميس لست بقين من ربيع الاخر وولاية ابنه ابي العباس يوم ما بعد
ابوه

ولاية ابي العباس محمد بن ابي اغلب ام يقية

كانت ولايته في اول سنة ست وعشرين ومايتين فتح له وفتح اجمع لابي اغلب كثيرا من امر
وكان محمد هذا افضل العباد من رجال الكاتب كان يوما بين يديه فكتب ثم كتب فنفى نصاه
مسودة فلما خلى المجلس قال له كاتبه ايد الله الامير الصنبي يكتب بظاهر دوعة فقال
له محمد قد علمنا فيه الاختلاف جاء بر حنيفة يجعله بالكاف وما لك يجعله بالضاد فيجب
الحاضرون من قوله وكان عفيفا عما يولد له وكان مخفرا في حروبه **وفي سنة** سبع

وعشرين ومائتين توفي ابو محمد عبد الله بن ابي حسان العبقسي النهيه بالرقية وكان مالكيا
وسمع منه ومسائله زيادة الله فقال له يحيى بن النهيه فقال له يحيى بن فما اصلح الله الامير
بعمه الرجل اما قيمته الجارية يبيعه بنصف ثمن فقيل له انه يعود ويرجع فقال اصلح الله
الامير يعجل كشبعه سوءته وابوابه الى اهله عريانا وضربه هاد او شتمه هاد وفي سنة
ثمان وعشرين ومائتين كانت ام الغنية معاذة مناكرة ما عربية وغيره لم يكن في ام الغنية
في هذه السنة خبر يذكر وما في السنتين بعدها وفي سنة ثلاثين وفي سنة
بن عمرو بن صالح الفقيه سمع من مالك وصبغته وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين كانت
تيارت احمد بن الاغلب على اخيه محمد واستيلاءه عليه وذلك ان احمد تواعد مع جملة من
الموالي السوء فتواعدوا هناك وقت الظهيرة نفصوا الى مدينة الغدير الغربي ووقع خلل الباب
من الرجال فدخلوا واغلقوا الباب ثم ساروا حتى اغلقوا الباب الاخر ثم هجموا على ابي عبد
الله بن علي بن جميع الوزير وهو راجع فضربت عنقه ووقع القتال بين رجال محمد بن الاغلب وبين
رجال احمد بن الاغلب وجعل اصحاب احمد يقولون لاصحاب محمد ما لكم تقاتلونا نحن في طاعة محمد بن
الاغلب انما نحن هنا على اوامر علي بن جميع الذين افتروكم واستولوا على اموالكم وبيوتكم ونسائكم واما نحن فعلى
الطاعة فلما سمعوا ذلك اوقفوا القتال وانتظر محمد الماء فحمله على غير استواء فوقع في
مجلسه الذي يفتح فيه للعامة واما اخوه احمد والرجال الذين معه في الدار فدخلوا عليه فتح
فدخلوا البيوت فكانت بينهم معانقة ثم حملوا الباب فوقع على صاحبه واصطلحوا وانتهبت دار
محمد بن الاغلب واسم الدار قصر فضة وقبض احمد بن علي على من شاء واستصفى من اراد
وعفى عن من احب واعطى الرجال وجبى الاموال واستوزر نصر بن حمدون وفي سنة اثنين
وثلاثين ومائتين تحرك محمد بن الاغلب باخيه احمد وحبسه ورجع له بسلطانه وقام معه في
ذلك جماعة من بني عمه ومن ابيه وسعى للبرابين واحتالوا عليهم حتى دخل المدينة وحارب اخاه طول
الليل والنهار ومن كان في حبس اخيه باستمع بهم ووصل الى القيروان وحمى ابوه جميع ما في خزائنه من
الاموال والكسوة فقام محمد بن الاغلب اخاه المنتصر وبايعوا بالقيروان وفيها عزل عبد الله بن
ابي الجواد عن القضاء فاستعفى لمحمد بن الاغلب امير افريقية حين ولاه جرى له ما يفتقر عن ذلك من
هذه الامارة وجبايتها وكلامها وابن ابي الجواد حاضر وجيشه تضرب على صفرون وكان تام الحمية
وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ولي محمد بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني
واسمه عبد السلام وانما سمي سحنون لحدة ذهنه فضاء بالقيروان لعهد ان زيادة الله محمد بن الاغلب في ذلك
عاما كاملا وهو يابى عليه حتى حلف له بايمان الموكدة واعطاه العهود المغلظة انه يطلق يده

على اهل بلنبه وقرابته وخدمته وحاشيته وبيع عليهم الحوائج وكرهوا وفيها
كانت ثورة سالم بن غلبون وقتله وذلك انه كان والى على الزاب فعزله محمد بن الاغلب فابى
سالم ربه الفيروان فلما عدا بعض طريقه الى العباسية لقيه الخلاب بمنعه انعقاد من دخولها
فسار الى باجة ودخلها وضبطها فخرج اليه ابن الاغلب حفاجة بن سفيان في جيش كثيف فنزل
عليه وحاربه ايامًا فهزم سالم بن غلبون في الليل واتبعه حفاجة فلحقه فاخذه وقتله وحمل
راسه الى محمد بن الاغلب وكان ابنه ابو مضر محبوسًا عنده فامر بضرب عنقه وفي سنة
اربع وثلاثين وماتين ثار عمرو بن سليم التجيبي بتونس فخرج اليه ابن الاغلب حفاجة بن سفيان
فاقام عليه بقيه هذه السنة ثم انصرف عنه من غير ظفر وفيها مات عبد الله بن
ابي الجواد بن سعيد بن سحنون وكان ولاه ابن الاغلب يخلفونه بخمس ماية دينار وبعثه واستكثره وا
بخكه بانكر وا الوقيعة وذلك بكلام سحنون يخرجه كل جمعة جاء استعفى على انكار فربه
عشرة لسواه وراءت زوجته فيما فاشتهى سحنون لما ان يعزم ابن ابي الجواد بان
هذا امثال ما يشتهيه وعوضا عنه بابا ابن ابي الجواد فجاز الت تلك حاله الى ان مرض فمات فشمت الناس
على سحنون انه قتله وكان يفعل بخلق القرآن وفي سنة خمس وثلاثين وماتين كانت
وقيعة بمدينة تونس بين المنتزي بالعامل البارد عمرو بن سليم المعروف بالقويع وبين محمد بن موسى
المعروف بعريان الذي استعمله ابن الاغلب بجيش لمحاربته فجرع كثيرًا من موالي ابن الاغلب الى القو
يع فقتل على محمد بن موسى فهزمه واسر اخوه فوادعه بعد ان انكسرت رجله ثم كحنه وله القويع كحنة
كل بما حبقه وقتل كثير من اصحابه وانصرف بافي الجيش الى ابن الاغلب مبلولين واشتدت
شوكة القويع وفي سنة ست وثلاثين وماتين كانت وقعة بين عمرو بن سليم القويع
المنتزي بتونس وبين حفاجة بن سفيان فايع جيش محمد بن الاغلب بانهزموا فلما انهزم
بانهزم القويع وقتل اصحابه مقتلة عظيمة واعاد القويع فضربت عنقه وحمل راسه الى محمد بن الاغلب
فوصل قاتله وكساه واحسن اليه ودخل حفاجة مدينة تونس بالسيف يوم السبت لعشر خلون من
ربيع الاول وسلم فيها وانصرف بالجيش الى القيروان وكساه ابن الاغلب ○

وكاية العباس بن الفضل رحمه الله جزيرة صقلية

لما توفي صاحب صقلية ابو الاغلب ابراهيم بن عبد الله بن الاغلب قام بعده على الجيش العباس ابن
الفضل هذا وكتبوا الى محمد بن الاغلب بالخبر فاقر العباس وكتب اليه بعهده ولاية صقلية فجبى
كثيرًا وغزا طويلًا وكان له في الروم مواقف اذا لم يما وفي سنة سبع وثلاثين وماتين
ولى حبيب بن نصر بن شهر التميمي المظلم بالقيروان بتقديم القاضي سحنون اياه عليها وفيها

اغزى العباس بصقلية ارض الروم فغنم غنايم عظيمة وسبا سبيا كثيرا واتاح بلاء بهم **وفي**
سنة ثمان وثلاثين ومايتين اغزى العباس بن الفضل صاحب صقلية الروم فغنم الله المسلمين
وبعث العباس بن وسيم الى مدينة بليرم واستعمل زعيم وبطا ارضهم ويبسى من ظهر به منهم ثم
قفل الى صقلية **وفي سنة** تسع [illegible] كان الجهاد بصقلية في غزوة العباس
ابن الفضل في الطايفة جاء فتح زوع النصارى [illegible] الشرايا في كل مرضع وغنم فضربانة وقطانية
وسرقوصة وغيرها وحاصر مدينة بليرمة سنة [illegible] حتى صالحوه على ستة الاف دينار فيضمنهم
وقبل الحضرة بلزم وفتح مدينة سمرينة **وفي سنة** اربعين ومايتين توفي الفقيه سحنون
رحمه الله وفيها كان الجهاد بصقلية غزى العباس بن الفضل صاحبها بلاد الروم فسبا ونكا
وذهب وانتهب وبث السرايا فغنموا غنايم عظيمة **وفي سنة** احدى واربعين ومايتين
غزى العباس بن الفضل ايضا الروم بصقلية فافتتح زعيم وبث السرايا في ارضهم فغنمت غنايم كثيرة
واقام في جهاتها ثلاثة اشهر تخرب كل يوم حول بانة فيقتل ويصيب وتتوجه سراياه فتغنم في كل
جهة واغزى اخاه علي بن الفضل في البر فاصاب وغنم وانصرف وقد كثر **وفي سنة** اثنين
واربعين ومايتين توفي ابو العباس محمد بن ابي اغلب صاحب افريقية لليلتين خلتا من المحرم وكانا
وكانت خمس عشرة سنة ومائتين واثنى عشر يوما ومات وهو ابن ست وثلاثين سنة وولي
بعهده ابن اخيه **وكانت ولاية ابراهيم احمد بن محمد بن ابي اغلب**
وايامها وهو ابن عشرين سنة وكان حبس السيرة كريم [illegible] ابا اخلق وارفعا من جوع الناس واشجعهم
وافهمهم برعية مع دين واجتناب للطعن حمدانة سنه وفلة عمره وكان يركب في ايام الشغل ويحكم
وبين يديه الشمع فيخرج من القصر القديم ويمشي حتى يدخل باب الربيع ومعه وابا الاغالبة
بكل يعصر الشمعة والمساحي حتى ينتهي الى المسجد الجامع بالقيروان فيخرج الناس اليه بعمر له
وفيها ولي القضاء بافريقية ابو الربيع سليمان بن عمران بن ابي هاشم المعافري عمر وية
وفيها كان الجهاد بصقلية غزا صاحبها العباس بن الفضل الروم بالطايفة فغنم وسبا وانتقل
الى حصن مينو اكثرها وحالفه بعض اهلها **وفي سنة** ثلاث واربعين ومايتين كان الجهاد
بصقلية في غزوة العباس بن الفضل بالطايفة فسبا وغنم وحالفه اهل قصر [illegible] بعد ان حاصرهم
شهرين بخمسة عشر الف دينار وحالفه اهل حصن سلعودة على ان يخرجوا منه ويحملهم الى
وفي سنة اربع واربعين ومايتين غزا العباس صاحب صقلية ارض الروم فغنم غنايم كثيرة
وخرج اخوه في اسطول الى جزيرة اقريطش فقتل وسبا وغنم ثم اغار على المسلمين جولة فقتل
منهم واخذ نحو ثلثمائة رجل **وفي سنة** خمس واربعين ومايتين اخرج ابراهيم بن ابي اغلب صاحب

ابو بقية ما لا كثير الحم المواجل وبنيان المساجد والقناطر الكلمة كانت منه على سكر وفي سنة
ست واربعين ومايتين كان جم الماجل الكبير على باب تونس وفيها توفي ابو خلف الزاهد
واسمه مكروح بن فيس وكان عابدا زاهدا وفي سنة سبع واربعين ومايتين كان بالقيروان
سيل عظيم كسر القنطرة قبالة صاحب ابو بقية باصلاحها وفيها توفي عبد الرحمن
بن عبد ربه وكان مستجاب الدعوة وفيها توفي العباس بن الفضل صاحب صقلية في
جمادى الاولى لثلاث خلون منه وولي عمه احمد صقلية وكاد ان [illegible] كتب ابو ابراهيم الى صاحب
ابو بقية ابن ابراهيم احمد بن محمد بن الاغلب يعاتبه باتيانه وفي سنة ثمان واربعين
ومايتين كمل بناء الماجل باب تونس الكبير وتمت الزيادة في جامع القيروان وكمل اصلاح فكر
باب ابي الربيع وفيها كانت غزوة رباح باصاب وغنم ثم اغارت عليه وقبعة اخرى
فيها كبولة واعلامه ثم اسر فوس من اصحابه ثم تراجع وافتتح مدينة جبل ابي مالك وسبى
جميع ما كان فيها واخرجها وبث سراياه كثيرة فاصابت وغنمت وفي سنة تسع
واربعين ومايتين توفي ابو ابراهيم احمد بن محمد بن الاغلب صاحب ابو بقية يوم الثلاثا لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر القعدة فكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر وانصار ماته
وهو ابن ثمان وعشرين سنة ○ وولاية زيادة الله ابن محمد بن الاغلب بن ابراهيم
بن الاغلب ابو بقية ○ ولي يوم وفاة ابي ابراهيم به في القعدة فكتب له بالحباجة
بامضاء وكتابته وخلع عليه وكان يقال ابو محمد زيادة الله عاملا حليما حسن السيرة جميلا
جوادا وراى وحزم وشجاعة وشجاعة ومن الثاني ممن اسمه زيادة الله من بني الاغلب ولم يكمل
مدته في الملك فيكون له اخبار تذكر وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من شهر القعدة من سنة خمسين
ومايتين فكانت ولايته سنة واحدة وسبعة ايام ○ وفي سنة خمسين
ومايتين ولي ابو الغرانيق محمد بن محمد بن محمد بن الاغلب
ومولده في رجب سنة احدى واربعين ومايتين ليلة السبت لعشر بقين من شهر القعدة ولقب بابي الغرانيق
لانه كان يحب صيدها حتى بنا قصرا يخرج اليه لصيدها اتوفيه ثلاثين الف منقال من ذهب
وكان مسرفا في العطاء محسنا سيرته في الرعية ثم غلبت عليه الاماء والاشتغال بالملذات
كثر الخوارج عليه ولم تكن له همة في جمع ما فيها مات لم يجد احد في بيت المال شيا يذكر وكانت
ولايته حروبا اكثر ما على ما ياتي ذكره وفي سنة احدى وخمسين ومايتين كانت غزوة
الشرية المعروفة بشرية الفارس وذلك ان خماجة صاحب صقلية غزى قصريانة فاقبل زرع
ونهار الى سرقوسة فقاتل اهلها ثم رحل عنهم واخرج ابنه محمد اليهم في سرية فكمن لهم وقتل منهم الفارس

شبكة الألوكة www.alukah.net

فسمي تلك الشرية سرية الباب بارس **وفي سنة** اثنين وخمسين ومائتين بنى محمد بن
محمود ابن ايمانلو المعارف بالجامع الشريف بالقيروان المنسوب اليه بناه باماجر والحجر والرخام
وبنا فيه حبا بالماء وغرا خباجة صاحب صقلية ارض الروم وافتتح حصونا كثيرة ثم مرض
مرضا شديدا اعيا فحمل الى بلزم **وفي سنة** ثلاث وخمسين ومائتين قال ابن القطان
عربت عجاذة الشتوي اخبا امر افقية فلم يكن فيها كبير قتال مشهور يعتد به **وفي سنة**
اربع وخمسين ومائتين غزا خباجة صاحب صقلية الى البحيرة وصار من القسطنطينية في
جمع كبير في البر والبحر فلما مر البحيرة بايعه فتال شيخ يعد وقتل من اصحابه اسارى كثيرة واغنم
منهم سلاحا وخيلا وخل خباجة الى سرقوسة وغيرها فغنم غنايم كثيرة ورجع الى بلزم فاقام
اول يوم من رجب **وفي سنة** خمس وخمسين ومائتين خرج خباجة صاحب صقلية
للغزو فبلغه ان جمعا كثيرا قد اقتتلوا فتال شيخ يعد افضل شجاع من شجعان المسلمين فلما
تكمر والقتله فبادر خباجة الى سرقوسة فامتنعت منه فاقام عليها واقتحم زرعها وقيمها
ثم بنى خباجة وهو الذي انه لما احمل غزاته المذكورة قفل من سرقوسة يريد بلزم فلما كان
رجل من عسكره وكعنه كعنة مات منها وذلك اول يوم من رجب وضرب الاخر كعنه اليسر
فوصفه وحمل خباجة الى بلزم فدفن بها ولي امر صقلية ولده محمد واكنى ابا الذر الى ان مات
محمد بن احمد بن الاغلب ابن الغرابين فكتب اليه بالولاية وخلع عليه **وفي سنة**
ست وخمسين ومائتين توفي محمد بن سحنون التنوخي وكان فقيها ورعا **وفي سنة** سبع
وخمسين ومائتين ولي القضاء بالقيروان عبد الله بن احمد بن طالب دارا بالسليمين بن عمران
وفيها توفي صاحب صقلية محمد بن خباجة فتله خدمه فيما ان الثلاث خلون من رجب
وكتموا الامر فلم يعرف قتله اربعة ايام وهو الخميس باخذوا وقيل بعضهم **وولي**
صقلية احمد بن يعقوب بتعهد من ابن الاغلب ابا الذر على اسارى الكبيرة عبد الله بن يعقوب
بكانت لما جاء نعاة العام غزوة او قعا بها بالمشركين ولم يكن بالقيروان سنة سبع حتى
يورخ **وفي سنة** ثمان وخمسين ومائتين توفي احمد بن يعقوب صاحب صقلية وولي ابنه
الحسين مكانه واقره صاحب افريقية عليها **وفي سنة** تسع وخمسين ومائتين توفي
سليمين بن عمران قضاء افريقية وعزل عبد الله بن احمد بن طالب التميمي عنها **وفيها**
غزا صاحب صقلية سرقوسة فصالحه اهلها على ان خرجوا اليه من اسرى المسلمين الذين كانوا
عندهم ثلاثمائة وستين اسيرا **وفي سنة** ستين ومائتين كانت المجاعة العامة بالمغرب
والمغرب والوبا والطاعون **وفيها** توفي محمد بن ابراهيم بن عبد وس الفقيه العالم الجليل وزن الجمعة

وكان نجاب الدعوة **وفي سنة** احدى وستين ومائتين توفي ابو الغرانيق محمد بن احمد بن الاغلب غلب لليلة لاربع بقين من جمادى الاول من هذه السنة وكانت ولايته عشر سنين وخمسة اشهر ونصف في دولة المستعين بالله والمعتز والمهتدي والمعتمد في بعض ايامه

ولاية ابراهيم بن احمد ابن محمد بن الاغلب

وصفة ولايته ان ابو الغرانيق كان قد عهد بالامر بعد ابنه ابي عقال واستخلف اخاه ابراهيم بن احمد فاستناز في ملكه خمسين يوما فلما مات ابو الغرانيق اتى اهل القيروان الى ابراهيم بن احمد وهو في ذاته وال على القيروان يقال له زياده فدخل القصر فاتت له اميرا وكان ابراهيم قد احسن السيرة فيهم فقال لهم قد علمتم ان ابي قد عقد البيعة لابني وانا استخلفني خمسين يوما فاتاني وفاته فدخل القصر فقالوا له لا نكره امير ابي داره بالقصر القديم وبايعوه وكان ابو الغرانيق قد اعطى لزياده ولاية طرابلس وما يعوز له وليس بعد ان اعطى له بيعة ركب من القيروان ومعه اكثر اهلها مجاورا لاهل القصر حتى دخل ابراهيم داره فبايعه مشايخ اهل القيروان وجوندها وبايعه جماعة بني الاغلب **وفي سنة** اثنين وستين ومائتين توفي ابو زيد بشر بن عبيس القاضي بتونس وكان من خيار القضاة له مناقب كثيرة وهو ابن تسع وتسعين سنة **وفيها** استحدثت مدينة تونس اسسها البربر من اهل افريقية **وفي سنة** ثلاث وستين ومائتين ابتداء ابراهيم بن احمد بن الاغلب ببناء مدينة رقادة **وفي سنة** اربع وستين ومائتين كمل بناء القصر المعروف بالقبح وانتقل اليه ابراهيم بن احمد وقتله للموالي القبح بما ثاروا عليه **وفيها** فتحت سرقوسة يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة خلت لرمضان وقتل فيها اكثر من اربعة الاف رجل وسبي فيها من الغنائم ما لا يحصى بعد ان رفع ابن الشرخ ولم يبق من رجالها احد وكان مقام المسلمين بصقلية عليها الى ان فتحت تسعة اشهر واقاموا بعدها شهرين ثم عادوا **وفيها** قتل صاحب صقلية جعفر بن محمد قتله غلمانه مع الاغلب بن محمد بن الاغلب الملقب بخرج الزعونة وابي عقال الاغلب بن احمد وكانا محبوسين عنده فتولى خرج الزعونة بلدها وضبطها وهرب اهلها عليه وعلى ابي عقال ولم تزل بيدهما باخراجهم من صقلية الى افريقية وولي الحسين بن رباح صقلية **وفي سنة** خمس وستين ومائتين غزا صاحب صقلية الحسن بن رباح بالعصابة الى الروم وهادنت بيزنطية وبين مشركي صقلية حرب يقتل فيها من المسلمين كثير كانت لهم الكرة على المشركين فيها مرارا وقتلوا بكريقوس **وفي سنة** ست وستين ومائتين كان الوبا العظيم والغلا المفرط بافريقية وفيها غزى صاحب صقلية الروم بالقسطيلية اكيم وهدم به نحو مائة واربعين كنيسة وجاءت بقيتهم حربا فتح بجده حتى اسلم المسلمون من اكيم واخذوا الروم والحرب من كان في تلك المراكب

الى بلبيس جافا سرا بما شهرا بيشوس البشرايا ويقضون ارض الروم المجاورين لهم **وفي سنة**
تسع وستين ومائتين ولى عبد الله بن احمد بن طالب التميمي القضاء بمصر والحسين بن عمران عنه
وفيها ولى الحسن بن العباس جزيرة صقلية **وفيها** كانت فتنة ولد بن خمارويه
حين اراد التغلب على ولاية ومعاداته ذكر قصته الى ان هزم وفر الى العباس بن احمد بن طولون
وله صاحب مصر فجهز في هذه السنة في ثمان مائة جارية وعشرة ارباب راجل من سوء ان يليه على
خمسة ارباب جمالا الى حلبية برقة في ربيع الاخر بريد اقليمه والتغلب عليها واخراج نيبي اغلب
عنها وجمع نفسه ما ثمانية جمالا مائة ذهب باعطى اصحابه ثمانية وما **وقيل** ان مبلغ ما
حمل من المال الى البدو بيزر وماتتي الف دينار ومعه ابو عبد الله احمد بن محمد الكاتب ما مقبلا
بمائة الف دينار امتناع من الخروج معه وكان اشار عليه بان يؤخر التقدم الى الاسكندرية حتى يصانع
البربر فقال اخشى ان تقدم العساكر من الشام قبل احكام معاذ الامر بعينه عساكر ابيه بمائة كان
ثار على ابيه ويكون ايضا في الرقعة ابراهيم بن احمد بيتعقل في استعداده وكاتبني
ابيض على مرو بريد اتاني ليلة والاسكندرية فاخذ في استمالة البربر بعد ذلك بالعطاء
والاقطاع وابعد من مصر فلما بلغ ابراهيم بن احمد بن طولون يعني اباه اقبل مكاتبتي ليبعد عنه وخرج
بريد ليلة ما تصل خبره بابراهيم بن احمد بما خرج اليه احمد بن فرهب بن البدوي وثمانية بارس خيلا
مجردة ثمانية رجل فيما باعداد البربر والشرق بالليل حتى دخل الاسكندرية من جنبة الاسكندرية وبرهايم بادية البحيرة ومضيا وانزل
طولون البحيرة ثم احتشى بن فرهب من اسكندرية من جنبة الاسكندرية وبرهايم بادية البحيرة ومضيا وانزل
العباس بن طولون وقد صنع له برقة خمسة ارباب بنت يحمل له على كل جمل راجلا بينه وبين فرهب
بثمان مائة بارس وخمسة ارباب راجل ما التقى به احمد بن فرهب على خمسة عشر ميلا من البحيرة وقد
تاخرت الجمال بالرجالة اصحاب البنوه فلم يكن بينهم الا مناوشة يسيرة حتى لقيهم احمد بن فرهب
وهو يكبر ان من ناوشه القتال من اصحاب ابن طولون فانزاعه منه الجميش ووصل احمد بن فرهب
الى الاسكندرية متقدما وركب العباس بن طولون اثره حتى نزل الاسكندرية ونصب عليها المجانيق
وناصبهم الحرب واقام عاصرا لهم ثلاثة واربعين يوما يتعدى بعض سيره انه على بعض خرج البراجي
وهنكوا الحجب باستغاث اهل الاسكندرية بابي منصور صاحب نفوسة فقام محتسبا وناصرا جيرانه
من المسلمين **وذهب** باثنى عشر الفا من رجال نفوسة الى العباس ابن احمد بن طولون فبنا
شيوه الحرب فقال العباس يا ابا عبد الله الكاتب ما الرأي فقال له برقة خليفته والى اهل نفوسة
مع عمارة ابن طولون ما نهزم وخرج الى برقة بعد انتهاب اهل الاسكندرية بجميع عسكره ولم يتلبث البربر بعين
منه فيتبع بل تزعوا عنه **وكان** ابراهيم بن احمد قد حشد لما جناه وضرب خلفي نسابه في ثانية وابلغ

سماهما وسكن اصلها ورجع ابراهيم بن احمد الى الرقادة والحق المحبوسين بالجامع وانفك
النقوب والفتح من امر بقية آل البوم وضرب ابراهيم ابن احمد دنانيره وراهم سماها العاشرية
في كل واحد منها عشرة دراهم **وفيها** عزا عبد الله بن احمد بن كالب بن سبيان عن فضل امر بقية
وحبسه ثم حرر اليه بحكم مسموم اليه اكله فاكل الخبر فمات من يومه في رجب واستقضى ابن
ابن احمد بن محمد بن عبد وز بن ابي ثور وكان رجلا صالحا وكان يكتب امه محمد بن عبد الله الرعيني
وفي سنة ست وسبعين ومائتين كان الجهاد بصقلية فغزاه سوادة بن محمد الى
لحرين عاصرها **وفيها** حبس ابراهيم بن احمد كاتبه محمد بن حبيش المعروف بابن اليربوع
بكتب اليه من الحبس هبني اسأت بين الفعل والكراهة فاذكر تحرمي اساءتي والصفح
باخير من صفح تعاديت اليه اما ترتجي لمن رفع تعاه عنه في الفلم
بالعفو الحكم بالصفح صفح مقتدر انما المرء حر ما استرحموا رحم
قال فلما قرأ ابراهيم بن احمد اباته قال يكتب الي هبني اسأت وهو فوق اسأنا انه لو قال
ونحن الكاتبون وقع لسانا بمبسا للكرام الكاتبينا لعفرت عنه ثم ارتجعه
الله به مجعل تابوت حتى مات رحمه الله تعالى **وفي سنة** تسع وسبعين ومائتين قتل
ابراهيم بن احمد حاجبه نصر من الصقالبة بان ضربه خمس مائة سوط فلم ينطق بكلمة وتمرض
من موضعه ثم امر بضرب عنقه فقال من حوله كاتكلموا اني اجزع من الموت ووعدهم انه يفتح يده
ويقيمها ثلاث مرات بعد ضرب عنقه ففعل واخبر ابراهيم بذلك فتعجب وامر بشق بطنه شقا
كبيرا ويوتى الى قلبه فينظر منه الى منظر عجيب وذلك انه كان ابتاع كبشا ووجد
فيه شعرات نابتة في اكثر اجزائه **وفي سنة** ثمان وسبعين ومائتين كانت وفاة
ابي العباس احمد بن ابراهيم بن احمد بن الاغلب **وفيها** ولي محمد بن الفضل صقلية وعزل ديوان
الخراج على سوادة النصراني على ان يسلم فقال ما كنت لادع ديني على رياسة انالها ففتح بنصيص
وطلب **وفي سنة** تسع وسبعين ومائتين كانت وفاة محمد بن الفضل صقلية ودخل
حضرة بلزم للبلتين خلتا من صفر **وفيها** قتل ابراهيم بن احمد من اهل افريقية من قتل
ومنهم من قتل في هذه السنة اسحاق ابن عمران المنكب المعروف بابن سماعة فتله وصلبه
ومنهم حاجبه فتح ضربه بالسياط حتى مات وقتل فيها جميع بنيانه **وسببه** ان ابراهيم كان
كثير الاصغاء الى قول المنجمين والكهنة وكان قد قال له انه يقتله رجل اسمه فتح الخلق وانه يمكن
ان يكون بنو كان ابراهيم اذا اراد احدا من بنيانه فيه حركة ونشاط وحدة يتفاءل سيفا قال
هذا طاحبي فيقتله فلما قتل منهم جماعة وقع بقلبه انه فتح استبشر اليهم وضحك لهم فتم القتل

جميعهم فقتلهم بعامة العسكر واستخرج عرضا عنهم الشوك ان تعرض لهم منه ما عرض للبنيان الصفالية
فقتل الشوك ان اجمعين **وفي سنة** ثمانين ومائتين كان ابتداء برجال بلزمة ونصهم
ان ابراهيم ابن احمد بن الاغلب كان قد حاربهم واستفحل منهم المعنية زعامة نحو من سبع مائة
رجل من ابطالهم جائر لهم ووسع عليهم وبنا لهم ابارا كثيرة تشتمل على ورد وجع الماء واحد
واسكنهم بيما ملما سكنوا وانما تواجع نفات رجاله باخذ ازاهم ثم امرهم بمصابحة ابنه عبد الله
لما امره به فلما اجتمعوا اليه ركب الى دار البلزميين في الجند فقتلهم عن اخرهم لعجز ان امنوا عن
انفسهم الوقت العصر **وكان** الله من اسباب انقطاع دولة بني الاغلب اذ كان اهل بلزمة
نحو الف رجل من ابناء العرب والجند الذي اخلص الى ابراهيم عنه افتتاحها وتعجله وكان اكثرهم
من فيس وكان رايه لون كتامة فلما قتلهم ابراهيم استطالت كتامة ووجدت السبيل للغياب
مع الشيعي على بني الاغلب **وبيما** كان منع البلاد ومحالفتها على السلطان ابراهيم بن احمد
وانتزاعها من ايدي عليه وه الذي اهل تونس والجزيرة واصار بعروباجة وقمودة فحالبوا وفدهم
على انفسهم رجالا من الجند وغيرهم مال السلطان ابراهيم بن احمد على عبيدهم وخيلهم وجار
عليهم مطالبة اخر بقية عليه نار المرفوعة ولم يبق بيده من اعمالها سوى الساحل والقيروان الى ابليس
محجر حصير احوالي رقادة ونصب عليه ابو راحدة وجمع لنفسه لقاله وغرب الشوك ان
فصره وفح كان جمع منهم خمسة الاف لسوء **وبيما** كانت وقايع انجلت عن فتح تونس عنوة
وه الذي اهل قشوده تحركوا لقتال ابراهيم بن الاغلب باخرج اليهم ميمونا الحبشي فقاتلهم حتى
انهزموا وقتل جماعة منهم ثم فعلوا الذي اهل تونس فيهم مثل ايضا وغزا اهل القيروان وحصروا
وقتل منهم كثيرا حتى سئموا القتال فرجع الى القيروان فحلت تونس بالشيب لعشر بقين من ذي
الحجة فاقتتلت اياما وسبيت الذرية واستحلت الفروج **ومما** كان بالبقية
بعامة العساكر حول ابي عبد الله داعية الشيعة فلنذكر منه ما امره محتمل ان
استقل بالملك

ابتداء دولة العبيدية الشيعية

فنقول ان لم تزل الشيعة منذ مات علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تدعو الى امام منهم
يقوم بالحق على رغم من سلف عادة الاسلام التواني فلا ينجح له سعي ثم نفاوضوا وتراسلوا
على ان يسلموا امرهم الى المغرب يدعوا الناس الى التشيع بحب اهل البيت وتكاتبوا بذلك
اياما وباحثوا واسنهم رجلان احدهم وبصاحبه وجه الى معرفة يسمى ابا عبد الله الصنعاني
وجميع ما كانوا يتفوق به على سيرة فسار ابو عبد الله فعاد الى موسم الحاج ليجتمع به بمن
يحج تلك السنة من اهل المغرب ويدعو واخلاقهم ويخلع على من اجابهم ويميل على سبيل الملك

ودخل المسجد ثم على المعلم فقال له افتح رايتك تنظر الى كتبها وال البغلة فقال له الرسيب انا
اقوله لك وهو انه كان في متقدم الزمن رجل من كتامة كما من يقال له بيلو وكان اذا رأى انسانا تتبع
بعض المعلمين الحرب اذا جاء الرجل الذي في صاحب البغلة الشبيه بما رايتك تذكرت قوله
فلما وقع الذي سمعه استبشر وكان له ولد في قبله من العيال تقوية له على امره وزيادة
اقدام لو ما علم ان يتجاسر على شيء منه وسبحان مسبب كل سبب **فسار** ابو عبد
الله الداعي حتى وافى منزل الشيخ صاحب الكتابي فقصد المسجد ونزل به وبه معلم يعلم
الصبيان وعنده ابناء الشيخ صاحبه فلما حان وقت الظهر اذن المعلم فسمع الشيخ فاذن فخرج
الى المسجد فرأى ابا عبد الله فسلم عليه وعانقه فلما راءه المعلم تأخر للمحراب فاخره عنه
الشيخ وقدم ابا عبد الله الداعي فلما انقضت الصلوة قام معه الى منزله وبالغ في اكرامه وتحدث
معه الى ان حانت صلاة العصر فخرج معه للصلاة فاستراب معلم الصبيان به الذي في المسجد
والتفت فيه وانصرف وصار ابو عبد الله في المسجد يصلي ويعلم الصبيان واجتمعوا
في تعليم لما وقاه **فجمعوا** له اربعين دينارا وزاها عليها الشيخ واتى بها الى ابي عبد
الله فقبلها له واعفى له من الذي قبلها ابو عبد الله امامه ورده عليه الكبير كل عنده
وصب منه خمس مائة دينار امام الشيخ وقال له لست بمعلم الصبيان انما انا امرأ مأخر بما
سمع انما نحن افطار اهل البيت وقد جاءت الرواية بيمن يا اهل كتامة انكم افطارنا والمنيون
له ولشنا وان الله يفتح دينه ويعز بكم اهل البيت وانه سيكون لهم منكم انتم انصاره
والباذلون مهجتهم دونه وان الله ليستفتح بكم الدنيا كلها ويكون لكم اجركم مضاعف
مجتمع لكم خير الدنيا والاخرة **فقال** له الشيخ انا ارغب فيما رغبتني فيه وابذل
فيه مهجتي وما لي انا ومن اتبعني وانا اطوع اليكم من يدي لكم بما شئت امتثله فقال له
اجمع الخاصة من بنيك عندك الساعة فاجمع فجاء بهم فنظر الشيخ فيما قاله وبث دعوته فيمن
اقاربه وممن يختص به وجاء شهر رمضان فقال ابو عبد الله للشيخ ان يمضي فيه جاومنه فصنا
انه كان يصلي التراويح كما هي السنة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وانما سنها عمر رضي الله عنه
وانما كان الرجل اذا فاته في صلاة العشاء اخرة وامر بالشور الكبير ليكون له عوضا
عن التراويح فقال له الشيخ انا كما يفعله وما يفعل ما زيده **وبلغ** خبر هذه الصلاة
والمعاملة لاخبار هذا الداعي الى بعض من اتصل بمنزل الشيخ وبلغه فسار اخر الشيخ
اليه وقال له ما لك ولهذا المترفي الذي افسد دينك وغيره منه فلما فرغ من كلامه قال
له الشيخ انا ادعوه للامر الذي دخلت فيه واما ان تتعلم ما تعلمه منه واما ان تلقاني بدفع من

ابراهيم ابن الاغلب بنيه على بلاد افريقية **وفي سنة** ثلاث وثمانين ومايتين رجع
ابراهيم ابن احمد من تونس الى زيادة وخرج ابو منصور احمد بن ابراهيم الى الحرابلس وخرج ابو
مجر ابن اخيه معه الى مصر **وفيها** كانت وقعة نبوسة وذلك ان ابراهيم بن احمد اعترضته
نبوسة بين قابس والحرابلس ومنعته الجواز وكانوا في نحو اربعة عشر الف رجل كل رجل منهم
مناصبهم الحرب وقاتلوهم فقتل كاشيه احتى من جرحهم وقتل اكثرهم ثم اتى مدينة الحرابلس
فقتل بها ابا العباس محمد بن زيادة الله بن الاغلب وكان قد بنى بالحرابلس قرابيب **وسبب**
قتله ان المعتضد بالله العباسي كتب الى ابراهيم بن احمد يعنفه على سوء فعله باهل تونس وقتل
لهم ان انتميت عن اخلاقه هذه ولعاسبتك العمل الذي بيدك كان عمك محمد بن زيادة الله ث
غض من الحرابلس الى تاورغا فقتل بها خمسة عشر رجلا وامر بكبح رؤسهم فكان اول
مصلوب منهم من رجاله فارتاع اهل العسكر منه وقالوا قد خرجك بانفض الناس عنه فلما ان
ذلك خشي ان يبقى وحده فرجع الى تونس فجعل عقوبته من انفض عنه عن ثلاثين دينارا فسمي
غرم الثلاثين **وفي سنة** اربع وثمانين ومايتين كانت وقعة نبوسة كان ابو العباس
ابن ابراهيم قتل منهم مقتلة عظيمة واسر منهم نحو ثلاثة آلاف جمال وحمل ابو العباس والده ابراهيم
ابن احمد على جمل منها فمر به الى شيخ منهم فقال له ابراهيم انظر ويحك ابن ابو العباس فقال له لعنك الله
يا ابراهيم على اي حمل وقتله وقد نجا ابراهيم وتشعث قلبه واخرجه بيده وابى ان يعمل بقيته
لما سمع كذلك حتى اتى على آخرهم وتحصنت فلولهم في حصن وتحصنت على باب تونس

قصة ابن الاغلب مع الشيخ الصالح ابن عاصوص وذلك ان ابا الاحوص احمد
ابن عبد الله المكنى بابي المنعم من اهل نبوسة كان زاهدا ورعا جليلا اكثر ابراهيم بن احمد
الجور والقتل فجاء رجل من اهل نبوسة واسمه علية رسالة الى ابراهيم كان في فصل منها يا فاسق
يا جبار يا خائن قد حدثت عن شرائع الاسلام وعن فرائض تعاني مقعدة من جميع وسترة فتقدم
ولعنت به الى بلدها فراه غضب **ولعنت** ابن ابا الاحوص من قال له عد رتبتك لبضعة وجهه
وبارك الله الى الذي كتب الكتب وبالله التوفيق بعد ما قرأ الرجل من اهل نبوسة كتاب
وكاد او يكون ان قد به عنفه فقال ابو الاحوص ليس قتلك الا ما يكون انتهى اليه
ولو علمت ما علمت ما اعلمتك بالرجل فتب الى الله فتاب ورجع عن جوره وامسك عنه ومات
ابو الاحوص في سنة **وفي سنة** خمس وثمانين ومايتين كانت فتنة
بصقلية بين عباد وبهلول في خلافة المكتفي وذلك ان زيادة الله بن الاغلب ولاه عوضهم بالرجوع الى القا
يروم منهم اجمعين حاشا ابا الحسن بن يزيد وولده والحضرمي فتنقبض عليهم ولعنت بهم ابن

اكا غلب فاما ابو العباس فانه تناول اسماعيل فاستاصله وقتله وولى اخاه وجعل
ابراهيم من بيضاحة الحضرمي ويميل له فهال له كبير فساء اوقت فعزل اخاه بقتل بالمفارع
بين يديه **وفي سنة** ست وثمانين ومائتين سخط ابراهيم بن اكا غلب على جماعة ٢٤
من بنيانه وكيماكانت ونفاه بين ابي العباس بن ابراهيم بن احمد بن اكا غلب وبين بشير
بلكيك بمسيرة بير وجمع عظيم وقتل عدد اكثيرا منهم واصطلح ما كان الثبات مسالة
وفي سنة سبع وثمانين ومائتين كانت بصقلية مجاعة كبيرة وذلك ان ابا
العباس عبد الله بن ابراهيم بن احمد اخرجه ابوه بالاسكر محلحا لما جاء ع البلد
بزمر اهلها باتاه فاضيما من جماعة من اهلها مجبسهم عنه لبعده وصرف القاضي ثم رجعه
اليهم ثمانية مشايخ من اهل ابريقية مجبسهم مكاباة لبعله ع مشايخهم ثم رجعهم اليه وحاصر
ربوه باهمز او قتل منهم عدد كثير وفتحها سبعون وثمانية من ربيع الاول ثم زحف اليهم
مجاريهم على باب بلزم وقتل منهم عدد كثير او حلبوه باكاس باهمز وهزمهم وحملهم العشر بغيب
من رمضان من السنة **وفي سنة** ثمان وثمانين ومائتين اخرج ابراهيم بن احمد ولده ابا
عبد الله ع جيش كثير الى الزاب وبيما اغزى ابو العباس صاحب صقلية بدخل مدينة زلة
عنوة وغنم فيها غنايم كثيرة واستامنت له حصون واعطوه الجزية **وفي سنة**
تسع وثمانين ومائتين اخذ صاحب ابريقية صاحب ابراهيم بن احمد الثوبة لما استفاء امر ابي
عبد الله الداعي بكتامة جاراه ابراهيم ابن احمد ان يرضي العامة ويستميل قلوب الخاصة
بعطله مرة المكاس واسقط النبالات واخذ العشر محلها وزكى اهل الضياع خراج
سنة وسماها سنة العدل واعتنى بما اليكه واعطاه فيها الفيروان ووجوه اهلها اموالا
عظيمة ليفرقها ع الضعفاء والمساكين باستوكلت واعطيت لمن ما يستغنيها وانفقت
ع اللذات وصرفت ع الشهوات **وفيه** ولده ابو العباس من صقلية مستدعا ما سلم
اليه ابوه الملك فوصل ابو العباس على الاسكر من راجب

ومن اخبار ابراهيم بن احمد على الجملة ووفاته

كان مولده بير احماسنة ثلاث وثمانين ومائتين وتوفي بير وماتين لثلاث عشرة ليلة بقيت
من شهر الفعدة من سنة الثمانة المورخة بارض الروم وسين بهنا الجزيرة صقلية وهي
بعد ثلاثة واربعين يوما من مولده وكان عمره اثنين واربعين سنة وعدة ولايته ثمانية
وعشرون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما **واقام** ع اول ولايته سبعة اعوام على
ماكان عليه ابوه من حسن السيرة وجميل الافعال في الجزية لحواله واخذ ع جمع الاموال

في وقوع كل سنة بزيادة تغير أو سوء حال ثم انشرح ذكره بما خص به من فتل أعدائه وعجائبه حتى أنه
قتل ابنه المكنى بأبي العباس غلبة وقتل بناته واتى بأمور لم يأت بها أحد غيره وكان كثير العمل
منشرح بالحسن **وكانت** له في بناء أمره سير حسنة وأفعال محمودة ثم غلب عليه
خلق سوء أو متغير ساءت لأخلاقه كما ذكرنا فقيل انه لم يفطم منه يلا صغيرا كان يقع
به ضجر وكان سبب ذلك من بعض حواريه بما طابه خادم له فقتل بسببه ثلاث مائة خادم وكان
سبب قتله لولده كما منه به فضربت رقبته بين يديه صبرا **وقتل** اخوته ثمانية ضربت
أعناقهم بين يديه وكانت امه اذ أولد له ابنة لجفتها وربتها ليلا يفتتنا حتى اجتمع عنده
منهن ست عشرة جارية كانت البدور وقد قالت له يوما وقد رأت منه رقة يا سيدي في قلبك
لأروى صاحب ملاحا واحب ان تراهن فقال نعم فلما رأهن قالت له هاهن بقيت من بناتك وهاتي ابنتك
من بلانة حتى عد تسعا فلما خرج من عنده امر الخادم له بسوداء من اليمن وجيئني برأس سهن بوجه
استغفاما لما قالته فقال له امض وكافهن كلهن **فلما** خلا على امه كبرت الأمر عليها
وعظم في قلبها وقالت له راجعه فقال لها ما سبيل الى ذلك فبقتلهن واحدة واحدة وسهن وجاء بهن
اليه معلقة ليتعرف منهن جميعا بين يديه فعجب الله **وله خبر** كثير من بنيانه الحمام
واغلق عليهم باب البيت الثمن بما تراءيه جميعا واخباره كثيرة في هذا المعنى ذكرها
الزبير وغيره **وفي سنة** تسع وثمانين المذكورة استرجع ابو العباس بن ابي
بن احمد الماكي الذي اخرجه ابوه الى الفقهاء ووجوه الناس ليقوموه في المساكين ورجع
معظمهم وقال المشايخ امر بقية اعتصبت الفرصة في الحال المرض لعامير ابي ومغيبي عنه وفيها
شخص ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابي العباس الى مدينة كتبية لحماية الشيعة **وفيها**
نساقطت النجوم لثمان بقين من شهر الفجرة فجميت السنة سنة النجوم وفيها السنة
ثلاثة اسماء سنة الغلا وسنة الجوع سماها العامة بذلك وسنة النجوم **وفي سنة**
تسعين وماتين كتب ابو العباس بن ابراهيم الى العمال ليأخذوا له البيعة كما كان ابوه يفعل
اليه ويحمل له عن المملكة واشتغل بالعبادة وفي الاقبال ان يبلغه وفاة ابيه

وفاة ابي العباس ابن ابراهيم بن احمد وسيرته

وفاته انه اظهر التقشف والجلوس على الارض وانتاب المكلوم والمجالس امر
العلم وشاوره وكان كما يركب لصلاة الجامع فقال فوض امر العلم اليه وقال
فوض به وسوسة وكتب الى ابنه زيادة الله يستعتبه في الفعل عليه من صقلية كما فعله وشكى
به البيمانة بريد لما انتزاه عليه ففعل زيادة الله على ما به لعشرة من جمادى الآخرة فنهض

أخبر العباس ما كان معه من السلاح والعدة وحبس زيادة الله في بيت ماء اخذ داره وحبس ما
سائر أصحابه ﴿ مقتل أبي العباس بن إبراهيم بن أحمد

قتل يوم السبت لليوم بقي من شعبان بمكانة وثمانية لعدد أيامه لسبعة أشهر واحد عشر
يوما ومن يوم أفضى الله إليه أبوه ثمان سنة واثنان وخمسون يوما وكان قتله على ما أصفه
وذلك أنه خرج من الحمام الى دار خالية واستلقى على سرير خز وضع تحت رأسه
سبيبا ونام بعد أن أخرج كل من كان في الدار غير فتيين كانا يثق بهما فلما نام توارا على
قتله وذلك معاذة بن رضة فيما يقال عند زيادة الله فتخلفه من البيت وبيتربح من أبيه
ويلي مكانه ونبز بالمحوة عند ذلك فتقدم أحدهما فاستل السيف الذي كان
تحت رأسه وضربه بضربة فصح عنقه وثنيه حتى بعد الشر ومضى الفتى راجعا الى
جهة من الدار يرتقي الحائط وبعد الزيادة الله واعلم أن زيادة الله قبل ذلك أنما كتب
عليه بما ان كتب فاوارني الرأس ما بض ومضى راجعا ورمى اليه بالرأس من عنق
ذلك الرجل

وفاة زيادة الله بن أبي العباس عبد الله بن أحمد بن أبي غلب

وذلك أن زيادة الله لما علم عنه قبل أبيه
وبار الرأس بين يديه كسر فيروزه وبادر خوفا أن يتبع بما أمر به من عامه فيباد روه
فلما صار زيادة الله الى الدار أرسل الى عبد الله ابن الصابغ والى أبي مسلم بن إبراهيم أيما عيل
وهما من كان يسمى تمة والى عبد الله بن أبي حالب فلما حضروا عليه قال لهم انصرفوا الى
دار الفسخ فقالوا له أرسل الى عامة على لسان ابن الصابغ والى وجوه الرجال والقواد فان
رسل اليهم والى جميع الجلاة واخذ عليهم البيعة وأمرهم أن ينادوا بين يدي من كان هاهنا
من العبيد جميعا بباب الأمير كبوا بالسلاح فاركبوا بأجمعهم فارياد حاجبه واحد أو احد خدم الرجل
فيبايع ويعطى خمسين مثقالا فيعلم أن يأخذ وجوه واخذ له البيعة على العامة
فلما وكت الى العمال بالبلدان يأخذ والة البيعة على من قبلهم فلما فرغ العشاء نزل في
المنبر اصبغ اخذ عصيانتح وأمر عومه بأن ينصرف الليل ثم أكلهم اجمعين وأخلهم
به شيخي وكلهم ثقاته وأمرهم أن يضوا بهم الى خزرة الكراث وهي على اثني عشر ميلا
من مدينة تونس بحركة فعلوا ذلك بهم ليلة السبت لثلاث خلون لرمضان واصبح المنبر
والوالي من عند زيادة الله اليوم ناخذ الجلاة فلما مضى صدر من النهار نزل لهم انصرفوا فانه
يوم شغل لكم فانصرفوا من الغد فعوا بهم الى الزاوية وزيادة الله يومئذ ثقلوهم وسلاحهم مختلف
ولما كمل لزيادة الله عن بالقتيين الذين قتلا اباه فأمر بهما فقطعت أيديهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ورجلما وحلبا على باب القيروان وباب الجزيرة من ابواب تونس وقتل ايضا زيادة الله
عمه ابا الغلب الزاهد الشاكن بسوسة وقتل اخاه ابا عبد الله ثم احمر بعد ان استتفه
من صبيته وولى زيادة الله الوزارة عبد الله بن الشايخ وولى قضا القيروان محمد بن سحنون بن سعيد
بن حبيب التنوخي وكان عالما بفقه مسالة وقعد للحكم ولم يجب احدا الى ريبة وفي هذه
السنة استوسقت مدينة وهران على يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن حماد بن الرماحس
سنة احدى وتسعين ومايتين وولى محمد بن زيادة الله العمد واخذت البيعة له بذلك وولى
على بن ابي العواريس عمالة القيروان فعزل عنها وولى احمد بن مسرور وولى ابراهيم ابن حبشي
التميمي فتال ابي عبد الله الشيعي وولى الحسن بن ابي العيش ابن احمد بن يسر بن محمد بن سليمان
ابن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمل جراوة لوفاة ابيه ابي العيش
وجمع زيادة الله لقتاله بقيادة القيروان وتونس يستنفرهم على ابي عبد الله
الشيعي ويغاوضاه امره وقال ابن الشايخ ان ابا عبيد الله يقول الكتامة انما
علينا مع كتامة يعلن ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ولعن من يلعنهما ويزعم ان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ارتدوا بعده لعن الله من يستنوصهم ويسمي اصحابه المومنين
ومن يخالفه في مذهبه الكافرين واسر زيادة الله هدية للعباسي فيها عشرة ارطال
مثقال في كل مثقال منها عشرة مثاقيل وكتب في كل مثقال منها بيتين

يا سايرا نحو الخليفة قل له ان فعل كفاك الله امر كل
بن زيادة الله ابن عبد الله سيد الله من عدن الخليفة سله

وتسعين
وفي سنة اثنين وماتين كانت وقعة على عسكر السلطان وذلك ان ابا عبد الله الداعي
لما علم بخروج العسكر اليه حشد كتامة وكان حشده بقيروان انما كان يكتب الى رؤساء القبايل
بجيشه ومن اليهم طاعة له وعجبا به وكان كما يدفع كتابه اليهم على ان يقول ان الوقعة بيننا
كذا وكذا او يصرح تاريخ بين يديه حرام على من يخلف ولا يتخلف احد من كتامة بما جتمع اليه منهم
ما عصى بالتقدم ابراهيم بن حبشي امير العسكر بكيدونة وافتتل القتال فكانت بينهما ملحمة عظيمة
تكاعتوا بالرماح حتى تحطمت وتجالدوا بالسيوف حتى تقصفت ثم انهزم ابراهيم ووقع القتل باصحابه
فانهزم كثير منهم وقتل باقيهم واشتغلت كتامة بالغنيمة واحرازها والسلاح والخيل واللجم
والسروج وضروب الصنعة وهو اول غنيمة اصابها الشيعي واصحابه فلبسوا الثياب الحمر وتقلدوا
السيوف المحلاة وركبوا السروج الفضة واللجم المذهبة فبطرت انفسهم وتحققت آمالهم وصح
عندهم ما كان الشيعي يعدهم به من النصر ووقع الرعب على اهل القيروان واخلى الجزع وكتب

ابو عبد الله الخ اي عبيد الله الشيعي وهو بفتح الميم وسكون الجيم وسنة بعدها بالفتح ووجه التسمية بذلك
باسم عبيد الله ه الذي ولد بسلمية ونشأ بكتمانه عليه **وفي** سنة ثلاث وتسعين
ومايتين خرج زيادة الله الى الغاربس واعطى بها امرا جزاما يا يعجاب كيلا بكل وزن لكل
رجل صحبة توضع له في كسايه ثم يخرج الرجل فلا يرجع حتى يأتي بما امر له جسيمة ويذل
بجموع ه في اعاجم ان الرجل والشيعي مع ذلك يجورا **وفي** هذه السنة تغلب
ابو عبد الله الخ اي على مدينة بلزمة وعلى صبنة وهي حلها بامان في اخر ذي الحجة ويها ابو
المفارع والي زيادة الله وعامله عليها باتاه بما بين ايديهم من الجباية فقال له من اجمعت هذا المال فقال
له من العشور فامر ضرب عنقه وهو على اربابه واعلم الناس انهم امنا على ما يخرج الله من ارضهم
وعجل هذا امع غيره فعمر بذلك اهل صبنة وانتشر صيته بهم البلاد بكاتبة الناس واخلوه وتبع
ذلك زيادة الله باغتم غاشج يدا واربلغته الشيعي على المغارب **وفي** سنة اربع وتسعين
ومايتين استعمل زيادة الله بانا مستعفنا والكتب ورتم بالبيرا الى مصر حتى بالخ اي
ثم انشاعز الدولة خيل الخ اي تغير على اعمال برقة واكثر اعمال من باغية وخيل زيادة الله تغير
من اعمال برقة على باغاية **وفي** سنة خمس وتسعين ومايتين خرج زيادة الله الى مدينة تونس
في شهر رمضان فاقام بها اول امره ثم بعث اخيه ابا بكر بن ابي سنان بن عمه وكان زاهدا عالما عابدا من اصحاب
سحنون **وفي** سنة ست وتسعين ومايتين وصلت خيل الله الى الاقحيلة وانهزم ابو
مسلم منصور بن اسماعيل الى قرزرو انبسطت الخيل وما بسطت مارت به فقامت فيامة زيادة
الله له الله وامر بقتل ابي مسلم وعليه **وثار** ابو عبد الله الخ اي الى مدينة برسق حتى اخذها عنوة
وهدمها يوم السبت لست بقين من جمادى الاخرة وهرب ابراهيم من ابي الغلب والبها بي جماعة ولما
اعلما الجامع بقتل الشيعي لعنه الله اجمعين فقيل انه قتل الف رجل من العصر الى الصباح فلما
اصبحوا وقد مرغ من القتل والنهب والسبي رجع الى باغية **مرو** زياد الله من زيادة
الله انه لما اتصل به ما كان يا مر به عمه من انتخاب من ملكه جعل ابن الصايغ يكتب له الخبر فلم
ينفعه الدهر على الناس صحة الخبر مما جرى فيها بلغهم وجعلت الخاصة والعامة يمرون من زيادة الله باخ
زيادة الله بشهر اما مما يا خذ من الحبوب والمال فلما كان وقت صلاة العتمة ليلة الاثنين
لاربع بقين من جمادى الاخرة ركب فرسه وتقلد سيفه وقدم امامه بين يديه حمار يامر مولده
وخدمه ورجاله وفتيانه حتى لحق بدينة امر البلد وكان عبد الله بن الصايغ يتعلم جميع
امور الدولة فوجد الخزاين المال على انتظام ثلاثين حمل المال كل حمل ستة عشر الفا مثقالا ووجدهم
ووجد في موضع يجتمع فيه معهم جاء ذكره الى مدينة سوسة فقبض عليه

لهم اني عالمها وخرجنا بسوسة حتى صارت الى الشيعة **واصبح** الناس من ليلة هروب
زيادة الله الى مصر فاده وبايتهم واخذ وامر اموال التي لبني اغلب وابنية الذهب والفضة
ما كان يجيء به وجب **وانتهى** زيادة الله الى مصر مكانت ولايته بافريقية خمس
سنين واحد عشر شهرا واربعة ايام وكانت امارة بني اغلب بافريقية مايتي سنة واحدى
عشرة سنة وثلاثة اشهر ○ **ذكر** خبر ابي عبد الله
الشيعي مع بنية زياده والفيروان ومحاله بهما

لما بلغه هروب الشلطان الى مدينة زياده بعث بسبعة عساكر فيها ثلاث مايه البربر بارس
وراجل يوصل اليها يوم السبت عشر رجب فخرج اليه اهل الفيروان فلقوه وسلموا عليه واظهروا
الرغبة في دولته وسالوه الامان لانفسهم ودوره فمنهم وعدهم بالاحسان والعدل فقدم بانزال
عساكره حوالي مدينة زياده فجد خلفها وقاتلها فيراه بين يديه من الغد فاخرج الذين كانوا
من اهل الكتب من زياده فلما وصل الخبر الى اخر اية وقراه كم تركوا من جنة وعيون الى اخر
اية ثم ان بعض زياده ولعبت غروبة بن يوسف الى مدينة سوسة فاخذ اهلها واتاه بالثلاثين
حملا من المال الذي نقب بها من الفيروان من بني اغلب وفروا هم الذين تخلفوا عن زيادة
الله واربقتل الشيوخ ان من ورائهم بني اغلب **ولحق** ابو عبد الله الشيعي الى القيروان
فاتى منها باخيه ابي العباس المحصور وكان بها محبوسا وبالعباس الخزي ومضى عبد الله
الشيعي وكانت صفاته مع الخزي فقدم عليه وكان ابو العباس محبوسا كثير الكلام
ضعيف العقل فاراد ان ينفي المالكية من الفيروان فاجيبه لخوفه الى الذي ذكر **وولى** الشيعي
على الفيروان الحسن بن احمد بن ابي خنزير واره يقتل من خرج ليلا او نهارا مسرعا وولى
على مدينة القصر القديم خلف بن احمد بن خلف الحاني ابي خنزير واره بمثل ذلك وامر ان زاد
في زياده احمد على خير العمل واسقط من اذانه الصلاة خير من النوم وان يجمع ما انتهب من
مدينة زياده وضع عليه زيادة الله ووقف جواريه وولى النظر في ذلك احمد بن مدرك الخشب
وولى على المكنة ابا بكر بن القوصي ونقش فيها الحمد لله رب العالمين وكان نقش خاتم ابي عبد
الله نصر من الله وفتح قريب وفي الخاتم الذي يختم به السجلات وتمت كلمات ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم **وكتب** بني لغناء الخيل المهلله
وكتب بنوده سبحي والجمح ويولون الغبار وفي جاء الخزي وهو الباطل وراية واربا الضلالة
على عجايز اهل الكتب بني لتذهب الضلالة عن النبي صلى الله عليه وسلم وولى على قضاء مدينة
القيروان احمد بن محمد المروذي وعلم القاضي باسفله الترغيب في رمضان فلما كان اول يوم منه

وجه القاضي فموضع جلوسه من الجامع بين حائط القبلة مكتوب ومن الناس من منع منه
الله ان يذكر فيها اسمه لرايه جائر يجوره وانتقل عن الجلوس بها الله المرشد **ووقف**
يوما على القاضي المذكور رجل ممن يقاله والناس حوله فقال تكلمت لنا امنحك الله
به فقطع قيام شهر رمضان فلو احتلت لنا في ترك صيامه لكفيتنا مؤونته فقال
فقال له المروزي اذهب عني يا ملعون وامر به فعل **وحمل** ابو عبد الله الشيعي
الناس على التشيع بسميت به عوتهم التشريق كما سماهم رجلا من اهل المشرق

ذكر توجه الداعي ابي العباس واجتماعه بعبيد الله الشيعي

كان ابو عبد الله الداعي يدعو الى عبيد الله الشيعي ويزعم انه الامام من اهل بيته فلما
له ما اراد من استيلائه على الحلة استغلب على امر يفيه احاه ابو العباس وابا زاكي غانم بن معارك
ثم خرج في رفاقه يوم الخميس لنصف رمضان في جموع كثيرة ومعه وجوه رجاله واهل عونه
فسار حتى وصل مدينة تاهرت فدخلها بالامان وقتل بها من الرستمية جماعة وبعث برؤسهم الى
الى اخيه ابي العباس فبشرت بالفيروان وانفضت دولة بني رستم بتيهرت وكان لهم
مائة وثلاثون سنة **وولى** ابو عبد الله على تيهرت عمه واسن بن صولات المغيلي وابراهيم بن محمد
المواري ثم منع حتى اذا كان على سجلماسة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة فاجاه بما
في جموعه وحاربهما فهزمهما واحرق لسبع خلون منه واخرج منها عبيد الله الشيعي وابنه
ابا القاسم وكانا معتقلين في غربة عنه مع بلت مدة وارسلها ابو عبد الله الشيعي رجل
له وضع بين يديه وبكى من رآه السرور ثم مشى امامه حتى انزله وسلم اليه بالملك وقال لمن معه
هذا مولاكم وسيدكم واعطاه صحفه واظهر امره وانتهب الشيعي ورجاله سجلماسة واحرقوا وذهب
منها البيع صاحبها في جماعة من بني عمه ليلا بكتلة الشيعي فلم يقدر عليه **وفي سنة**
تسع وتسعين ومائتين كتب الشيعي بالبيع بزمام صاحب سجلماسة عن رقوم من البربر
يعرفون بني خالد باستمرابه الى ابي عبد الله الشيعي واسلم **وخرج** عبيد الله من
سجلماسة الى ارفيقية واستغلب بسجلماسة ابراهيم بن عبد الله الكرخي فخرج معه مايه يابس
من كتامة **وقال** ابو العباس الشيعي اخو ابن عبيد الله النائب بارفيقية لقيهما من الفيروان
ملحما نائم يقولون بتفضيل علي على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ولعن الشيعة وطلع على باب
الفيروان فعقبه على ذلك اخوه ابو عبد الله **وخالف** محمد بن خزر الزناتي على الشيعة
وانتهب الى تيهرت ووافقه على ذلك اكثر من اهلها يعرفون ببني بوس فحارب تيهرت وتغلب
على بعض ارباضها وانتهى ذلك الى عبيد الله وهو في طريقه بالتبعة حتى دخل امامه الى المال

وكان عبيد الله استصحب معه ولده ومن اليه من مكناسة وهم كانوا بنو ابن
خزر ملكانام فقتل اليسع فقتل وقتل اهل سجلماسة عامل عبيد الله ابا ابراهيم بن غالب ومن معه
من الشيعة ومن كتامة وولوا على انفسهم واسترل ابن ابي يزيد ابن محمد بن يزار

التعريف بامر سجلماسة من حين انتهينا اليها في هذه السنة

المورخة

كان ابو الفاسم سمغون بن واسول المكناسي صاحب ماشية كثيرة يلتجع موضع سجلماسة
ويترعى اليها وكان اذا اجتمع الناس فيه من قبايل البربر الجماوين له يتسوقون فيه باجتمع
قوم من الصفرية على ابي القاسم وسكنوا معه هناك في خيمات ثم فرعوا البناء فبنوا حولهم
ربضين وما يه ثم فتحوا على انفسهم عيسى بن يزيد الاسود وولوه امرهم ثم انفردوا عليه اشياء
باخذوله ومنع واوثاقه وردبكوه الى شرة فمر ابن يزيد ابن جيل وتحول حتى مات

ثم ولي ابو القاسم سمغون المتقدم ذكره قيل انه ابن واسول وقيل ابن مزمان فلم يزل والياعليهم الى ان مات
سنة ثمان وسبعين ومايه **ثم ولي** الياس بن ابي القاسم وسمي ابو الوزير فبقي سنتين وبايع
عليه اخوه **ثم ولي** اخوه اليسع ابن سمغون بن مزمان المكناسي في سنة سبعين ومايه
وسمي بابي المنتصر وكان جبارا عنيفا اجتمع عليه من قبايل البربر وغيرهم واخلاط والخمس
الصفرية واخذ عمر معاوية زرعة وعلى قدره في ذلك الوقت وموضع سجلماسة مفتقر بالجبار
من سور ثم زاد ملك اليسع المذكور وابن بناء السور واسفله بالحجارة واعلاه بالكوب
فقيل ان بناءه كان من مال لم يشاركه فيه احد فبقي بسجلماسة وتوفي سنة ثمانين ومايتين
فكانت مدة ملكه اربع وثلاثين سنة **ثم ولي** ابنه مدرار بن اليسع وهو المنتصر بن سمغون
المتقدم ذكره وهو اول والياعليها الذي اختط لها سورين ولقبه ميمون المعروف بابن ارواهو امه
بنت عبد الرحمن بن رستم صاحب تيهرت وابنه المعروف بابن بقية بنتا زعاب لعام بينهما وتفا
تلاتلاته اعوام فمال مدرار والدهما مع ابنه ميمون ابن الرستمية واخرج اخاه ابن بقية من
سجلماسة **فولي** ميمون بن مدرار وخلع ابوه له نفسه ثم قاموا عليه اهل سجلماسة
فخلعوه واراده واخلع ابيه ولقبوا اخيه ابن بقية فابا ان يثار على ابيه واباه وابا مدرار
بعد خلعه ثم سمح اهل سجلماسة انه استعد على ابنه ابن الرستمية بعض اطاعه من مزدغة فجز
جميع الى مدرار واحضروه ثم خلعوه ايضا وقدموا ابن بقية **فولي** امرهم عليها الى ان مات
سنة ثلاث وسبعين ومايتين وهي ولته مات ابوه مدرار **ثم ولي** اليسع بن ميمون
ابن مدرار ابن اليسع بن سمغون بن مزمان المكناسي بن ست سنة سبعين ومايتين وتلقب با
المنتصر على ابيه جده وهو الذي سجن عبيد الله بسجلماسة حين عزم عنه انه هو الذي قام بدعوته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيعي ثم ذهب الى الشيعي من ارض فيه وبراءته وخرج عبيد الله من سجلماسة من سجنه
واستولى على المملكة ثم خرج به في سنة ستة وسبعين ومائتين فقتله بكانت مدة البيع
ابن مدرار المذكور بسجلماسة سبعا وعشرين سنة **وانقرضت** دولة بني مدرار
بسجلماسة وبارزاها وكانت مائة سنة وخمسين سنة قام عليها الشيعي عامله مرتب
عليه اهلها فقتلوه وكانت مدته بها خمسين يوما

ذكر وصول عبيد الله الشيعي الى رقادة ونبذ من اخباره وما قيل في نسبه

لما وصل البهامع ابنه ابي القاسم تلقاه اهلها وجنوده اليهم وان اعيان مكناسة من
الثروة بايامه وسالوه بحضرته اعلامهم انهم امنون في نفسه ومن يذكر لهم من
اهل الغفلة من في الوقت ودخل رقادة وزار قصورها وزارها وتسمى عبيد
الله بالمهدي **واختلف** في نسبه فذهب قوم الى انه عبيد الله بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو مذهب الحاكم المستنصر بالله
اسلافه وقال سائر الناس انه علوي وان انتسابه للكاظمين عون باطلة **وذكروا** عن
القاضي بن صبيح الحبار العلوي انه قال والله الذي لا اله الا هو ما عبيد الله الشيعي منا ولا بيننا
وبينه نسب وانما هو عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن اليهودي **وفي فتح** القاضي
ابو بكر ابن الطيب الباقلاني في نسبه في كتاب كشف الاسرار وهتك الاستار وذكر
انهم قدموا مكة وان ابا عبيد الله الشيعي لحق لهم بقاع الخضب وتسمى بهذا النسب وحكى
بعض المورخين ان جعفر ابن علي كانت له جارية فغشيها رجل من اهل مكة وقيل من اليهود
وقعت له بالاسكندرية فولدت له ولدا وسمته عبيد الله هذا الذي خرجت
عليه هذه القصة قال انه علوي ومن علمها علم عورته وكذبه والله اعلم هذا ما ذكره ابن الهيثم
في نسبه **نقش خاتمه** الذي يدعى الى الحق علانية وجعل لنفسه حجابا وكتابا وعلى يديه
الخراج ابن الفرج وعلى الشرطة الغروي وعلى عمالة الغيروان الحسن بن ابي خنزير وعلى قضايا
المرتدين واظهر التشيع والبدعة واسر القبيحة اظهرنا عن ذكرها **وفيها** خرج ابو
عبد الله الداعي الى ارض المغرب بدعواه وافتتح الحسن بقفصة وسبا **وفيها** كان تغلب
ابو عبد الله الداعي على صاحبه عبيد الله وذلك انه لما وصل الى تيسر واخرج الحجة جمع
الى نفسه وجوه كتامة وتكلم معهم في امر عبيد الله وعمل معهم على خلعه وقال ان اعماله ليست
تشبه افعال المهدي الذي كنتم تدعوا اليه واخشى ان الحجة قد غلطت فيه وعرض عليهم ان يعرضوا
ابراهيم الخليل عليه السلام اذ جن عليه الليل مر بكوكب فقال هذا ربي وتجنب علمي قد علمتم انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتبه عن علامات المهدي بعافية ثم على امتحانه اذا انصرفوا نحوه الى رقادة ودخل معهم في الفقه
عروبة بن يوسف وتفاقهه واعلمه الداعي **وفي سنة** ثمان وتسعين ومائتين تحمل ابو عبد
الله الداعي في بلاد البربر وحارب صدينة وزناتة فقتل الرجال واخذ الاموال وسبى الذرية
واحرق بعض المدن بالنار ثم قفل الى رقادة **وفيها** اعلم عروبة بن يوسف لعبيد الله الشيعي
بما كان من امر الداعي وما تفاقه عليه مع اعجابه من خلقه بالغ عبيد الله لما حزنه من
عبيد الله ابا جعفر المغرم الذي يستعين به على الداعي واخيه وجماعة كتامة فكان له في ذلك
غناء **وفيها** حاصر اهل طرابلس مواده وزناتة ولواتة وغيرهم من القبايل فاخرج اليهم ابا
زاكي تمام بن معارك بن جيش عسكرا مع جماريهم حتى قتلهم وكان يذهب مذهب ابي عبد الله في الغلو لعبيد
الله والخلع له فاراد ان يقعده ⊙ **ذكر قتل عبيد الله الشيعي ابا**
عبد الله الداعي وابا زاكي ⊙ وذلك انه كتب الى عامله بالمرية ابن بادر
بقتل ابي زاكي وبعث اليه العامل وكان عمه وعرض عليه كتاب عبيد الله يامره بقتله فلما قرأه
ابو زاكي قال له نفذ ما امرت به فقد سمعت وطاعة وكتب الى عبيد الله بقتله فلما وصل
وصل الرقادة من ساعته عزله في الحجة **فلما** وصل الخبر الى عبيد الله الشيعي عما عروبة
ابن يوسف واخرجه ان يكتما خلع الفضل باذانهما ابو عبد الله الداعي واخوه ابو
العباس فعزما على الرواح حتى يموتا فكتما لمكانهما الا مع جماعة من كتامة وبعث عبيد الله
في ابي عبد الله وابي العباس ليضع اكمامه على عاتقهما فلما ابا الموضع الذي يكمن فيه الكمين خرج
عليهما فصاح الداعي بعروبة كما تفعل يا ولدي فقال عروبة امرني بقتلك فرماه الناس بنبلهم عنه
واختلفت له من الملة بعد توطينه ثم طعنه طعنة واحدة فرمى مكانه يعالج وقتل ابي
ابي العباس خمسة عشر طعنة وذلك بين الثلاثا وقت الزوال مستهل في الحجة ومكثا يعالجان
الى بعد الظهر بعد توطئة ثم امر عبيد الله بقتلهما وقال رحم الله اباعبد الله وجازاه بما
فرق وبارحم اباالعباس فانه صده عن السبيل واورده للملاك ثم قام من يعش
عن شكر الرحمن نفيض له مشيخانا معروفا فرمى واتمم ليصح وتمم عن السبيل **وكتب**
الى الشيعة بالمغرب يامرهم بما بعده فقد علمنا عمل ابي عبد الله وابي العباس من الاسلام باستلامهما
الشيخين فضربهما بالسيف والسلام واجتمع عبيد الله عن كتامة ايامانه النعم واراحهم
على نفسه وقتل من على حرمهم ثم عمد الى قتل جملة منهم فقتلهم باصناف من القتل ثم عمد سيرة
الى لواتة فقتلهم وغنم اموالهم وسبا ذراريهم **وفي سنة** تسع وتسعين ومائتين كانت
وقعة بين عساكر عبيد الله وبين زناتة قتل فيها من زناتة خلقا كثيرا وكانت ايضا ملحمة

بتيمرت وهم الذين كانوا قد ثاروا على عامله وأمر عاملها وأراد الوثوب بها فهزمهم ثم انتهت
الهزيمة وتخصن بها وقتل أكثر أصحابه وكان ابن نحو الجارود واسمه عمران بن محمد بن حزر زياد خلوه
البلد وبرزوا إليه بأهله وعياله وسلاحه ثم خذلوه وخذلهم من أعينهم وانصرف إلى موضعه
ثم أخرج عبيد الله العساكر إلى تيمرت بعد عيد عظيم نزلت عليها يوم الجمعة كما سلف
المحرم وحاربوا أهلها ثلاثة أيام ثم خدعوا بالكينة وهي خلت العساكر فيها يوم الثلاثاء
لأربع خلون من صفر فقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرية وانتهبت العساكر وأحرقوها
بالنار وبلغ عدد القتلى يومئذ ثمانية آلاف رجل ثم ولى عبيد الله على تيمرت مصالة بن حبوس بن
مناد ابن سلول المكناسي وانصرف وابن بزصوكات إلى مدينة رفادة وقتله عبيد الله بعد
ذلك **وفيها** كانت ملحمة أيضا بالقيروان وهي الثالثة كانت كتامة كانوا قد ثاروا على عبيد الله
أن يصلوا إليه يوم عيد الفطر وكان يسير معهم جيشا فأمرهم أن يصلوا بالعيد وأن يقيموا
بالمكان الذي صلوا فيه ثلاثة أيام حتى يدخل الناس عليهم في بعض تلك الأيام بسبب استطالة رجل من كتامة
على رجل من رجال أهل القيروان فملأ بعضهم شرا وعليهم السلاح وأراد ركب الجرانيق فقتل
من كتامة أكثر من ألف رجل **وركب** أحمد بن أبي خنزير صاحب مدينة القيروان بمن
الناس وأمر بتعجيل القتال فيهم فحاربوا الملاحيين ولجئوا من كان حولهم من زناتة من كتامة بيلاء لهم
فصة المارصي الثاني وهي الثالثة كانت لما حفر بيلاء بئرا لكتامة والخلاف وفد مرة
على أنفسهم حتى تأهب بالمارصي واسمه كاد وابن معارك وجعلوه قبلة يصلون إليه وزعموا أنه المهدي
المنتظر وكتبوا كتابا بيده بشريعة زعموا أنها نزلت عليه فتغلب على جميع الزاب وقوي أمره واتسع
ملكه فأخرج إليهم عبيد الله قواده فحاربوهم ثم أخرج إليه أبا الفتح فايد بن صنكسينة من أهل كتامة
وكانت له وقائع على المارصي **وفيها** توفي من زناتة الله المغراوي إلى مصر وكان الماء عن
القيروان بعيد منه والبلد مخلي ترك جارية فغنت له بحركة على نفسها

لم أنس يوم الوداع موقفنا وجفنها بين عبرة عرق
وقولها والركاب واقفة تركض بين وبيننا طرق

محمد محمل مال وحملها بين يديه كذا قال الكتبي بما معناه فقال انه معك عيناه واشتغل عنها
بأمور بيده فتركها ووصل إلى مصر بعض شيوخ طبنة ثمانية أيام ورحل إلى الرقادة فمنع الدخول
إليها إلا بأمان فأمنوا إلى مصر فسلم لعبيد الله **وفي سنة** ثلاث مائة خالف أهل الحر
على عبيد الله البشيعي وقتلوا كل من كان بها من كتامة وخرج إلى عبيد الله مجمع به وأخرج إليه
جيشا فحاربهم بشورا **وفيها** قبل أبو القاسم بن عبيد الله الرقادة من كتامة ومعه المارصي

شبكة الألوكة www.alukah.net

القاهرة واصابوا واد خلوا امشير بن علي الجمال وقتلوا ابن فاتك وفيها خرج ابو القاسم لمحاربة
اخيه ابليس بمجارها حتى اكلوا الميتة ورغبوا له عامان فامنهم ثلاثة ايام فقتلوا ابن فاتك وقتل
ابو القاسم ومن كان معهم من بني لهاغلب وفيها خرج عبيد الله من رقادة الى تونس وولى
البحر زناد بن رضا بن حمد مكانه فوقع اختيار على موضع المهدية جانبا منبسا مدينة المهدية
وفي سنة احدى وثلاث مائة بعث عبيد الله الشيعي حباسة بن يوسف بالجيوش الى
المشرق فخرج خارجة سرت ومدينة اجدابية بالامان وهرب من كان فيها من جنود بني العباس
وخرج بنية برقة وكل ما بخارجة قتل اهلها واخذ امرالهم وعاث فيهم بكل نوع من القتل
والفي وورد على حباسة عساكر عظيمة من مصر لمحاربته فاقت بلغ حروب عظيمة فانهزم
جيوش مصر وانهزم حباسة فقتل كثيرا منهم ثم ترجه حباسة بالعساكر الى مصر فاخذ حصونا
وقتل اهلها واخذ امرالهم وسباذراريهم وفيها خرج ابو القاسم بن عبيد الله من رقادة
لمحاربة مصر وفيها خرج محمد بن احمد بن زياده الله بن مذهب اسطر عبد الله الشيعي
بمرسلكة وقتل فاية الشيعي بيده محاوقطع يديه ورجليه واسر من اصحابه سبعماية رجل
وبلغ ذلك عبيد الله بعث جيشا فهزموا وغنموا وفي سنة اثنين وثلاث مائة خل
ابو القاسم بن عبيد الله مدينة لماسكنه ومعه حباسة الفاية بالبلاط فوصل
اهل مدينة البحر بما خف من امرالهم واسلموا سايرا ثقالهم فاستولى ابو القاسم وحباسة على جميع
ذلك ووصل ابو القاسم الى القيروان فعسكر بها حتى قدم مونس القيتي من العراق لمحاربته فخاف
ابو القاسم ان يقيه محاربا امام جيوش الخليفة فاخذ من اهلها والكساء والسلاح وضربت جيوش
مصر في اثره فاخذ منه مطاريه وسلاحه واثاثا وخالف على الشيعة اهل اشبيلية
على الحال التي انصرف عليها ابو القاسم من مصر بعدهم والرجال كثامة فقتلوهم اجمعين ووصل
ابو القاسم الى رقادة منصرفا من القيروان لعشر خلون من شهر ربيع الاخر وكان حباسة هرب من مصر
الى الروم المغرب فكتب ابو القاسم عزله عن قيادة الجيش وكتب ابو القاسم الى عماله الخبر
بانتصاره وفتح عليه وعلى بعض اصحابه وحمل الى عبيد الله مجلسه وحبس جميع اهله
واخوانه وعرفه الخبر بما اتصل به امر حباسة فهرب بماله وكفر به فقتل وبعث براسه الى
عبيد الله فلما وصل اليه امر بقتل حباسة وجميع قرابته فقطعت رؤسهم وكتبت اسماؤهم
في بطاقة وعلقت من اعناقهم واعناقهم خلف عبيد الله فنظروا اليها والى راس عروبة وحباسة
فقال ما اعجب امور هذه الدنيا هذه الرؤوس كان بها المشرق والمغرب وحملتها هذه الفتية
وفي سنة ثلاث وثلاث مائة كان بالمغرب وباء كثير تعدى من مات فيه من فرق

النباهة بكورة وفيها مات القاضي محمد بن يحيى المروزي بالعقاب وكتب اهل افريقية بماله وما شجر بينه وبين جماعة من بني ايهم وفيها ولي عبيد الله بابر بغية الخراج ابا معمر عمران بن الحجر بلسفه على الضياع بعد ان وزع جميعها وتحمل اوبى ما بقي ما اجتمع من العشور في سنة وافله ثم جمع المالين وضرب الشطر على كل ضيعة وفيها كانت فتنة بصقلية وخلعوا واليهم ابن مرهب فصارت الفتنة بسببه كان كل بقية كانت معه وكل بقية كانت عليه وانتهز حال ابن مرهب الى ان انتهب ماله وليس بيده وقاضيه ولعب بهم الى عبيد الله وكتب اهل صقلية الى عبيد الله يسألونه ان يوجه اليهم قاضيا وعاملا واشترطوا عليه شروطا اغضبته عليهم واغرته بهم وحركت منه مصايقتهم ومعاصرتهم وفي سنة اربع وثلاث مايه وصل ابن مرهب واصحابه الى عبيد الله مضربا بالبياض وقطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على قبر الحسن ابن ابي خنزير وفيها بعث عبيد الله الجيوش والرجال الى صقلية بحار وهم يشهرون وقتل منهم وعبثت كتامة فيهم البوار باضعاف من النساء والذرية واغتروا بما بكار فيما ذاك اهل صقلية رغبوا في الامان باسلامهم وهم سوى من بقي وولى صقلية سالم بن ابي راشد ومعه جماعة من كتامة وفيها خرج مطالة بن حبوس من تهرت لمحاربة سعيد بن صالح امير بني صاحب مدينة نكور وبجارت بينهما حروب كثيرة وفي سنة خمس وثلاثمايه فتح مطالة بن حبوس مدينة نكور وقتل فيها صاحبها سعيد بن صالح وهو الرابع الخمسين لثلاث خلون من المحرم وانتهبها وسبا النساء والذرية فيها وانهزم بالفتح الى تهرت وبعث بالفتح الى عبيد الله وبعث اليه براس سعيد بن صالح وروس جملة من اصحابه وكتب بالبشير وان ابني صالح هربا بانفسهما الى العدوة لما رأيا من عزم لواء سوماله وقهر الناس بالنوال واكرامهم واستخلف مطالة على نكور رجلا يقال له لواو وانصرف الى تهرت بامتزر على لواو اكثر من كان معه بقصده صالح بن سعيد بن صالح من بني مالقة بقتله وقتل اصحابه ولن نكوره وعامر الناس بالجميل والجمال ان تلخص باخبار امر مدينة نكور من بنائها على الجملة الى هذه السنة المؤرخة وهو الثاني صالح بن منصور المعروف بالعبد الصالح كان دخل ارض المغرب في اثناء افتتاح اصحاب ابن الوليد بن عبد الملك فنزل في بني تمسامان وعلى يديه اسلم بنو رعاو وهم صماجة وعمارة فخ ارنة اكثرهم لما ثقلت عليهم نزايع اسلام وفخموا على انفسهم رجلا يسمى اوه ويعرف بالمزيدي وكان من بقي واخرجوا صالحا من بينهم ثم اجاله الله بالاسلام عليهم وتابوا من شركهم وقتلوا اوه المزيدي وورث صالحا فبقي في الثالثة اذ مات بتمسامان وكان له من الولد ثلاثة المعتصم وابو ربيع اسمهما صماجية وعبد القهر يقولون المعتصم ومكث بعيم كبيرا ومات قبل ان ينسم اما ربيع فمات وولي سعيد

الزبير وهو الذي بناه مدينة تكرور ومنها الى مدينة رواغة التي كانت للحسن بن ابي العيش
مسيرة خمسة ايام وكان لها اربعة ابواب منها باب سليمن وباب بني وريا غل وباب المصلى
وباب الجبوه **وهي** جامع كبير واكثر خشبهم لعارز وبها حمامات كثيرة وانسوا عامرة
ممتنعة وهي بين غمر بن لحم بها اسمه تكرور وبه سميت المدينة **وخلما** المحبوس سنة اربع
واربعين وما تين وتغلبوا عليها وانتهبوا من كان فيها الا من خلصه الله بالفرار وافاق
المحبوس بها ثمانية ايام وخرجوا منها وبينها وبين البحر خمسة اميال **وقامت** على
سعيد بن ادريس بالحجرة الله عليهم وهزمهم وقتل ريبسع ثم رجع من نفر منهم الى الطاعة
ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم تسعا وثلاثين سنة **وولي** ابنه طالح بن سعيد
ابن ادريس بن طالح بن منصور وكان لسعيد من الولد منصور وحماد وطالح وزياده الله والرشيد
وعبد الرحمن الشميح ومعاوية وعمر وعبد الله واد ريس **وكان** عبد الرحمن فيهما
يذهب ماله ويجمع ابعاد وعبر البحر الى الصانع ابن يريسح الحمراء فقتل الشابر بن حبيصون كل
من كان معه وغلص دمو بنفسه الى رسبية وحضر غزوة ابو العباس الغايه واستشهد
فيها **وقام** على طالح اخوه ادريس بن يبي وريا غل وكر ناية والتقرا جيل جر ناية فانهزم
طالح والتحق ادريس عبد الله واستمر المدينة تكرور بيد خلما بامتنع اهلها الا اتابع
طالح صاحبها خاصته بعد خلما بوجه الليل ولم يعلم اخوه ادريس بذلك وكان قد نزل
عليها وجمع بيها **فلما** كان بغد افتدا ادريس علم بسه وهو يعلم بامر اخيه جاء اخوه
المدينة وارحله فتيان طالح عن دابته واتوا به الى اخيه فامر بحبسه ثم اشار عليه بقتله
فاسم الوسناني بامر فتى من صبيانه بقتاله عسلون فقتله **وامتنعت** مكناسة
على طالح وحبسوا مغارميهم وكتب اليهم يوعدهم وحتى الكتاب واد خله بمخلاة وشدها
على حماره ولبثه مع نفقته وقال له اذا ترسكت مكناسة جاز الحمار بما عليه وانصرف
فبعل بوجه مكناسة حمار طالح وفر وراكتابه بمتاعه واعلم امتناعهم عليه ثم انصرف راجعا
الجمع ما كان عليهم بجموه وحملوا الحمار بملحفة واتوا طالحا بالحمار وبمغارميهم واستعبروا
معاقابهم **وقوي** طالح بن سعيد بعد ان ملك ازيد من عشرين سنة **وقوي** ابنه
سعيد ابن طالح فلما ترعرع اعمل له دخل عليه عبيد بم الصقالبة فسالوه العتق فقال
لهم انتم جنحنا وعبيدنا كانتم خلوني وربنا فاطلبوا العتق بالحوا عليه بذلك وناله
جفاء منهم وخلعوه وفروا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنا بابي عياز وصيروا امرهما الى
القصر مجاريهم سعيد من اعلى القصر من كان معه وبالنساء وقامت عليهم العامة فاخرجوهم من

من البلد وهم يومئذ متحصنون بقرية سبعة أيام ثم ظهر بهم سعيد وكان عهد الرضي
صيره فحبسه مع الحنفية عبيد الله وقتل من خرج معهما من بني عمهما منهم أبا غلب وأبو لبا
غلب بنا سعادة الله بن هارون وهو الزعم كما غلب بن أفت ابن عمي وابني عمه
واخاه فاطلب عليه بني يصلاتن وعنه أمره معهم وسعادة الله مع سعيد مجتنبة
ثم خرج خذله سعادة الله واخاز ابني يصلاتن معه وأتى سعيد وانتهت
بزيده وكبوله وقتل من رأيته غير الكبير وجل وانزاح سعادة الله حتى حاصروا
سعيد بصالح بنكور ثم كانت الكرة لسعيد عليهم بني يزيد وأسر يومئذ بن هارون وأما
سعادة الله وسار إلى المغرب ما جرى بينه وبين أبي عبد الله الشيعي بنكور وخرج سعادة
بعد ذلك إلى بجوية وبنى ورتغ ورجب بهم الزناتة مجاريهم وهزمهم وانقادت
له جميع تلك البلاد ثم إلى مدينة تكرين فأقام بها مصابيا لسعيد المذكور

ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب إلى أهل المغرب يدعوهم إلى الدخول في طاعته
والتحرز بإمامته وكتب بذلك إلى سعيد بن صالح وبعث إليه أموالا كثيرة
منها فإن استقيموا استقم لصالح وإن تعصوا عنه افتلح عدوا
واعلموا بسيفي قاهر السيوف وأنه خلعها عفوا وأملأها عدوا

فأجابه شاعرهم فقال

كذبت وبيت الله كالتبر والعلا وما عرف الركبان من نولة الفعلا
وما انت إلا كالغراب ومن يمل مع الجهل في الشنعاء يمشي به الهزلا
وممتنا العلياء لدين محمد وقد جعل الرحمن همتك الشعلا

وكتب عبيد الله الشيعي الرسالة نفسها إلى عامله على تيهرت يأمره بالنهوض إلى مدينة
تكرين وبأمره بمحاربة سعيد بن صالح المذكور فخرج من تيهرت في عزة تبعه
من الشنعة الطارئة عن هذه الدولة فنزل بمدينة تكرين على مسيرة يوم فخرج إليه
سعيد فحاربه ثلاثة أيام فكانت بينهما وقائع سعيد رجل من أعلام الزمن يقال له
أحمد بن العباس من بني يجوفت عنه نفسه الآن يقصد علة مصالة في سبعة فوارس
واقتحم على مصالة فتصايح الناس واختلط أحمد أسيرا ومن معه فأمر مصالة بضرب أعناقهم
فقال له أحمد ليس مثلي يقتل بهذا مصالة ثم قال أنا ابن عم سعيد لعلك تسيء بها
سنبقاله وقربه حتى أنس به ثم أعطاه جيشا يقصد به جانبا كان يعلم الغزة منه حتى تميل
عسكر سعيد من حيث لا يظن به فيهزم جمعه ويغنم سعيدا ما لم يبتاهب له وزاد في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة كان ابتداء خروج أبي الفاسم الشيعي من سلمية إلى المغرب وكان سبب ذلك أن أبا عبد الله الشيعي لما ظهر أمره باليمن وكاتب أبا الفاسم بن عبيد الله الشيعي وأمره بالقدوم عليه فخرج أبو الفاسم من سلمية في سنة ثلاث وتسعين ومائة ومعه أخوه أبو العباس وأبو سفيان وأبو حفص وأبو زاكي وأبو عبد الله وأبو العباس وأبو سعيد وأبو الحسن وأبو الحسين وأبو عبد الله

من نكور فخرج طاع بن سعيد عنها وقحص بجيل بها الروم دخل مصالة المدينة
وفيها كان دخول الشيعة مدينة باجس ودخل الزان مصالة خرج من نكور وسار الى
باجس وكان بها يومئذ يحيى بن ادريس بن عمر وبن ادريس بن ادريس فلما قرب منهم اراد ان
منع اقبضه فحاربهم اياما حتى هزمهم ودخل مصالة مدينة باجس وضبطها قال الشاعر يتم
مخلة باجسا وليي شوق الى الياس والحين باخة بالعنبر والراس
فلست ادخل باجسا ما حييت ولو اعطيت باجسا بما فيها من النفس
وفيها كان انتقال عبيد الله الشيعي من الغرب وابعاله وجميع مملكته المدينة التي
بناها وسماها المهدية لثمان خلون من شوال بعد ان اكمل قصرها وقصورها وقد بقي سور
المدينة وبعض ابوابه ودور رجاله ولم يكمل الكل وبقاه الشغل الذي واستخرج ابواب المدح حتى
كماله وابكروان وليس لذكر معنى من تسمية المهدية بمكة وغيرها لله وفي سنة
تسع وثلاثمائة وجه عبيد الله دعاته الى الاطراف ليظهروا بها تحليل المحرمات وكان
اول من انتبه قال ابن الفطان كان منهم شعيب بن سليمان بجيل ونشر بين اهل ابيار نحل
الرجل الرجيلة جاء يبيعونها وزوجها حاضر يتظر اليه ثم يخرج فيبصق في وجهه ويصفع
قفاه ويقول له نصرها اخبره يحيى بن الطاهر فقام عليهم الناس وقتلوا بعضهم ووصل
ابو القاسم بن عبيد الله الى المهدية مستهل رجب منصرفه من الغيوم بعد ان مكث في سفرته
سبعين وثمانية اشهر وفيها كان فتح الشيعة سجلماسة فتحها مصالة بن حبوس بالسيف
امر المأوقتل بها احمد بن مدرار صاحبها وانهزم وامر عبيد الله بحبس مائتي رجل الظهر والحليل
المحرمات بالغيوان وباحة وتونس وحرمها واكلوا الخنزير وشربوا الخمر في شهر رمضان جهارا
وعلم بذلك الخاص والعام حتى عيد به ابو القاسم بن عبيد الله ايام كونه بالغيوم وكثر قول
من الناس في هذا الجاز الى ان لعن عبيد الله وهو كان امرهم به الذي كتب الى عماله
بهذا ذكر المواضع بر بعهم الى ابنه فتح بن يحيى وما ات اكثرهم في الحبس وكلهم مشهور بالخير
وفيها احمد بن السلوم الخاسي بالزقب لعنه الله كان يصلي الرفاده ايام كون عبيد
الله بها وهي منه في الغرب وفيها انتقل عبيد الله الى المهدية وهي منه في الشرق
كان يقول لعنه الله لست اعبد من كان يقول ان اهل الغيوان ابي عبيد الله
انه يعلم سركم ونجواكم وامر عبيد الله ان يكون كرسي الحاج على المهدية كما كان
ما وضب عليهم من المغارم وان كان يتعجب هذا الكرسي واحد وجعل على الحجاج مغارم
عكنبة يعجز اكثر الناس عنها كان الحج ليس من همهم ونعوذ منهم باطل وامر لعنه الله

ابي علي الحسن بن محمد بن وخيره وامر وقع عنه انه يقول بتفضيل ابي بكر وعمر على
عن جميعهم **وفي** سنة عشر وثلاث مايه فيها مصالة ابن حبوس للمهديه
فيها بابا ما وانصرف الى تيهرت وفيها حسن بن علي الحسن مع اليسع عامل الزاب وفيها
من الكتابي فاتح اعليهما من قبل عبيد الله الشيعي واخرجه منها واستنبه بها هاشم
غلامه حامد بن حمدان واخل ابن ابي العافيه وكان بتونس ابن امية وبقي بها الى ان ارسل
الشيعي فاتى به مسرورا وجوهر ابقر اما بهما وبقي بها فاتى الشيعي الى ان اخرجه بنو
امية ورجع ملكها الى حفيدها بعد عشر الناصر كما مر في ترجمته كما ذكرنا
وفيها مات ابو جعفر البصري رحمه الله **وفي** سنة احدى عشرة وثلاث مايه
ولي محمد بن عمر ان النبصي فاض القيروان وكان فيه الله عاقبة الخير بقي جمع بها امرا كثيرة
من الله شاء وكان حباسر وقعها الى عبيد الله فكاتبه وسئله عنه فولاه القيروان
ومخل علي ابن سليمن فاتى الشيعي حصن لوسة فقتل اهله وسباهم وخرب الله شعبان
وفي سنة اثنى عشرة وثلاث مايه خرج مصالة بن حبوس من تيهرت الى زناتة جادا
بلاد هم فسار وسباهم اخرج خيلا الى ابي خزر وكان بها اكثر حامته ووجوه رجاله
وبقي مصالة في نفر من اصحابه وبلغ ذلك ابن خزر فقصد نحو مصالة ودارت بينهم بقيس
حروب عظيمة قتل فيها مصالة وانهزم اصحابه وخرب الله بن الجهة العشر بقيس من شعبان
وفيها مات النبصي فاتى القيروان وولي بها ابن ابي المنهال مرة ثانية **وفي** سنة
ثلاث عشرة وثلاث مايه كانت غزوة ابي جعفر محمد بن عبد الله الحاجب الى بلد الروم
من صقلية وافتتح اماكن كثيرة وقتل بها ستة الاف مقاتل واخرج منها عشرة الاف
سبية وكتب الى عبيد الله بالفتح وفيها ولي مظالم القيروان ابن ابي كرام **وفيها**
ابتنا عبيد الله الشيعي بسناء مدينة المسيلة وسماها المحمدية على يدي علي بن محمد بن
الجذامي المعروف بابن لنكاذ لسبع بقين من شعبان وبين كملان على فراغ من عمارة
وكانت على وادي وفيها سوران يليهما ساقية من معاني الوادي **وفيها** زحف امير
زناتة محمد بن خزر الى تيهرت فحاربها فانهزم عنها واخرج عبيد الله الشيعي في اثره
موسى بن محمد الكتابي في جماعة من القواد فدخل محمد بن خزر القيراء وابقى اخاه مع
وجوه رجاله بواجي مكاظة وعادت بلينهم وبين جيش الشيعي حروب عظيمة كان
الظفر فيها والغلبة لابن خزر **وخالف** على الشيعي مكناسة وساجو وما
من قبايل زناتة واستمروا ابن خزر وعول عليهم اخاه عبيد الله وعادت بلينه وبين جيوش

سبيعي وقتل كثيرا **وفي سنة** خمس عشرة وثلاثمائة خرج أبو القاسم
البشبعي من المهدية يريد الغرب في أوائل سبع وكان كريفه على الغير وانه
ثم الكتامة وتقدم الجبل فيه بنو زناتة فامتنعوا عليه مجاريهم حتى تم له عليهم و
مدة ثم الى سوق ابراهيم وأقام في قلة الجمعة أكثر من شهر لكثرة الثلج وكثرة الرد
عفا بأكثر من راجلا لشدة وعر فما كان يفتات كل يوم بيضة أو نحوها لكثرة الذباب في العسكر
أخبرني الثقاة الذين لقيتهم عن كتاب ورد عليه منه يذكر الشعاع ما عليه **ومما** كتب أبو القاسم
ابن عبيد الله بعلي الداعية بالغرب يعتذر الى رعيته مضيه أمام بضرب عنقه بمدينة المهدية ويخبر
أيضا بمسامير التي كان فتح بها بالجبل المنسوب اليه بساحل صبرة وكان فتح أمن به بشر كثير من
البربر الجبال وشرع يوم صوم يوم الخميس ويفطر غرر تورين ونحوها من الباكل والثمار فان

ومما قيل فيه وقال الفقراء ان جاءهم رسل اليهم يدين واتخ الخوف ظاهر
فقلت كيف يتم يدعو الله فملحة بما هو لها عام وابن عاهر
ان كان جاءهم رسولا فانني بمرسل جاءهم بمثل كاهر
دوا عن يجوز غارة ابن بسيمة فتجاوزت أسمارها كل سامر
احاديث ابن حالم ابليس نسجها بشرهم والله مبين الشر ابر

وفي سنة ست عشرة وثلاثمائة بعث أبو القاسم البشبعي جيشا عظيما
منتصب في وثب الشر عليهم حتى سفك دماء كثير ممن كان معه وتحت عدد كثير فلما نظروا الى الغنيمة
أخرجوا الرماة وعرفوا الكواب والمواشي وقاتلوا البشبعية حتى نفلوا واسروا واستأسروهم وانتهب
ما في الحصن وأجابت هوارة ومالة الى كاعة البشبعية وأمنهم أبو القاسم ثم سار الى جبة بنيت عاما
بما شرقي الكب بالجبل المنسوب الى صبرة نصر به الى المهدية ثمانون ميلا وبلغني ان خرج راجعا زناتة وفي
سبب نصر ابه انه سمع الرجاة أعمى صلى بالناس عيد الفطر وان الناس تحدثوا بمبايعته فاقلقه
ذلك **ومما** كان انتهاء أمر بني زيد محمد بن كيداد الزناتي وهو رجل أخذ نفسه بمذاهب
البكار جميل عداء المسلمين وهم وجميع ويسب عيابن أبي طالب رضي الله عنه وكان أول أمره
بقفيوس يعلم الصبيان ويعتقد الخروج على السلطان ويحتسب على الناس فمن كثير من فعالهم
وعلى جماعة من أموال الغنيم عداء المعلم على علم قفيوس وأمر بقتله فقتله أهل قفيوس
يفزع أبو يزيد عند ذلك وخرج الى الجبل فما زال الأمر بينه وبين أصحاب عبيد الله حتى
طلب قوم من البربر ممن كان صحبه أبو يزيد على قتله وخلا له فجر الى
قفيوس يريد كتامة حتى انتهى أمره بعد ذلك

وفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة كان بالقيروان واعمالها غلاء عظيم وبأس
وفيها تغلب محمد بن خزر الزناتي على الزاب كله وملكه وفيها بنا نزر محمد من بني ادريس
المدينة المعروفة بحجر النسر في الغرب وفيها صار محمد بن ابي العافية الى مدينة فكر وحاصرها
يومئذ المريد بن عبد الله بن ادريس بن صالح بن منصور محاصره فيها حتى تغلب عليها
واستباحها وغنم ما فيها وقتل المويد وفتح السوار المدينة ثم سار يريد بني محمد بن
عبد الله وعليه يومئذ الحسن بن عيسى للمعز وبنا بني العيش صاحب جراوة وفي اثره
من اثر تلك الهمة يومئذ بن اعلى وحاصر ابن ابي العيش فيها حتى وثب على الخيل فاقتلها
احسن ابن ابي العيش بالغلبة فخرج في الليل يطلب بالله وولده ومن تبعهم ولحق السوس
جراوة المعروف باكاس واخذه البيوض موضع بتكيساس فدخل منه البحر ووصل بجزائر سلوبة
ثم سار الى جزيرة اربغول وهي منيعة كثيرة الحمام فتحصن فيها بالله وولده ومن اليه وجال
موسى بن ابي العافية بتلك الجهات واخذ مدينة مرينة واربغول وهرب كل من كان في
الجانب من بني محمد بن سليمان وسارت تلك العساكر لموسى بن ابي العافية واخذ منها ايضا
فواديع وعالم بني خزرون وسار في ملك موسى من احوازيه من الشوس الى قصر

وفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة خرج حميد بن مصال من المهدية الى تيهرت بعسكر
اذ عبيد الله وبنا فلعة سنالة بكتب عبيد الله الى مصال بن حبوس ان يوجه حميد
الى المهدية وكاتبه ساعة واحدة يرجع حميد الى بابه فلم يلتفت عبيد الله سواء وفيها
مات بالمهدية عيشاش بن الربيع التميمي وكان من اهل القيروان ذكر صفة مدينة جراوة
كانت مدينة جراوة عليها سور مبني بالحجر وبجارحها عيون ماجنة وفي احدها ابار كثيرة
كبيرة عذبة وحولها ارباض بن حميد حجارتها وفيها قصبة مانعة وبها خمس حمامات وجامع
له خمس بلاطات اسسه ابو العيش عيسى ابن ادريس سنة سبع وخمسين ومائتين
وولي بها بعده ابنه الحسن ابن ابي العيش ع سنة احدى وتسعين وخرج منها الى
حصن المنصورة ع سنة تسع عشرة وثلاث مائة ثم عاد اليها سنة ثلاث وعشرين ثم
انتقل منها الى تلمسان ع سنة خمس وعشرين وثلاث مائة وكان لها اربعة ابواب وحولها
محوص للزرع والمزرع وحولها ارض مع غرة على البحر وفي الجبل بينها وبين تاقرة من جهة الشرق وبينها
بقرن من رخامة ومن جهة الغرب فيها بيار واعة وغير مع واما مدينة تيهرت فاسسها
عبد الرحمن بن رستم بن بهرام وكان مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه وكان خليفة بابي
الخطاب ايام تغلبه على افريقية ولما دخل ابن الاشعث القيروان هرب عبد الرحمن الى الغرب

سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة في أيام أبي بكر محمد بن ياقوت أمير
من تيهرت في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة في حرب بجواية فكسره وجاز الزاب ونزل
اسماعيل الشيعي مدينة تيهرت وولى عليها ميسور الفتى فاضطرب عليه أهل البلد
كأنه سار فيهم لسيرة غير مرضية فاستعوا محمد بن خزر الزناتي وابنه الخير بن معهما
من زناتة فجاءوا الى تيهرت في جمع عظيم وكثير والتقوا ناصر بن اسحق فخرج اليهم بغدوه
واسروه **وفي** منع خزروز ثلاثة مدينة تيهرت ونزلوا دار الامارة ثم اضطرب امر
اهل تيهرت وتغلب عليها يعلى ابن محمد اليفرني الزناتي الى ان قدم جوهر فايد للشيعة سنة
تسع واربعين وثلاث مائة وكانت حول تيهرت لبساتين من انواع الثمار كثيرة الانهار
وهي بقعة باردة كثيرة الامطار **قيل** لبعض الكرباء من اهل صناع الشيعة عنه
من سفره في السنة قال ثلاثة عشر شهرا وقال بعض شعراء تيهرت من قصيدة اولها

دراع المنون شغل ومحيا المنون قتل ويوم المنون حتم وبعض المنون كل
وجوه المنون نحل ورسل المنون عجل ومن المنون بعد وسيب المنون مل
سقيا الله تيهرت المنا وسرقية لبانكما عيشا يطيب به العمل
كلانا يكن والدار جامعة لنا ونجمع وصل لنا كما ونواصل
فلما تمام العيش والنشأة الغضة بداءت اهاضيب المنون وهي تنهل
سلام على من لم تكن بيننا سلاما وكن ما فارقت وهما تكمل
وما هي اما ان تغيض دموعها وتكتمل الارواح تجري وتنسل

ومما قيل حين فضى الله عز ابنا وانتقل عنها واربا بها
خليلي عوجي بالرسوم وسلما على كل انور واضح اعبرا
المأعل بتيهرت دار عفته الغوادي الرواجيات فاقفرا
كان لم تكن تيهرت دار معشر وجوها الغر ويمن تخيرا

وتيهرت القديمة مدينة هي التي خربها الخير بن محمد بن خزر الزناتي **وفي سنة**
تسع عشرة وثلاث مائة كاتب موسى بن ابي العافية صاحب زناتة لبس عبد الرحمن
الناصر من بني العدوة الغربية ورغب في موالاته نحو الاخوات كاعنة وابن يشتمير
لكاعنة انهواء امر العدوة المجاورين له بتغلبه لحسن فبنوا واحدة بالخلع والاموال
وبن ابيده على ما كان بيده وله من خزر بن ابي العيش وغيره وبخير بن موسى بن ابي العافية
الوقت وتغلب على مدينة جراوة واخرج منها الحسن بن ابي العيش بن ابي يزيد العلوي وداره

بينهما محاربات ومواقعات وبنا الحسن ابن ابي العيش حصن فنسه بجبل بينه وبين جراوة اربعة
اميال وحوله غرس لمه غزة وبنو يزغن وغيرهم من العشائر وكان كابي العيش ابضا وبليه
عدينة تلمسان وجاوراها يسكنها مثل رواغة وبغزة وغيرهم الى وهي الدار بغرب بحر بن محلم
سيار رواغة من ظعان نسيروه ورماحه في العارض المتهلل
وبيارق ترفرف كيف اسرح بهما والخيل تمرح في الوشيج الذبل
غشاهم مغبلة بالشيوف مخلة وسفح جراوة من نفيح المنضل
ومن جراوة الى تيهرت ثلاثة مراحل والحصن تامغلت مرحلتان يسكنه بنو يزمر من زناتة
وذكر ان تلمسان قاعدة المغرب الاوسط قاله البكري وصحح قوله كثير من الاخبارين ومن كتاب
رجاز قال وبين مدينة تلمسان وتامرت يسكن بنو مرين وجميع قبايل زناتة منهم بنين ومغراوة
وبنو راشد وورتيج وغيرهم قال واكثرهم مرسان بن كسول الخير ولهم معرفة بارعة وحذق وتجارة
ماسبا بعلم الكتب ومنهم منصور بن الجانا قال وزناتة في الاصل منهم عرب صرح وانما
تبربروا بالمجاورة والمخالطة للبربر وذكر انهم ينتسبون الى بربر بن قيس ابن الياس بن مضر وفي هذه
هذه السنة افتتح الناصر لدين الله مدينة سبتة على يد القرفاق من العدوة التي هي تجاه
باب المغربين ومفتاح باب المشرقين وهي على ما قيل مجمع البحرين قاعدة البر والبحر والقوة الحائلة
من الفريقين بين البحر والبر وفي منها يقول عبيد الله بن يحيى بن ادريس يخاطب الناصر
بسبتة دانت عنوة وافرنجها كذا كانت بريقة فذ قولت
وما قربت اموالها ان تقربت وما حليت بالزور لما تحلت
ولكن ان الت واسيلت عنوة فما غرام لوزر حي العصم زلت
وقوله منصور اللواء مخبرا فذا بحمد الله من سبتة ولت
عباذا اوان النصر منها وهذه تباشيرها تترى لنا قام بسبتة
فشكر امير المومنين الناصر بالرجال واتقنها بالبنيان والتزم فيها من رضيه من قواده
واجناده وصارت مفتاحا الى العدوة قال عريب وبابا اليها وثابا على المرابي بها الى الجانبين وقامت
الخطبة فيها باسم امير المومنين الناصر وذلك يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع الاول من العام المرخ
وورد الخبر على عبيد الله بالمهدية به حمل موسى بن ابي العافية واهل سبتة الى حضرة
عبد الرحمن الناصر وان مركبا نزل من كاتفة لبس بمرسى حجر اول لموسى بن ابي العافية يسبب اليه
الحسن ابن ابي العيش واخذ ما كان فيه وكاتبه موسى وكاتب قاضيه فلم يصرح اليه واخر ابن
ابي العافية لسببه جراوة وتجول في البلاد ايلما تم ان بينه وبين ابي العيش مراسلات ورغب

ابراهيم القيسي في مصالحته وصرف ما كان اخذ له واصطلحا وعادت الحرب بينهما وذكر الرشيق
يطول ذكره هنا **وبعث** على للشيخ ما ورده من هداياه واخباره عليه واخلافه الذي
وكتب الى الفنيان يحضهم على الطاعة **ومدينة سبتة** مدينة ازلية على ضفة البحر الرومي
وهو من الزقاق الذي اخذ الى البحر المحيط وهي بحرب من ارباض والبحر محيط بناحيتها
من ضفاضيفا حد الوشاة احدهما ان يطرده بالبحر ساحل لتعلوا بتصيير من حزر البحر ويجلب الماء
الى حمامها من البحر واحدهما عرب وزن ولم تزل اعلم وليس بها جبل منيف اخذ الى البحر والبحر محيط
به ويلفه في بعض نواحي هذا الجبل ياقوت صغير البحر عريض في الجودة وبحرها يستخرج منه المرجان
وهو البسد **واختلف** في تسميتها بسبتة فقال قوم سميت بذلك لانقطاعها عن
البر لقول العرب سبت النعل اذا قطعته وقال اخرون ان رجلا من ولد سام بن نوح عليه السلام
اسمه سبت خرج من المشرق كاسباب عرضت له فنزل في المغرب حتى اتى موضعها فاختطه فبنيه
موضعا بحجره **ويذكر** لشيا خنا الحديث المسند عن وهب بن مسرة الحجري وذكر ان
اباعبد الله محمد بن عاصم ثم عام اربعمائة عن وهب بن مسرة عن ابن وضاح عن سحنون عن ابن
القاسم عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يافتتح المغرب مدينة تسمى سبتة
اسمها رجل صالح اسمه سبت من ولد سام بن نوح واشتق لها الاسم من اسمه وهو عالم بالبركة والنشر
مجاز امامها احمد يكسوه اذا رد الله باسه عليه **قال** ابن حماده قال شيخنا العالم ابو الفضل عياض
وهذا الحديث تشهد لصحته التربة فانها مازالت معصية عند من ولها من الملوك وقل ما احدث احد
منهم فيها حدثا سوء اذا علم **قال** العذري وكان ملك من ملوك الفرنج بالاندلس يسمى برشلونة
البحر السبتة لمحاربة البربر فجاءهم بها فتالبوا عليه فامكنتهم منه غزة فقتلوه ولم يخ منهم الا القليل
ورجع برشلونة الى بلاده ليس وبقي البربر بها الى ان خلعها الروم ثانية وكان بها يليان **وكان**
عقبة بن نافع رضي الله عنه لما غزى المغرب وافتحه كله وصل الى سبتة فخرج اليه يليان فهزمه اياما وخدعه
واستلطفه وكان ذا عقل وفخر به فامنه عقبة واقره على موضعه فخرج خلعها العرب بعد ذلك بالقتل
ثم قفل البربر بكنيجة وزحفوا اليها فاخرجوا من كان فيها وخربوها وبقيت مسكنا للوحوش مدة
ثم خلا رجل من عمارة يسمى ماجكسن فعمرها واسلم وراس فيها وانضافت له البربر
ان هلك **ثم وليها** ابنه عطاء بن ماجكسن ثم ابنه محمد بن عطاء **ثم وليها**
الزاهي بن عطاء وكان يحج فيها بن ابي هشام لانه لما خلعها فوم من فلسانة فاشتراها منهم الزاهي
من البربر وبنى فيها مراسا وما تشتمل من سورها الذي هو اليوم البيضاء وكانوا مع ذلك البربر
ليس لهم رئيس **حتى** ابتنى فيها عبد الرحمن الناصر وخلعها فابنه فرج بن عبيد يوم الجمعة لليلة

خلت من شعبان من سنة تسع عشرة وثلاث مائة ○ ذكر من ولي بعد ذلك من بني أمية
وليها من قبل الناصر مرج بن عبيد سنة تسع عشرة المذكورة ثم وليها احمد بن عبد الله
الناعز ناصر ثم وليها محمد بن حزب الله سنة ثلاث وعشرين ثم عزل وليها محمد بن مسلمة من
سنة ست وعشرين ثم عزل وليها ابن مسلمة ايضا الى سنة ثلاثين وثلاث مائة ثم وليها
ابن مفاتل الى ان امره في شوال سنة اثنين وثلاثين اسره عنج بن محمد زياد الى ان لحقهم
قاضيها محمد بن ابي عيسى في مطار سنة ثلاث وثلاثين فخلع بنو محمد الصلح على يدي
القاضي باطلقوا ابن مفاتل ويعثوا رهائنهم الى امير المومنين الناصر فركبه وتم ولاية الناصر
بيخ أولونبا الى سنة ست واربعين وثلاث مائة **وفي سنة** عشرين وثلاث مائة سار
امير الغرب الى محمد بن خزر امير رنانة فالقاه على حين غفلة فهزمه وقتل اصحابه ثم انصرف الجراوة
ولم يبصر موسى بن ابي العافية الدعوة للناصر ولا موى لرنانة بعد ما تغلب على بكور ودخلها با
لسيف وبعد ان حاصره مدينة حجر النسر حتى صالحوه **وفي سنة** احدى وعشرين وثلاث مائة
ولي بسلماسة ابو المنصور سمغل بن المعتز بن محمد وهو من ثلاث عشرة سنة ممكث ○ وباية ○
شهرين وقام عليه ابن عمه محمد بن الفتح المسمى بالامين فحاربه وتغلب عليه واخرجه من سلماسة
وملكها وكان سنيا بخير العهد لانه لقي بامير المومنين وتلقب بالشاكر لله وضرب له الد
الدنانير والدراهم وهذه الدرسة اثنين واربعين فمكث كذلك الى ان غلب منه عسكر ابي ميمون
مع العبيدي ○ **ذكر من ولي بعد سلماسة من حين قتلهما الشيعي**
ولي عليها الشيعي المراكشي المتغلب بكره في سنة ثمان وثلاثين وماتين فقتله اهل سلماسة
بعد اقامته خمسين يوما وولي بها ابو الفتح بن ابي ميمون سنتين واشهرا ثم وليها احمد بن ابي ميمون سنة
ثلاث مائة وبقي بها الى ان حاصره مصالة بن حبوس وابن عمه عنوة وقتله في محرم سنة تسع وثلاث
مائة وولى مصالة على سلماسة المعتز بن محمد من بني يدر وبقي بها الى سنة احدى المرخة وتوفي
بوليها ابو المنصور المذكور **وفي سنة** اثنين وعشرين وثلاث مائة توفي عبيد الله
المهدي ليلة الثلاثا ليلة النصف من ربيع الاول وكانت مدته اربعا وعشرين سنة وخمسة
اشهر ونصفا وكان وصوله الى مصر في رمضان سنة تسع وثمانين وماتين وولي بسلماسة مين
في الحجة سنة ست وتسعين وبنى عليه بالكامة وانتقل الرفاة في ربيع الاخر من سنة تسع
وتسعين وبنا المهدية واستمر بها سنة ثمان وثلاث مائة **ولما** انتقل الى المهدية وخلى رفاة
الوهن وانتقل عنها ساكنو ما لم يزل يخرب شيا بعد شي الى ان ولي معد بن اسماعيل فخرب ما بقي منها
وكانت رفاة ذه ارملة بنت لما غلب وبذكرون ان بين خلعهم لزل ضاحكا من غير سبب

وان اخوه بنى ابا غلب شرع عنه النوم فلما وصل اليه اناخ فبعث فاءة فاستوطنها ابراهيم بن
اخيه وانتقل اليها من القصر القديم فبنيا بها قصورا عجيبة وجامعا وحماما وغير ذلك وكان
تاسيسها سنة ثلاث وستين ومايتين وتاسيس القصر سنة اربع وثمانين ومايتين وكان
ابن ابا غلب منع بيع الشراب بالقيروان واباحه برقادة فقال بعضهم ○

ياسيح الماس وابن سيحهم ومن اليه الرقاب منقاده
ماحرم الخمر بعد بنيانا وسوحلال بارض رقاده

واما المهدية فبنى منصورة ال المهدى عبيد الله الشيعى وبينها وبين القيروان ستون ميلا
وكانت القيروان اعظم من المغرب كله واعمرها بشرا وابهرها امرا واوسعها اموالا وكان الغالب
على اهلها التمسك بالخير والتخلى عن الشبهات واجتناب المحارم الا ان توالت الخوارج عليها فدخل
العرب لها على ما يأتى ذكره وبينهما اربعة اميال كلها عامرة واثارها قائمة **وبيد** كر انما استعود
الى ما كانت عليه وسمى بالمهدية وفتحها او مواخر المائة التابعة فمابنى ان يالعمارة وملك عبيد
الله الشيعى ايام بقيته وجميع المغرب واطرابلس وبرقة وجزيرة صقلية وكانت عمله على الاركله
وصير ولده ولى عهده امصر وبعثهما وكانت الكتب باسمه لهم ولده وكان له ستة او كاد
اكرهم ولى عهده ابو القاسم وعمره اعنى عبيد الله الملقب بالمهدى ثلاث وستون سنة ○

ثم ولى امارة ابو القاسم بن عبيد الله

هو ابو القاسم بن المهدى عبيد الله بويع له يوم مات ابوه منتصف ربيع الاول من سنة اثنين وعشرين
المورخة ولقب القايم بامر الله وتوفى يوم الجمعة الثالث عشر لشوال سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة
وكانت مدته ولثلاث عشرة سنة وسبعة اشهر وعمره خمس وخمسون سنة **واولاده** سبعة ذكور
حلجبه جعفر بن على ومن قضاته ابن ابى المنهال ولم يركب لحمل امارته بمظلة مثل ابيه
واظهر من الحزن عليه ما لم يعهد لمثله وواصل الحزن بعده واقامه من بعده مجالس عزاء من باب
فصره منه مات ابوه الا في نفر سير بن **وانتشت** فى ايامه فتن كثيرة من هاين
الروم وثار عليه عدة ثوار بامكنه الله منهم ومن ثار عليه ابن طالوت العربى فبعث اليه ناحية اطرابلس
ليأخذها وهى بعد كثير فقاتلوه وقتلوا جملة من اصحابه وزعم انه ابن المهدى فبعث برأسه
واتبعوه فلما تبين امره قتلوه واتوا برأسه الى القايم بامر الله **وكان** اول ما بايه ابو القاسم
الشيعى ازام عماله فى سائر البلاد ان يحملوا السلاح وجميع امارات الحربية واخرج منبره
الفتى فى عدة عظيمة الى المغرب فانتهى الى فاس وهزم ابن ابى العافية واخذ ابنه اسيرا واخرج
يعقوب ابن اسحاق فى ثمانمائة الى البلد الروم فافتتح جنوة **وافر** ابا جعفر الغفاجى

على الهرج والكتابة وبعرض البيعة كثير من امراء المملكة **وفي سنة** ثلاث وعشرين وثلاثمائة بعث الغالب بالله بعساكره الى برقة فوقع عليه زيدان وبعث معه عامر الحنون وابو زيارة وجماعة من عساكر برقة الذين بها من كتامة الى مصر فجاء خلوا الى الاسكندرية فلما خرج اليه محمد بن زيادخشخ جيشا فيه خمسة عشر الفا باسي منهم خلقا كثيرا **وفي هذه** السنة مات الفضل بن عبد الله بن ظفر وكان امير بيادة وضريب عصره علما وفهما وادبا ووفاء **وفي هذه** السنة وصل ميسور الفتى السقلبي الى مدينة فاس فخرج اليه صاحبها احمد ابن بكر ابن ابي سهل فخدعه ابي بغدره وقبض عليه وبعث به الى المهدية فقدموا على القيم اهل فاس حسن ابن قاسم الزواوي وجماعة اهل فاس بضعا وسبعين انسانا فلم يقدر عليهم فحاصر ابن ابي العافية واستعان بني ادريس عليه واعتابهم ووعدهم حتى فعل ابن ابي العافية اما منهم الى القيم وصار كل ما كان لبني العافية لبني ادريس وكانت الرياسة فيهم لبني محمد بن القاسم وهم حسن وقنون وابراهيم وكان ابراهيم المقدم وهو بالرهوني وقنون اسمه القاسم وكان بالمدينة محزن النسر

ذكر اخبار ادارسة رحمهم الله وسبب دخولهم الى المغرب وبنائهم مدينة فاس ومن تملكهم ومن عنه منهم الى هذه السنة

ذكر الواقدي وغيره ان ادريس وسليمان ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مروا من الوقعة التي كانت بايام جعفر المنصور وهي وقعة فخ وكانا ستة اخوة ادريس وسليمان ومحمد وابراهيم وعيسى ويحيى اما محمد فخرج بالحجاز وقتل واما ابراهيم فقام بالبصرة من العراق فقتل بايام المنصور واما يحيى فقام بالديلم بخلافة الرشيد وقبض على اماني وقيم وامان واما ادريس فمر الى المغرب ودخل اليه من الكاتبين اليه بايام اخوه سليمان فاحتل بتلمسان وعاد ابن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رجع عاد الى المشرق ولقيت مدينة بالمغرب **واحتل** ادريس بن عبد الله بالمغرب سنة سبعين ومائة واستوطن وليلى وكانت ازلية وكان وصوله الى موضع راشع ثم زاحم بن عبد الحميد سنة اثنين وسبعين فقدمه فنازل البربر والطاعوه وبلغ خبره هارون الرشيد فجهز اليه من سمه وكان الذي سير اليه رجل يقال له الكناخ فقدمه وبقي بالمغرب وتوفي ادريس بن ادريس بن عبد الله بالمغرب سنة خمس وسبعين ومائة فقام بامر البربر موكاه راشع وتزوج ادريس جارية بربرية اسمها كنزة فولدت له غلاما سمي باسم ابيه **وولي** ادريس بن ادريس سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن احدى عشرة سنة وقيل اكثر من ذلك وبايعه جميع القبايل وكانت عمدة الفرد بين غمارة طنجة اطرابلس بيوت من زناتة جاءوا اليه وجزء البناء عنهم **وكان** ابتداء مدينة فاس سنة ثلاث وتسعين ومائة وهي عدوة القرويين وعمر ادريس

ابناء ادريس بفهرة ووصل الى تلمسان فرجع ووصل الى واجب فعبر فاستفتح بلاد المصامدة وتوفي بمصر ما
سنة ثلاث عشرة وماية وله اختلف في كيفية موته فقال ابن حماد والبكري وغيرهما وزعم
من اولاده اثنى عشر وهم محمد واحمد وعبد الله وعيسى واداريس وجعفر ويحيى وحمزة وعبد الله
والقاسم وداود وعمر **فولي** بعهم محمد بن ادريس فعزم البلاد على اخوته بارجوذة كتب
باعطى القاسم كعبة وما يليها واعطاهم صنهاجة المبك وغمارة واعطاه دفرارة فاصلين
وولى عيسى ويحيى وعبد الله بلاد اوربة وبقي الصغار من اخوته **وثار** وثار عليه عيسى
ونكث طاعته فكتب ابراهيم محمد بن ادريس الى اخيه القاسم يامره بمحاربته فامتنع وكتب
ايضا الى اخيه عمر ما جابه وسارع النصرته وكان نفع بين عمر وعيسى تنازع وتوفي عمر ببلد
صنهاجة ونقل الى فاس ويقوجد الحمود بين قبر بين قبر ابراهيم محمد بن ادريس رحمه الله **فولي**
يحيى بن محمد ابن ادريس فولي يحيى لعمامه واخوالة اعماما فهو حسبما القبيلة من مدينة فاس الى
اعمات **وولي** داود المشرق من مدينة فاس مكناسة وبعوارة وحدينة **وولي** القاسم عربي
فاس لمدينة وكتامة ولشاغر يحيى عما كان يجني عليه من سياسة امره ملكه اخوانه القاسم
واسمعوا القبايل وقالوا لهم انما نحن ابن اب واحد وفخ نرون ما صار اليه اخوانا يحيى بن اضاعة امره
فيفهم البربر على القاسم فقام بما كلفوا **وكان** يحيى منهمكا في الشراب معجبا بالنساء ذكر
انه دخل يوما الحمام على امراة فتغير عليه اهل فاس فكان ذلك سبب هلاكه بعد ان عهدوا له
ثم لبس ما بعدها وكانت بنته زوج على ابن عم جده لحمود بين **ثم ولي** علي بن عمر بن ادريس
وفي الذخيرة لما هلك يحيى اتى صهره علي هذا فدخل عهدوة الغروبين وملكهما واشتغل بما
عن بنيه محمد بن لمر بن ادريس ثم قام عليه عبد الرزاق الخارجي الصفري من
مع بونة فدارت بين علي وعبد الرزاق حروب كثيرة الى ان هزمه الخارجي واستولى على فاس
ومر عيا الى اوربة وملك عبد الرزاق عهدوة لسانه لسيس ولم يملك عهدوة الغروبين بعثوا
الى يحيى بن القاسم ابن ادريس الذي يقال له العوام وفد منه على ان يسلم اهل عهدوة الغروبين ثم ملك
بعد ذلك عهدوة الغروبين واخرج منها عبد الرزاق في خبر طويل وكانت ايام يحيى هذا بفاس
وما والاها من البلاد وامانها والفلاح الى ان قتله ربيع بن سليمان سنة اثنين وتسعين وماية

ثم ولي يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وفي الذخيرة لما مات يحيى بن القاسم بفاس
يحيى بن ادريس وملكهما وجمع لعامل ابن عمه عمر بن ادريس خمسة عشر سنة الى ان قدم مطالة بن
حبوس سنة سبع وثلاث ماية وفي الذخيرة ان مطالة فتح فاس الغرب بني الروذة لعاول سنة خمس
وثلاث ماية بابنة ابا الحسن وابا كرام لمرسى بن ابي العافية وفد منه على ما استولى عليه

من بلاد المغرب **وكان** يحيى بن ادريس صاحب فاس يقيم عليه ويفتح عنه اعماله فلما رجع
مطالة به سنة سبع اقام بالمغرب خمسة اعوام فكان ابن ابي العافية يسعى في ضرر يحيى
ويحثه عنه مطالة لما تقع بين موسى ومطالة من الموده **ولما** كان بين موسى
ويحيى بن ادريس من العداوة ما تقدم مطالة على القبض عليه فلم يزل يتحيل عليه حتى ادخله
الى معسكره فغدره وقبض عليه وانتزع ما كان بيده واشرد باستخلاب ماله فاحضره
له من فاس **وولى** فاس عامل مطالة وانفصل مطالة من المغرب ولقيه موسى بن ابي العافية
بالمغرب اميرا ان **ثم قام** حسن بن محمد **سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة**
وهو حسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عمر بن ادريس الملقب بالحجام بايعه موسى بن ابي العافية
وكان بينه وبين وهاسة الغيابا وقعة شنيعة لم يكن بالمغرب بعدها مثل ام ربيع الكبير
مثلها فتنا فيها من الجيش رعوس القبيلتين وقتل موسى بن جلتهم ولدا ليس منهما وسلم حسن
حتى اقام فاس وما يليها نحو سنتين **ثم قام** عليه اهل فاس وغدروه ووقع مواحامه ابن
عمه ان الحجام وكان يعرف بالدوري وهي قرية بالمغرب بغيبة نسب اليها لتميم لوزن فاخذ حامة
حسن بن محمد ومجنه وارسل الى موسى بن ابي العافية فاتاه بجيوشه وحل بفاس وتغلب عليها
واراد قتل حسن كاجل ابنه منهما الذي كان الشيب به فقتله ودافعه حامة عنه وكره الحجام قتله
ثم بعد ذلك وقيل انه رجم حامة على الثور وسقط عنه وانكسر رجله ووصل العدو فاتاه
لسبيل فجاءت مبارحة الليلة **ولاستولى** موسى بن ابي العافية عامله بفاس وبلاد المغرب
بعد موت حسن الحجام وسمي بذلك لانه حارب بني عمه بضربة رجل فجرحته ضربة فيها مرضه
الحجيم ثم عاد بضربة اخرى لشخص اخر في موضع الحجام ايضا وكذلك الثالثة فقال ابن عمه احمد
طار ابن عمي حجاما وسمي به **ومن قوله**
ومت حجاما ولمت حجاج وكان لضربه بين مكان الحجام **ولما** استولى
ابن ابي العافية على فاس قتل عبد الله بن ثعلبة بن عمار لانه شيعي وقتل ابنه محمد وهرب والده عمار بن
الفرصية واراد موسى ابن ابي العافية قتل حامة الذي كان الشيب به فخوله فاس فمضى به منه
وحصل بالمدينة واجلى موسى بني ادريس الحجيين عن مواضعهم وصاروا بمدينة عين الكنز
مغمورين وهو حصن بناه ابراهيم بن محمد بن القاسم ابن ادريس وعز موسى على عامة من بهذا
الحصن فاخذ عليه بالذ اكابر اهل المغرب وقالوا له ما جلبتهم وافقرتهم الا ليتخذ ابن ادريس الحجيين وانت رجل من البربر فانكسر عن الذ وساء عنهم بعسكره وتخلف لهم فتنتهم
فايده ابن فتح بكتائب محلته فرياضهم بعض عليهم واستخلب ابن ابي العافية ابنه محمد بن علي

وما وقفهم ما حتى قدم عبيد الله من مصر الى بلاد المغرب واعلم ان حامد بن حمدان
وكان ما سمع ولم يرسى لقدوم عبيد الله وحامد شرب من ماء ونصاحت بنواحيه ريف على مائة
موسى ابن ابي العافية فهزموه وغنموا اكثر عسكره وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم
قام بعد ابن محمد بن بكر ابن ابي سهل الجذامي فقتل حامد ابن حمدان وبعث برأسه الى موسى بن ابي
العافية وراسله فبعث بهما موسى الى قرطبة مع سعيد الفراء وكان عبيد الله لما
رجع من بلاد المغرب الى مدينة رقادة بعث عمه من امير مدينة فكان
هو السبب في تسمية بالمدينة الى ان ذهب دولة بني الاغلب وكان موسى يميل لصاحب قرطبة
ضد اعداء بني امية وفي سنة اربع وعشرين وثلاث مائة حرب علي بن حمدان العروف
بابن عاتم لسوء مدينة المدية وكان بينها وبين قسنطينة مرحلتان وكان بقرب المسيلة مع
للاول اسمه الحمانية يطل عليها جبل اوراس وهو مسيرة سبعة ايام وفيه قلاع كثيرة
ليس لها نظير وهم على راي الخوارج وفي هذا الجبل كان مستقر الكاهنة وفيه كان ابن
عذاره بن كيلان وملك على ابي القاسم الشيعي وفي سنة خمس وعشرين وثلاث مائة
مع ابو القاسم بن عبيد الله الشيعي على صقلية خليل ابن اسحاق معه عبد الله احد
قبله وبايعه من المسلمين اهلكم قتلا وجوعا حتى مروا الى بلاد الروم وتشرد اكثرهم وبقي
بصقلية اربعة اعوام وفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة بعث ابو القاسم بن عبيد الله الشيعي
حصره جماعة من وجوه الناس بكلموا فيه معه في امور شتى ثم ذكر خروجه الى صقلية
وقال انه قتل الغلاب يعني المكثر والمقل يعني ما ينيف الف في تلك السنة ثم قال ابو بكر
اكثر بعد الله ابو عبيد الله الموهب يا ابا العباس لم يقتل نفسا واحدة ما بكعبيد وكان خليل
هذا ابكنى ابا العباس وكان عبيد الله الشيعي يصرفه في اعماله وجبايات اموال وكاسبة
الدواوين والجمائع وقعت فيه اقوال فكرهه عبيد الله وابغضه ولوكا ابنه ابو القاسم
ما قتله ومن قول خليل في عبيد الله الشيعي وتوغله فيه ك

ان الامام اقام سنة حجه للمسلمين كما حجه وت نعالما
احيا ثلاثة وفرض كتبهما ومروعما وحراما وحلالما

وكان ابو القاسم بن عبيد الله امر ببناء مدينة المسيلة سنة ثلاث عشرة وثلاث
مائة وجعل المتولي لبنائها ابن زيانه لسي واستعمله بعد ذلك عليها الى ان عزله في بنته ابي
زيد مخلد بن كيداد سنة ست وعشرين وبقي ابنه جعفر في المسيلة وصار امير اعمال الزاب
كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث مائة بعد فتنة زيري والشيعة تسمى المسيلة

المحمدية قال المؤرخ وفي المحمدية مرضية استولت على الشعر محمدية **واسامة بنة**
انشير بينا نقال زيد بن مناة الضمانجي والله ليدعلى ذالك ما الشيخ عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن حربنا وعن محل الكبر الكبير
عن دار بسوط طلل اقفلما فح شيخ ت الكبر والبور
اسمها الملعون بيس ثيما بلعنة الله على زيد

وخربها يوسف بن محمد الضمانجي واستباح اموالها بعد العاربين واربع مايه **وفي سنة** سبع وعشرين وثلاث مايه قام بالمغرب العدا فصعوبنا له اليوم لعدة نبي وهو موضع شاهد وتاسسنا ابو زكريا نصار بن ابي عفير الهرغوا يجي بعد موته بليه وكان يعي بالعجمه والرعه وساءذكر بعض اخبارهم ان شاء الله تعالى **ومن اخبار ابي زيد مخلد بن كيداد اليفرني الزناتي**

هو مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عمر بن يزيد بن تفرا بن يسن بن يسمين ابن يزيد ويقال هو ابو الكاهنة وتنتسب الى جانا بن يحيى ابو زناتة كما قال ابن حماده كان ابو القاسم الشيعي لما مات ابوه عبيد الله اظهر مذهبه وامر بسب الغار والعباء وغيره الذي من تكذيب كتاب الله تعالى ومن تكلم عذب وقتل واشتد امره على المسلمين فلما ابا زيد به هبه من جبل اوراس يدعوا الى الخوض معه ولم يعلم الناس مذهبه وجوابه الخير والقيام بالسنة فخرج على الشيعة وهزمهم ففيه وخرب مدنهم ومدنهم وقتل من اعلمها ما لا يحصر **وفي سنة** اثنين وثلاثين وثلاث مايه استولى امر ابي زيد بافيه حتى ملكها ابو القاسم الشيعي المهدية من يده وكان ابو زيد احد ائمة الاباضية الذكا بالمغرب قال الرقيق ورايته عمل بها عمي وكان يركب الحمار ويلقب شيخ المومنين **قال** ابن سعد ومن بعث الله على ابي القاسم الشيعي مخلد بن كيداد الخارجي فهزمه وقتل جنوده وقال المسلمون معه وخرج الفهما والعباء مع ابي زيد فحربه وسلمه ابن سعد ومن معه كتابه رجلا رجلا بكيوا معه ونقض الفهم وان يجعل العلم واظهرها علمها خيرا وترحم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ودعا الناس الى جماعة الشيعة وامرهم بقراءة ملة **مخرج** الفهما والصلاة بها سواء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وازواجه حتى كتبوا بنوده مع عنه الجامع بما كان يوم الجمعة الجمعوا بالمسجد الجامع وعبوا مع ابي زيد بالسلاح والبنود معهم والكتب فيها بنده ان اصح ان مكتوب في احد منها البسملة ومحمد رسول الله وفي اخر نصر من الله وفتح قريب على يدي الشيخ ابي زيد اللهم انصره وابيد على من سبب اولياءك وبنده اخر مكتوب عليه فاقتلوا ائمة الكبر الغاية وبنده اخر فيه فاقتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وبنده اخر مكتوب فيه بعد البسملة ايضا

محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق وهذه اشهر وهو السابع جيبه كما الله ما الله محمد رسول
الله لما نصروه فقد نصره الله اه اخرجه الخزيمي كبير واثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصا حبه
لا تحزن ان الله معنا فلما اجتمع الناس وحضر امامهم وصعد على المنبر خطب خطبة ابلغ
فيها وحض الناس على الجهاد واعلمهم بما لهم فيه من الثواب ثم لعن عبيد الله الشيعي وابنه ثم خرج الناس
اليه لقتال الشيعة ولما رآهم قام لهم عالبا عليهم فانهزم الجيش منه حتى لم يسلم من البلاد ابو يزيد ك
اليه اليسير ولما رأى ابو يزيد انه قد استولى على البلاد وكاد وان الشيعي قد كاد بيده
او باد فاله الجيوش اذا التقيتم مع العدو انكسروا عن اهل الغير وان حتى يتمكن لعنه الله وكم من فئة قليلة
فيكونوا هم الذين قتلوهم كما من فئة كثيرة اراد ان يتبارز معه فقتلهم عنه الناس واراد الراحة
منهم كانه بما فعل اراد قتل شيوخ عائلة الغير وان واتبعه الغير من كبر من اتباعهم فيدعوهم الماشا
يتبعونه فقتل من صلحاء الغير وان وفضلائهم من اراد الله السعادة وشهادة ومضى
اليه الناس وقالوا قتل اولياء الله نهبوا بعارته واشتد غضبه له اعنه كما يريد وما
ابو القاسم الشيعي محصورا ان وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة قتل ابو
يزيد سيرة الفتى ما بين ابي القاسم الشيعي وكان بين ابي القاسم وابي يزيد حرب كثيرة
في هذه السنة وكانت الوقعة المشهورة بينهما في المحل فقتل فيه من اصحاب ابي القا
عدة بالمصر وفي سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة توفي ابو القاسم عبيد الله
الشيعي القائم بامر الله وولد الذي بعده لثلاث عشرة خلت من شوال من السنة المذكورة
وكانت مدة ولايته اثنتي عشرة سنة ثم ان امارة اسمعيل بن ابي القاسم بن عبيد الله
الشيعي كنيته ابو الطاهر لقبه المنصور وكان ولي العهد بعد ابيه وبايع له عمه ابو محمد عبيد الله
له على المبايعة له بالخلافة وكان مولده بالمهدية سنة اثنتين وثلاث مائة وولي وسنه اثنتا عشرة سنة وثلا
سنة وكان فصيحا بليغا وفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وصل ابو يزيد الى
المهدية ثم نفر الى سوسة فحاصرها فغلبه
الى سوسة ويغني عليها فلما كان من امره له نصير
مدينة سوسة للملك يقرن بين المدينين والنصير
لقد لعن الخوارج اهلها كما لعنت مزيقياء والنصير
اعني الذي حال الوفي كل شيء لسوسة بعد ما التوت لكامور
ومن معه ابو يزيد عنها ورجع الى المهدية فحاصرها وطال عليه حتى ضرب بعضه فيها بعضا فدخل
راجل القصر على اسمعيل بوجهه فلما لعب بالمباحة في الصدر فقال له تلعب وابو يزيد بكر

العبيدي ولده معد المكنى بابي تميم عهده وخرج ابو الطاهر متنزها الى حلوان ورجع منها
معتلا وعلى عهد القدر ايضا **وفي سنة** احدى واربعين وثلاث مايه توفي ابو الطا
اسماعيل الملقب بالمنصور بن ابي القاسم الملقب بالقايم بن عبيد الله المهدي وهو الرابع
شوال من القاهرة وله تسع وثلاثون سنة بكانت ولايته سبع سنين وخمسة عشر يوما
حاجبه جعفر بن علي **ثم ولي المملكة معد بن اسمعيل المعز لدين الله** العبيدي
وهو معد بن اسماعيل بن ابي القاسم بن عبيد الله كنيته ابو تميم لقبه المعز لدين الله مولده
بالمهدية في رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مايه وولي وله اثنتان وعشرون سنة وهو اول
من ملك مصر من بني عبيد وهو الذي لما توفي كافور اخشيد مصر بعث المعز لدين الله القا
ابا الحسن جوهر الرومي وكان جوهر غلام والده اسماعيل واصله رومي جلبه خادما سماه
فاتقل الرجيب الخادم بجملة آل اسماعيل المنصور وبضرعه عند ما رسله المعز بالعساكر الى
مصر فاتصل يوم الثلاثا لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان وهرب اعيان الاخشيدية من مصر الى الشا
فوافوصل جوهر وافيمت الدعوة للمعز يوم الجمعة الموفي عشرين لشعبان من سنة ثمان وخمسين في الجامع
القديم وكان الخطيب ابو محمد الشمشاطي وهو على له بمكة فبي موضع بعد هذه السنة وهو ابو سعيد العلوي
بالمهدية للمعز وسار جعفر بن فلاح الى الشام وقبض على الحسين بن عبيد الله والد هذه الجوهر وبقية جوهر
واقفم جوهر الحسين المذكور مع جماعة من الاخشيدية مع هدية الى المعز فوصلت الى برقة صح
وله جعفر في رجب من سنة تسع وخمسين وثلاث مايه **وفي سنة** اثنتين واربعين وثلاث
مايه قلع الخطيب الغيرواني على المنبر ومات وتم الخطبة ابو سعيد المذكور **وفي سنة**
اربع واربعين وثلاث مايه ولد للمعز ابن تميم ولم سماه نزارا **وفي سنة** ستا واربعين وثلاث مايه
ولد معد بن سنة وال من قبل الناصر عبد الرحمن ابن اسماه نزار على واره بحصنها وبناصورها فبناه
بالكدان **وفي سنة** اربعين وثلاث مايه دخل جوهر قايد ابي تميم الى الغرب واستولى
على مدينة فاس في توجه الى سجلماسة ووصل الى المضيق سنة فلم يقدر عليها ورجع عنها وفتح بعدا
الى سجلماسة فبرز اليه صاحبها محمد بن اليسع ابن ابي الفتح وتحصن في حصن على اثني عشر ميلا من
سجلماسة باهله وماله وبعض اعيانه وكان يلقب الشاكر لله وفتح بعض جزره واستولى جوهر
على سجلماسة بملكها وخرج محمد بن الفتح من الحصن بغير ليسير ليعرب لنا خبا وستة ابغير
فوقع من معه غرة عروه واتوبه الى جوهر فقتله في رجب **وفي** جمادى الغرب خمسة وتو
الى المهدية **وفي هذه** السنة وصل الى قرطبة الحسن بن قرصية من بني ادريس فارا بنفسه
اما جوهر قايد ابي تميم المذكور **وكان** بنى احمد بن الفاسم من بني ادريس بن ادريس رحمهم الله

باكاعوه حتى جعلوه بيبا وترع لهم تريعة فابتعوه بمال وأعلمهم فغزاهم ابو الفتوح وكانت
بينهم حروب لم يجر فيها منهما كثير كبير فيها ما بين الفتوح وقتل الله الكاهن ابن عيسى
وانهزمت عساكره غوائط فقتلوا قتلا ذريعا وسبا من نسائهم وذراريهم ما لا يحصى
عددهم وارسل ابو الفتوح سبيهم الى امير بقية فلقيهم عامله عبد الله الكاتب مع اهل
القيروان والمنصورية **وفيها** ابو الفتوح بلاد الغرب وكانت البعلات تزيد
عليه من مصر فبعثه على التريد في باس او غيرها ثم يرجع بها الى عامل امير بقية فتقرأ بعده مدة
من تاريخها **وافيها** ابو الفتوح في بلاد الغرب وصوفح ملكها واهل سبتة منه خايفون
وذلك سنة عشرة وفي التي من سنة ثمان وسبعين المدرجة الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمايه
وفي سنه تسع وسبعين وثلاثمايه توفي احمد بن ابي خالد الكبير الكبير العمر وباس
الجزار وفيها كانت الحمرة التي ظهرت في السما ليلة اربعا لخمس خلون من ربيع اول وفيها خرج الناس الى
الساحل للضجيج والتضرع الى الله تعالى وفي غرة تلك الليلة حرب كتاب ومغيس ابنا زيري ابن مناد
من مصر لخيمها الشلكان بن الفتوح الذي كان نابيه محبوسين وفي لبساتين للنساء وخرجا في شوا
ء جلين اليهما الزيار تعما بوجه واعيبة فيها فاخر الطعام والمما خيلا وسلاحا وركبا ومضيا نحو المشرق
حتى وصلا مصر ما لهما العزيز بالله وخلع عليهما ووصلهما وبقيا بها الى سنة بقية هذه السنة **وفي**
سنة سبعين وثلاثمايه حرب العزيز بالله كتابا ومغيسا ابنا زيري الى ابي الفتوح يوسف
بن زيري امير امر بقية وامره ان يعفو عنهما وكاتبه في ذلك فعفا عنهما وعادا اليه وفيها تمكنت حال يعقوب
بن يوسف بن كلس مع العزيز بالله فاذل كتامة وقدمهم وفوض الحكم واستخشنه وعزل الوزراء
جوهرا وغيره **وفي سنة** احدى وسبعين وثلاثمايه حل سيل الربع اطبق اهل
المنصورية يوم السبت لسبع خلون من ربيع اول وفي اهل امر بقية من السبت سالم يوم الاحد
فهم لكثرة وطيب بهم في المنصورية والقيروان **وفي هذه السنة** وصل باديس بن زيري
من مصر برسالة الى ابي الفتوح يامره بتغيير الطبل باديس من اخوته لابكال صهاجة فيهم حيوس وما
زاوي وحماسة فنون زيري وبنو حماسة بن مناد وناوي بن مناد وبكر ابيهم فكتب اليه من بلاد الغرب
يعرفه بتغلب بني امية امراء بلاده لمن على بلاد الغرب وان الله عالم فيه على المنبر وانه قد خرج
لمحاربتهم بعساكر الرجال الذين سماهم امير المومنين فان عزم على بعثهم اليه توجه الغرب وسار بنفسه
في جملتهم فجا بعثه اليه جوابا فيهم **وفي جمادى الاولى** من هذه السنة كان بالمنجم
زلازل جمادت العشر كلها وعشرة ايام بعدها تزلزل في كل يوم مرات حتى هرب اكثر اهلها واتلموا
ديارهم وما يليها **وفي سنة** اثنين وسبعين وثلاثمايه قتل امير صقلية ابو القاسم علي

بن حبس الحسني بمن معه بالبلد مع العامر فخ وكانت ولايته بها احد عشر سنة ثم ولي ابنه
جابر سنة واحدة وهي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مايه استعمل عبد الله بن عمر
الكاتب عاملا على بقية العمل الشرقي وجعل على كل عامل من ثلاثين عبدا الى ماه ومن الى
وكذلك على اعمال الخراج ووجوه رجاله ما جمع له منهم الوف واسكنهم بالمنصورية
وبنى عمل عبد الله بيت المدينة وملاه اموالا ثم عاد بيت خشب وملاه اموالا ايضا واستغلب
على المنصورية جعفر بن حبيب وخرج الى المدينة على عادته في كل سنة ⊙

ذكر وفاة ابي الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي

عنه م

وفي هذه السنة توفي ابو الفتوح فبوله من قتل بن غواطة وقد اتصل من بجلماسة بهمات
بموضع يقال له وارکنبر ابن عاصم لنصح بغير من شيخ لحجة وذلك ان ابن خزرون الزناتي
ضرب على بجلماسة بده خلما واخذ ما كان فيها من لامر وكان بها عامل ابي الفتوح فاتاه الخبر
بذلك فرحل اليها باعتاء كريفه بفوج مجات بالموضع المذكور فاوصى كاتبي زعبل بن هشام
وكان من خاصته بارسال المنصور بريه بوفاة والده ابي الفتوح ⊙

ولاية ابي الفتح المنصور بن ابي الفتوح ادريس

ويولى لرامارة في اوايل سنة اربع وسبعين وثلاث مايه بمدينة اشير وتوفي يوم الخميس لخمس
خلون من ربيع الاول من سنة ست وثمانين وثلاث مايه وكانت مدته اثنى عشر سنة وهو بن
بالمنصورية وكان كريما سمحا جوادا حاربا عازما فعال الزمين وقد ذكرت سيرته وحروبه
وعكاياته في كتاب مفرد كما خبار جده وابيه واخباره وكان لقبه عدة العزيز بالله ابن بر
العزيز بالله وفي هذه السنة وهي سنة اربع وسبعين وثلاث مايه لعبت المنصور
اخاه يكوف من مدينة اشير لما بلغه موت ابيه واراد ان يكوف له راجل الى القيروان والمنصورية
برسم القبض على عبد الله بن عمر الكاتب وكان بالمهدية وناياه على المنصورية جعفر بن
حبيب وعلى القيروان بن مرنا العامر بصقلية يكوف عوايل الثلاثا منتصف المحرم فبض
يكوف الخزاين مغلقة والبيت المال مقفلا باخذ المفاتيح وفتح بيت المال وبيت السلاح
ومر على اعقابه وركب بركان من حلا من الصنهاجيين بالمنصورية ثم خرج والتقى مع عبد
الله الكاتب ببعض الطريق فوثب عليه وارجله عن فرسه وانتهبت اسبابه واعتقل بالمنصورية
اياما ثم امر المنصور باطلاقه ورجع بيده عن البلد ثم عاد امر ابن عبد الله فامر بالقضاء ووجوه
الناس من شيوخ القيروان وغيرهم وتوجه معهم برسم التهنية والتعزية للمنصور يوصلوا اليه
ويصلوا عليه بمدينة اشير فعمل المنصور لفه شق على نسيج ⊙ ركتب غير ان سيرته في

ويتبع ثم شكر عبد الله الكاتب وذم فعل اخيه به **ثم** ذكر عبد الله الكاتب ان يدبع للوا بمين
عليه عشرة الاف دينار ضيافتهم وحوالة وانصرفوا لستة عشر يوما **وفي** ذي الحجة
اخذ الناس بالشيب فمر اوانا كالحسان وهذا ابي هذا الملك يمن يوتي بكتاب
ويعزل بكتاب كاتبي ورثته عن اباي واجداد ابي وورثوا عن اجداده مع حمير وكلام في هذا المعنى
كثير ثم ارتحل مع عبد الله الكاتب وكانت مدة مسيرهم ورجوعهم خمسة وثلاثين
يوما **وفي** رجب فتح المنصور الرفادة فتلقاه عبد الله الكاتب في خلق عظيم من اهل
الفيروان فاكرم الناس الخير ووعدهم بكل جميل واتاه العمال بالهدية والاموال واعطاه عبد
الله مفاتيح جلبلة ثم اخذ المنصور جهاز هدية لعمه الى مصر مع زوال ابن نصر فقيل ان قيمة ما
كان فيها من الاسفة والدواب والكراع والاثاث والاواني والاموال والعبيد والجواري
مكلل بالدر والياقوت مخرج به الى العبيد بالحسن زيدي وخرج اليه من القيروان خلق عظيم فصلى بالجميع
وخطب القاضي ابن الكومي وانصرف المنصور الى قصره **وفي** ثم ولى له ولده سماه باديس بن المنصور
ليلة الجمعة لثلاث عشرة من ربيع الاول من هذه السنة **وفيها** اعطى المنصور كاهيه
بكوت العساكر ووجهه الى مدينة فاس وسجلماسة بكتب وفي هذه السنة ثار اهل مدينة فاس
خرجت عن طاعة صاحبة عنه وهذا ابي الفتوح بوصل المدينة فاس وكان عمال يزيد بن عكنية الزناتي
الملقب بالخير كاس يحاصرون بهذه بكوت بن ابي الفتوح عاجل بالخروج اليه والمحروم عليه
فقاتله فتلاقوا فصبر بكوت وهزمت زناتة بصماجة جانبهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا
واسروا اخرين وهرب الباقون الى تيهرت وهزم في هذه الوقعة فايد ان له اسمها ابن شعبان وابن عامر
فصير ابن شعبان على باب فاس وقتل ابن عامر ثم قتله ونفى يزيد بن عكنية ما كان الى فاس وما حولها
ولما بلغ المنصور هزيمة اخيه خرج من المنصورية يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من
ذي الحجة يريد المغرب ومعه عبد الله الكاتب واستخلف عبد الله على القيروان وابنه بلكين
ثم رجع عبد الله بعد ذلك بعمالة امر بقتله كلما وثب المنصور على اخيه بكوت بمدينة اخر
فتلقاه بتامرت ولم يتعرض المنصور بعد ذلك الى بلاد زناتة **وفي** هذه السنة خمس وسبعين
وثلاث مائة امر ابو الفتح المنصور ان يعمل بجامع القيروان ابوابا من حديد وامر ببناء قصره الكبير
وفيها كان مولد ابي علي منصور وقيل المنصور بن نزار العزيز بالله بمدينة القاهرة في يوم
الخميس لسبع بقين من ربيع الاول **وفي** هذه السنة ست وسبعين وثلاث مائة كتب ابو الفتح
المراسلة الى الاعيان واجتمع اليه خلق كثير من كتامة وكان يوسف بن عبد الله الكاتب قد اعطاه
مالا وخيلا يتوجه به الى ليبدة كتامة وجمع عامل باجابوه وتزيد في امره عنده حتى صار يركب

الخيل وجمع العساكر ويعمل البنود ويضرب السكة بعظم امره وشاع خبره **وفيها**
جه يوسف بن عبد الله الكاتب ببناء قصر المنصورية للمنصور ابي الفتح فبلغ انفاقه
فيه قبل تمامه مائة الف دينار **وفي سنة** تسع وسبعين وثلاث مائة توفي المنصور
ابو الفتح صاحب امر بفية المنصورية بقصره الذي بنى له وانا معه عبد الله الكاتب
وجموع عساكره ووجوه بني عمه ورجاله **وفي سنة** ثمانين كان مقتل عبد الله
الكاتب وابنه يوسف **وذلك** ان عبد الله بن محمد الكاتب بلغ مع المنصور ابي الفتوح
مالم يبلغه لحد من قرابته واهل بيته وولده واختصت امره كلما نمت فتنة تجمع لها
من الادب لعاصوله ونعاعها واعطى السياسة والرياسة حقهما بحسبه فكبر ذلك اهل الدولة
والناعنه حسن بن خالته الى المنصور امر رابن الفتوح في ولده وانه هو كان السبب في خروج
الدعي الثائر ابي الطيب بكتامة وانه كان يصغر خبره حتى تفاقم امره وغيره الذي من اسباب
المهلكات **وكان** عبد الله الكاتب لتقته بنفسه كما يجري لاحد من اولاد وزير وكبار
اكابر الدولة فلما احس المنصور بعض التغير عليه اكثر من الهم فيه والوشي اليه به
فقال له ابو الفتح المنصور اعتزل عن عمل المربية واقتصر على الكتابة وكل من تولى مشرفا بين
يديك وتحت امرك فكان جوابه ان مال الفتنة وكما العزلة **فلما** كان يوم السبت لاحد عشرة
ليلة خلت من رجب عمل الوليمة وان كان فرغ بناء مجلس فيه كانتظار ركوب المنصور وبيده
جزء من القرآن يقرأ فيه حتى قيل له قد ركب بالطنف وركب مرسه برسم لغايه **وهو يقول**
ومن يأمن الدنيا يكن مثل غابط على الماء خانته فروج الاصابع
فلما وصل اليه المنصور اعجله الله اليه وسع عليه ثم وقف بعد اربعينما على كثير لم يقف
احد على مثله ثم طعنه المنصور بحمة فجعل الحمامة على وجهه وقال على ملة الله وملة رسوله لم
يسمع له غير ذلك وضربه عبد الله اخو المنصور برمح بين كتفيه فسقط الى الارض ميتا ثم اوتى
بابنه يوسف فضربه المنصور وماكسن بن زيري فسقط ميتا **وكان** عبد الله لما تنكر
له المنصور يأبى ان يتمثل بهذا البيت ولا ارى الدهر يأتي لما يعوم لما دم ولا يكبت بيان خلقه الدهر فعاد
وكان يتمثل ايضا بقوله ولم يزده كاده ابلغهما حتى اذا قصيتهما مت
لو صار عتبى لناسه ضائعة لم عتبا ما لج الوقت
ولما مات عبد الله وابنه ثار العسكر على الناس فانتهبوهم وسلبوهم وقطعوا الطرق
باخذ واكل من وجد من المسلمين وغيرهم وما لوا الى ابواب القصرين والربض توتس احد ابواب
القيروان بمنبر ايا كان عند القصرين فيخطب عليه الله اليوم امر المسلمين وقتل خلق من

جابه عن نفسه وماله ودوه من عبد الله بن ما حصل ومن غسل وما كسن **وولى العمال**
امر يغبة من قبل ابى الفتح المنصور يوسف بن ابى محمد وكان عاملا على قفصة فاعطاه
السوه والقبول وخلع عليه ورحاه امر يغبة مكان عبد الله يوم الخميس خمس بقين من شعبان
من السنة المورخة **وفى سنة** ثمان وسبعين وثلاث مايه خرج ابو الفتح المنصور
بعساكره الى بلاد كتامة ممر على مبيلة وامر بخرابها وهدم سورها وامر اهلها بالمسير منها
الى باغية فاجتمعوا وساروا اليها فلقيهم ماكسن بن زيرى بعسكره فاخذ ماكان معهم من
مال وغيره وكان المنصور بعدة الخرجة كاسر بنزا وبافرو وبلاد البحاير بعده **وفى**
وصل المنصور الى كتامة حاربوه بكفرهم وفتلهم واستاصلهم وهرب الثائر ابو العيش جبل
وعزم بارسل اليه المنصور من اخذه ميلما حاربين يديه امر به فبلع لحمانتخ يده وتنتفا حتى
اشرف على الموت ○ **مقتل الثائر ابى العيش** وقع الثرانه لما حاربين يديه وعمل
به ما تقدم ذكره امر بخرج وجه وفع بقيت فيه حشاشة من الروح فاخذه بعض رجاله فجره
وشق بطنه واخرجت كبده فشوى واكلت واخذه عبيد المنصور فبزحوا لحمه واكلوه حتى
لم يبق منه عظم ولا شعرة وذلك يوم الثلاثا الثلاث خلون من صفر وقتل بسببه والى **ميلة** وجماعة
من كتامة وقتل بكتامة الجبل والسهل وبقيت ميلة خرابا ثم عمرت بعده الثرو دخل ابو الفتح المنصور
قافلا الى المنصورية والقيروان **وفى هذه** السنة دخل الوالى المنصورية وهدم سورها
وفى سنة تسع وسبعين وثلاث مايه وصل الى المنصور سعيد بن خزرون الزناتى من الغرب
فاعطاه ووصاه وقال له يوما يا سعيد هل بالغرب من هو اكبر منى قال نعم قال ومن هو قال الخال له
المنصور ولم قال لانك جئت على بالمال وجئت انا عليك بنفسى يا سعيد اعلم ان مدينة كتبنة
وقع عليها بعده الثرمن الزناتيين باكرهم واعطاع وزوج المنصور ابنته من ولد ابن سعيد ○
وفى هذه السنة خالف ابو الليل بن زيرى فزحف اليه المنصور الى تامرت فبعث ابو الليل امامه
الى الغرب وهو دخل عسكر المنصور تامرت فنهبوا وقتلوا ثم انهم بعده الثرو رجع المنصور عن تبع عمه
ابى الليل **وولى** على تامرت اخاه يكوفت ومضا المنصور الى مدينة اشير وكتب ابو الليل الى
ابن ابى عامر يساله الثقة حراء كاعته وان يكتب له الى زيرى بن عطية الزناتى صاحب باغاية ان
يكون عنده وكان ابن عطية موالیا ومحابیا لابن ابى عامر **وكتب** ابن ابى عامر الى ابى الليل
ان كنت على نية فيما وصفته عن نفسك فارسل الى ابنك يكون رهينة عندى واقبل الثرما احببته
وجه الثيه ابنه فى مركب مع ميمون المعروف بابن الثرابة كاتبه بعطب المركب وما تا جميعا فى
البحر ووجه الثيه ولده الخاخر فوصل اليه ووجه ابن ابى عامر ابا الليل اموالا وكساء وكتب الى زيرى

بن عكبيه بجنده ان يعاضده وينصره ويكون معه حيثما بلغه الخبر بالبيات وصل الى باغاية وانفرد عن
ابن عطية صاحبها **واما العامل** على اشبيلية يوسف بن ابي محمد المنتخم الذكر فكان مشتغلا
باكل والشرب باتاه خبر الورد اصحح عليه فلا يفهم حتى يفيق الورد وينفكه وكان يجلس
فيه وينام عليه فيسمى شيخ الورد واسلم ابا مروان بن البوني فكان لاهل الحاضرة معه ابن وعا
واهل البادية بعذاب وغرامة **وكان** جبار اعنيدا ومتجاوزا وكان يخرج في كل سنة
بنيه وعلى كورة اشبيلية وجيش لعاصرال وباخذ الهدايا من كل بلد ويرجع **فال الرفيق**
كنا اذا اقمنا مع يوسب بن ابي محمد على البلد ان واستكاب موضعا واعجبه حسنه اقام فيه
مصطبحا العشر والعشرين وابر الخمس البوني بجيش لعاصرال ويقبض الهدايا ويقوم بامر محلته
يوسب وعسكره وكان يعكم لخاصة يوسب في كل يوم خمسة الاف درهم وينفق على يوسب
لمجنته وباكلهته مخرومات المال المذكور **وفيها** تزوج عامل طليطلة عبد الله بن محمد بن
ابي الحسن ومولى ابنه يوسب وكان الناصر قد اياسه على افضل ما يتمنون واستقامت له لعاصور
واداخ بلاد الروم وظهر من كرمه وجوده وعدله ما سمع معه وقع في كثير من البلدان **وفي سنة**
ثمانين وثلاثمائة توفي المرصعي صاحب خراج الفيروان وابر ابو الفتح المنصور بوكاية محمد
بن عبد القاهر بن خلف الخراج مع سلامة بن عيسى فجلس معه في ديوان خراج المنصورية **وفي سنة**
احدى وثمانين وثلاثمائة توفي القايد جوهر مصر وهو الذي يختصاصه بين شاع عبيد الله وبحر
ما فتحه شرقا وغربا **وفيها** وصل المنصور المنصورية وحل ذخيره المجديد فخرج اليه اهل الفيروان
يتلقونه بالهنا والثنا عليه ووعدهم خيرا ورجع له في عبيد من عبيده انه فتك ببعض الصحابة رضي الله
عنهم بالمهدية بقتله وطيب جثته وتوهم على راسه بمدينة الفيروان **وفي سنة** اثنتين وثمانين وثلاثمائة
ماية ظهر ابو مناد باديس بن ابي الفتح المنصور بقصر والده واسعى اليه جماعة من الناس على فلان واخوا
له **وفيها** ترك المنصور البقايا للرعايا وفيها قبض على البوني وابنه وكلب منهما مالا كثيرا
وانكراه وكان المنصور قد راى انه ياخذ منهما اموالا يبتز بها على ضياب كانوا عنده بين يوم كلهما وقال
لهم لوان عبيد امن عبيده مع كلب منه بيوت مال الوجه ان لا عنده وصادره بانكار البوني في المال
المحمل ما يرجع البوني وعزل ابو يوسب بن ابي محمد عن عمالة ابن يقينة **وولي** مكانه محمد بن ابي الحرب
الكاتب **وفيها** وصل اسمعيل من العزيز بالله بركاية المعز لابي مناد باديس ابن المنصور بن
المنصور بخلعة وجائزة الهدايا من كل جهة ومكان وفيها كان وصول سعيد بن خزرون من
مدينة كتبنة الى المنصورية فلقيه المنصور وعانقه ثم دخل معه الى قصره وانزله واجرى عليه
الجاري وان الرابعة باعتل سعيد بن خزرون ايلما ومات في اول رجب بكفنه المنصور بسبعين

تولى وفي هذه السنة وصلت هدية من بلاد الشرمان فيها زرافة فخرج المنصور حتى
وخلت بين يديه **وفيها** وصل المنصور جليل بن سعيد بن خزرون بعد موت ابيه باعكاه
ثلاثين حملا من المال وثمانين قنطارا من انواع الكسا وجلا علاة بسروج محلاة وعشرة من
السود الحجر وه المذهبة وزوده المدينة كعبة امير اعليها **وفي سنة** ثلاث وثمانين
وثلاث مايه خرج باديس بن المنصور الى مدينة اشير **وفيها** وصل الى المنصور كتاب اخيه
يكوفب يخبره بوصول عمه ابي الهيار اليه فكتب اليه المنصور ان يبعثه فكان وصول ابي
الهيار الى المنصورية ليلة الثاني منتصف شعبان باعكاه للمنصور كما وجوارى وهم
وبريه اعظم سرور وانزله احسن نزول **وفي سنة** اربع وثمانين وثلاث مايه كان دخول
ابي مناد باديس بن المنصور المنصورية من جهة الغرب وهي اول حركة فتلقاه ابوه بالعساكر
وافضل الغيران وغيرهم **وفيها** كان وصول الهدية من مصر مع جعفر بن حبيب ومعه
فيل عظيم **وفي سنة** خمس وثمانين وثلاث مايه مات الامير عبد الله ابن يوسف بن
زيري بن مناد وفيها كان خروج الدايه يوسف بن ابي محمد عاملا المنتجية وبني حماد لما
حزه وصل قايد بن عجاج الى المنصورية من مصر برؤوس الرؤوس الذين قتلهم مازون الكتامي مجلب
وفي سنة ست وثمانين وثلاث مايه توفي ابو الفتح المنصور بعده العزيز بالله
بن يوسف العزيز بالله بن زيري بن مناد الصنهاجي بيوم الخميس لثلاث خلون من ربيع
الاول وهو بن بعض وهو الخارج عن المنصورية وكانت ايامه احسن ايام

امارة ابي مناد باديس بن ابي الفتح بن ابي الفتوح يوسف

بن زيري بن مناد ولما صارت الامور اليه اتاه الخبر من كل ناحية بالبيعة للقزان والتهنية
وكان بنو زيري وبنو حماد قد صاروا يامور خاليرا من جامع على ما عقده وه فيما ذكر عبيد
عبيد باديس وعبيد ابيه الى شيء مما اراده وه ووصل ابو بكر بن ابي الفتوح المنصر
للغداء والتهنية ثم رجع الى كتبة وحبة الغرب بي اواخر شعبان **وفي هذه** السنة توفي
ابو المنصور نزار العزيز بالله الفاطمي صاحب مصر بي حوض الحمام وكانت به علة الحصا
وشرب دواء في الحوض واركه لحلة فيه فمات وولي مكانه ابو علي ولي عهده الملقب بالحاكم بامر
الله **وكان** ابو مناد قد هيا هدية ليبعثها للعزيز فبرزت الهدية من المنصورية الى قادة
مع جعفر بن حبيب لستا خلون من رمضان وكان العزيز بالله قد بعث بعلال ابي مناد يارده بيه برمح
القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم الى مصر فوصل البحر والقاضي مريض فامره ابو مناد بالخروج مع الهدية
فاعتذر بعلته فبعث الدايه محمد بن ابي العرب وجماعة رجال الدولة وذلك لثلاث خلون من شهر الفطر

ووقف العسكر بباب ابي الربيع وكتموا ان اهل القيروان يمنعه منهم ويحولون بينه وبينهم فجعلوا
عليه وعلوه ببساطه الذي كان يضاعليه بثيابه التي يلبسها بداره فلما نهم ما جروه وخرجوا
به محمولا وقد اجتمع عنده داره خلق عظيم ولم يتخلف عنه منهم ومشوا به الى رقادة وخلفه غلام
نصراني يمسكه واوكاده وفرائيه يمشون خلفه واعتم بعمامة سائر الناس وكفر عليهم الخزن ولقاسب
لفقده وكثر الدعاء له والثناء عليه **ثم حدث** الاخبار بوفاة العزيز بالله فامر ابو مناد برجوعه
الى داره فكرهما معتمما وفي هذه السنة **كان** ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله **وفي سنة** سبع
وثمانين توارت الاخبار بموت العزيز بالله وفيها رجع القائد الى داره وتسور بيض بلاد مقفاره
عنه الناس **وفي صفر** عقد ابو مناد وراية الشيخ لحماد بن ابي البتوح يرسب بن زيري
بن مناد فخرج عاملا عليها واعطاه خيلا كثيرة وعساكر جليلة ثم اتسعت اعماله وكثرت عساكره
وعظم شانه **وفي ربيع** الاخر وصل القائد الى المغرب من مصر المنصورية بيرز ابو مناد
بعساكره عليه وخرج بجميع رجاله اليه فراى ما لم ير مثله ووصل المذكور بجميعهم فنزلوا بجامع القيروان
والمنصورية احدهما بوراية ابي مناد وتلقيبه نصير الدولة والثاني بوراية العزيز بالله وخلافة
الحاكم بامر الله والجواب عن وراية المنصور عدة العزيز بالله **وكان** معه سجل ثالث باخذ العهد
على باديس وجماعة بني مناد للحاكم بجلس ابو مناد وهو عاوجوه الصناجيين واخذ عليهم البيعة
ثم رجع القائد الى الترتيب للمسير الى مصر بعد ان وصله ابو مناد بمال جليل **وفي هذه** السنة
خرج نصير الدولة الى المعلى بن خليل وهيئة حسنة وبين يديه الخيل وزناتة وحمل البيض سلاحه
البياض لم ير الناس مثله فيه **وفي سنة** ثمان وثمانين وثلاثمائة وصلت الى نصير الدولة
هدية من مصر تشتمل على جوهر نفيس وثياب فاخرة وتحف فتلقاها وحملت بين يديه الى المنصورية
وفيها كانت وقعة بمصر بين الترك والكتاميين كان الظفر للترك عليهم **وفي سنة** تسع وثما
نين وثلاثمائة زحف زيري ابن عطية صاحب باغاية وما والاها من بلاد الغرب الى مدينة تاهرت فنزل
عليها وحاصرها وكان يحكومت بن يرسب بن زيري صاحبها فكتب الى الخليفة المعز لدين الله يسئله
يبعث اليه محمد بن ابي العرب **ذكر** ارسال عسكر الى بلاد تاهرت
واستيلاء زيري بن عطية عليها وكسر زناتة على صناجة
لما وصل كتاب يحكومت الى باديس نصير الدولة امر نصير الدولة محمد بن ابي العرب الكاتب بالخروج بالعساكر الى زناتة فكان فيها نيف ونصف جمع من عادة الثمانية ونهض بالعساكر حتى بلغ اشير
وبها حماد بن يرسب بن زيري عاملا عليها ومعه عسكر عظيم فاقام بها يسيرا ثم رحل ورحل حماد
معه بعسكره حتى وصلا الى تاهرت فاجتمعا بيحكومت ومعه اذ ذاك عسكر عظيم وكان اجتماعهم بتاهرت

غرة جمادى الاول **وكان** بتامرت زيري بن عطية نازلا بموضع يقال له امسار على رحلتين من تامرت
من جبل البنية بكاتب بينهم حرب شديدة وكان معظم عسكر حماد الوتلكاتيين وكان فيه لعماد على
ثم فلما حمل الوحيس واشتد الباس ولى امنهزمين بانتهم جميع العساكر العامرية براى ابى الحرب
زيد الناس فلم يفجر فولت الهزيمة على الجميع حتى وصلوا الى اشير وفتح لعسكر اعلاتهم ومضاربهم وكل
ما فيها من الاموال والسلاح وغير ذلك مما حتوى زيري بن عطية ولخوانه على جميع ما ذكرنا وقتل منهم
خلق كثير واخذ اسرى كثيرة فوقعه مع جميل ثم لطفهم عنه وحوله الى تامرت فحصوا حتى وصلوا الى اشير
وبقى ابن ابى الحرب وحماد ويكوف باشير وبقى زيري بن عطية الزناتي على تامرت وكانت هذه
الوقعة والهزيمة يوم السبت كاربع خلون من جمادى الاولى من هذه السنة **ووصل** الخبر الى المنصور
ربيع لعشر بقين منه بخروج نصير الدولة صاحب البنية من المنصورية للغارة زيري بن عطية يوم السبت
للبليتين خلتا من جمادى الاخرة ورحل حتى وصل الى الصينة فبعث بكتب بلكين بن سعيد بن خزرون الزو
ثاني وكان على الصينة فجاءه منه وبعث يعتذر له ويساله ان يكتب له سجلا بولاية الصينة فكتبه له وبعث
به اليه ورحل عنه نصير الدولة باد بين وتماذى في رحيله فلما بلغ بلكين انه قد ابعد عنه ضرب على جبة
من جمانه باكل ما حولها ونهب واسعه ومضى الى اغمات فحاصرها واسبح تلك الجمات كلها واكل
ما والاها ونصير الدولة بمن معه ذاكله متماد على سيره حتى وصل اشير **ولما** وصل الى المسيلة رحل
● زيري بن عطية عن تامرت بعد ان بلغه نصير الدولة ثم وصله الخبر انه توجه الى ناحية جاسر فقصده الى ان
رجع نصير الدولة الى تامرت واشير واستخلف يكوف على تامرت ابنه ايوب في اربعة الاف فارس
وبلغ نصير الدولة ما فعل بلكين بن سعيد بارسل من اشير عساكر تقدمت اليه ثم رحل بعد هم
ومعه ابو البهار بن زيري حتى وصل الى المسيلة فبعد بما عنده الفجر ووصل الى البهار فيه الخبر بان
اخوته ما كسن وزاوى ومعنين نازلون باشير وانهم قد قبضوا على يكوف برحل ابو البهار مغاربا في
بنيه ورجاله وعياله **ورحل** نصير الدولة ثالث شوال الى امزيقية فلما بلغه الخبر بلغه ان
بلكين بن سعيد تمادى الى القيروان ورحل الزناتية مع يكوف ما فاسره من مثل بلكين وانه حاصر ○
خمسة واربعين يوما برحل من باغية من كلب بلكين بالتقى معه لعشر خلون من شهر الفعدة فكانت
بينهم حروب لم يسمع بمثلها وكان فتح اجتمع لبلكين من البربر ما لا يحصر عدده وكثرة جانهم بلكين
الرجل المحنك حسبما ذكره واتبعته صناجة والعبيد فلما راوه تمادى منهزمين رجعوا عنه
ونهبوا محلته وقتل في ذلك اليوم نحو سبعة الاف من زناتة وارسل نصير الدولة كتاب الفتح الى المعز
القيروان **وفي سنة** تسعين وثلاثمايه خرج نصير الدولة من كلب بلكين بن سعيد فلما علم بلكين
انه كالحافة له بلغه ضرب الى الرمال وابتزى جمعه برحل نصير الدولة الى امزيقية ومعه ابو البهار بن

سنة تسع وثمانين **واستخلف** على بلاد المغرب واخا الغازي فاقام بفاس مدة وانصرف الى
قفلم ومطيع على فاس عبد الله بن ابي عامر ابن ابي المنصور ثم تلاه اسماعيل بن البرجي ثم تلاه ابو الحسن
علي بن عبد العزيز ولقب فيها الى ان توفي محمد بن ابي عامر فصار بها ابنه عبد الملك المظفر الى المعز بن زيري
بن عطية وقد استقامت فتنته به وحسن رايه فيه فولاه على فاس سنة سبع وتسعين على ان يعطيه
المعز عدة من الخيل والسلاح يحملها كل سنة الى قرطبة وقبض على ابنه المسمى منصور رهينة فا
ستقامت طاعة المعز واقام ابنه بقرطبة الى ان تشتت الفتنة وانقرضت الدولة العامرية عاد ابنه
منصور اليه ومضا بوه على رايه فيه من وراء ما من ظهر له كما لم يس من المراوية الى ان هلك بعد صدر من
الفتنة واورث ولده حلمة ملك فاس وطاولها **وقد ذكرنا** الذي نرجحه شرحا كافيا
وقال المانوني زيري بن عطية بن سنة اربع وتسعين اقام بنو عمنا بنو المعز مكانه وذكر استجداء
المعز المظفر بن ابي عامر وارساله اليه وتغلبه المظفر له وغاية المعز على ما تضمنه وخيل وسلاح
وغيره الذي رهنه المعز ولديه حمامة ومعنصر وذكر موت المظفر وتقديم اخيه عبد الرحمن بجاية
مقام المرتبة **وقام** المعز بن زيري الذي جاء حتى بعد بنو عمنا بنو المعز بمكانه والذي سبح
ماية من الخيل واحمال كثيرة من الذهب وجملة كبيرة من المال والسلاح وسار بها الى المغرب من
الشرق ووصل الى قرطبة مع وفاة الحجابة فتيان بن بني عمه وجملة من شيوخ القبايل ووجوه فاس
فبر عبد الرحمن بن الذي وشكر المعز وسرح اليه انه بعد ان كسا هما وارضاهما وكتب للمعز
عهده بتجديد ولاية المغرب كله لعلمه بنية سجلماسة بانه كان قد عفا وابقى لها الواضح الذي قبل
ان الذي وليها واضح وانه بن بنت خزرون البهري وابن همه زيري بن مناد على ما ضمناه اليه وعهده
من الخيل والذهب معلومة وجملة من المال قيم كل سنة ورهنه كل واحد منهما انه يمتثل
امر المعز بن زيري ما امره به عبد الرحمن بن ابي عامر **وفي** ايام المعز امير المغرب الى ان انقضت
الدولة العامرية ثم انقرضت المروانية والتفت عصابة حمامة ومدرج امر الناس بها فلم يسر وصار
المسلمون شيعا متفرقين يقتل بعضهم بعضا وينهب وبعد اهل المغرب منازع الذي بكثرة فيه الشتات
وشن الغارات بعضهم على بعض واقام المعز بن زيري يجاري امره الى ان هلك وذلك سنة ست
عشرة واربعمايه **وولي** مكانه ابنه ابو العطاف حمامة بن المعز بن زيري بن عطية وكان
له حظ من المعرفة والكمال وحسن السياسة وكانت مدينة فاس في ايامه قاعدة المغرب
وكان الشعراء يقصدونه من كل مكان فيسر وجرت له حروب كثيرة الى ان هلك وذلك سنة ثلاث
وثلاثين واربعمايه **وولي** ابنه وناصر ابن حمامة فقام عليه بنو عمه ولم يزل امرهم
يضعف وهو ينمو الى ان قام بمدينة فاس امير بني يالعه وبني وكانت الحرب تقوم بينهما

وفيها رمضان
رمضان المعظم توفي المنصور بن ابي عامر على ما بانت في موضعه وفي سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة وصل يحيى بن علي الكاتب لمسه ومعه جليل بن سعيد وفتوح بن عبد العال مدينة مايرقه
عتبة بن جعفر وخرج في ثلاثة ايام الى قابر عشر ورحل من الناشفة فعزم جليل فبعث بني
طليم فلما انتهى بهم خرب اعنانهم وكان وصولهم اليها يوم الاثنين لاربع عشرة خلون من شعبان من
هذه السنة ثم انصرفوا الى جيزان الى مصر ابلس ولما رأى يحيى بن علي اختلال الحال عليه
ولم يجد ما يعطي لرجاله عاد بينهم الى مصر بعد ما اخذ قليل واعطاه ما اخبوه من خيول ولم يبن شراء
وغضب فلما وصل الى صاحب مصر الحاكم بامر الله اراد ان يقطع به ويجعله الى عباءته وقبل عذره
وفي سنة اربع وتسعين وثلاثمائة قتل الحاكم بامر الله محمد البحري بمصر وكان
ضعيف العقل احمق وكان له بصر بالقضايا وفيما قتل الحاكم جماعة كثيرة من وجوه رجاله
واحرقهم بالنار وفيما قتل المعروف بابن خريطة وفيما قتل ابن الغازي النجم
وفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة كانت بمدينة مشذالة عظيمة انكشف فيها
المستور وهلك فيها البقر وذهب ماء العين وغلت الاسعار وعدمت الحيوانات وجلا اهل البادية
عن اوطانهم وخلت اكثر المنازل فلم يبق منها واحد ومع هذه الشدة وباء وطاعون هلك فيه اكثر
الناس من غير مرض ومحتاج فلا تزور مبصر بالمداواة عليه او عياده مريض او اخ في الجمعة ميت او
جنازة او نحو ذلك من وجوه البر وكان الضعيف يجتمع الى باب سليم فيجمع لهم اخاه يديه فيموت الثلاثة واكثر
كثير في اليوم الواحد من هذه الجهات من طبقات الناس واهل العلم والتجار والنساء والصبيان ما يحصى
عددهم الا خالقهم تعالى وخلت المساجد بمدينة القيروان وتعطلت الصلوات والجماعات وكان
الناس يوقدون ابوابهم ويغلقونها ويخشبون عليهم وجاخلون من اهل الحاضرة والبادية الى جزيرة صقلية
وكانت الرحلة بهم تهلك لم يرجع في اكثر الوقت والخروج مثلا ثين منهم وقيل ان اهل البادية
اكل بعضهم بعضا كذا ذكر ابو العباس الرقيق وفي سنة ستة وتسعين وثلاثمائة كثر
الخصب بالقيروان ورخصت الاسعار وارتفع الوباء عن الناس وفيها اثار بن مرقة المرادي ابن
عم سنان واجمع انه من بني امية من ولد المغيرة وكان ظهوره في العام الغابر على ما ذكره وكان سبب
ثورته ان في اهل برقة عرضة ما تنسب لهم وعرفهم ان جنده روايات وعلما وانه هو الذي يملك مصر
ويقتل الجبابرة واعانه عاد الى برقة من ولاته وزاد ثانية بنصيره اماما واجتمعوا عليه ثم انبل البرقاوي
من كل ناحية اليه وجمع اليه برقة وحاصرها حتى فتحها وهو الذي رجب من العلم الغابر ثم قوي امره
في هذه السنة فخرج الحاكم اليه جيشا فكان بينهم قتال شديد الى ان هزم عسكر مصر وقتل فايده

وفيها توفي عامل الرقيقة محمد بن ابي العرب وفيها قتل الحاكم قاضيه واحرقه بالنار
لكلمة اسوأ كانت بينهما وفي سنة سبع وتسعين وثلاث مائة استحل الحاكم الشابر برئاسة
الوليد بن هشام وكثرت شجوعه واتباعه فاخذه الحاكم بالحيلة وجدع وجوه رجاله وقواده
ولم يمكن ان يكاتبوه ويعرفوه انهم على مذهبه وانه ان فر منهم طاردوه بالخيل فلما تواترت الاخبار عليه
وتوثبوا وجب بكل من معه من بنات الروم الى مصر فخرجت اليه عساكر مصر فهزموه ومن بعض
الشهود ان الحاكم اخذ اسيرا واحضر الى مصر فجدع به بثياب ملتهبة ثم قتل شر قتلة وصلب
بشوال وفيها ولى عمالة الرقيقة القاسم بن محمد بن ابي العرب بعد موت ابيه فاقر رجاله على
مراتبهم واستعان بهم وفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة توفي صاحب المظالم بالرقيقة
محمد بن عبيد الله وكانت وكالته قد اشتملت على اهل الريف والعساكر بالضرب والقتل وقطع
الايدي والارجل ثم اخذه بهم لومة لائم وفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة هرب اولاد
محمد بن العرب من المنصورية يريدون قبيل بن سعيد بن خزرون الزناتي بالمرابلس فارسل نصير الدولة
الى صاحب قابس يامره ان يقطع بهم فجمع من هم الذكور واخذ منهم عليا ويوسف بقطع رؤسهما ووجه
بهما الى المنصورية منتصف العمر ووصل الناس بعده الى قفصة عنه وفي سنة اربعمائة
توفي قبيل بالمرابلس بعلة اصابته وولي مكانه وروى الصاعقة زناتة وفيها رحل ابو مناد نصير الدولة
بعساكر عظيمة الى المرابلس لطلب زناتة فكان وصوله الى الشام المرابلس يوم الثلاثين لسبع خلون من
شعبان فتلقاه اهلها مسرورين واعين مستبشرين فضربت له بساحيه الى بياح والقباب الجليلة
ونزل باخ الناس بجميع عظيم خزر وجميع المضارب ومن فيها وذهب بها وهو خل نصير الدولة الى قصر
قبيل وحيات رسل قبيل وابن سعيد احمى قبيل راغبة في الامان والعفو فعفا عنهم واشتغل الى
على نفسه ثم دخل المنصورية فحاصرها ووصل اليها النعيم بن كنون وكاتبه معه اهل المنصورية باعطا
نصير الدولة واوصل عليهم اثم ابا بضاعة وامر بالتنكيل بالسود والكبر والبراذين والفروج وهربه
الى البلاد التي اعطاه وقاعده ما تحصلت جافلة بما ملكا بالكبر والسود والجيش
وفي سنة احدى واربع مائة كانت وفاة عزيز بن ريبي بن مناد بالقيروان وفيها
توفي القايد جعفر بن جيب وفيها امر الحاكم بامر الله الحسين بن جوهر قايد القواد وصير
القايد على مصر عبد العزيز بن محمد بن النعمان فقتلا جميعا في وقت واحد وفي شوال من هذه السنة
خالف ابن دراج على الحاكم بامر الله وبعث رسله الى امير مكة يستدعيه للخلاف عليه معه مخالف
ويتسمى بامير المؤمنين وتابعه على ذلك اهل مكة وبنو محمد وغيرهم وتمادى امرهم على ذلك في
هذه السنة وفيها رجع اهل مصر ومن كان معهم من المغاربة وغيرهم برسم التوجه الى

زاد هما الله تكريما وتشريفا وفاوضه الله عنه وصولهم للفلز بلغهم ما فعل ابن رحاح وابو الفتوح الحسن بن جعفر
ابن محمد ولم يحج منهم احد ولم يحج في هذه السنة احد من الشام ولا العراق ولا خراسان وما سيرها ما خلا اهل
اليمن وغربيه ممن كان بمكة مجاورا **وفي سنة اثنين** وان بعمايه قدم المنصورية خزرون بن
سعيد بن خزرون الزناتي اخو بلكين المتغلب بافريقية وكان سبب وصوله اختلافا جرى بينه وبين اخيه
وروايفصله الى نصير الدولة فقبله لحسن نيروكان معه نحو سبعين فارسا من زناتة فاكرمهم واحسن
اليهم ثم بعد ايام اعطاه مدينة مجرج البيا بالبنوه والكشول **وفي سنة ثلاث واربع مائة**
وصل المنصورية مركب فيه هدية جليلة من الحاكم الى نصير الدولة باديس صاحب افريقية والوله منصور
عزيز الدولة بتلقاها المنصور مع اهل القيروان على نصر الماء بالبنوه والكشول ووصلت سجلات منه
الى نصير الدولة باضافة برقة واعمالها اليه **وفيها** توفي ابو الحسن الفايسي الفقيه العالم وفيها غزا
نصير الدولة يوسف بن ابي حبوس الصنهاجي عمال الجيوش وغيرها **وفيها** توفي مفرج بن الرحاح
بيلاء الشام وبقي اولاده بمكانه وفيها عاد صاحب مكة الى طاعة الحاكم وهو الحسن بن جعفر المتقدم الذكر
الذي قام بمعاداة العلا لنفسه ولقبه بامير المومنين الراشد بالله ثم تاب مما فعل في هذه السنة وصعد المنبر
وتبرا مما كان ادعاه وكتب به الى الحاكم بمر الله فقبل منه واتبعه الى ما اراد من الطاعة وامر الناس ان
يبايعوا الامكة بالدعاء وسيأتي الزايد **وفي هذه السنة** خطب بافريقية ثانيا لاسمه عبد الله
بن الوليد بن المغيرة وكان متسترا مشتغلا بالتعليم ثم دعا لنفسه باخذ وبين القيروان مع صاحب
له وحمل الى حمكين وكيب بعماية ضربت اعناقهما ورفعا صلبا **ووجدت** عنوه حريطة
فيها كتب بخط يده لبعض اشياخ القبايل يغريه فيها من عبد الله ابي محمد الناصر لدين الله امير المومنين
الى فلان يذكر له ان تمام امره وظهوره يكون بكتامة ويامره ان يتلقاه باول صقر من سنة اربع واربعماية
بانما اخره ولة ضماجة ولما تنفضه ولتهم يتمكن منهم ضماجة كما ذكرنا **وفي سنة اربع**
واربع مائة وصل رسول الحاكم الى نصير الدولة يذكر فيه انه جعل ولاية العهد بعده لحيانة ابن عمه ابي القاسم
عبد الرحمن بن الياس فخرج بجماعة القيروان والمنصورية واثبت اسمه مع اسم الحاكم بالبنوه والكشول
بعهد الله على نصير الدولة وقال لهما ان الامام كما يفرض عاقبة امره لكما تثبتا لما يصير بعده الامر لولده
الراشد **وفي سنة خمس واربع مائة** اخرج نصير الدولة هدية جليلة الى الحاكم وشيعها بالكشول
والبنوه عن المنصورية فرحلت الى المهدية وركب الى بابها يعلى بن مرزوق وكان فيما اهداه مائة فرس ولما خرج
محملا شتت بمائة عشر حملا اقمشة وكان فيها ثمانية وعشرين حملا من الخز والشعر والمتاع
الكثير سوى المذهب النفيس وعشرون وصيفة وعشرة من الصقالبة وغيرها **ووجدت**
البيعة التي ملاها اخت نصير الدولة الى الشيخة اخت الحاكم هدية ايضا ولما وصلت تلقاها الجهة

بتفرده لله عنه فصير الدولة فبض عليه وكان في قبضه ما ذكر في ترجمة ابن عمه أبي وخيبه
المسلم وأظن لعمالهم ورحل نصير الدولة ثاني عيد الماضي لعسكره بحماه المذكور **وفي سنة**
ست وأربعمائة في صدر المحرم وصل عز الدولة وقيل إنما خمسون بسنوز وما كمل بالعين وعدنان
بن معصم بعدة من الترك من عسكر حماه فخلع عليهم وأحسن إليهم وما زال نصير الدولة يرحل مرحلة
بعد مرحلة إلى أن وصل الرملة تاسع ربيع الآخر وردت عليه الأخبار بوفاة والده المنصور عز الدولة وفي الله
أنه كان في حين حركته إلى المهدية عرضت له حمى وضعف به جدا وأقام بسبعة عشر يوما وتوفي
وكتم عن نصير الدولة أمره خوفا أن يبيع وأمنه جرى ما يكون فيه وصار على الدولة لما هو بسبيله
من مقابلة عدوه فبلغ خبره إبراهيم وحماد فبعثا إليه وفاة والده الذي كتمت له ما طلبت فحينئذ
لما قضى نحبه عز الدولة وتراحكه وكتب إلى الشيخة بعمها بالله يوره كتابا بوفاته والتعزية
عنه وتصبيره بسلامة العز وحسن حاله فكان من صبر نصير الدولة وحسن رأيه ما كثر التعجب به
وحلم عليا عاما للعز أمكن ما كان من لحمه جزعا وبكاء لما هو نازل عليه وسلاه عنه بزاد الله
سرورا وأولياءه وكمه حسنة وأعداءه **ثم رحل** من نامة بت لست خلون من صفر وتمادى
رحيله إلى أن وصل الحمة بيه وبعث بنية المسيلة فتلقاه أهلها أعيان شاكرين على ما فعلهم من
العدل والإحسان وكتب عنهم من الجور والعدوان فأقام بها ستة أيام ثم رحل فعبر وادي شلب
ثم نهاره حتى فرغ من عساكر حماد وحشوده من زناتة وغيرهم في العدوة الأخرى من الوادي
فبات على تحيله واحتراس **ولما** كان في غد نزوله برز في عساكره ومشا عليها ورتبها وأقام
كل فارس من قواده في مركزه وقد تقارب الفريقان وزاد الحمى بمن معه من حماد وانتهب عسكره وقيل إن الذي
انتهب من المال وعشرة آلاف دينار وكان اشتغال العساكر النصرية بربح الغنائم والإسراع في
تفاسيمها نجاة حماد المذكور وتركهم اتباعه واختط الناس من الأسرى والغنائم ما لا يحصى عددها
وكثرة ووجد فيهما أن الذي عنده الفارس بلا رمح وفارسه خمسين الفا وبيده خمسة آلاف
ومن الدروع الفا وخمسمائة درع ومن الرماح خمسون رمحا وغيرها كان في بيت حماد وخزائنه
قال أبو يعلى وجد رجل من بني يزغل يسمى فتشه بعض الوصفان من أهل بنا بوجه بي
بحشوة عنه وصوفا ثمانية لحافه بين ومثل صاع الماء لا يحصى كثرة وعرضت لي بعد النصر
بعد أن صعد نامة الوادي وقع لفيناه به مشقة تشبه بعد تغير الحلاوة الصبر والعوز بالسلامة التي
في الذكر

ثم النصر يوما بشلب راع منظره وقع تضايق فيه ملتقى الجمعين
والخيل تعبر بالهامات خائضة من سابح الدم حتى ما له قدم
والبيض في كلمات النقع بارقة مثل الغدير تماوت في عجاج الغسق

وفد بهم معلما يعرف بمستهل اكالشمس في الجو ما يخفى عن الحس
وأن راحته لو فاض نائلها وباسماء الورى اشفوا على الغرق
تخلو عمامته الحمراء عرته كانه فم في حمرة الشفق
لو صور الموت شخصا ثم قيل له ايوماه تنتج ما تأتي من فرق

واصل نصير الدولة يوم اللثيين للبيلتين خلتا من حماد لما وقع بين حماد بن باديس بن حبيب العزيز بالله وقد تحصن القلعة مع اخيه وقاتلهما ثلاثة ايام حتى امنهما واراحاه وابناه ومن كان معهما بعد ما ايسوا من الطعام والماء فخرج حماد في جميع من كان معه ومع اخيه فبايعه بمحنة داخل مدينة زكمة وقد كان نفع على اهلها وكان نصير الدولة قد اتاه فتتابع اهل الموضع لسابقته باعتراضهم بالسيف وقتل منهم نحو ثلثمائة رجل فخرج اليهم احمد بن ابي توبة فبيته حماد المدينة وكلمهما يجوبه بالله ووعظه وقال له يا حماد اما كافيت الجموع هربت منها وان قاومتك الجيوش هربت عنها واما قد رتبك وسلكانك على اسير يكون في يدي كنا صرله عليه فلما سمع كلامه امر بضربه عنقه **ووفد** اليه شيخ صالح منهما فقال له يا حماد اتق الله في دمائي حجت حجتين فقال له انا اتيه في عليهما الشهادة واتى به فضربت عنقه **ووفد** اليه جماعة من التجار المسافرين فقالوا له نحن قوم غرباء وكانه ربما جنا اهل مدينة عليه فقال لهم اجمعوا واعرضوا ما جمعوا وخل سبيلهم غير انهم ممن يجمع في الخلاص معهم فلما وصلوا اليه امر بهم فضربت رقابهم اجمعين واخذ جميع ما كان بتلك المدينة من طعام وملح وعاد به الى قلعته **وأما** نصير الدولة بيوم هزيمة حماد اخرج بكار ابن جلالة الوتلكاتي وكان مع اخيه اسيرا وكان بكار كثيرا ما تتكلم به لسانه وكان يوسف بن ابي حبوس معتقلا ايضا عند نصير الدولة فاخرج بكار بحضرة يوسف وحلفت لحبته ويوسف ينظر اليه ثم امر بحلقت لحبته بيوسف فصار امثلة في العالم **قال الرقيق** لما رأيا يوسف وقد حلقت لحيته تحمل شاسرا بيننا وقلنا قد كنا نرجو ليوسف الخلاص قال المولى تعجبوا بعد العقوبة واما المثلة فما نرى ان بعدها ايقاظ لعيننا نصير الدولة وقال ما خضتما به فقد فاه سر فقال ما ابقى ثما وبعد ثلاثة امر باحضاره فعده عليه مساوئ افعاله وقبائح اعماله ثم امر به فجمع اليه وقطعت اذنه وربع من بين يديه ثم اعيد اليه فقطعت يداه جميعا ثم امر به الى موضع اعتقاله فبات متخطبا دمائه ⊙

فحكى بعض الحرس انه سمعه يرغب اخاه ان يخرج من الغد ويزاد في عذابه اسلم اعذابه فقال له اخوه اصبر على قضاء الله وقدره فقال بعض الحرس فخرج بيده الى خارج لقضاء الحاجة فاخذ بيده وخرج ووقف بضربة عظيمة بحضرته فعدت منها عيناه وحمر ما عنه

وخرج العارض منها ورحل نصير الدولة من واحي شلب فـ[illegible] ومن عجيب ما سمعناه
عن مناخ واحي شلب [illegible] شجا كبيرا من البرحمة تنا انه يعرف بمناخ المحن واخبرنا من وقع
جيه ومن قتل فيه من ملوك زناتة وكنا على ظهر الكرين فما نكتبه الذال الان فانا من مات فيه زيري
بن عكيبة واخر من هزم فيه حماد وبه قتل يوسف بن ابي حبوس وحمل منه معاد كما اخبره رجاله با
ثم اخبره ايوب بن معناد وفي هذه السنة مات وزير بن سعيد بتوزر وقام ابنه ابو الخطاب كلمة الزنا
تبين ومالت عرفة مع خليفة بن زرد ومرفة مع خزرون بن عمه وافترق الله بيهم الشتات ○

ذكر وفاة نصير الدولة باديس بن المنصور

لما كان يوم الثلاثا لليلة بقيت من ذي القعدة امر بالتعبير فيه كل فارس بعسكره وخيل نصير الدو
لة بالقبة وايوب بن يكوفت بالكواب على العساكر وحسابهما وانتخره حتى مرغ من حسابهما ○
وعدد ما جاء به بماسره وابعده وانصرف الى قصره ثم ركب عشية هذا اليوم وتعرف ثنايا
افنيها واستوى حسنا وجمالا ملبسوا بين يديه وكلما فقر محاسنه واخذ غيره ثم عاد الى قصره
افسح ما كان املا واشح سرورا وجذلا بكسح وشربه مع خاصته وقرابته معاينون من كرمه ما لم
يعهد وله منه فلما مضى نحو النصف من ليلة الاربعا لعشرين خلت من القعدة فاضت نفسه رحمه الله ○
وبعث في الوقت الى حبيب بن ابي سعيد وباديس بن حمامة وابي يوسف بن يكوفت فاعلموا برجاله خاصة
من بين جميع صناجة وغيرهم وامرهم ان يكتموا امره حتى يجتمع رايهم واصبح وجوه العساكر
للسلام على عادتهم وليس عنده الا خبر وقع عزموا ان يعرفوا الناس انه اخذه واه واقعدوا الى ساير
وواه العساكر انهض وبعثهم فبلغهم ان حمادا نهض في الحملة فباشر واخرج الخبر من مجيئة
المحمدية برجاله الشلحان وانهم اعلنوا بوايهم وصدوا على اسوارهم وضربهم بالسيف حتى اختفوا
وكانما نودي في الناس باشاعته فاضطربت العساكر وماج بعضهم في بعض وخشوا من اختلاف
الكلمة باجتماع رايهم على تقديم كرامة فاخذ حليهم العمود واراد الكتب الى بعض البلاد فلما راى
ذلك نصير الدولة وفل الظلام اليهم من ساير الجهات انكر ذلك وقالوا انما فعله ليموه كالرجال
ويحيط لنفسه راحتي يجمع ذلك مستخفه العز بن باديس وانا نصير الدولة ومشى ليلا بعضهم
الى بعض وتحالفوا على بيعة العز فلما تم ما عقدوه اعلنوا به يوم السبت لثلاث خلون من ذي
الحجة وتحالفت العساكر على ذلك بيعة بعد كابية واتفقت اراوهم على خروج كرامة الى
اشير ليعيشه فبايعه صناجة وولكاتة ويعودوا بهم الى المحمدية ثم رحلت العساكر بتاير نصير
الدولة ○ **وولاية العز بن باديس نصير الدولة ومدته**

كانت وباتيه بالمحمدية في يوم السبت المذكور من سنة ست وسته ثمانين واربعة اشهر

وركابته بالمهدية وبعثه سالم بن ابي الجعد وذلك لما وصل الخبر بوفاة ابيه والبيعة
له ملا بالمهدية خرج اليه منصور بن رسين وقاضي القيروان والمنصورية وشيوخها ومن
بها من الصناجيين بعز وحفاوة فيها وخرج المعز بالبنود والطبول فنزل الناس يمينه
جميعا وبايعوه ومنوه وعزوه وابتهلوا بالدعاء له وعاد الى قصره ودخل الناس يهنئونه
بركابته فصرف اهل القيروان والمنصورية

وفي المعز بالمهدية ركب في كل يوم للعوذ
الفية للسلام ويجمع الناس بين يديه وينصرف الى قصره وفي يوم السبت موافقة عيد الاضحى
رحلت العساكر من المهدية بعد ان اظهروا النار بالبنية والبيوت والزروب وفعلوا التابوتة
امام البنود والطبول باثرهم وحماة على العساكر وهي مركبة من بيوت النابوت فنزل باخيه وخاصته
مثل معاوية يحفهم الملوك وحلت انا الرماة بقية بالثلاثين الف وما بين ما منهم
والنعمة عليه بعد ثقل القلعة وما بقي معه منهم زيادة من سماية وانا بين اظهرهم اجري وهاذا ميت
الكاعره كما كان حيا وكان وصول العسكر المهدية لثمان بقين من ذي الحجة وبرز العساكر على
باب المهدية وكان وصول العسكر وركب المعز بوقف وزل الناس اليه بوجاوجاء حتى حمل سلاحهم

وفي سنة سبع واربعماية رحل المعز بن باديس من المهدية مكان حوله المنصورية يوم
الجمعة للنصف من محرم ودخل اجمل دخول وبين يديه البنود والطبول واخذ قصره افضل جلوس وفتح
مربه الخاص والعام وكان بمدينة القيروان فرج عظيمة تقرب بحرب المعز بتسعة وتسعين فقيها
الشيعة من ذرية الحامية بانضربت العامة اليهم من يومهم يقتلوا منهم خلقا رجالا ونساء وانبسطت
ايدي العامة على الشيعة وانتهبت ورهم واموالهم وتقاسم اهالي البلدان يقتل منهم خلق كثير
وقتل من لم يعرف منه بالشيعة لم ويحامن يقيم بالمهدية منهم الى المسجد الجامع يقتلوا به عن اخرهم رجالا
ونساء واجتمعت العامة على اباد النبار بن حلوب لشدة تعصبهم وتمرده لسبقائهم بلجال المنصورية فما
تمتنعوا اره وبلغ ذلك عساكر ابن اخيه مركب لينصره ابا النبار بقتلته العامة ومنعوا به وقتلوا
كل من كان معه ورجعوا الى المنصورية فبيته موقعا واجتمع بعامر محمد بن عبد الرحمن نحو الف وخمسماية رجل
من الشيعة باذا خرج لحد منهم لبراءة قوته قاتل حتى قتل اكثرهم ثم اخرجوا اليه السلطان بعيالهم واطفالهم
فصبر المسلمون بما راوه بهم وذلك لما ظهرت الكتب التي وجدت بوعيار المسالمة كان فيها من الكبر
والتعصب للشريعة واباحة المحارم شيء كثير بعضوا به ماء القصر وخرجوا الى العاصي وجماعة كبيرة
خرجوا واخر هاذه السنة وصل المعز بناء بين عجل من الحاج خاطبه بيه بالعودة وركب المعز
بالبنود والطبول

وفي سنة ثمان واربعماية كانت حروب عظيمة بين عساكر المعز بالدولة
المعز بن باديس وبين عساكر حماة وذلك ان يحيى امرأة

وفي سنة تسع واربعماية خرجت كاينة

جميعة نحو مائتي فارس بعجالهم والحبالي يريدون المهدية فركب منصور وقتلهم وبعث معهم خيل
تشيعهم فلما وصلوا الرملة كمن لهم بنو أبي الأغلب فقتلوهم وأخذوا بعض ثيابهم وأخذوا بعض ثياب النساء
ومن كان معهن من عيالهم فقتلوهن وفيما كان بالرقيقة غلا كثير وحروب كثيرة **وفي**
سنة عشر وأربع مائة وصل زاوي بن زيري الصنهاجي من عند ابن أخيه باديس بن منصور بن بلكين
وولده وحشمه بعد أن اغترب بها اثنين وعشرين سنة وفاسا حروبها وفتنها واستولى على
جميع ملوكها وذكاريهم فخرج إليه يوم وصوله شرب الدولة المعز بن باديس بن عجيسن فرجل
له الشيخ زاوي وولاه شرب الدولة وسلم عليه وسار معه حتى أنزله بالمنصورية
وفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة ورد على المعز بن باديس أبو القاسم بن اليزيد رسولا من
الحاكم إليه بكسيب مكمل بنفيس الجوهر وخلعة من لباسه فلبسها وشرب الدولة المعز
بن باديس وأكمل بقيته وفرق عليه بعد فيه من الشراب ما لم يصل لأحد قبله بعد الدولة بها
ورد أيضا محمد بن عبد العزيز بن أبي كدية بكتاب آخر من الحاكم جوابا للمعز عما كان فيه من أخبار
لأنه ليس وانقراض الدولة العامرية منها وقيام القائم بن حمود فيها مشكرة على الدولة
إليه خمسة عشر علما منصوجة بالذهب وركب المعز بن باديس بها علام المذكورة بين يديه يوم
واحد للبيلتين بقيتا من ربيع الآخر وجاءت سحابة بعد الرجعة بما كرت حجر المير أمثال أمر
مثله كبرا وكثرة ووقعت معه صاعقتان **وفيها** وصل الخبر بولاية الحاكم أمير مصر ولي
الكافر بعده **وفي سنة** اثنتي عشرة وأربعمائة تزين باديس بن سيب العزيز بالله
وصلى عليه شرب الدولة وكان له مشهد عظيم **وفيها** توفيت الشيخة زوجة نصير
الدولة وكفنت بما يذكر أن ملكان المرد كفن في مثله محكي من حضره من التجار
فبعثه مائة الدينار وجعلت في تابوت من عود هندي فخرج بالجوهر وكانت لها جنازة
لم ير مثلها وقبت بالمهدية وكانت مسامير التابوت بالذهب

وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة **عرس المعز شرب الدولة**
فكان له عرس ما سمعنا بأحد من خلفاء الإسلام وقع شرحه الرقيق في كتابه الذي سماه اختصارا
وفي سنة أربع عشرة وأربعمائة وردت الأخبار وتتابعت بأن بقية بني خليفة بن
نذير ومن معهم من سواد البحر عراكب كثيرة وأنهم حلوا من برقة بالبلد المعروف بقصر فرج بن الغاية وفرح
كان كاتب شرب الدولة المعز بن باديس في أيام أبيه والد الخواجا كاتبه جاءه من المهدية بفكتة
من عمل نفسه كتبه بخرج شرب الدولة باختيار بعد سنة من المهدية وهو اليوم الخميس رابع خلون
من المحرم وأمر بالنداء في جميع البحر بن وكتب أن يحضر به كل من يتخلف عنه من عساكره ليكون رحيله

برجه وكبايته وعزمه وشهامته مالم يقم به غيره وكان [illegible] وفي سنة
خمس عشرة وثلثمائة بنى صمرمته ولده المأمور شرف الدولة وله سماه كناه وفي شهر رجب
تزوج الشيخة أم العلو بنت نصير الدولة اخت شرف الدولة فلما كان يوم الاربعاء لعشرة
بقين من شعبان المكرم زين الابواب المعظم للسيدة الجليلة أم العلو وهو دخل النساء خاصة وعامة
فنظروا من صنوف الحوم والاسلاد والامتعة النفيسة والاواني الذهب والفضة مالم يعمل
مثله ولا سمع بمثله احد من الملوك قبله فما ابرح سمو الدين بهرعيون الخلق حال ما عاينوه
ولا يستطيع عليها شاهدوه وحمل جميعه الذي عرضت فيه الثياب والقباب والاخية
وحمل الجميع عشرة احمال على عشرة افيال على كل حمل جارية حسناء وجملته ثلثمائة الف دينار عينا
وذكر بعض من حضر أن التجار انه قوم ما معهم وكان ايده اعلى الله الدين يزوره اما لم
فكه كما زاره فبلغنا بالرقية وذلك العروس في يوم الخميس ومضى يزيد ميا عيه اخيه شرف
الدولة وابيها نصير الدولة وجده ساعده الله بالله ووجوه رجال الدولة فكان يوما سارت
الركبان بحاسن آثاره وامتلأت البلدان بعجايب اخباره وفي هذه السنة وفد
شرف الدولة الى صنعاء والى بسكرة جرضت عليه وهي ثلاثمائة معطن ومائة برس
انشي وثلثمائة منها بالثروج الاعلاث عشرون ومائة حمل من المال مجلوع عليه وجده له الولاية
على بسكرة وفي سنة ست عشرة وثلثمائة توفي يوسف بن يعقوب وحضر جنازته
شرف الدولة وعضد الدولة وصدر المعز بن باديس بالسوء والكسوة وفي سنة سبع عشرة
واربعمائة ولد للامير شرف الدولة وعضد الدولة سماه نزار وكتب الامير عماله بالبشارة

ذكر قيام المعز شرف الدولة بالمهدية وقطع الدعوة العبيدية الشيعية من افريقية

كان المعز بن باديس صغير السن وهو ابن ثمانية اعوام وقيل من سبعة اعوام وربا به حجر
وزيره ابي الحسن بن ابي الرجال وكان ورعا زاهدا وكانت افريقية كلها والقيروان مذهب
الشيعة وعلى خلاف السنة والجماعة من وقت تملك عبيد الله المهدي لما مرض ابن ابي الرجال
المعز بن باديس وامره به وعلمه مذهب مالك وعلم السنة والجماعة والشيعة لا يعلمون الا
رأي اهل القيروان فخرج المعز بعض الاعياد الى المصلى بزينته وحشوده وهو على
فكبا به فرسه فقال عند ذلك ابو بكر وعمر فسمعته الشيعة التي كانت في عسكره فجاءوا
اليه ليقتلوه فجاء عبيده ورجاله ومن كان يكتم السنة من اهل القيروان ووضع السيف
في الشيعة فقتل فيهم ما ينيف على الثلاثة الاف فسمي ذلك الموضع بركة الدم الى

فال ابن الصلبي وصار الى القيروان في الوقت طاهر المروت فقتل فراء سار بلاد افريقية بوافق
ذلك ما قاله الشعراء فيهم على وجه التطير لهم بقول القاسم بن مروان
وسوف يقتلون بكل ارض كما قتلوا بارض القيروان ويقول الرماحي
يا معز اليك عني رقبة وسرور واعتناق وجعل
انت ارضيت النبي المصطفى وعتيقاه والملا من البيعل
وجعلت القتل فيهم سنة باقاصي الارض في كل الدول ويقول الرماحي
وكانت لهم بالشرق نار والجبت تملكوا بالكرش فاوروبا غربا
وحكي في قتل الروافض حكايات كثيرة مما راه المعز فيهم منامه وتاويل الرؤيا
الفيما مضى عن ذكره ولما نزل المعز بعمل وكره بن وقع عوتهم الى ان كانت سنة اربعين واربعماية
وفي سنة عشرين واربعماية رجفت جموع زناتة بجهة القيروان فجهز اليهم
المعز جيشا فالتقوا فانتصر الجيش بهم فانهزمت زناتة وقتل منهم
كثير ومر بقيتهم الى المغرب وفي سنة احدى وعشرين واربعماية وقعت بالقيروان
بين العامة والعامة فتنة قتل فيها العامة نحو الماتين وفي سنة اثنين وعشرين
كثر الخصب والرخاء ولعامان بالقيروان بقية وفي سنة ثلاث وعشرين وصلت من ملك
الروم ان المعز هدية جليلة فيها رقيق كثير وذرابات وانواع من الحيوان غريبة
وفي سنة خمس وعشرين واربعماية كانت بالقيروان بقية مجاعة شديدة وفيها خرج ابو
عمران الفاسي الى الحجاز وفيها مات القائم بمصر وولي ابنه المستنصر وفي سنة وعشرين
وصلت الى المعز من بلاد الروم هدية لم ير مثلها في كثرة ما اشتملت عليه من امتعة الجيش
الباهرة وغيرها وفي سنة سبع وعشرين رجفت زناتة بجيوش عظيمة وجموع
كثيفة تريد المنصورية بلقيتها جيوش المعز فهزمت زناتة عليها فانهزمت ووقعت الحرب
بين المنصورية والقيروان ثم تلاقوا الغد من اليوم فثبتت صنهاجة وثبتت زناتة
وفي سنة ثمان وعشرين واربعماية كسر المعز زناتة وهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا
وفي سنة تسع وعشرين خرج عسكر المعز من القيروان الى الزاب فقتل من البربر خلقا
كثيرا وفي سنة ثلاثين واربعماية كثر الخصب ببلاد افريقية وفيها مات ابو عمران
الفاسي بعد عوده من المشرق وفي سنة احدى وثلاثين خلت جيوش مالقه جزيرة
جربة فقتلت كثيرا من اهلها وفي سنة اثنين وثلاثين خرج المعز الى قلعة
حماد وحاصرها مدة سنتين واخذ مخيمه حماد وفيها وفي سنة ثلاث وثلاثين المعز

المعز لدولة العباسية وورده عليه عهد النايم بامر الله وفيها نكب عمر بن محمود بن المتكالم
وكان المتولي لما شغاما ام المعز واستولى على ولده **وفي طغذه** السنة وصل العامير زاد ابن
المعز الى الحضرة فاقبل من سبره الذي معه فيه زناته فانشده ابن شرف قصيدته التي اولها
كلفت من العربي شمشر الجزين بالشعة ولما فبا والتمكيس

وفي سنة ست وثلاثين مائتين الجرجاني بمصر وكان الحاج بامر الله العبيدي فجع يديه
جميعا الجنية جنايها فاجرح لما اطابه فقيل انه عصب يديه ان قطعهما وانصرف من وقته الى ديوانه
وجلس فجع منه على عادته فلما تعجب منه قال ان امير المومنين لم يعزلني وانما عاقبني بجنايتي فلما
بلغه الخبر الحاج امره على عمله **وفي سنة** سبع وثلاثين وار بعماية ورد رسل المعز الى
القيروان يخبر انه رفع ببرقة وقتل منهم عدة اوغنم منهم اموالا فحضرت الكتب اعاد الله يجول
ابن شرف من قصيدة اولها بالبين والشعة عد وبالخبر يوفى الورد غالم الصدر

وفيها بنى سور المنصورية وفيها هبت ريح عاصف بامريقية فصفقت ما رات به من الشجر لعوتها
وشتمتها **وفي سنة** ثمان وثلاثين وار بعماية كانت وفاة زاد ابن المعز بن باديس رجب
وكان عمره احدى وعشرين سنة واشهرا **وفيها** ولد المعز ولده الناصر ابا القاسم وكناه
العزيز بالله وعهد اليه ابن ثمانية اشهر وتوفي يعهد الله وهو ابن سنة واحدة وثلاثة اشهر

وفي سنة تسع وثلاثين وار بعماية نكب حبوس بن جميه الصنهاجي وال نبكة وكوبب
بما كثير وسبل بالمكروه والهوان **وفيها** نكب لحمد بن حماج ناصي فجعة بيادر بعشرة
ايام وجبي وكان متطاولا **وفي سنة** اربعين وار بعماية قطعت الخطبة لصاحب مصر
واعرفت بنوده **قال ابن شرف** وامر المعز بن باديس بان يدعى على منابر افريقية العباس
بن عبد المطلب ويقطع دعوة العبيديين يدعا الخطيب للخلفاء الاربعة وللعباس
ولبقية العشرة رضي الله عنهم

ذكر الشيب في فجع الدعوة العبيدية من الخطبة بالقيروان وغيرها

لما رحل بنو عبيد الى مصر لم تزل ملوك صنهاجة يخطبون لهم بافريقية ويدعون لهم على المنابر
وثماني سنين على ذلك حتى فجع اهل القيروان صلاة الجمعة بمرارة من دعوتهم وتبعيتهم اياها وامتثالهم
سمايهم وكان بعضهم اذا بلغه الى المسجد قال اللهم لشيخ اللهم اشهد ثم ينصرف يصلي كفر اربع
الا ثنتا ما الحال حتى يجفر الجمعة من اهل القيروان لجد فتعطلت الجمعة منها واقامة الدعوة
الى ان زاد المعز بن باديس فجع دعوتهم فكان بالقيروان لذة الدهر وعجيج

ذكر وقوع التصريح بالعتب الخطبة بجميع افريقية وخلعهم

قال ابن بشكوال وولاه المعز بلغهم بالخطب وخلعهم ولما كان عيد الاضحى امر الخطيب ان يسب بني
عبيد فقال اللهم والعن العبيسة الكبار المارقين الفجار اعداء الدين وانصار الشيطان المحادين
كما رضي والناقصين لعهدهم المتبعين غير سبيلك والمبدلين لكتابك اللهم والعنهم لعنا وبيلا
واخزهم خزيا عريضا طويلا اللهم وان سيدنا ابا تميم المعز بن باديس ابن المنصور القائم لدينك
والناصر لسنة نبيك والزائد للدولة اوليائك يغوص فالكتابة وتابعا كما رضي من اعدائك غير
الدين وسهل غير سبيل الراشدين المرشدين يا ايها الكافرون كما اصبح ما تعبدون وعما كما اذكر
باسنده قال واخبرها قال واخبرنا ابو تميم المعز بن باديس للخطيب ان يسبهم على منبر
القيروان باشنع من هذا السب فلما كان الجمعة اخر من ذلك به فلما بايعه شنعا للمنصور المرتضى
وفي سنة احدى واربعين واربعمائة تخرق ابو تميم لبلاد المغرب فاقصى
وتخرق ولده ابا الطاهر تميم بن المعز على حضرة القيروان والمنصورية وفيها بنيت القصر بالمنصورية
وفيها ضرب الدينار المسمى بالعابر وفيها ركب المعز بن باديس المذكور بالجمل جمل واحسن
زي وخرج الى ظاهر مدينة القيروان واخرجت السباع بين يديه فاقبلت منها سبع يأتم الناس
امامه ووقع بعضهم على بعض فجاءت منهم نحو المائتين ووثب السبع على رجل من كتاب باب العفو يدعى
بالكرام فقتله ○ **ذكر نبذ من السكة عن اسماء بني عبيد**
قال ابن بشكوال وفي هذه السنة امر المعز بن باديس بنقش السكة من شهر شعبان فنقش على
زواجه الوجه الواحد ومن ينبغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وفي الوجه الاخر من الدنانير
وفي الوجه الثاني لا اله الا الله محمد رسول الله وضرب منها دنانير كثيرة وامر ايضا بنسخ ما كان
عنده من الدنانير التي عليها اسماء بني عبيد فنسخت وكانت امرا عظيمة فثبت الناس فقطع
منكم وزوال اسمائهم من جميع الدنانير والدراهم بسبب عمله وقد كان قطع اسمائهم من الرايات
والبنود وكان منتهى ضرب السكة باسماء بني عبيد الله ورسمائهم الرايات والطرز سنة
ست وتسعين ومائتين الا ان مكثها المذكور سنة احدى واربعين المذكورة الثمانية
وخمس واربعين سنة وفي شوال من هذه السنة نادى مناد بالسلطان ابي تميم انه
من نصر بما على اسماء بني عبيد فالله لعنة الشديدة فطارت الحمائم بالصفراء والصعداء
وغلت الاسعار بالقيروان وكان الدينار القديم بالعدد ثمانية دراهم وكان صرف الدينار
الجديد خمسة وثلاثين درهما وفي هذه السنة نكب الفقيه عياد بن موسى الملقب
بسبيب الملك وكان من الخاصة وقد مع الى الاعمال وامر باستخراج اموالهم والقبض على جميع من
استعمله من عماله وبعثه الى القيروان سرا بالقبض حتى مات بيده ○ وفيها ورد

ابا جعفر بالقيروان بعد الغاية بن حمام بقلعته فقال ابن شرف من قصيدة ○

ما جنوه لما جنوه الشعوب مغنيات عن عمة وعمديج

وفي سنة اثنين واربعين واربعمائة اصطلح اهل القيروان واهل سوسة وقد كانت جرت بينهم وحشة بصنع القيروانيين للسوسيين عوان غسلت فيها الثياب بماء الورد وسمت بماء الشرب وفي هذه السنة وبالله اعتصم ابو تميم ولاه ابا الطاهر بن المعز عهده ○ **ذكر ولاية العهد لتميم بن المعز**

قال ابن شرف وخطب الخطيب يوم الجمعة على جامع القيروان دعا للسلطان المعز بن باديس ولولده ابي الطاهر ولي عهده ثم قال اللهم اصلح عبدك وولي ابا الطاهر تميم بن المعز الطاهر من كبر معد بن الظاهر يعني صاحب مصر **وفيها** كان خروج الفقيه الزاهد الورع ابي عبد الله بن عبد الحكم من القيروان في شهر رجب وودعوا به رجالا تزحموا معه الى مدينة قابس وكانت الرفقة خارجة من القيروان الى مصر فاراد ان ينتظرها بمدينة قابس الى ان يصحبها وكوتب عامل قابس بان يمنع من يدخل اليه ومن يسأل عليه ومن يخرج من موضع نزوله لشاع يوم سمع به يخرج وهو غير ابن على نفسه ثم فشا في الناس انه خرج وكان رجلا واعظا يجتمع الناس اليه ويسمعون كلامه وكان له لسانا وحكمة بجزيرة المغرب واجتمع عليه بعض فقهاء القيروان واشتد شوقهم الى كلامه حتى حدثوا انهم الى المغرب الذي كان سبب نفيه وحتفه وكان ابوه يجتمع بجامع مصر في ذلك الوقت الذي ان يجتمع له ابنه هذا فجاء في تلك السنة فقيل انه كان يطوف بالكعبة ويحج يقول يارب المعز عليك به يارب عليك بابن باديس فكان دعاء هذا الرجل سببا لخراب ملكه ودمار القيروان حضرته فكانت الهزيمة عليه في اليوم الثاني من وصوله وكان ذلك اول اختلاف القيروان فلم يتفق لجمع اجابة دعوة ○ **وفي سنة ثلاث واربعين واربعمائة**

كان لباس السواد بالقيروان والدعاء لبني العباس فلما ابن شرف وقع بجامع القيروان امر المعز بن باديس باحضار جماعة من الصباغين واخرج لهم ثيابا بيضا من بيت المال وامرهم ان يسودوها بصبغوها باحلى السواد وجمع الخياطين فخيطوها اثوابا ثم جمع العلماء والقضاة الى قصره وخلع القيروان وجميع الموظفين وكساهم الثوب السواد وزلوا بأجمعهم وركب السلطان بعد هم حتى وصل الى جامع القيروان وصعد الخطيب المنبر وخطب خطبة اثنى فيها على جميع الامراء باجزل العطاء واحسن معنى ثم دعى لابن جعفر عبد الله القائم بامر الله العباسي ودعا للسلطان المعز بن باديس ولولده ابي الطاهر تميم ولي عهده من بعده ثم اخرج بنسخ عهد الشيعة ولعنهم

ذكر ما فعل من كان بها منهم

قال ابو عبد الله محمد بن سعدون بن عجايب تاليفه وتصنيفه يعزيه اهل القيروان بما جرى على البلد ان من هيجان العتن وتقلب الزمان

فخرج عبيد الله من حبسهما فلما اجتمع به سلم اليهما اليه وانسلخ له معه فما لبث لهما يسيرا وقتله ثم ذهبا
اخوه **ولما** وصل عبيد الله لعنه الله الى رقادة ارسل الى القيروان من اتاه بابن ابي سفيان ابراهيم
بن محمد المعروف بابن الرقوق وبابن هرثمة وكانا من العلماء المحاشعين لله فلما وصلا اليه وجده على سريره
ملكه جالسا وعن يمينه ابو عبد الله الشيعي الذي ولاه الملك وسلم له فيه وعن يساره ابو
العباس اخوه فقال لهما ابو عبد الله واخوه الشيخ ان رقادة رسول الله فقاما جميعا بلبه واحد
والله الذي لا اله الا هو لوجانا رقادة او الشمس عن يمينه والقمر عن يساره وينكفان بين يديه كان
انه رسول الله ما قلنا به هو يا مر عبيد الله لعنه الله عنه الله يذبحهما ويصبحا ذنابا الخيل
وان يشق بهما سماء القيروان فبعد ان ذبحهما رحمت الله عليهما **وقال** ابو عبد الله الشيعي
يوما لابن عثمان سعيد بن الحداد العالم القرآن يخبر ان محمد ليس بخاتم النبيين بقوله وما كان
رسول الله وخاتم النبيين غير رسول الله فقال ابو عثمان هذا لا يقوله ولا يستحل
من واوات لا يتم الا وانما هو من واوات العطف مثل قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وقال له مرة اخرى ان الله اخبر ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرتد من بعده ثلاثة او اربعة
على اعقابهم فقال ابو عثمان هذا انما هو على ما استعملناه كقوله سبحانه افائن مات او قتل انقلبتم
ولما انكر عبيد الله الشيعي من الملك قتل ابا عبد الله الداعي واخاه وانتقم الله منهما
على يدي من سعيا له وقتلا المخلوع بسببه حتى اخرجاه من الحبس وسلما له في الملك وتم بقيامه
لهما سنة او نحوها ثم سلطه الله على عباد كتامة الذين سعوا في اقامة ملكه فقتل جميعهم ثم ما مات
دولة ابنائه نحو ثلاثمائة سنة ملكوا من مضين سنة مكة شرفها الله وسائر عمالها كانوا
يطول لهم ثمانين سنة فيما بينهما ومن هناك جعفر ومعاذ ليل على ما روى ان الله تبارك وتعالى
وضع فيها عند ما مكن فيها الماء اربعة اكبرة الجبال يرسون اوليا الله سورة الصفات والمعوذتين
والحمد لله **وخرج** في دولة عبيد الله شيخ للسبر ومعه خيل فبات تواقع مسجد بجيلة فقيل
له كيف تدخل خيلك المسجد فقال لهم الشيخ واصحابه ان ارواثها وابوالها كافورة تماما مثل
المسك فقال لهم القيم بالمسجد ان الذي يخرج من المسك غير كافور فكيف الذي يخرج من خيلكم فقال الرجال
لعنت على المسجد واخذوه وذهبوا به الى باجة فجمعه عشية جمعة فقتله فلما مات للموت دعا
عليه باجابة الله دعاه فامتحنه بعلة فبيحة يقال لها حب الفرع وهو موجود على صورة حب الفرع
في اخر مخرجه تاكل احشاءه وماتوا منها **وكان** يوسف بن ابي حبوب الكاتب الفقيه قد بسط حلما
في نفسه لتشغل عنه الدود بما يجد له الالم بعض راحة لشغلها بالاذناب ثم يخرج لها ذنابا وقع
هتكتها الدود ويدخل الخرق في دبره ثم لم تزل الدود تاكل حتى انقطعت معاكره وماتوا من ذلك

مد يل بفتح فتحة فكسرة وكسر المنبر وفتت حتى لم يجتمع منه شيء ثم ارسل رجلا
خراسانيا من بني عمه فضرب الحجر الاسود بدبوس فقطعه ثلاث قطع فطار
واحد الناس فكسره قطعة قطعة واحرق بالنار وارسل لعنه الله الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من ينبش القبر المعظم فجمع
الناس صاحوا بقوا القبر ينبش فيقتله الناس فوجه وه واصحابه مقتولين فلما انه ادعى
الربوبية من دون الله وجعل يدعو الناس الى عبادته وسماه المهدي فكتب داعيه
الكتاب وكان اسمه حمزة وهو الذي بعث سنة عشر وان بعضهم وهو بعض الحاج لعنه الله
على ام ملكته ذكر بعضهم ان الله عز ابطل المبطلين على يد خير المحمدين وكان الحاكم وحده
باسمه اللهم الحاكم بالحق تمام وقيل توكلت على الله على امير المومنين جل ذكره وبه نستعين
في جميع الامور ثم كتب في الكتاب بالتخليط مرة يجعله لامير المومنين ومرة يجعله لاسماء سماه
وقال بعضهم وارتاب باسماء ما يلزم من اعتقاده من احكام يوم القيامة والصراط والموازين
وذكر اشياء يحوا ذكرها وكانت له راية حمراء تحت نصره فاجتمع اليه خلق نحو خمسة عشر
الف رجل فيما قيل ان رجلا من الترك قتل كاتبه حمزة باظهر الحاكم انه امر بقتله وكان
الحاكم كثير النصر في الليل الى جبل المقطم على حمار يخرج ليلا فيقتل هو وحماره ثم ولي بعده
ابنه المستعلي بالله وكان الحاكم مكان مستعلا بالقرب منهم كما فيه يلبس ثياب النساء حتى يخدعه
النساء اذا مشا معهن اراد ثم اصابه الاستسقاء حتى صار كالعدم ومات ثم ولي بعده ابنه
الملقب بالمستنصر مرة يظهر التشيع ومرة يكب ويسكن النساء بانه مشرع جنوده كان
يزين به الشباب ومن ينشج الشيع وذكر انه ارسل من كتب المذهب الى استار الكعبة في ليلة
ظلماء فاصبح الناس بوجوههم فيخ المسلمون له الدعاء واكثروا البكاء لسب الصحابة رضي الله
عنهم قال ابن سعيد وزعم هانئ بن اسحاق انهم يكفرون العباس وابن الخطاب حتى يعتقدوا ان السواد
الذي في ظهر الشاة من كتاب ابن سعيد وزعم ابن الغطاس عنهم انهم يقولون ان الرافضة يدعون
النسب الى علي رضي الله عنه وليس كذلك وانما انتسبوا الى فاطمة رضي الله عنها ومات المستنصر بن الحاكم وولي
بعده ولده المستعلي وكان اشبه من غيره سياسة وكان بناء وبالمتوفى بعد وفاة ولده
ابي القاسم احمد ولقب بالآمر بحكم الله وكان جبارا عنيدا ظالما جبارا وكثر في زمانه
عدوان الباطل ونصر الظالم على المظلوم واعانته على ظلمه واستخلص لنفسه جنيسا من
القيان الرعناء الوجوه الخمس مما لا حشمة وكان رزق كل واحد منهن الف دينار في كل شهر
وكان يحمل الزانية ويبيح للناس فيها المحظورات بلا تشاور ان يعاين منكرا ساحرا ثم ولي بعده عبد المجيد الملقب بالحافظ لدين الله بن المستنصر بويع به اليوم الذي قتل

69

ذكر مبدإ العرب المعز بن باديس

وفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة كانت الواقعة العظمى والمصيبة الكبرى وهي التي

وقيل لعامر الشعبي المنعه مستمطا بجمله ابن سبيعه **حلته** اسم جميل الوجه جميل الصوت
حسن الخلق يصيح الغوغاء لعامر قتل الشيعة وقد اجتمع عوتم من اهل يثيبة ولعن امام شيخ
عيبه على المنبر بسبب اهل يثيبة ووقف لكل واحد من الصحابة رضي الله عنهم حفره واقام الشتة
وكانت مدة ولايته مائة واربعين سنة ن **حكاية بنى لبنة اهوله ضياحة**
لما تغلب الرعيبة لبنة على مصر واراد معد بن ابراهيم اسماعيل الرحيل اليها من اهل يثيبة عازما
بنسائه وكانه عشرة اولاد فقالت له ادع لي بنيك بعد علمت رأي فيهم وفيك وكان اصغرهم سنا
يثيبن بعد عاشر اولاده ما عداه والعز كان يريد سواه وكانت عنده معد بن اسماعيل اثار تعلم الحدثان
فجمع عزبي ميا بصار لحواله واهل الغناء من اعيان رجاله وكانت عنده تخيبته على اهل يثيبة ن
والعز اذا صار لبنة ملك مصر علامة فنظر في وجوه بنيه زيد بن ابي هافقال الزبرقي فما غادرت من
بنيك احدا فقال له غلام صغير فقال المعز ما اراد حتى اراده فلست اريد سواه فلما راه المعز به ومرض
لبنة من حينه واستخلفه واستشاره في موقفه على الامور واحمت مماليكه اسماءه في الكتب ور
وبعثه لاسباره واشتهرت اخباره وبلغ بغزواته سبعة وعشرين غزوة ثم اجاب صوت منادية
وخلى ما على اعقابه بلبنة حتى انتهى امر ملك المعز بن باديس شرق القيروانة واخربها كما اشتهر ذكره
العجيب انما توافيا في اسامي والكنية اعني المعز ابو تميم معد بن اسماعيل العبيدي صاحب الترجمة ثان
والمعز ابو تميم هذا **اقام** واما الفتح به شانه وثبت به بيمازعم سلكانه قتل الرافضة ومن
يحب المومنين يومين يبغضانه وكتب لبنة بعهده وجاته الخلعة واللقب من عنده وابا اعتز
بيديه وهو فاغر عوافيه ويراديه وانتصاف الثريا بالعبيد وامره يوميذ بيد ورجل الجمر جراءى
ما حكمنا عليه وبوسهام مكروهه لبنة **وكانت** بكون من عامر بن صعصعة
زغبة وعمر وريا نعيم ورياح وغيرهم تنزل الصعيد كما يسمى لمبا بالزجيل وبابا جازة النيل
ما جازهم الجمر جراءى وان لهم في المعز امنية كما ما تخلت اليها اجماعهم وعكفت عليها ابصار
وغشاه منها سيل الغرض ورماه بذلول ابنة الزعيم يشغل المعز بعضهم او باخمته وحلهم
اعبا نعمته وهم في خلال ذلك يتميسون بجمانة ويدبون الرحمانة ويكلون على عوراته حتى بان
لهم شانه وهان عليهم سلكانه مجاهروه بالعداوة حتى جرت بينهم تلك الحروب التي تقدم ذكرها
تحت صارجا وردته البوار وضربت عليه الحصار **وفي** اثناء ذلك اعطاهم لبنة ونا
بشدهم الثنية واشتراه المهدية وزيد الواحد زعمايهم من بشاشة ما صحبوا له اعمارا وفاز مراده ونه
انتصارا بما استخلص بابه واخمته نفسه استجارا من قبله واحتمل ثقله وثقله وخلى الملك
لمن حماه وحمله وجاء اصاره يمتغوره من عسر ان يكبوه حتى بلغ المهدية بما فاز بها اسعفه من

الشعر بالميزان وابعوز من الفقير على الغنى ولم يكن احد في زمانه اشح باساءة الملام وكان اجود
بما بالمكارم واغنى بلسان العرب وآدابها عن ارباب **ومن مشهور كرمه** انه لما عصى
المنتصر بن خزرون في وقعة مانة الف دينار اتاه وعليه من ركب الليل وذيل حجيل وكان متوفر الجيش
حاضر الخاطر حاذقا وافر ابو زكريا المحلي عالما بالمنثور والمنظوم من الكلام ومدحه كثير من
الشعراء ماجز البيع العكاضي جابن يوسف التونسي وابن رشيق القيرواني وابن رشيق
والقرشي وابن شرف وغيرهم يطول الكتب بذكرهم كما سيمالوه ذكرنا من نظمهم ونثرهم وذكر
ابو الحسن الحولاني المعروف بالحجاء قال المشتملة على كثير من ايامه ووقائعه وصفة حاله في
خروجه من القيروان وتسليمه للعرب معظم ملكه في فصيحة اولها

سرت تتمادى بعد ما رحل الركب ... وفي فيلق تجيش الدجا رائحا لشهب

وفيها

وان خانني صبري على فقد ... فقد خانني بعد الغشاء والصبر

ولو شاء تاليف الجنود وجمعها ... لجاءته من اقطارها العجم والعرب

ولكنه اغضى الجفون لعلمه ... بما سكرت فيه الملاحم والكتب

ولم يمكث بالمهدية الا نحو سنتين وانتضت ايامه وابا حماده بتونس يوم السبت لخمس بقين من
شعبان سنة اربع وخمسين وار بعمايه على ما ذكره ابو الطيب وقع نقلهم قول ابو الشرف انه توفي
في سنة خمس **ولما** ولد له تميم وزاد عبد الله وعلي وحماد ويحيى ومحمد والمنصور

ذكر ولادة ابي تميم المعز وشيء من اخباره

مولده بالمنصورية في رجب سنة اثنين وعشرين وار بعمايه وابوه ولده للناس ابن سنتين وركب
والعساكر وراءه وكان يدبر الغيوان والمنصورية وولي المهدية سنة خمس وار بعين وعمره
اذ ذاك ثلاثا وعشرين سنة واقام بها الى ان خرج والده من المنصورية متوجها نحو مصر فلما دنى
منها خرج اليه تميم معه وترجل عند رؤيته اباه وقبل الارض بين يديه ومشى راجلا امامه والخدم
من كاعنة له ما ابان كفى به ما نسب اليه من ذلك وعليه بعد عاله والده واوره بالركوب
فركب وسار معه الى المهدية ثم نزل المعز القصر واقام ابنه تميم بتكبلا بارز الاولة **وفي** سنة
خمس وخمسين وار بعمايه فتح تميم مدينة سوسة وكان اعلمها منا بغراعلم ابيه بعيا لحكم ونفذ
وفي سنة ست وخمسين رجب الى المهدية حمو ابن مليل البرغواطي الثائر بمدينة سجلماسة
ممن استعمل من العرب بورد خبره على تميم بسالبه ومعه كاية كبيرة من زغبة ورياح وكان مع
حمو كاية من زعمة وراشح وانتقل الغربيان ثم ولت كاية حمو وبارماباخه نما الشوب
وتولتنا المتوب **وفي** سنة سبع وخمسين وار بعمايه كسر عسكر الناصر بن حماد وكان فيه

وفيها من الصحابة خلق كثير وثبت امره ومضاربه وقتل اخاه القاسم بن غلناس وكان من
اعظم الاسباب في ذلك ما ابرمه من امره وفي سنة ثمان وخمسين وار بعمايه جرد
تميم عسكرا كبيرا الى المهدية تونس بامام بحاصرها فاخذ المختفيها اربعة عشر شهرا حتى وقع
بقاو بينه وبين ابن خراسان صاحبها على ما اقتضاه اقلاع العسكر عنها وفي سنة تسع
وخمسين وار بعمايه قام بالمغرب الناصر محمد بن علناس بن حماد بن يحيى بن علي بن حمود الحسني استدعه عمه تميم
بعد البيعة وقام به جماعة بني ورتنيد بمليلة وبراحيما وكان قد حجب له بالخلافة بالقلعة وتسمى
بالمنيعة فاقام بها الى ان غلب عليه باديس بن حبوس الصنهاجي صاحب غرناطة سنة سبع
واربعين فانقرض دولة بني حماد بالمغرب والحق بالمرية الى ان استدعي وفي سنة
ستين وار بعمايه حاصر الناصر بن علناس بن حماد مدينة اشير وكان معه ابن اخيه من المغرب وبنو
عليها حتى افتتحها واسر العلما وقتل عامله ابن مكرز وفيها وصل الناصر المذكور
الى القيروان فخرج العرب ومحلها وفيها استدعى امير مليلة بالغرب وطاعته فبايل الصنهاجة
وبلاد مغراوة وفي سنة ثلاث وستين وار بعمايه لقلب عامر زناتة المستولين على بلاد وفي سنة اربع
وستين عاد الناصر بن علناس بن حماد من القيروان الى قلعته حنوبا من جموع العرب وفيها شرع
ابو بكر بن عمر اللمتوني في بناء مراكش على ما يأتي في موضعه وفي سنة خمس وستين وصلت
الى مدينة سبا فرس مراكب شرقية باخرج اليها الشلكان تميم بن المعز استحوله من المهدية وباقي
وفي سنة ست وستين وار بعمايه وفيها سبع كهرمان زغبة من القيروانية كرة تميم بن
منها وباعث القيروان من الناصر بن علناس بن حماد الصنهاجي صاحب القلعة وفي سنة
ثمان وستين وصلت الى القيروانية عرب من برقة ونزلت حول القيروان وفي سنة تسع
وستين كانت بالقيروانية مجاعة عظيمة وباعظم ما بليه من الناس خلق كثير
وفي سنة سبعين وار بعمايه اصلح تميم بن المعز والناصر بن عمه وزوجه بنته
بالقيروانية وجهز ما اليه من المهدية في عساكر عظيمة ومال واسباب وحلي وفي سنة
اربع وسبعين حاصر تميم مدينة سبا فرس وعاث عسكره في اجنتها المغروبة بالغلبة
واقبح فعلوه ثم اتاه مفلوا من مدينة اكرا بلس سنة سبعين وفي سنة ست وسبعين
هجرت المهدية وحملها علي بن غانية في جموع عظيمة من العرب فخرج اليه الشلكان تميم
فيمن معه وافلت عنها منهزما ودخل القيروان وفي سنة تسع وسبعين حاصر تميم مدينة
قابس وسافر معه من زناتة واحد معلم ليسمع بمثله وفي سنة ثمانين كسفت الشمس

كسوها كلها وحرق فيها ما قدر عليه من نزول الروم على المدينة في ثلاثمائة مركب حربية على

ظهور دوابها ثلاثون ألف مقاتل

ذكر دخول النصارى مدينة المهدية

وسببه أن الله تعالى أغفل عبيد الله عن الاستعداد لهم ومباغتة الروم فيما استعدوا له

إليها وأخذ للمدينة للقائهم وخلو كابة الناس من السلاح والعدد وقصر الحاصل ومنع

وتحكم بني تميم بخبرهم ويسره وتخيير عبيد الله بن منكور متولي أمور الدولة فيه فضه مخالفة فاية

الحاصل على الخروج إليهم للقائهم في الماء ومنعهم من الترواء للبر وكانة الله كله سبب تغلبهم

على المدينة المهدية وزويلة ونهبهم إياها وقتلهم الناس فيها وإحراقهم بالنار ما يشهد

بالمهدية إلى الآن

وفي المستوعب الذي يحسن الجواب فيه أن يقال

إني بلغ الخيال أو نقب وبين رجحانا ثوى الذنب

غر الحمانا القحم وهي عجوم لم ألم باكرة أو الثعب

عشرون ألفا ونصبا أيتلبوا من كل أوب وليت ما أيتلبوا

حاروا على غرة الذي حملوا إلى الحروب ما عروا

وفي سنة أحد وثمانين وأربعمائة مات الناصر بن علناس وولي ابنه المنصور وفي سنة

اثنين وثمانين وفد مال الزغبي على بلكين بن زيري سرسه وخلع طاعة بني عبيد ولم يتمكن له شيء من

فيما يخرج منها منه ما وقل جماعة من رجاله وأمر بعضهم وفي سنة ثلاث وثمانين غلت الأ

سعار بإفريقية وكانت بها مجاعة شديدة وفي سنة أربع وثمانين ضلت أحوال إفريقية

بالخصب والرخص وفي سنة ست وثمانين خلع عسكر تميم مدينة قابس وأقاموا عليها

حتى مضى بعضها وفي سنة ثمان وثمانين كان ما كان من غدر رشاه مال الزغبي يحيى بن السلطان

تميم بن المعز وسببه أن الزغبي أوحش منه نفسه ونهب أصحابه لكلأ تأله ما

غرة الذي رشاه مال الزغبي بنفسه وكان داعية مكر أو خرج يحيى بن تميم إلى رشاه الذي منصبه أو من

صحبته نهب من أهل مراد ستة ومشاه منه وكان رشاه مال الزغبي مع كثير من أصحابه يضربه وقبض عليه

وعلى جملة من أصحابه ولما بلغ نعيماة الذي نفع الجيش طلب الغزبي برجوعه وفتح مبان وبنا

سماقس ومخلبا ركب صاحبها محمد بن مليل وتلقى يحيى بن تميم مع الغزبي الذي فتح أعلنه بأقل

عنده أياما وكتب آل السلطان تميم يلتمس منه غيال الغزبي وأوعاده مع جار تميم بإبعاده عن اليم وعا

يحيى وأصحابه آل المهدية وفي سنة تسع وثمانين فتح تميم مدينة قابس وأخرج منها

عمر بن المعز أخاه ومن كان وكاه أعلما وفي سنة أحد وتسعين كانت بإفريقية

مجاعة شديدة وفي هذه السنة فتح تميم جزيرة قرقنة ومدينة يرمس وخرجت عدة من إفريقية

ام رياح وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة سافر وخرج منها محمد بن مليل صاحب بالي قابس
وقبله صاحبها عجاج بن كامل الغماني واراه حتى مات وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة
مات المنصور بن الناصر بن علناس صاحب بجاية والمدية وما والاهما وولي ابنه ياهيس ثم اقام
مليلا ومات ثم ولي الجوه العزيز بالله ابن المنصور وفيها وصل الزمامبون الى المدية بجيش
كثيف حربية فيهم العشراني ومعهم ثلاثة وعشرون مركبا وكان فصلهم من بجاية واجبة كما وجه
للروم المتغلبة كريم فصده وآل الباب دار الصناعة ليمنعوا اسطول المدية من الخروج اليهم
بجاية فخرجت اسطول المدية اليهم فهزموهم وقتلوا كثيرا منهم وفي سنة تسع وتسعين
وثمانمائة وجه السلطان تميم ابا الحسن العهد الى جزيرة جربة بجيش جم والاسطول كثير موجه
اعلى ما فة اخذ والياصبة له والسمع واليم له شيء من رمضان

وفي سنة خمس مائة عقدت مع بنية باجه وقتل فيها خلق كثير وفيها
وصل المدية محمد بن تومرت القايم بدعوة المهدي المسمين بالموحدين فصل مع غة بافصى المغرب في
ال المترزع لطلب العلم بجاية ثم رجع الى بلده ثم رحل منها الى المدية ودخل بجاية الشرف
وعاد الى بلده بعد رحلته خمسة عشر عاما وفي سنة احدى وخمس مائة كمنة بنو المغرب كوكب
عظيم من ذوات الذوايب واقام ليالي كثيرة وفيها مات السلطان تميم بن المعز فكانت مدته
نحو سبع واربعين سنة بعض اخباره كان رحمه الله شجاعا حازما عازما يستصغر
صعاب الامور ويستسهل عظام الخطوب ويغلب عليه شدة البطش والمبادرة وهو الحمد
عمل استراء الملوك وذوي البطش والتقدم في معانيه وديوانه حوانيه لجوده والكثرة
وله ديوان كبير من شعره منثور في قوله

جاء الملك في شرف وعز على التاج في الحل العزيز
واما الموت بين نجاء العوالي فلست بخائف ابدا الهمام

وله في غلام اسمه
مهلهل من قصيدة نحو ثمانين بيتا ما تلخيص معاني يكون بكامل المعاني ما اراه الشرف
جماعة الصبح ونوره في الجبين وصفاء العسل وذكاء الكوكب
وحلاوة ايجوه بالخاطر وذكاء ابا لبابا يلعب وما البدر والغيث من ذكاء وذكاء ركاكته مثل يضرب
وكان تميم بن المعز جميلا وسيما مهيبا لثامة درك الفوز اشتهى الفتح وكان يكثر من استراع
يده له ويرى ان ذلك من تمام محنته وكان يستعمل كل حازم من الخفية والرماية ويكثر رميا
ابا صلا بالنار ويحل الحمام الحار ويكثر الجماع ويتربح الرماية الغربية كالحمرة
وغيرها ويجاوز في ذلك المقدار حتى مات بحمه وجسمه حركاته الطبيعية وافقع ثم مات بمن

منتصف رجب من سنة احدى وخمسين ومائة بكان عمره تسعا وسبعين سنة ووفاة ابنه
من يوم وفاة ابيه ستا واربعين سنة وعشرة اشهر ونصفا وخلف من الاولاد الذكور ما جاوز
عدهم المائة وقيل انه كان له من الولد ومن اولاد الولد نحو ثلاثمائة ۞

ولاية يحيى ابن تميم بن المعز ونبذ من اخباره وسيره

مولده بالمهدية سنة تسع وخمسين واربعمائة وولي سنة احدى وخمسمائة وعمره اذ ذاك اثنتان
وثلاث واربعون سنة وكان حاذقا فائق التدبير وولي سائر امره سياسة رعيته كثير المطالعة
لكتب السير واخبار الامم بيا متشاغرا احكم من اللغة والعربية عالما وكان حسن الوجه
اشهل العينين اجهر الصوت وتوفي ثاني عيد الفطر من سنة تسع وخمسمائة بمحلة مقتولا
بقصره بالمهدية وفي ملكه ثماني سنين وستة اشهر وخلف من الاولاد ثلاثين ولدا
ذكورا وما حدث في ايامه من الوقايع ما ذكرها مختصة مرتجة باوقاتها وفي سنة
اثنتين وخمسمائة منع يحيى بن تميم قلعة قليبية قال ابن القطان كان لتميم بن المعز من الولد ثلاثمائة
بنفيم يحيى لكبرهم الا المنصور والمغرب وزماننا لهم وكانت ايام يحيى هادئة وادعة كان يطلب
عمل الكيميا وجعل لها دارا وهما الكلبية واجرى عليهم ارزاقا وكتبهم من اماكن وفي سنة
ثلاث وخمسمائة جرد يحيى بن تميم من اسكوله خمسة عشر غرابا للمعز وفي بلاد الروم ما صيد فيها
سنة وعادت الباقية الى المهدية وفي سنة اربع وخمسمائة كان بالمغرب زلازل عظيمة
دامت شهرا شوال كله واميرها بقلعة يحيى بن تميم بن المعز وفي سنة خمس وخمسمائة رسول صاحب
مصر مهدية الى امير افريقية يحيى بن تميم فتلقاه بغاية الاكرام ولما اهتمام وافاض عنده حتى صرفه
واعجبه من الاخبار وما الكتاب ما لا يحيط به الوصف وفي سنة تسع وخمسين مائة وصلت
اصول المهدية بسيل كثير من بلاد الروم في ربيع الاخر فمر بقبلة الرحى يحيى بن تميم والمسلمون
وفي سنة ثمان وخمسمائة ولي امير افريقية يحيى ابنه علي مدينة سفاقس وولي اخاه عيسى
مدينة سوسة وفيها هجم الروم على ميورقة وسبى بيعة مشرفة على ابن عامر
وقد خلوا منها عشرة وقتلوا رجالها ومكثوا بها اربعا وثمانية ايام ثم بعد خطر شديد جمعوا
على بن يوسف من ربيع بالروم وفي سنة تسع وخمسمائة وصل الى المهدية رجلان في
ثلاثة مراكب وانهم من طلبة المعتمد على بن عباد في صناعة الكيميا فباع لهما الدخول الى دار العمل
فلما احكما ما اراد استبدا على السلطان يحيى بن تميم فعمل لهما وفعلا في على الكرخ وحقيقة الامر
فيما علم ان ابيض رصاص ووزن مجمر مرو ووزن زرنيخ وعجنه ابو خنوس بصنعا البوه والنيا
الرصاص واحميا عليه وجعلا كلما جزء جال كما كبريتا خرجا خناجير فعملا الوزن وابا

البلاد بينهم فاقتطعوا بعامة بنية القيروان **ووصلت** العرب المدونة الى زيادة بن عبد الله
وهما امران لحاجة وامر صابا المسير الى القيروان فوقع بينهم وبين رافع قتال شديد كان الظهور
فيها للعرب بعلي بن يحيى في خبر طويل **وفي سنة** اثنتي عشرة وخمسمايه وصل امير
علي بن يحيى من فاس حب صفلية وجاز بسرت منه بلتمس فجمع للغزو وتاهب للعبور ويطلب
امورا كانت له موقفة بالمهدية وهي الى الآن بقصبا وعلقة وهي جار بسوله من جواب وجبه
بالقرب من ايدة الوحشة بينه وبين رجال باوسع شر وحاول بعده الذكر قال ابن القطان
وكان في هذه السنة غلاء عظيم وربا وبلغ ربع القمح بتلمسان عشرين درهما **وفي**
سنة ثلاث عشرة وخمسمايه اعزل ابراهيم بن يوسف بن تاشفين اخو ملك العرب مولاية ما
كانه لمن يقتضيها الله عليه وامير المؤمنين بقية علي بن يحيى بن تميم **وفي سنة** اربع عشرة وخمسمايه
كانت وقعة باكانه لمن امير المؤمنين وهي وقعة بنتنه قال ابن القطان ما فيها الحو
عشرين العام **وفيها** كان حلول ابن تومرت المتلقب بالمهدي باغمات عرضا على الخروج على
الشلحان وتغيير الكلمة المستقيمة **وفي سنة** خمس عشرة خرج علي بن يوسب من اكدس
الى كانه لمن صابا عزيز اول واخر ابن رشيق حسن النظام وابا الناسج بن حمو بن ثم رجع الى اكدس
وفيها توفي امير المؤمنين بقية علي بن يحيى بن تميم ○

ولاية حسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بقية

كان ابوه عوض اليه العام في حياته وعمره اثنتي عشرة سنة وتسعة اشهر ومولده بمهدية سوسة
في رجب سنة اثنتين وخمسمايه فلما مات ابوه ممن الناس اليه منيس ومعز بن باديس والوباة
والشعراء وتلقب بالمعز وولته صنع الخاتم بالمغربية وباسيانسة **وفي سنة**
ستة عشرة وخمسمايه غزا ابو عبد الله بن ميمون قايد علي بن يوسب ملك العرب بحصن
صفلية بابعتح بعامة سفرة من عمل رجال صاحب صفلية وسبا نساء نعاوا لهما وقتل
شيوخها وسلب جميع ما وجده فيها مع بنتك صاحب صفلية ان المعز له ذا الدرع والمسبل له
هو امير المؤمنين الحسن بن علي لما انتهى بينه وبين ابيه من الوحشة العظيمة باستنه
اهل بلاد الروم فاجبته فالتام له ما لم يجمع مثله كثرة **فعقد** له الحسن بن علي
باديس بتشتيه لما سوار واغناه لما سلحة وحشد القبايل واستفاء العرب بجبات الحشر
من كل جهة ومكان والناس متابعين لما يكرفهم منهم **وفي سنة** سبع عشرة بالمهدية
جاءي الراوي وصلت اعصل الصابر فرج الحجر بن ياحاس وخرج منهم الى البر خلق كثير من البشر
حتى بعد واعز البحر اميالا وفي اليوم الثاني جاء الى المهدية ثلاثة وعشرون شينيا بعابر

بعابروا العساكر والحشود ثم انصرفوا الى الجزيرة بوجوه والعرب فيه كثيرا من كان معه من الزوم
عن مواضعهم وزحفوا مضاربهم بقوبيت نهر بن المسلمين بجزائر **وكان** رجاء فيه اصحوله
ان يدخل تلك الجزيرة واخذ فصر الجيش بمياس وان يبعد الخيل والرجال من معناه على تعبية من اليه
الى المهدية وجه حلوا القصر للبلتين خلتا من حماد لها وقع اخر ليلة منه كثير المسلمين
وجه حلوا الجزيرة بامن الزوم الى الجهاتهم لعدما قتلوا بايديهم كثيرا من خيولهم واخذ المسلمين فيما
يحتاجون اليه خمرا بعماية مرس وزمان كثيرة والمحمة **ولحاصت** العساكر بقصر العباس
تفاقله واصل الماسطوا على الجزيرة بعايزوه الا ان كلمة الزوم لما من السلطان الحسن بن علي
بن يحيى بن تميم بلغتاه العرب علموه الزوم خرجوا منتصب حماد من احره باخذهم السيوف
وقتلوا عن اخرهم وكان عدد الحجاج نحو ثلاثمائة وعدد الخيل فيما نحو الف مرس **واخبر**
ابو الطلت قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد العزيز قال رايت على باب رجار بصقلية رجلا من الروم
مرتج محبوبا الراحة يتناول كرة بحيته يده ويفتح بالها يخيل انه يباخذ منها شعرة حتى باخذ
ثلاثة من اهل المهدية فسالت عنه فقيل لي انه لما الزم جبة بالحديد حتى لم يمكنه ان يفعل الشيء كله
ابو الطلت فيما اخبار المهدية واميرها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم الى سنة سبع عشرة وخمس
مايه وفيها الحسن بن علي مالكا للمهدية وبلاد تلك الجهات الى سنة ثلاث واربعين وخمسمايه
ثم خرج باستيلاء صاحب صقلية عليها **وفي** سنة ثمان عشرة وخمسمايه استعمل امر
المهدية والموحدين بالغرب واميرها يومئذ الحسن بن علي بن يحيى ومات في هذه السنة العزيز
بالله صاحب بجاية وولي ابنه يحيى وكان يلقب الناصر بن علناس بن حماد ببجاية والقلعة وتلك
البلاد وزاد يعربون يلقب جمع وتواريخوا وزاد يتم ضم ميمون بن جمع وزعم يحيى هذا
فيما ليحيى ولد وماه لما ولد له وعرض لامه الذي في حياته يجعل الولد يستنفض الوزير
ميمونا ويصح افعاله ويسميه الشيخ الكفاية فجاء منه ميمون على نفسه وخالبا باسم
محمد عبد المومن **وفي** سنة تسع عشرة وخمسمايه كان امير افريقية الحسن بن
علي على حاله وخرج الكاغية رد من البلاد المسلمين بحر حماية ابدا واوضع عليها وفي
سنة عشرين وخمسمايه اجمعت عساكر المسلمين بالمهدية لمن بتلا فوامع عبد الله بن
رد بهم وكان فيها ذاهبا المسلمين بزامخ سبيز بحارت بين العريش وغزة عظيمة كان الكفر
فيها للمسلمين ثم اخبر الناس ان ميمار جع فارا بنفسه فانهزم المسلمون وركبهم النصارى بالقتل
واحتووا على الحملة بما فيها وسار ميمون الغرناطة وانبسطت خيل النصارى على المسلمين
يقتلون منهم كيف شاؤوا وتفرق الناس اي شي سبا ولجوا الى المعاقل وكانت مرسيا فيهم يومئذ

الله شرهم وفي سنة احدى وعشرين ومائتين سنة عشرين نفى ابو الوليد بن رشد
الراكشي للاجتماع بابن يوسف بن تاشفين وعزائمهم عن غزو ناطة وفي سنة
اثنين وعشرين ومخمسمايه استار ابن رشد ببنائه صومعة اكتبيه بمراكش ابن يوسف وابن
بنيه سنين الف دينار وفيها بايع عبد العزيز بالله بن المنصور صاحب بجاية عسكر
ال المهدية فوقع عليه ابن الميلب من اعلى سائم ابن ضرب ناكصا على عقبه وفيها
وصل مرو بن علي بن مرو ان الزناتي اترابلس واخرج منها احمد بن عبد العزيز بن عبد
الحق بن خراسان وقتل الله الحجاز وما مات على ما بايع وولي ترابلس بعد هذه السنة كرامة
بن المنصور الصنهاجي من قبل صاحب بجاية وفي سنة ثلاث وعشرين كان امير
بافريقية حسن بن علي على ما كان عليه في السنة قبلها وصاحب بجاية يحيى بن العزيز بالله
دون بن ميمون بن محمد وفي سنة اربع وعشرين قتل امير مصر الملقب بالمأمور وكان
جبار اعنيه اقتله الغلام الذي اسمه مرزوق وكان يسبح بالوزارة له وكان امام
وباعمه عبد المجيد وفي سنة سبع وعشرين خال الوداع في مقابلة بيت الله ونوما
فخالوا على فتح الجار الغنيه بمصر الملقب بالمأمور قيل انهم قصدوا اليه من بلاد الشام احتما
وكانوا عشرة اناس ما بامر امصر وعلموا بيوم ركوبه وكان اذا ركب سمعت الحوانيت ه
واليه يا بي عمره وبايع في بافريقية احمد سواده وجعل نصف عسكره امامه ونصفه وراءه وفي
وسط تلك المسافتين التي امامه وخلفه بارسان يلفهما وبينه ما بينهما وبين العسكر
وحوله اربعة من عبيده فقصدها وباء الفوج الذي بافريقية وفيه من فقصده وال العزيز ومعهم ه
فيزوفا الوالي بريع منح ان يختن لنا هذا الذي فينا ما نوم عز بامسام وزاعتنه ثم بالسكان
بر عبوه وبشره عليهم العجلة ثم اشغلوه بالحديث الى ان رمى عليه مقدم العسكر لصاوفا عنف
عليهم في الخروج فجاروا واذا الدراه خلوه في اخل البلد وسد وامه بغلمانه وعلموا باب العزيز
عليهم الى ان سمعوا حوامرسه باول من خرج من البلد كمل منهم فجعل يصيح الى النار ويناشي
انا بالله وبعد امرنا ويصيح مرة بعد اخرى الى ان اليهم ه بشكايم البلد واخرج سكينا وضرب
بها بطن اليهودي فسقط الى الارض وخرج اصحابه من البلد فجاء من فضربوه بسكاكينهم الى ان
مر عوا من قتله وقتلوا في الحين اجمعين واراح الله من الغلام الطاغية وعمر الذي اكثر من زمانه
ه عوك الناس ونصر الظالم وعمل جنيم يعيث بهما الناس واراح الله المحضورات جهارا في الزاها
وغيرة الزمن فيما بجهم لعنهم الله اعني الشيعة العبيدية وفي سنة ثمان وعشرين
كان ولاة افريقية على ما كانوا عليه في السنة قبلها وفي سنة تسع وعشرين خرج المو

بموت المهدي وتمر اعبد المؤمن بامر المؤمنين **وفيها** ولي قضاء مراكش عبد الحق بن عبد
الله بن مغيثة جار في الجور وكسر اليد نان وشده على العلماء زاد في الجامع الكبير بكان
البناء فيه في اخر هذه السنة **وفي سنة** ثلاثين وخمسمايه ثار اهل المهدية على
المهدي بعسكر من قبل صاحب بجاية العزيز بن المنصور وسار بهم العرب بن بكار من
زويلة وناشب القتال واخرجوا ما خرج اليهم صاحب المهدية اسطوله باخذ وامن اسطول
بجاية غرايبين واربعين مايه فما بلغ الواحد بمات من سهم اصابه ثم وصلت العرب لنصرة المهدية
مرحل عسكر بجاية عن المهدية بعد اقامته سبعين يوما وامر الحسن بن علي مايه بقتل
المايه بن بقتل احد منهما بين يديه ووجه اسارحرقه مات من سهم كان اصابه **وفيها**
جهز رجاز صاحب صفلية اصطولا فبعثه واجزيرة جربة واستولوا عليها وسبوا اهلها
وفي سنة اثنين وثلاثين كان موت عبد المجيد صاحب مصر وكان للشيعة بمن
تولية خليفة عليهم خبر هريب يكرهه موضه **وفي سنة** ست وثلاثين وخمسمايه
توفي ابو عبد الله المازري وابو الصلت **وفيها** اخذ صاحب المهدية المركب الذي
انشاه صاحب بجاية ولبعثه بهدية الى صاحب مصر وسبب ذلك انه كان بين اسكندرية
مركب الحسن صاحب المهدية عطله عن السفر صاحب البيرا لانه سعى في انشاء
بين الحسن وبين صاحب مصر وفسخ المواصلة بين صاحب مصر وصاحب بجاية فانقطعت
المراكب ولقي مركب محبوسا وانفلع في جملتها المركب المبعاء يبضايع عظيمة لما شان
واثمان للتجار وهدية الى صاحب بجاية فبعث علية الحسن واخذه واربتيرية ولقي
المركب فارغا حتى جات صدمة اكتوبر فانكسر **وفي هذه السنة** خرج جرجي
من صفلية في خمسة وعشرين غرابا وضرب على مرسى المهدية فاخذ جميع ما كان فيه
من المراكب وفيه مركب جديد انشاه الحسن من خشب المركب التي انكسر لصاحب
مصر **وفي سنة** سبع وثلاثين خرج اصطول صاحب صفلية فضرب على مدينة
هرابلس فخربه الله **وفي سنة** ثمان وثلاثين وخمسمايه سافر وهو حلت
في عمل رجاز صاحب صفلية **وفي سنة** ثلاث واربعين وخمسمايه كان تغلب
الاروم على مدينة المهدية وخرج منها صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن
باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منفوش الصنهاجي بجملته وحاشيته
وتبعه اهل البلد باسرهم وكان فيها رجاز صاحب صفلية جرجي بن ميخايل الانطاكي
وكان ابوه عجما من علوج ابيه لميخ فكان هذا اللعين عارفا بعورات المسلمين بالمهدية

شبكة الألوكة www.alukah.net

واستخرجوا واعلى كثير من خواص افريقية وكان منهم بحصار تونس وما يليها من البلد ازماكان
مقيما باحتوى الحاكم بها وما يليها وكان بنو احماد قد تجمعوا بملكة افريقية وصارت عمالة القيروان
بايديهم مدة بما خلتهم العرب واحسابهم اليهم وانقطع حملة المغرب عن تونس وعجم بها وقعدت
بها ولتهم بالمهدية عن حمايتها فجاشا اشياخ من اهلها الناصر بن علناس وهو اذ ذاك بالقلعة
ان ملكهم وناصحة ملكهم فاستنجدوا منه النظر الى من يقدمونه ويقدمونه والى من قبله عليهم فاجابهم
ان يختاروا اشياخا منهم يقومون بامرهم خلال ما ينظر اليهم فيقال انهم راسوا القدم كبيرهم فيهم فاستعفا
وتوقف **فوليها** من قبل الناصر عبد العزيز بن خراسان فاقام بها والبا
الى سنة ثمان وستين واربعمائة ثم وليها بعده مولاه عبد العزيز بن عبد الحق فاقام بها والبا
الى سنة خمس وسبعين خمسمائة ثم وليها ولده ابو عبد العزيز بن عبد الحق فاقام بها والبا عليها الى سنة
وعشرين سنة حتى اخرجه عنها مكرب بن عبد الله من حمد من ابي الحجاية وكان فتح بنا نصر اتونس
سمى فتح بني خراسان وقد تقدمت كيفية ذكرنا ما استحت وكانه وخرج عن سيرة اشياخ
الدولة جبابرة الملوك وقتل عمه اسماعيل بن عبد الحق وكان الحق منه بالمهدية وولده ابو
بكر بن اسماعيل الى ان زالت فاقام بها حتى مات منها واخرج جماعة من اهل تونس واشياخها وبعاهم
الى المهدية وغيرها واستبد برايه في امور تونس الى ان وصلت اخبار الدولة المنصور صاحب بجاية
بجمع الله عسكرا فتح اليه مكرب بن عبد الله من حمد من بوصل الى تونس عام اثنين وعشرين وخمسمائة
فخرج اليه واستصلح بن يديه فنقله الى بجاية **وولي** تونس كرامة من المنصور
من بني حماد الى ان مات في سنة كذا وخمسمائة ثم وليها بعده اخوه ابو الفتوح ابن المنصور
الى ان مات ثم **وليها** بعده محمد بن ابي الفتوح بن يوسف بن تاشفين سيرته باخرج عنها
وولي بها معد بن المنصور وكان اخرجه باقام عليها الى سنة ثلاث واربعين وخمسمائة حين
استيلاء الموحدين على المهدية بجاية اهل تونس منهم وثاروا على اميرهم معد كما تقدم وثارت
العامة بها وكانت الفتنة المشهورة فيما بينهم وجمعوا الى بني وفر منهم ابا بكر بن اسماعيل
بن عبد الحق بعهد الله بن لخيه عبد العزيز بعد افاضته بمدينة سبعة اشهر واخرج
بقارب بالبحر من ساحل البحر ميتا عنه فلقه ابن غنوش فيقال غدر وقيل غير ذلك **وولي** بعده
المذكور نحو عشرين سنين وهو الذي قتل القاضي ابا الفضل جعفر بن حمدون وقتل معه ولده
وولده اخته ابن البناء لما خشي ان يجمعوا عليه العرب **وولي** ابنه
عبد الله بن سليمان بقي نحو من اثنتين وعشرين سنة واره بالكشب عن
تونس وقومنا والجاورين
لها من العرب وبعد ذلك بقليل وصل الشيخ ابو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الى تونس وثار بها

وعام عبد الله بن خراسان بيمامة ثم اقلع عنها الى المدينة في الثرة سنة ثلاث وخمسين ثم
وفي سنة اربع وخمسين وخمسماية في شوال كان القيام على النصارى بالمهدية
وحصارهم بها وفي سنة اثنين وخمسين وخمسماية استولت الروم على زويلة **وفي سنة**
اربع وخمسين دخل عبد المومن اوربية المرة الثانية ونازل قرنس ثم اقلع عنها وعام الحصار
بالمهدية **وفي سنة** خمس وخمسين دخل ابو محمد عبد الموحد مدينة المهدية صلحا
واستولى الموحدون عليها بن العاشر من شهر محرم **وفي سنة** ثمان وخمسين كانت
كائنة يوم السبت بزوال الروم على المهدية واخذ واحدة سوسة ثم خرجوا عنها
وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسماية كانت كائنة يوم الجمعة بزول النصارى على
المهدية ثم خرجوا منها وفي سنة اربعة عشر خلا محرم غانية اميرهم شعبان
من سنة ثمان وسبعين ومن اعماله المنستير ومسوبة يغيرون منها على اوربية حتى
تلكرا بعض بلاد ما الى ان خلص ابو عبد الله الناصر مع الموحدين في جمادى الاولى من عام
اثنين وستماية ثم **ذكر علماء والولاة بافريقية لخلفاء امية**
عقبة بن نافع ثم ابو المهاجر ثم عقبة ثانية ثم حسان بن النعمان الغساني ثم
موسى بن نصير ثم محمد بن يزيد ثم اسماعيل بن عبد الله ثم يزيد بن ابي مسلم النقفي ثم محمد بن
اوس الانصاري ثم بشر بن صفوان ثم عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ثم عبد الله بن الحباب
ثم كلثوم بن عياض بن حنظلة بن صفوان ثم عبد الرحمن بن حبيب الفهري ثم الياس بن حبيب
ثم حبيب بن عبد الرحمن ومولاه الثانية عشر مع الولاة عليها من بني امية رحمهم الله ثم
وليها البصرية عام اربعة وعشرين ومية وعبد الملك بن ابي الجعد وكانت
مدتهم سنة واحدة وشهر **وليها الاباضة** ابو الخطاب عبد الاعلى
بن السمح مولى المعافر وكانت مدته سنتين اثنين ثم **وليها بنو العباس**
محمد بن الاشعث الخزاعي ثم عيسى بن يزيد الفهري ثم ابو الاغلب بن سالم التميمي ثم
الحسن بن حرب الكندي ثم ابو الاغلب بن سالم ثانية ثم عمر بن حفص المهلبي ثم يزيد
ابن حاتم المهلبي ثم داود بن يزيد ثم روح بن حاتم ثم المفضل بن روح بن حاتم ثم صالحة بن
اعين ثم محمد بن مقاتل العكي ثم اسماعيل بن تميم التميمي ثم محمد بن مقاتل ثانية ثم
وليها بنو ابي الاغلب ابراهيم بن ابي الاغلب وعبد الله بن
ابراهيم بن ابي الاغلب وابو الاغلب بن ابراهيم بن ابي الاغلب ومحمد بن ابي الاغلب بن ابراهيم واحمد بن
محمد بن ابي الاغلب ثم زيادة الله بن محمد بن ابي الاغلب بن ابراهيم ومحمد بن محمد بن ابي الاغلب بن ابراهيم

ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم : وعبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب : وزيادة
الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب وهو اخر بني الاغلب با
فية وكان انقراض ولتم سنة ست وتسعين ومايتين **ومن الشيعة العبيدية**
عبد الله الداعي ثم عبيد الله المهدي والية تنسب العبيدية بمصر ثم ابنه القاسم
عبد الله ثم ابنه اسماعيل بن ابي القاسم وهو الذي سلمه مصر ورحل الينا في اخر ايامه
ومن صنهاجة البانيين دعوة العبيدية ومن وراءهم : يحيى بن زيري : المنصور بن
يحيى باديس بن المنصور : المعز بن باديس : تميم بن المعز : يحيى بن تميم : علي بن يحيى
الحسن بن علي وعليه مخلما الترك : ثم الجزء : واول من اليسار المغرب : اخبار المغرب
الجزء الثاني من الكتاب في اخبار رباطة التي ذكر صفة رباطة ليس وما فيها
صفة رباطة ليس وما فيها جزيرة محدثة وهي ثلاثة ارکان قريبة من شكل المثلث الركن
الواحد منها عند ضم فاس والركن الثاني ببلاد جليفية وهو مقابل الجزيرة في ناحية
حيث الضم المشبه بضم فاس والركن الثالث بناحية الشرق وبين مدينة ارزونة
مدينة بونة ناحية هو قرب البحر المحيط الغربي من البحر المتوسط الشامي وكان وقاء
ان رباطة ان يجتمعان في الشهر المرضع فتصير رباطة ليس في جزيرة او رابيين ما بين منها
مسيرة يوم كامل **وفيه** مدخل يقال له رباط وفيه تتصل رباطة ليس
في الكبيرة بارباطة ليس كلما محدثة بالبحر البحر المحيط الغربي والبحر المتوسط
ويصعد منه قليل الى ناحية الشرق فحد رباطة ليس في الشرق والغرب وبعض الجنوب
الجنوب وحده ما في بعض القبلة والشرق البحر المتوسط رباطة يتوسط رباطة ارض كلما وقيل
اخر رباطة ليس الشعبة **وقيل** ان اول من نزل ما بعد الطوفان فرع بن رباطة ليس
بن مجمة بضم رباطة ليس بالنون غير معجمة وقيل انهم كانوا مجوسا جاءه الله
عنهما محبس للضم عنهم حتى عاضت مياههم وغيرتهم وانهارهم وخرجوا منها
الى بقاع البلاد واقامة خالية مائة سنة من حين ام محمد البحر ثم خلوا بعد الامر
رباطة فارقة اجلاهم صاحب افريقية من الجوع فلما زالوا رباطة ليس وجدوا وانهارهم
مملوءة ماء محمودا مائة وخمسين سنة **وعندهم** ملوك احد عشر ملكا وهو ار
مدينة كالفة ثم غلبت عليهم رباطة شيانية حتى اخرجوهم عن الملك وصار الملك البحر
بيت الشيلية يبنونها ويسكنونها وخربت كالفة وهي عجم عجم رومة وكانوا اهل
خل البربر متولغات على الزمانيين وقد بعث الله المسيح عليه السلام فبعث الحواريين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفتح كذا هنا من صفة ارمانة لس وفي كرمان وكما العاملين ذكر دخول
المسلمين ارمانة لس وإلى اعمالها من بلاد الكفار
لما دخل المسلمون إليها فتح كرمين أربعة أقوال أحدها أن ارمانة لس دخلها عبد الله بن بديل
بن عبد القيس وعبد الله بن الحصين التميميان من جهة البصرة في زمن عثمان رضي الله عنه قال
الكبري أتوها من برها وبحرها فتحهما الله تعالى على المسلمين عنوة وأرمينية وأذربيجان
المسلمين مثل أرمينية ولم تزل أرمانة لس بأيدي المسلمين حتى كان زمن هشام بن عبد الملك
ممنع الترك أرضهم ونفى من في ارمانة لس على حالهم فعاد النصر وإن ذلك كان سنة سبع
وعشرين من الهجرة الكريمة وثانيها أن موسى بن نصير افتتحها عام احدى وتسعين هذا
قول الكبري أيضا يضم أنه جاز بنفسه وقول ساذه الغزوة والفتح وثالثها
أن كريمان دخلها ومتمماه عام احدى وتسعين ورابعها أن كارمانا أول من دخلها سنة
احدى وتسعين ودخل موسى بعده سنة اثنتين وتسعين ومهاذ الخلاف واقع في دخول
مواضع قيل أول من دخلها اليمان ثم ابن نصير ثم كريب ثم طارق ويضم من عاذ أن اليمان
أثر إيمانه في زمن عثمان رضي الله عنه وغنائم جمة البحر وكريمان دخلها سنة احدى وتسعين
مغيرا ومحربا ونسب فعله لموسى بن نصير نسبة بعل المأمور للآمر يقصد عليه إضافته
لموسى فيكون نزل الكبري عاذ فارجع وعليه أيضا نزل البلخ أن باجر وأول وكارمان دخلها
دخول المستفتح لها الكافي سنة اثنتين وتسعين وقال عريب أن الفتح يليان صاحب
الجزيرة الخضراء دخل موسى بن نصير صاحبها رومية عام احد وتسعين على يد كارون بن زياد
عامل موسى على صنجة وماردة كما تقدم أسر يليان موسى بن عنده دخول ارمانة لس ويقرب
له أمرها وقيل بل سار إليه بنفسه في البحر حتى اجتمع به في الله باستشار موسى الوليد
ابن عبد الملك أمامه أسلة وأما بعض بنفسه إليه على خلاف في الله باستشار الوليد بأن يجتزها
بالترايا وما يغزو بالمسلمين وبعث موسى بن نصير عنه الله رجلا من البربر يسمى كريبا ويكنى
بابي زرعة في مائة فارس وأربعمائة راجل فجاز في أربعة مراكب حتى نزل في ساحل البحر بالكا
نة لس فيما يجاور صنجة وهو المعروف اليوم بجزيرة كريب سميت باسمه لنزوله فيها وأغار
منها على ما يليها إلى جهة الجزيرة الخضراء وأصاب سبيا وما كثيرا ورجع سالما وكانت إجازته
في رمضان سنة احدى وتسعين وقد القول الصحيح فيما يضم على أن متربي كريب نزل ارما
نة لس وحله ومعه كارون بن زياد وقد اختلف في نسبه بالمكاثرة على أنه بن بركة من بربرة
وأنه مولى لموسى بن نصير من سبي البربر وقال آخرون أنه فارسي قال صالح بن أبي صالح هو

هارون بن زياد بن عبد الله بن معمر بن زنجوم بن بنز غاسن بن ولهاص بن يكوب بن نيزار
وكانوا أيضا أقوى أعوانا كان فاكان عامل موسى فيما تولاه لزمانه ليس على المغرب
لما نصر وتوفي عنده وعاين ولاية المغرب ست سنة وثمانين من الهجرة وقيل أيضا
ان كان فاجاز الى زمانه ليس بعاين الهجرة سنة اثنين وتسعين قال ابن الفقان بالقرون
يقولون كان مستقره بصخيرة وهم من يقول بعلماسة وان سلا ومازونة من بلاد وطيجة
وسبتة كانت للنصارى وكانت لصخيرة لبليان منهم وكان كاوا اتنا بيا عن موسى بن نصير
واختلفوا ايضا فيما صار الى زمانه ليس عن موسى او سار اليها بعد ما تمهد له بعده
زمانه انفاذه والقول الماثور المشهور المتفق عليه قال الرازي عن الواقدي ان
الوليد بن عبد الملك استعمل موسى بن نصير على افريقية واستعمل موسى ابن نصير كاوا بن
زياد على صخيرة وكان بليان مجاورا له بالجزيرة الخضراء التي تلي صخيرة فجاءه كاوا وحتى
صار معه الى الرضا ووعده اليان بانه خاله لزمانه ليس معروفه وجزيل عطيته وكان اجتمع لكاوا
اثنا عشر الفا من البربر فجمع كاوا على غزو زمانه ليس بعد ان اخذ ابن نصير عهوده له في ذلك
بكان بليان مجتمع الصحب كاوا في مراكب التجار التي تختلف الى زمانه ليس وما يتبع اهل زمانه ليس
به الكرة ويضفون الى المراكب تختلف بالتجار عمد الناس موجا بعد موج الى زمانه ليس فلما تم بين
زمانه موج واحد ركب كاوا ومن معه حتى اجاز البحر الى اصحابه وتخلف بليان بالجزيرة الخضراء
ليتكون اكيب لنفسه ولغيره من اصحابه قال وكاوا جبل من جبال زمانه ليس يوم زمانتين
لمغمر طول من رجب سنة اثنين وتسعين كما تقدم ذكره قال وسمي ذا القرنين باسمه آل البربر
وذكر عيسى بن محمد من ولد ابي المهاجر في كتابه في النسب ممن دخل كاوا زمانه ليس وهو ان
كاوا ما كان والى موسى على صخيرة وكان يرى ما جاء السماء نخرق المراكب فمن طاقت في البحر فلما
ارست فرجوا اليها فنزلوا رجلها واقاموا فلما بقوا اليهم جيشا عاديين وعظيمهم معهم
يقال له ابليان فقال كاوا ما جاء بك فقال له ان اصحاب موثب على ملكنا ومملكتنا
بحرين يقال له لغريون فما تنتهي واذا لنبي ويلتقي امرهم بحيث البحر اذ عوجهم الى زمانه ليس
واكون انا لبلاد البحر فاجابه كاوا الى ذلك واستبشر البربر وذا القرنين عشر الفا معهم بليان
في المراكب موجا بعد موج كما تقدم ذكره وفي كل غير مقرون ان الشعب في ذلك
الصخيرة وسبتة والخضراء وتلك الناحية كانت في مملكة صاحب زمانه ليس على نحو
ما قدمت الخبر اعلم كلما بالعدوة وما قرب منها البربر ويسكنونها اذ كان البربر
يزعمون عن سكنا المغرب والمغرب انما يقتضيهم سكنى الجبال والقفار اذ كانوا اصحاب ابل

يجبل الفتح المجاور
لزوة الخضراء
جبه نصارى
نه ليس قبل ذلك

وسوايم وكان للنصارى عليهم **وكانت** الشتوة بارمانية لسرخ ملوك النصارى ان
يستحثه مواشيهم بكارفتهم وكبار رجالهم بالرجل منهم فخرج من خارجا والشتوة جوار يخرجن
من اخلاط وهاكذا استنهم الى اليوم فبين الرجل خافة يخرج من صيبانا يتاهبون بامرهم ويتعلمون
سنتهم فاذا ادركوا وكبروا اخرجوهم برجالهم واهليهم وكان ملك ارمانية لسر من الغرضيين
ليسمى رذ زين فوفد مدينة الى ابنة يلبان وكانت عنده باغتصبها نفسها بارسلت الى ابيها وحلفت
اليه فلما بلغه ذلك احبكه وكتمه وارتصد به الايام ونصب له الغوايل حتى كان من حول الغرب
المغرب ما كان **وارسل** رذ زين الى يلبان برزاة وكبير وغيرها مما ارسل اليه كاتوزون
عليه كبير النسع فكتمها وسر بذلك الذي به فحينئذ دعا كارفا الى ما كان من حوار البحر
واختلفت الروايات في قتال كارفا واهل ارمانية لسر فقيل ان رذ زين وجه الى كارفا يخبره امر
امر القوة من اهل مملكته بنفسه وسوء سياسة ملكه على يقين بحملانه وعليه تاجه وحجة
الحلية التي تلبسها الملوك حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه كارفا يخرج اليهم كارفا بجميع اصحابه رجالة
ليس فيهم راكب الا القليل فاقتتلوا قتالا شديدا حتى ظنوا انه الفتح ثم ضرب الله وجوه اعدائه
جانبا منزوا وادبر رذ زين يقتل في ادبار الطعن ومضى حتى دخل قلعة وفتح الله على ارمانية لسر على
المسلمين بعد ان ذكر عيسى في كتابه **وذكر** الواقدي انهم اقتتلوا من حين طلعت الشمس
الى ان غربت فلم تكن فيه بالمغرب مقتلة اعظم منها بقيت بحكامهم في المعركة دم الكوبال لم تذهب
وذكر الواقدي ايضا عن عبد الحميد ابن جعفر عن ابيه قال سمعت رجلا من اهل ارمانية لسر يحدث
سعيد بن ابن المسيب وذكر له قصتهم **فقال** لما رفع المسلمون الشيب عنهم ثلاثة
ايام حتى اوكزهم علبة ثم ارتحل المسلمون الى قلعة وسمى مدينة ارمانية لسر التي كان بها رذ زين
وبينهما وبين القاهرة مسيرة خمسة ايام وكان سلطان رذ زين الى يونة تغر ارمانية لسر وهي
اذ ذاك افضل مملكة ارمانية لسر مما يلي ارمينية **ومن** يونة الى قلعة الاسبيل وكان
الذي اصابه كارفا ومن معه من السبي اول فتح فلم عشرة الاب راس وكان سهمانهم من الفتح
والقبضة لكل واحد من الرجال مائتي دينار وخمسين دينارا **وذكر** الزاني انه لما بلغ رذ زين
خبر كارفا ومن معه ومكانهم الذي هم فيه بعث اليه رذ زين الجيوش جيشا بعد جيش وكان فيمن
وجه عليه رذ زين ابن اخت له يسمى بجم وكان اكبر رجاله فكانوا عند كل لقاء يهزمون ويقتلون وقتل
بجم وهزم عسكره بقوي المسلمون وكثر الرجالة الخيل وانتشروا وباحتهم الغنم فجاروا بها
ثم رجف رذ زين بجميع عساكره ورجاله واهل مملكته وسار على سرير ملكه كما تقدم حتى
انتهى الى الموضع الذي به كارفا فخرج اليه بانتظار علم واجب لكة من كثرة شخوصه يريد ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو بين راحم لليلتين بقيتا من رمضان من حين زعت الشمس الى ان ثارت بالحجاب ثم راحوا
يوم راكانين على الحرب حتى زال المساء وتمادت اياهم كذلك الى الرابع راحوا الثاني فبقيت ثمانية ايام
وقد الله لهم ومن معهم وفتح للمسلمين ارمانة كلس ولم يعرب لهم بها موضع وكان وجه له جثة
واما وجه له خيل مضى فغلبوا انه غرق وقالوا انه قتل والله اعلم ثم رحل كارون الى
مضيق الجزيرة ثم منصرف الى مدينة البجة يوجه فيها على العسكر فيقاتلونه فتارة يشجيهم حتى كثر
القتل والجراح في المسلمين ثم ينصرهم الله ويفتح عورة العجمة ويفرج الله الرعب في قلوب
المشركين اذ نحن عليهم البلاد فيهرب اكثرهم الى مدينة كلبكلة وتركوا ابن ارمانة ليس وراءهم
قليلة ارا هل وقوم يليان على كارون من الخضر مستغيثه فقال له فتح فبعث ارمانة كلس
مجندة من اصحابه ارا بيرون مع جيوشه وسار معهم الى مدينة كلبكلة بيرون جيوشه من البجة

ذكر ما فتح كارون بن رياح من البلاد سنة اثنين وتسعين من الهجرة

اول فتوحاته جبل البيح المسمى بجبل كارون وانما جاز المسلمون ورزاي الرمسي وهم عرب
وبربر حاولوا الطلوع في الجبل وهو حجارة خرتن موطؤا للهواب بالبراذع وكثروا عليهما
بما حصوا في الجبل بحواسر واعلى ابن سم يسمى سور العرب وفيه انهم فتحوا من حينهم حصنا كما
جنة وكان في سفح ساق الجبل من نحو الجزيرة الخضراء فلما بلغه الخبر ان المسلمين لم ينفروا الى زين
وكان جبارا كافية باستبقاء النصرانية فقيل انه بعث الى المسلمين الجيش بعد الجيش بعد بعث فكانوا
عنه كل لقاء يهزمون ويقتلون فيغزو المسلمون وركب رجالهم وانتشروا في البلاد ويقع هذا
زاحفهم زين بنفسه وقال لهم اكثروا من زاحفهم كما ولا يرجع بنفسه ثم اختلفوا ايضا كم ايام
المزاحفة التي اعفيهما الفتح وانهزم اخر هارون بن فيليبون كاملوف يوما وقيل ثلاثة وقيل
ثمانية واختلفوا هل كبر كبر بن هارون بن فيليبون كما ذكرنا وقيل غير ذلك

فتح مرحبة

بعث كارون جيشا من عبيد الملك بن مروان من البجة الى مرحبة في سبع مائة جارس ومعهم من
الغلمان ولم يكن معهم راجل اذ كان الرجال في كبر فلما بلغ مغيث سفنجة ومربة كبير بيل
ومعهم على ثلاثة اميال من مرحبة بعث اليهم ان اكم يلغزون من عنده خبر بالبوار اجيء غنم جاءوا
به الى مغيث وهو في الغيضة فسأله عن مرحبة فقال له انتفع عنها علمها ولم يكن فيها
الا بكر بيا في اربعة مائة فارس من حماتهم مع ضعيفا علمنا ثم سأله عن حصانة سوريا فاخبره
انه حصين لان بيه لغزة يوزن باب الصورة وهو باب الهنكرة ووصف لهم الثغرة **فلما**
جن الليل ارتحل مغيث بمن معه وعبروا النهر وقابلوا الثغرة وامروا التغلغل بها فتفتح عليهم
فرجعوا الى الرايات واتوا به معهم فلم على الثغرة فرأوا التغلغل بها فصعب عليهم حتى صعد رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلف الجبل ليس معه مدينة الماييدة **ثم فتح مدينة الماييدة** فوجد فيها ما يجدة سليمان بن داود
عليهما السلام وكانت من زجاج فحضر احابها وارجلها وضها ولطابها ما وجدها
كثيرا ثم رحل الى الحليكلة فاكل الناس فقاء اكله على النار فما اصنعه وقال اخرون بل اقام
كارز حيث كانت الوقعة وجار البه موسى وقيل بوجه ذلك بعضهم **وفي سنة** ثلاثة وتسعين
من الهجرة دخل موسى بن نصير ارمانية لس في رمضان فجعل كارز لسنة ومضى غازيا فيها
بفتحها حصونها معه الى السنة وسنة اربع وقيل بعض سنة خمس وفتح جميع حصونها ومضى جميع
من فيه من المسلمين فلم يبق بكيه امن احد وكانت له راية حتى انتهى الى مدينة من معه من امم نجدة فقال
لهم الوحش وقع ملكم ما سواها وهو ما الى الفضي بشلونة فلما انتهى الى مدينة لوحش خاف المسلمون
وحاروا ان يخالفهم بكلوه بنو الرجل فاقبل بهم راجعا **قال** مولف كتاب بهجة النفس ورايت
في بعض كتب العجم ان المسلمين انتهوا الى مدينة لوحش فاعجدة لما برح ولم يبق بها على الاسلام
شيء ولم يتغلبوا عليه مما وراءه الى الرجل الذي جبال فرفرشة وجبال بشلونة وضرة جليقية فاما
الضرة فلم يبق فيها مع ملك جليقية ثلاثمائة رجل نفروا بالموت والجوع والحصار فلما لم يبق
منهم الا ثلاثمائة رجل وراءه الى الرجل الذي على حصارهم استفلوهم فتركوهم فلم يزالوا يرادون
حتى كانوا اسباب اخراج المسلمين من جليقية وهي مشتبلة **واما** فرفرشة فيها كرسي
الملك رذريق الذي قتله طارق لما افتتح زمن هشام بن عبد الملك فلما وكان لما افتتح لما اقام كرسي
به بقية سنة اثنين وتسعين وبعض سنة ثلاث وتسعين من الهجرة **وكان السبب**
في خروج موسى بن نصير الى ارمانية ليس انه لغير بكارز عهده وذكر لهم ما اباه الله عليه بكتب
له موسى بالفتح الذي امره ان يجاوز فرشة حتى يفتح عليه **قال** ابن القطان قيل انما
حمله على الجواز الى ارمانية ليس لغير كارز ما امره به لما يتعذر في فرشة على قول او موضع من ذلك
على قول وقيل ايضا انما حمله على ذلك الرجل الذي لحسح لكارز على ما كان به من البروح والغشاء وقيل ايضا
انما جاز ما سنه عما كان اباه فكان جوازه في رمضان كما تقدم **قال الرازي** وحدث
الواقدي عن موسى بن عثمان بن رباح عن ابيه قال خرج موسى بن نصير في عشرة آلاف من اهل جليقية
مغضبا على كارز وقدم بين يديه رسلا له ليس فيهم حلما ونزل الجزيرة فقيل لهم ارسلكم ابن كارز فقال
لهم والله ارسلكم ابن نصير فقال له رسلا من رسلاء من رسلاء من رسلاء من رسلاء من رسلاء من رسلاء
وعلم ان معه اعظم خطرا من معاينة لم تفتح يفتحها الله على يديه ان شاء الله فاستبشر موسى
سرورا فسار به الى مدينة شذونة فافتتحها عنوة وسبى لهل وتوجه الى **فتح فرشة** وفتحها
موسى مع اهله كما به من شذونة الى فرشة ولم يكن بارمانية ليس احصن منها وابعد من ان تنال بالخيل

اوقتال يسأل موسى عن امرها فقيل له كانوا نزحوا لعابا للذهب والخيل فبعث اليهما علوجا كانوا
من اعلاب بلبان وغيرهم فانزلهم بحيثة المنهزمين ومعهم السلاح فاما كانوا بالمدينة علما علم موسى
به خولهم لقت الخيل اليهم ليلا يتمرا لهم باب المدينة ومعه الباب المعروف بباب فرحية فوثبوا
على الحراس فقتلوهم ودخل المسلمون المدينة عنوة **فتح اشبيلية** لما فتح موسى
مرسونة تقدم الى اشبيلية وهي من اعظم قواعد الاندلس شانا واتقنها بنيانا واكثرها
آثارا وكانت دار ملك الروم ومنذ غلبة القوطيين على الاندلس فلما غلب القوطيون
عليها استوطنوا الطليطلة واقروا بها ملكهم وبقيت مدينة اشبيلية على ما هي رومة
وكنائسهم وروسائهم باحتمال عبد العزيز بن موسى وحاصرها اشهرا بقتها الله عليه وصيرها منها
علوجها المدينة باجة **فتح قاردلة** وتقدم موسى الى مدينة ماردلة وكانت دار ملك
بسائد الاندلس وكانت بها آثار عجيبة وقنطرة وقصور وكنائس تفوق الناظرين وهي
احدى القواعد الاربع بالاندلس التي ابتناها الكنعانيون فيصرة وهي قرطبة والشبيلية وما
وطليطلة فخرج اهلها الى الحرب فحول الميل منها مجاريهم حتى صرفهم الى المدينة فلما اختلف الحرب
وكب عن القتال الكاب موسى بالمدينة فرأى نفسا كثيرا من مقاتلة العجم فكمن فيه الرجال الليلا
فلما اصبح زحف اليهم فخرجوا فحمل وجيشه بين اليدين فلما خرج عليهم الكمين وركبهم المسلمون
فقتلوا البعض وقتل وجاء منهم من نجا الى المدينة فحاصرهم اشهرا حتى عملوا بابة فدخل المسلمون
فحتها الرجز من ازجها وتغلبوا عنوة فلما رأوا عزوها افضوا الى الغزو فحاربت العلوج عنها
ويئسوا منها فبينما هم يضربون عليها اذ استشار العلوج عليهم ما استشعر المسلمون
تحت الدبابة فسمي ذلك البرج برج الشعراء وبه يعرف الى اليوم فحميت عند ذلك البرنيوس
العلوج وثابت اليهم نفوسهم فرحت اليهم رسلا وعرضت للصلح فساروا الى موسى مرة
رجلا ابيض الرأس واللحية فكلموه بما يرتضيهم عليه ولم يرضه منهم فرجعوا عنه ولم يعقبوا
بشيء عاودوه يوما آخر بالبرد فجز راسه ولحيته بالمنجر فامنه وراعهم عاراوه ولم يتم
لهم امر فعاودوه الثانية في اليوم الثالث وذلك البرير عبد العزيز بالبرد فجز راسه ولحيته
فرجعوا الى المدينة وقالوا لمن بها ويحكم انما تقاتلون انبياء يتشيبون بعد المشيب فخذوا
ملكهم حيث تابعه ان كان شيخا فقالوا اذهبوا اليه واعلموه ما سألكم فوصلوا اليه واخبروه
وانفذ لهم ما عاهدهم عليه من جميع اموال القتلى يوم الكمين واموال الغائبين بجليقية واموال الكنائس
والذخيرة للمسلمين ثم فتحوا لهم الباب من يومهم ذلك وهو مستهل شوال من سنة اربع
وتسعين من الهجرة **فتح اشبيلية ثانية** وذلك لما استعمل موسى بن نصير بعض

ان مات وابعث الخلافة الى سليمان لانه ببعث بني موسى فعنيه بلسانه وقال والله كما ملن غربي وما
بوفن جمعك وما صغن من فرقك **فقال** موسى اما قوله لقبل من غربي وتخبص من فوقي فان
ذا الربيع الله والله ما اليك وبه نستعين عليه فامر به سليمان بوقف في يوم طايب شتى به
الحر وكان موسى رجلا عظيما بادنا الشمة بوقف حتى سقط مغشيا عليه ثم ذكر ان عمر بن
عبد العزيز قال له يا ابا حبص ما الذي اوقفك حتى خرجت عن عينيك قال عمر يا امير المومنين قال
سليمان من بضمه اليه قال يزيد بن المهلب قال انا يا امير المومنين اضمه الي قال ابضمه اليك
وما نضين عليه فانصرف اليه يزيد وضم اليه ما به من موسى واقام عنده اياما حسنة
حسن ما بين موسى وسليمان واقتعد منه موسى بمال كثير قيل الف الف درهم وقيل غير ذلك
ثم ان يزيد بن المهلب سهر ليلة عند موسى فقال له يا ابا عبد الرحمن بكم تقنع من مر البغل
وامر البيدق فقال له موسى بعشرين الفا فقال يزيد بكرتين الفا فقال له موسى والفا والفا المنقطع
النفس فقال له وانت على ما وصفت والفيت بيدك الى التهلكة ابدا انمت من مرارغيرك ومرضع
سلطانك وامتنعت بما فدمت به فان اعجبت الرضى ولما كنت على عزك وسلطانك فقال له
والله لوارحتك الا لما انا وانت الحراي كم ما وكما كنت اثرت الله ورسوله ولم ازل الخروج عن الطاعة
والجماعة **وذكر** ان سليمان قال لموسى ما الذي كنت تفزع اليه عند حروبك ومباشرة
عدوك قال الدعاء والصبر عند اللقاء فما جاء الخيل وابتسابين تلك البلاد اسبق قال الشعر قال
فاي الامم كانوا اشعر فتارة قال اليمن اكثر ان اصيبهم قال اخبرني عن الروم قال اسمح بحصرنهم
عفيفا على حبوبهم ونسائهم مراكبهم ان راوا فرصة انتهزوها وان راوا غلبة طاوعوا تفخر في
الجبال كاليهود المدينة عارفا قال فاخبرني عن البربر قال امم اشبه العجم بالعرب لقاء ونجدة وصبرا
وهم وسبقة غير انهم اغدر الناس كما وباسا لهم واعمد **قال فاخبرني** عن الترك قال
من بين وهم بسان كالمخنثين قال فاخبرني عن الهند قال اصناف الفهد والفهدة والجلد والشجاعة
والباس والنجدة قال فاخبرني عن العرب بيتك وبينهم اكانت لك او عليك **قال**
اما هذا فبو الله ما من مرة في راية فكر ولا بد جمعي وبانكب المسلمين معي منذ اثغمت الى
ويعين الا ان بلغت الثمانين فضحك سليمان وعجب من قوله ثم قال عابكست من ذهب فجعل يزيد
يصرد فيه فقال له موسى انك لتعجب من غير عجب والله ما احسب ان فيه عشرة دراهم يزيد
والله لقد بعثت الى الوليد فتنور من زجه اخضر كان يصب فيه اللبن فيخضر وترى فيه
الشعرة البيضاء ولقد قوم بماية اليمنى وانه لمن ادم ما بعثت به الينا ولقد اصبت كما واصبت
كما وجعل يعدد ما اصاب من الدر والياقوت والزبرجد حتى بهت سليمان من قوله وخرج سليمان

يوما بنصيبه ومعه موسى بن نصير فمر بمنية لهذوذ وهو غنم يكون فيها نحو الف شاة بالتنية
الى موسى وقال له فعل الله مثل هذا به فضحك موسى وقال والله لقد رأيت كأن موالي اقعدوه هذا فقال
سليمان ما يريد موالي فقال يغلبهم والله ويحوزهم ويصير ما اراد وما هذا به فيما اظن الله علم لقد
كانت الف شاة تباع بعشرة دراهم كل مائة بدرهم ولقد كان الناس يمرون بالبقر والغنم بلا
يلتفتون اليها ولقد رأيت الذود من الابل يباع بالبقر ولقد رأيت العلج البارد وامرأته واولاده يباعون
بخمسة دراهم قال ثم رجع سليمان وخرج موسى معه وكان موسى من اعلم الناس بالغزو فلما احتل
بالمدينة قال لبعض اخوانه ليمر بنا بعض رجل فمر فلما ذكروا المشرق والمغرب قال موضع البوم
التابي وصل عليه مسلمة بن عبد الملك وكان مولد موسى بسنة عشرة في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قيل انه من عك وقيل من بكر بن وائل **وقال** ابن بشكوال في كتاب الصلة له انه
موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد وقال غيره كان نصير وابوه معاوية بن سبيان على خيله ولم يقاتل
معه عليا فقال له ما يمنعك من الخروج معي على عدوي ويعدو علي ولا تكافئني عليهما فقال لم يمضني ان
اشكرك بكفر من نعمك ولا يشكرني فقال وين معروف فقال الله عز وجل فقال بالحري ومعاوية ملياتم فقال
استغفر الله ورضي عنه **وقال** الليث بن سعيد لما فتح موسى بن نصير افريقية حين
الفتح لحرج ابنا له يسمى عبد الله الاخضر نواحيها فاتاه بماية الف رأس من السبي اكثر من
وجوه كالجد وثم وجه ابنا له يسمى مروان الناحية الاخرى فاتاه كذلك ثم خرج هو بنفسه
فاتى بحدود الله **قال** الليث فبلغ الخمس ستين الفا قال فلم يسمع بمثل سبي موسى في
زمانه سلام **وفي سنة** خمس وتسعين كان خروج موسى من زمانه لغزو الشام
واستخلف ابنه عبد العزيز عليهما **وولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير**
واستخلف موسى على زمانه لما غزا ابنه عبد العزيز وزوجه معه حبيب بن ابي عبدة بن سعيد بن ناجم
وزيره ومعينا واقام معهما بالزاب فلم يزالا بها سكنا ما حلما وصار موسى الى اشبيلية افرد
بيهما ولده وارتضاهما فاعده ملكه وتزوج بعد خروج ابيه ام عاصم امرأة لذريق واسمها ايلة
وسكن معها باشبيلية فلما دخل بها قالت له ان الملوك اذا لم يتوجوا لا تملك فلو عملت لنا تاجا
نلبسه عوضا من الجوهر والذهب تاجا فقال له لبيرة الذي بينا فقالت له ومن اين يجد اهل دينك
ما كنت فيه في خلوتنا فلم تزل به حتى بعث بيشيما فوجد ان يوم جالس معها والتاج على راسه اذ
دخلت عليه امرأة كان فتح وجهان بالدم بن نابغة التميمي من بنات ملوكهم فعاينته والتاج
على راسه فقالت للزباء لما اعمل الذي بينا فقال لها ليس هذا بينا استملك الباسه فقالت له
وجد المسيح انه على راس ملكهم واما مع ما علم به الزباء حبيب بن ابي عبدة ثم غدا به الى

حتى علمه خبر الخبيث فلم يكن لهم لما كشف الله حتى راوه عيانا فقال الرافع تنصر ثم
هجموا عليه فقتلوه وقال الرافع ان الذي نكح بعد خروج ابيه هي ابنة له زنى بجانة من الفرنجة
يا امير اصبر فلما دخلت عليه قالت له ما الذي رأى اهل مملكتك ليهجموا عليك ويقتلوك
كما كان اهل مملكة ابيه يفعلون له فامر بباب فثقب في ناحية قصره وجعله قصيرا بحيث
لا يدخل الداخل منكسا راسه فبالثة لقصر الباب وضع جعل لما مجلسا تنظر منه
الى الناس اذا دخلوا عليه من حيث يريد وتسامع الناس بما رأى من عدله في الله رضيت
العزيز لهم فوق ملكه وبلغ للناس ما اراد بعد الله الباب فثار به حبيب بن ابي عبيدة
الفهري وزياد بن عفزة البلوي وزياد بن نابغة التميمي ومن معهم من الناس فقتلوه وقيل
ايضا انما قتلوه كما نه خلع كاعة سليمان بن عبد الملك اذ بلغه قتل اخيه وما صنع بابيه
قال الرازي لما قتل موسى بن نصير استخلف ابنه عبد العزيز على افريقية فلم يضبط
سلكها ولم يحسن تدبيرها وافتتح مدائن كثيرة وكان من خير الولاة لها ومدينة لم تكن لوثرب
الخندق عليه وتقدم له اشياء تقدموا عليه وكان قتله صبيحة رجب من سنة تسع وتسعين بمدينة
اشبيلية بمسجدها بيته ولما دخل المحراب قرأ بفاتحة الكتاب ثم قرأ سورة الحاقة فعلاه
من خلفه زياد بن عفزة البلوي بالسيف فقتله وهو يقول ما حفت عليك يا ابن الفاعلة
فكانت ولايته سنة واحدة وعشرة اشهر وذكر ان سليمان لما بعث الجيش يأمرهم
بقتله عند سخطه على ابيه وانهم لما قتلوه حزوا راسه ووضع به على سليمان حبيب بن ابي عبيدة
الفهري فقيل انه عرض الرأس على والده وهو في محبسه فتجلد لهم المصيبة وقال فيما قاله
الشماخ فتلك ولله صوالما قوما قال الرازي فكانت ولايته موسى
وابنه من كبار زمانه التي لم تزل تنفق عليه وملك اهل زمانه ليس مشهورا كما يجتمع وال
حتى اجتمعوا على ايوب بن حبيب اللخمي ابن اخت موسى بن نصير

ذكر ولاية ايوب بن حبيب

ثم اجتمع اهل زمانه ليس
على تقديم ايوب بن ابي عبيدة ايومئذ لصلاحهم وكان رجلا صالحا وامر امدينة فاس ويقتلوا امير
السلطان الى مرتفعة بقصد ايوب بن حبيب واحتل مرتفعة وكان مغيب فيه اختفى
لنفسه فذكر ان موسى بن نصير حين اقلعه رسل الوليد رجع فقبوله على امر بن كاوى
ليختبر زمانه ليس فنزل مرتفعة وقال المغيث ان هذا القصر كما يصلح للوالي كما يصلح للعامل الذي يكون
بمرتفعة يتخفى عنه يوميذ ونزله بعد الله ايوب بن حبيب بكانت ولايته سنة اشهر

ولاية الحر بن عبد الرحمن الثقفي

لما ولي سليمان بن عبد الملك بن يزيد مولى

ابنة الحكم بن العاص امرأة كانت لمعاوية كانت لمعاوية فلما صارت الخلافة إلى صاحب أمر بقتلها عبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن صاحب أعمالا على الحرمين أربعين رجلا من وجوه أمراء بني أمية بعض الحرمين أيام عليها ثلاثة وستين وقتل الحرمين ولاية الإمارة من السلطنة إلى الرعية وكان فيه في الحرمين لمعاوية لست سنة تسع وتسعين من الهجرة ن **وولاية النضر بن مالك الحوراني**

ثم ولي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه النضر بن مالك على الحرمين لمعاوية لست وأمره أن يجعل الناس على الحرمين الحق ويبايعهم عن فتح الزبير وأن يخمس ما غلب عليه من أرضها وعقارها ويكتب إليه بصفة الحرمين لمعاوية لست وأمرها وكان ولايته قد المسلمين منها وأخرجهم عنها فانتعشوا عن المسلمين واتصلوا بأعداء الله الكبار فقبل له أن الناس قد كثروا وانتشروا واتسع اقطارها فأمر بأمر عن الكثرة **فلم** النضر لمعاوية لست وامتثل ما أمره به عمر رضي الله عنه من القيام بالحق واتباع العدل والخصوص ما يفرد النضر بولايتها وعزله عن ولاية الحرمين اعتناء بأمرهما وتفقدا بشأنهما وكان المسلمون إذا فتحوا أرضا كثيرة وجدوا بها آثارا فنكرة مبوبة منهم ما على خابيا وثاق إذا كان من ثلاثين إلى أربعين فتح فتحوها مجموعة الكنز على ما كان ينفق إلى وصية النظر فيها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عنهما اتصل به خبر صاحبه النضر بما بشأنها بما صنعت على أتم وأعظم ما بنيت عليه جسر من حجارة سور المدينة **وفي** سنة أربع ومائة ورد كتاب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز على النضر بن مالك بأن لست يأمره ببناء القنطرة بحجر الشوك وبناء الشوك بالنيل ويأمره بإخراج خمس وصية يخرج من الخمس لهما المعروفة بالزبيد فأمر الخليفة عمر أن يتخذ بها مغزلا للمسلمين فتح الروم فقتل النضر رحمه الله بكم سنة وذلك أنه غزى الروم في سنة اثنين ومائة واستشهد رحمه الله بن عرعرة بكانت ولايته سنتين وأربعة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل ثلاث سنين ن **وولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي لمعاوية لست**

ثم ولي عامل لمعاوية لست على النيابة عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي صدر أوده خلفا بعد شهر صفر سنة اثنين ومائة **وولاية** عنبسة بن سحيم الكلبي ثم وكان يزيد بن مسلم على أمر بنية على لمعاوية لست عنبسة بن سحيم صدر أوده خلفا بعد شهر صفر فيما قيل زيد ابن أبي مسلم كان على أمر بنية محمد بن يزيد بن المهلب على ما ذكره الضبي بتقديم لفظ أمر بنية وأمرها يزيد بن عبد الملك إياه **وفي** سنة ثلاث ومائة كان العامل على أمر بنية من قبل يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان أخو حنظلة بأمر عنبسة على لمعاوية لست بكانت ولاية عنبسة كلها أربع سنين وثمانية أشهر وقيل غير ذلك **وفي** سنة خمس ومائة خرج عنبسة غازيا الروم

باكانه لس وابلما يرمية خيار فضلاء اهل بنية في الجهاد وحمسية في الثواب بالح عليها في القتال
والحصار حتى صالحه اهلها وتوفي عنبسة في شعبان سنة سبع ومائة وكانت ولايته كما
ذكرناه **وولاية يحيى بن سلمة الكلبي** وهو الذي لما توفي عنبسة قدم
اهل كانه لس على انفسهم رجلا من العرب يقال له عذرة ان ورده لعبد الله بن يحيى بن سلمة الكلبي
واليا من عند امير المؤمنين هشام بن عبد الملك في اخر سنة تسع ومائة وكانت ولايته سنتين
وستة اشهر ومات ببلنسية من صقوان بارض بنية مولى هشام بن عبد الملك وكانه عبيدة بن ابي اسماء
الكلمي **وولاية حنظلة بن صفوان** ثم ولي كانه لس حنظلة بن صفوان
الكلبي وقيل الغساني وكان عليها عبيدة بن عبد الرحمن الكلمي عامل الاندلس من قبل هشام
بن عبد الملك في سنة عشر ومائة وكانت ولايته ستة اشهر **وولاية عثمان**
بن ابي نسعة ثم ولي عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي اسماء الكلمي على كانه لس عثمان ابن ابي
نسعة الخثعمي فدخل في شعبان سنة عشر ومائة وكانت ولايته خمسة اشهر وقيل ستة
اشهر ثم عزل وانصرف الى القيروان فمات بها **وولاية الهيثم بن عبيد الكناني**
ثم ولي كانه لس الهيثم بن عبيد الكناني في صدر سنة احدى عشرة ومائة وكانت ولايته عشرة
اشهر وقيل غير ذلك وهو الذي غزا مرسية وافام بها اربعة اشهر كما ذكرنا وقيل سنة وشهر
ثم توفي **وولاية محمد بن عبد الله الشماشعي** ثم قدم اهل كانه لس
على انفسهم محمد بن عبد الله الشماشعي وكانت ولايته شهرين وقيل غير ذلك
وولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ثم ولي كانه لس عبد
الرحمن هذا ثانية وكان جلوسه للناس في صدر سنة اثنى عشرة ومائة فاقام واليا سنتين
وسبعة اشهر وقيل وثمانية اشهر واستشهد في ارض الغدو في رمضان سنة اربع عشرة ومائة
ذكر ولاية عبد الملك بن قطن ثم ولي عبد الملك بن قطن بن نفيل
بن عبد الله الفهري في خلال شهر رمضان المذكور الذي توفي فيه عبد الرحمن الغافقي فاقام واليا
قد استشهد وقيل في خلال شوال من سنة اربع عشرة ومائة وكانت ولايته سنتين وقيل
غير ذلك **وولاية عقبة ابن الحجاج السلولي** ثم ولي عقبة بن الحجاج
السلولي في شوال وقيل سنة ست عشرة ومائة وقاتل ابن ولايته كان عبيد الله بن الحبحاب
عامل مصر وافريقية فبعث عليه عقبة بن الحجاج وكان سبب ذلك ان عبيد الله بن الحبحاب
وانزله في مكانه وجزيرة في ولاية ما شاء من سلطانه وكان الحجاج ابو عقبة فداعت الحبحاب
ابا عبيد الله مولى هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب مصر وافريقية وكانه لس بكان

له من العرب الضجنة الكثوس ثم فصل الى الشام فلم يزل ما بين غزة والشام وكان واجه بنيه بمصر الشام
بالكثوس وضجنة والثالث بالشام فلم يزل وكان عبيد الله يأمر بقية فلما توجه عبد الملك وعلت
منزلته وانتشر ذكره وجه عليه معاوية عنبسة فاجلسه معه على فراشه ولده ناده من نفسه وزاده
حتى عظمت منزلته في الناس وكان يقصده الطالبون وفود الحاجات يتوسلون به الى عبيد
الله يقضي به بنو عبيد الله ومالوا له لما امر به عنا لئلا يكسر شيئا مما زاده الى عهده
اياه تعظيما وتكريما وخيره في ولاية ما شاء من سلطانه فاختار لشام فولاه عليها وكان
يجاهد المشركين في عام ويشتي الصايفة وهو الذي فتح سجستان اربونة وافتتح جليقية
وبلبونة واسكنهم المسلمين وغنم فتوحاته جليقية كلما غير الكفرة بانه جاء اليها ملك
جليقية وكان مبلغ ثلاثمائة راجل من المسلمين يضيقون عليهم حتى قاتلوا ثلاثين رجلا
وحتى فنيت ازوادهم فلم يقدروا الا على عسل يجمع ولبن في خروق الصخرة واعيا المسلمون امرهم من
كريم وافام عنبة بالشام لشام باحسن سيرة واعلمها واعظم كريمة واعدلها الى
غزا الروم ام نجمة بقلعته جيوش لقيه افتتل هو ومن معه ببلاد الشمشاط وذكر عنه
انه كان صاحب بأس ونجدة ونكاية للعدو وشجاعة وكان اذا اسر اسيرا ينتله حتى يعرض عليه
دين الاسلام ويفتح له عبادة الاصنام فيذكر انه اسلم على يديه نحو البيط الرجل وكانت وفاته
بحمية اعوام وشهرين وقيل ان مقامه بالشام لم يزل واعلى عنبة بن الحجاج وخلعوه فقال
ابن القطان وقيل ان عنبة بن الحجاج لما مات وفاته استخلف عبد الملك بن مروان فاقام
عنبة على الشام الى السنة احدى وعشرين ومايه

وفاة عبد الملك بن مروان الاموي ثانية

وهي سنة اثنتين
وعشرين ومايه ولي عبد الملك بن مروان ثانية حتى كان من امر البربر وبلج بن بشر بن ابي كلثوم
وعياض عامل ام بقية ما قد ذكره قال ابن القطان وفي الذخائر هشام بن عبد الملك كان
فتح به كلثوم ما فتال البربر وولاه ام بقية ولقيت معه ثلاثين الف بربري عشرة الاف
من صلب بني امية وعشرين الفا من العرب وعمم الثياب وضبطها اذ كانوا
يجمعون في البرانس ان ملكهم يزيد وان ملك بني العباس يجاوز الزاب فتوفي منهم بنو امية
زاب مصر وانما كان زاب ام بقية جاء بالجمع ام ام بقية ليلجؤوا اليها اذا غلبهم ملكهم
وعهد ان حدث بكلثوم حدث ان يكون ابن اخيه بلج مكانه فجاءت بينه وبين البربر حروب
عظيمة ثم سوى بعضهما كلثوم وقتلوه وصار امر العرب بام بقية الى بلج بالعهد المذكور
ولجأ فلم الى السبتة حتى ظن عليهم لما رضيها عنهم بكاتب بلج واجابه عبد الملك بن مروان

صاحب اسمانه لبس وساله اذ خاله واذ خال من معه من الجند وذكروا له ما صاروا اليه من الجهد
وانهم قد اكلوا ما وابهم جانبه عبد الملك من امر خالهم وهم يا منهم ومكلمهم بالميرة والشبع واتفق ان
تكاولت البربر ايضا باسمانه لبس وبا محوا العرب وهم واعلى الشاكين منهم بحليفية وغيرها
فقتلوهم وطردوهم مجاورة بل العرب على عبد الملك بن نصر وراى عادية البربر اضر بما حاذ الى
ال اذ خال بلج واصحابه فكاتبهم وشرط عليهم مقام سنة باسمانه لبس ثم يخرجون عنها فاجابوا الى
ذلك منهم ربيعا بن ابلم بجزيرة ام حكيم وهي على الخضراء نزله حاذ بلج واصحابه عراة كما ولدتهم
امهاتهم وقد بلغ بهم الجهد غاية وكان الجوع عشرة اشهر من غرب الشام **فلما** حلوا
كساهم عرب اسمانه لبس غلفة اربعة فرب رجل يكسو اماية رجل فاخر عشرة واخر واحدا
الى مايتين الى فلما حلوا بالخضراء اجتمع عبد الملك بن نصر وكان بشنونة من البربر
عليهم رجل يقال له عبد اعبد الملك فيما تلتهم به وابى الفتح من شنونة فلم يكن للعرب فيهم
اسمانه حتى اباده وهم واصابوا المتغلبة وقد وابهم ما كنسم اصحاب بلج والمعشر واصابوا المغا
ثم نكوا مع عبد الملك الى فرطبة ثم ساروا باجمعهم الجهة كليلة وقد اجتمع مع الملك
معظم البربر مكاتبة من بعضهم الغضهم فسالك بر ابي تسليه من جوز كليلة لعبد الملك وحب
عبد الملك وبلج اليهم لعرب اسمانه لبس حاشا عرب بسرقسطة ونغرها فان حب البربر با
جمعهم فيهم العرب با وقتل منهم بالجزيرة الخاذان

ذكر وفاة بلج بن بشر الفرشي اسمانه لبس

وفاة بلج له عناية بما اخبار خ بلج اسمانه لبس سنة ثلاث
وعشرين ومايتين في في الفعدة منها وملكها بعده ابنه الوليد انه لما اباد بن نصر البربر
باسمانه لبس وكان معه من العرب وباصحاب بلج قال لبلج واصحابه اخرجوا من اسمانه لبس على
ما شرطتم عليه فقالوا بلج احملنا الساحل البيرة وساحل تدمير فقال لهم عبد الملك
ليست لنا مراكب لكم بالجزيرة فقالوا له انما نريد ان نرد نا البربر ليقتلوا بلادهم
فلما الح عليهم بالخروج منضوا اليه باخرجوه من فرطبة الى اراده بالمدينة وحمل
بلج الفرعشية يوم الاربعاء بصح خلت فعدة من السنة وكان بلج وقت جوازه عن
سبتة قد اعكر ما بين كابن نصر جعلهم ابن نصر بجزيرة ام حكيم بطاعوا مدة الفتنة بين
بلج وابن نصر والجزيرة التي ذكرناها وزاد ما ان رجلين غسانيين عصيا وكان من الرهابين
من البربر في مشنونة

مقتل عبد الملك بن نصر الهمداني

لما ملك بلج اسمانه لبس واستولى عليها كتب منه الجند ان يعطيهم ابن نصر في الغساني الذي
فتوفي بلج بالجند وثارت اليمن كلهما على كلمة واحدة وكان ابن نصر شيخا هرما قد

بلغ التسعين وكان فيه حضر من الحرة ومنهم آل المرنية وكان يرمية بعاره بفرطنة باخرجه
الجيش منها كانه برخ لعامة من الكبر وهم بناء وفيه اهلت من سيوفنا بين الحرة وطلبتنا بثار
في اكل الة وام وطلبوه ثم ارادة اخراجنا الى القتل فتلوه وطلبوه وطلبوا خزر اعن يمينه
وكلبا عن شماله قم ان امة وفكنا ابنا عبد الملك بن نصر حشمة اء جمنة من فسكة
وكانا فيه مرباس من كتبة وتلك اخراج بينهما منا وجا البلج كالبين بنارهما ومعما بين نيوا على
مائة الف من العرب الفه ماء والحمة فمن ح لبيهما البلج ونعوبه اقل من خمس عدة معما
بافتتلوا فتا كاشتجيه اتج انهزم ابنا عبد الملك ومن معهما من بنية عكنبة وانصر وبلج كثابرين
وفه امتلات ايديهم وانفسهم غنما ونصرا وسرورا وان بلجا امير هم وفيح من جراحة اصابته
في المعركة ومات بعد ايام وكانت مدة امارته اثني عشر شهرا واختلف في الرقال
ابو عمر الشامي ان تلك المعركة انجلت عن احد عشر الف قتيل وان عبد الرحمن بن علقمة مروان معما
ان البلج باصاب مقتله قال معاذ اء كتابه في درر الفلايد وغرر الفوايد وقال في كتابه نهجة النفس
ان عم الرحمن بن علقمة المذكور قتله بالسيف وان ولايته ستة اشهر وقيل اكثر

ولاية ثعلبة بن سلامة العاملي اربعة اشهر وفي سنة اربع

وعشرين ومايتين في شوال ولي امارة افريقية ثعلبة بن سلامة وذلك ان اهل الشام وقد اتاهم ان عبيد
الملك كان قد عزم ان يتولى امر الجيش اء جهزه من الشام كلثوم بن ابي حبيب بن اخيه بلج فان
اصيب بثعلبة بن سلامة باعقابه ثعلبة بن سلامة بما عهد به هشام اليهم وبايعوه وثار من نفس من البربر
بمدينة في ايامه بقرابيم وقتل منهم خلقا كثيرا واسر منهم خلقا كثيرا وانصرف الى قرطبة بمال جزيل
سيرة وكانت ولايته عشرة اشهر هذا اسمان بن الخطار

ومن اخبار الفلاريم

كان بيع ثم ار اهل البلد وجميعهم اسراء ومن اهلهم من ارهم عشر وكان ثعلبة معهم على معاذة الحال
الا ان ربيع ابو الخطار

ذكر ولاية ابي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي

ولايته تلمسان وهي سنة خمس وعشرين ومايتين ركب ابو الخطار البحر من ناحية تونس الى المهدية وحل بقرطبة
ما بين ثعلبة بن سلامة بالمحاربة ومعه العباس بن عمرو والشمي بن عمرو بقرطبة فاشتبكوا في القتال
الوله بالوالد فاهزم ابو الخطار بالكلاعيين وحلفهم من وثائقهم وجمع الناس بعد افترافهم وهزمهم الى
ان لقيهم فعاثت له جماعتهم وهزم اهل الشام على الكور وتغلب لسوادهم ايضا باحسن النصر فانزل
اهل اشبونة بالجزيرة واهل اشبيلية بالمدينة واهل بلسطير بشنتبرية واهل حمص بالشبيلية واهل فحص بن
مجيبان واهل مصر بباجة وبعضهم ببنبلونة وكان ازالهم على اموال العجم من ارض وغنم

ودخل

سنة اثنتين وعشرين العميل بن حاتم وسباته ذكره ولغصب المضريين معه واتوا قرطبة حيث ابي

المختار مخرج اليهم وزعمة بمزمه الفرج وقبض عليه واثقلوا بالحديد رجليه ثم انه اقبلت من كبله
ومعه ما انقبض من رجليه **ومن كتاب** بهجة النفس فالماضي لثعلبة البرسباء زاد يعقوب ولم
يكن قبل يلج وكما غيره ينتج فلما ذرية بسبا جابل الى فرحبة لعهده من التشيع كثير حتى ان عمرو
المصارة من فرحبة وهمدان من التشيع من زعب البلد والبر ومن يبيع التشيع مع النعم اي
ويعبث ويبكر فكان يبيع الشرخ والشراء ممن ينقض كما ممن يبيع وكان يبيع بجابر بن الحصين
والحرث بن ابسم من اهل المدينة **فابتدا** المنادي عليهما بعشرة دنانير ثم يزل ينادي كل
من ينقض حتى باع احدهما بعود والاخر بكلب بينما هو على هذه الحال من العبث والنعم وهو
او قف رجليه وايديهم للقتل وذلك يوم جمعة اذ دخل ابو المختار والبائع بهذه الحال فامر بهما فكلما فهم
جسيم عسكر العافية **وكان** اهل الشام لم يكن كثيرا من طلب ام بغيبة حنظلة بن
صفوان على ما يجمع كلمتهم اذا كانت الكلمة مجتمعة والفشل ذريع وكانوا منوا بغلب العدو عليهم
جاء ابن عليهم ابا المختار صادا **واجتمع** على ابي المختار اهل الشام وعرب البلد وهو انت
له لانه لم يزل ابن ابن عبيد الملك بن مروان واتى اهل الشام بالكور وتعصب لليمانية
واعتزل فيما فكان ذلك سبب توثب العميل بن حاتم عليه مع مضي بعد ان ولي سنتين
وقيل تسعة اشهر وقيل ثلاث سنين **ذكر العميل بن حاتم وسبب الفتنة**
فما ابي كتاب بهجة النفس كان العميل بن حاتم صاحب اجره شرطة الحسين رضي الله عنه وهو
من اهل الكوفة فلما قتله تمكن منه المختار بن ابي عبيد فقتله وهجم داره فاخذ ما تحت يده ولده
من الكوفة وصاروا بالجزيرة ثم صاروا بجند قنسرين فاتى العميل بامانه لنفسه وماله فاجابه الى ذلك
واعتم ابو المختار به فدخل عليه يوما وعنده الجند فاحب كسره فامر عليه فقتل ولكن خرج
عنه مغضبا واتى داره ثم بعث الى جيرانه يومه يشكا اليهم الذي فعل الوانهم ينتج له فعال والله ما
احب ان اعرضكم للقضاعية وكما اليمانية وكما كنتم سالتكم واياه عوا الفتح راهكم واياه عوا
لهما وجدا ما ونفهم رجلا يكون له اسلم ولنا الملك فكتبوا الى ثعلبة بن سلامة الحذاني من
اهل بلد سكين ثم وجه واعليه باجابهم واجابته لهم وجاء ابلغه الفرات المختار بغدايم فلقيه
ثرايه فهزمه ثرايه واسره وسار ثرايه حتى دخل قصر فرحبة وابو المختار معه بن فيوده ثم انه اقبلت
كما ذكرنا **ثم ولي** ثرايه سنتين وما ولي ثرايه سنة ثمان وعشرين ومايه استجا
ابو المختار واليمانية وهو عاقد للنصرة على المضرية فاجتمع له اذ ذاك جحفل وعسكر ضخم واقبل
الى فرحبة فخرج ثرايه ابن سلامة الغنايه فاقتتلوا فانهزم ابن المختار ونهبوا عن تلغايه وتوجه
ثرايه الى ثرايه بالمدينة المذكورة وكانت وكايته كما ذكرنا **فلما** ترى ثرايه علمت

الحرب الى ما كانت عليه بارادت اليمن ان يقيموا ابا الخطار جاءت ذا الكلاع مضر مع العميل وتشاكس
القريقان واقامت ثمانية لشهر اربعة اشهر من غير وال انما نهم فقام عبد الرحمن بن كثير اليحمي
للنظر في الحكم وحاول امر الشام وملكه متغير الحال فقتل الوليد بن يزيد وجاءت البيعة
لاحوال يزيد بن الوليد ثم ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري على ثمانية اشهر
لما تقاعم الشام وكثر الاختلاف بين اهل الثمانية لشهر تراضوا واتفقوا على تولية يوسف بن عبد
الرحمن الفهري وعلى ان يزوج عروة اليحمي بنت حريث كورة رية بتركته له كلمة وقد كانت قطاعة
اجتمعت فبناه الكلبي وقيسا على القيسي عبد الرحمن بن يحيى الكلبي بجمع ما بين راجل وراكب فلما
بيت القيسي بقرطبة وقاتل الشامي رأس ويحيى على اليحمي وافرج ابا الخطار وضرب به على البلد وقاتل
بكلب وقيس من حمص بالكتيبة ومتعوده ولم يحدث شيئا حتى اجتمع الناس على يوسف فلما استقام
له الامر عزم يحيى بن حريث وعزله عن كورة رية فغضب بن حريث وكانت ابا الخطار
حينما فقال ابو الخطار انا لك يا امير المخلوع وانا اقوم بالامر وقال ابن حريث بل انا اقوم به كان
تويي لكثرة من تزوج فلما رأت جهام ما يدعوا اليه ابن حريث قدموه واجابوه فاصفقت
يمن الثمانية لشهر وحميرها وكنده ما على نقمة به والتفرع له والتحازت مضر وربيعة الى يوسف بقرطبة
حضرة الملك واقبلا حتى نزلا شقندة وكان العميل مع يوسف الفهري وشرط له في رسالة
الناس ان ينظر لهم به وال يلي عليهم لشغل امير المومنين مروان بن محمد بالمشرق عنهم وبعده عنهم
باختيار لهم يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهري وكان يومئذ با
لبيرة يرضيه الناس كما ذكرنا ووقع اختلاف بعد ذلك في امره بين مضر واليمن ما نصرت اليمن
الى ابي الخطار من جميع البلاد واما نكاره وزحف بهم الى يوسف الفهري بقرطبة بكره يوسف الفتنة
وخاف الفضاء والتشتت بنزل العميل ابن حاتم بالمملكات وشكى البلاد واما كانت واقبل ابو الخطار
بمن معه ونزل موضعه بالتفت بشقندة الفيتان وتصادمت الفريقان فما انتصر لما صميلا وصليلا
وما تزل لما قتيلا حتى تكسرت النحيفة وتعللت المشرفيات الشاكي بالشاكي والناخن لما عنان الى
لما عنان فلم يعهد حرب مثلها بين المسلمين بعد حرب الجمل وصفين الا انها زمت اليمانية مع ابي
الخطار بعد حين وهرب ابو الخطار وركب الغرار واستتر بيرخى للعميل فنالته يده وقتل
اذ ذاك كبراء العميل ابن حاتم بني الناس وشهر بالثغنة والياس وهرب يوسف الفهري اليه لما
مر وافق عليه الرياسة والتدبير فكان ليوسف لما سم وللعميل الرسم ○ مقتل ابي الخطار
ولما اخذ ابو الخطار واراد وافتله قال ليس جزاء من كافر ونكم ابن الشره اذ يريه ابن حريث
بدا على قتله جميعا وكان ابن حريث يغزو الوان من اهل الشام سفر في لغزو بنتا لغزو بنتا فخرج

فلما استخرج من فخت الرحا ليقتل قال له ابو الخطار يا ابن العشوة اما نبصر فيم فوجد شيء لم تنزه ثم
فتلا وانت بالكاس فيعم لم الصميل وضرب اعناقهم جميعا ثم اتبع الله ذلك بسنة الربا
والموت في السنة الثانية حتى كاد الخلق ان ينقرض منها وفيها يوسف عن عامة الجند من مضر
وبين والشام فصفت له لانه لس بعد يوم شقندة وخلصت له القلوب ولما نبس وعاد الصميل
بن حاتم فايده لما على وفحه المعلى يقرب منه باشاره ويدفع عنه ما شا الا ان يمكن بالة ولة وتملك
ان فاجا ثلاث الجملة فيشق وبن يوسب وفلق وخشي من جانبه مراد ان يبعده من مكانه ويوليه
بعض سلكانه فوكاه سر فسكة وبلده ما سنة اثنين وثلاثين ومايه فكان فيها الا ان فاء عليه
فيها الحساب بن واحة من بني زهرة بن كلاب بجاهده من سبعة اشهر وفتح يوسب عن اعانته
واعنه زيتخه لانه لس بي الة الوقت وبجاعته رغبة بن ثلاثه وهلاكه وحرصا على
الراحة منه كما سخواده واستملاكه الا ان اجتمع قومه باليرة وجيان وصاروا الى نصرته وتقدم
عربته **وقيل** ان الخبر فاء على يوسب لبر فسكة تميم بن معبد الزهري وعامر العبدي فجهز
يوسب اليهما في سنة ثمان وثلاثين ومايه فكان عليها الا انه حل عبد الرحمن الة اخل الرياسة لس
وفي سنة ثلاثين ومايه كانت وقعة شقندة واجتمع على يوسب وكان يوم ومايته
ابن خمس وسبعين سنه وملك تسع سنين وكان قبل ومايته معتزما في باديته من اعمال الكيانة
ولما ظهور الخبر **وفي** سنة احدى وثلاثين ومايه لعلة لانه لس وعم الجمل وتمادى الى
سنة سنة وثلاثين ومايه وتمادى الى سنة عمل وسنة تغيث واتصل الجمل الشهيد سنه احدى
او اثنين ثم مضى الناس سنة ثلاث وثلاثين وجاءت البعض الصلاح **وفي** سنة ثلاث وثلا
ثين ثار اهل جليقية ومزدة بن الغازات عليهما ثم استمكن الجوع والمحل بن سنة اربع وثلاثين وخمس
وبعض سنة سنة وثلاثين ومايه مخرج اكثر الناس الى الجمعة وزويلة وريب الجمر بن العدوة وكانت
اجاز قتم مزواوي بفتح واو وسكون زاي وبعد المعروف بزواي بن بام وبه سميت الشنة

تسمية من ثار على يوسب بن عبد الرحمن الفهري بالقاسم لس

منهم عبد الرحمن بن علقمة اللخمي ثار عليه باربونة محاربه ولم يمكنه بي حربه لما يسير احتى امكن
الله منه ثم ثار عليه عروة بناحية جوجه الية يوسب مرضه وقتل بحابه وثار عليه تميم بن معبد
بسنة سنة وثلاثين ومايه **وفي** سنة تسع وثلاثين اجتمع تميم بن معبد وعامر بن عمر وبن
وهب بر فسكة فبرز اليهما الصميل بن حاتم **وفي** سنة ثمان وثلاثين ومايه خرج
يوسب بنفسه الى تميم بن معبد وعامر بن عمر بر فسكة فحاصرهما وحاصرهما ثم هزمهما وقتلهما
وفي هذه السنة انقضت ايام يوسب ابن عبد الرحمن الفهري **جامع اخبار بني امية بالمشرق**

وذلك ان جميع خلفائهم من لدن معاوية الى اخرهم اربعة عشر رجلا وكانت مدة ولتهم منذ خلص
الامر الى معاوية الى ان قتل مروان بن محمد احد وثمانين سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها
ايام ابن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم توفيت بنو امية في البلاد حربا بانفسهم
وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك لانه لم يبايعه احد منهم وجمعت له ملك
بلاده ولة اسمعت الى اربعة اربع وعشرين وزمان بعمايه والثامن يعتقه وزان ولتهم كانت
انقطعت من حين مروان الى ان حجه هشام وان عبد الرحمن الداخل مسنة ستة وثلاثين او نحوها
وقيل انها كانت متصلة لم تنقطع من لدن عثمان رضي الله عنه الى زمان المعتمد بالله بن طبنة
اخر خلفايهم سنة اربع وعشرين واربعمايه وهذا القول يقيم على ما قاله بعضهم ان عمه عبد
الرحمن بن حبيب صاحب الزيتونة من نسل بني امية وصل الى يوسف بن عبد الرحمن المتغلب على الاندلس
الذي دخل عبد الرحمن بن معاوية وصور بيده فتامل هذا فانه لذع وانه نكتة وبادرة عجيبة

قال ابو محمد بن حزم وانقطعت ولة بني مروان بالمشرق بمروان بن محمد وكانت على
علاتها ولة عربية لم يتخلها ملوك عجم انما كان يسكنها كرام العرب في منبع جاره
وضبيعته التي كانت له قبل الخلافة وما اكثروا الخصيان لما سواوا وما ابانا القصور وما كلبوا
محاكبة الناس لهم بالتمويل والتبوءة وكما تقبل الارض وما بد وما رجل الماكان عرض الكاعة الضجة
من التولية والعزل في افاصي البلاد فكان يعزل العمال ويولى لما قرب الفتنة والمنع وفي
خراسان وفي ارمينية وفي اليمن وفي المغرب اراد في واراض وبلاد الشرق وبلاد لانه ليس
ويعتقل الملا الجيوش وولوا عليها من ارتاض من العمال وملكوا اكثر الدنيا فلم يملك احد من ملوك
الدنيا ما ملكوه من الارض الى ان تغلب عليهم بنو العباس بالمشرق وانتزع ملكهم منهم قال
عبد الرحمن بن معاوية ان الذي ملكهما سوء سيرته وظلمه ولة بني امية نحو الثلاثمائة
سنة بلا بكاء وولة الدنيا انما هي كما اكثر نصراء اهل البيت واجمعها لخلل الغير وبيع عما
امنع منه ان لم يكن الامر وهب عما الدنيا بغير ما بال قال ابو محمد واشغل زمان بني
العباس بالمشرق وكانت ولتهم اعجمية سفكت فيها واوين العرب وغلب عجم خراسان على الشام
وعامة ما ملكوا غصوصا كثيرة وبالجملة انهم لم يعلن بسبب احد من الصحابة رضي الله عنهم بخلاف ما
كانوا عليه بنو امية من استعمال الذم في جانب علي رضي الله عنه وعيابه الله بغيا وباطلا
حاشا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ويزيد بن الوليد فانهما لم يستجيزا ذلك واقترف
في ولة بني العباس كلمة المسلمين فتغلبت على البلاد طوايف من الخوارج وشيعتها ومعتزلة
ومن ولي امرها مثل بني عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبنو

من بني امية تغلبوا على الاندلس وكثير من غيرهم وفي خلال هذه الاعوام من اختلال دولة الكلمة تغلب
الكفار على نصف الاندلس وعلى نحو نصف اليمنة وهو ما لم يملكه العباسيون بمصر وما
الزاب من بلاد المغرب وتلمسان والبطحاء وما قبلها محمد بن سليمان الحسني وما وراء وانظار وما كان فيها
شيعة ثم الملك الى الادريس واما ما سنا فيها الرواة قام بن خريب على خلافة ثم واما سجلماسة
فمن لما رأيس الصفرية فهذه هي البلاد المتغلب عليها واما المختلف فيها فما بقية قبل انه كان
فيها عبد الرحمن بن حبيب ثائرا وفي الاندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري ○ ثم ذكر دخول

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الاندلس وهو وبه من الشام

قال الرواة وفي سنة ستة وثلاثين ومائة ابتداء عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الخلفة مروانية من امية
بالاندلس وفي هذه السنة قتل ولد معاوية وولد هشام وكان من هذه البنية من ولد مروان وامية
مخرج عبد الرحمن بن معاوية مختفيا من موضع الى موضع وهمه الاندلس لما كان في نفسه من امر معاوية
ثائر المروان عنه فوصل الى مصر ثم سار منها الى برقة فبقي فيها مستترا مع ثائر رحل عنها فارتحل
في المغرب قال ابن حيان وكان قد اركنه في الكرنو وتمشى اليه لما اصبح اخته لشقيقته
ابن حبيب من ولد هشام بن عبد الملك والوفود من ال امرية وصاحبها عبد الرحمن
بن حبيب ومعه يمودي فدخل مسلمة بن عبد الملك ومعه يحيى بن يحيى القرشي الذي يكون من بني
امية يتغلب على الاندلس اسمه عبد الرحمن وضربتين فخر الى عبد الرحمن فوجده بكبر بنين
فقال لليمودي ويحك هذا ابو المذكور وانا قاتله فقال له اليمودي ان يكن ذا الثلم تقتله
ثم صار ابن حبيب يقتل الواصلين اليه من بني امية ويأخذ اموالهم فهرب عبد الرحمن عن الغير وان ونجا
فهرب الى الاندلس ويشغل نفسه بما لما كان عنده من الرواية في علم الحديث ثم قدم مسلمة بن عبد
الملك اخاجه وعبيده فسار حتى اتى بلاد المغرب فناله عنده هم نصيب واحسان يكون ذكرهما
ثم هرب من عنده هم حتى اتى القيروان وهم لخوالة بني امية كانت من سبيهم قال ابن حيان
الى الاندلس واجتمع لعبيد الله بن عثمان بساحل البيرة في اخر سنة ستة وثلاثين ثم انصرف
في سنة سبع فجمعها واقمت عنده مدة ثم كرت منصرفا الى الاندلس في سنة ثلاث وعبد الرحمن
حينئذ عبد الرحمن فلما دخلت الاندلس وانا اصبح جلية مسلمة بن عبد الملك فانه اتى
جده وعشائا يوما وجه في عنده صبيا فارجه في بتفحش عنه فقال له مسلمة عد يا امير
المومنين فانه كاتب بني امية ويحيى ولتتم بعد زوالها علم ان العرب في مزية من جهة في بعد
قال الرازي وفي سنة تسع وثلاثين ومائة ثار الحباب بن رواحة بجهة سرقسطة
وتظاهر معه الدعار من عجم والعبيد من بني عبد الله بن نصير وكان فيهم بن زنجبة

اليمن خائفة ليكتبوا به عنه لكل من رجوا نصره بكتبوا عنه للضحاك بن قيس له يا ابن ابي
عنه وبعده ويبنيه فلما بلغ اسم العبسي والغدر بالمدة الواطأ البه ان يقطعوا عنه ٥
وانكشف وجه الضحاك فخرج وتلقى القوم ووضع على افواههم وكمامهم وقبل معهم بالسه
وحشمه فلما زال الضحاك عن سرقسطة خلفها الحباب وملكها ثم اتاها عامر بن عامر على فضة
ابن معاوية وعرض عليه بعد ارسوله باحسن البنه وقال لهم ارون في امره وافبل فاقبلا حتى دخل
مرحبة وانضم لعامر بن الى منازلهم وبدر رحمهم وفي كان الضحاك انتزع عامر
بن على نصرة ابن معاوية وان يزوجه من ابنته ثم رجع في قوله وقال بالمت عامر بن حجانة ٥
صعب الزمام فبارك الله لكما وبزوجكما فان اجب عن الشلكان فلم عنه وان ابو اسبه يوسف
وبن وجهه ويجبره انجلفا باشبين بانقطع رجاؤهم بوسبه من ربيعة ومضر ورجعوا الى اليمن
فلما بلغهم لم يمنعهم الا عونا له بوجه نائما فيه وعزته وريم يتمنون سبيلا الكلب
ثارهم ثم رجعنا الى جندنا فاتبعناهم كما ووجدنا فيه احد عشر رجلا مع بعد فقال ومضى يوسف
حتى اتى كليلة ومضى بعشر الخليفة والبشكنش واراد الفرار الى مرحبة فلما بلغه
حتى ادركه الرسول بمنية العبسي وقتل عامته بينما هو يتظر في الماء اذا اتاه رجل من عنه
ولده من مرحبة يعلمه ان فتى من قيس من ولد معشاء بن عبد الله نزل بساحل المنكب فاجتمع
اليه موالي القوم ولعامر بن بالكثير الكثير في العسكر وشمت به الناس لما فعل بالقرشيين فانفض
الناس من العسكر وتناثروا وامتناعهم وتفرقوا الى ديارهم باصبح يوسف وليس في عسكره غير
قيس والضحاك فقال للضحاك ما الرأي فقال اباده الساعة قبل ان يستحكم امره فسار الى مرحبة
فكما رجوا ان يجتمع لهم بن يحمر جيوش استبصال اشركة ابن معاوية لم يتجه لهم عمل ٥
وفي سنة ثمان وثلاثين وماية دخل عبد الرحمن بن معاوية لارنه لبس في عزة ربيع الاول
وبعث ابو الاسود وكان خروجه من المرية بموضع يعرف بالمنكب ثم نزل بمدينة كرش من كورة البيرة
فاقبل اليه جماعة من الامويين ودفع اعنة الامير ما يصلحه من المركب والمنزل والملبس فبلغه امر
ابن معاوية واقبل الناس من كل مكان اليه وكتب يوسب الفهري الى الجماعة الامويين يحذرهم
ويخوفهم فقالوا له انما اقبل ابن معاوية لبنا والجماعة مراليه يريد الى البير بما يضن الامير اصلحه
الله وكما يعز عليه واعنته وواله بالمكنهم وافبل وجوه الناس الى ابن معاوية وقالوا له
خبنا مكر الضحاك ولم نامن غائلته فعرفنا البير بكذا وكذا وكان ابن معاوية يلبث في الجبال
ومضى يوسب بن بخت الى جنة قرطبة باخذ بيعة جميعهم ومضى عبد الله بن خالد الى جنة حمص
ومضى تمام بن علقمة الى الاندلس فلسطين واقبل الناس من كل مكان فلما ضافت احوال اليمن

عبد الرحمن الكتايب وعبا له جنده وخرج اليه وهو عابر جل من انصاره فعقد لواءه وارتحل
في جنوده حتى نزل بغربية على نهر فرحبة يوم الاثنين لست خلون من شهر الحجة **وخرج**
المغيرة الى المصارة وانما هي ثلاثة ايام متناظرين والنهر حاجز بينهما بحيله ثم اصبح النهر يوم
الخميس وقد حسر ماؤه فعبأ لهما يزيد عبد الرحمن كتايبه وتهيأ للحرب فقام على نباتل العرب
فوادة وعلى الميمنة كدة الدر وعلى الميسرة ابو الصبح بن نضرة وعلى خيل حماة بني امية مجعوا بالكلبي ويزيد على
مربسه متنكبا قوسه مجاوز النهر واقترب من المصارة فجاوز العسكر وتقارب المصطفان
وانما بقية يومهما ذلك سكون ومهادنة والرسل تختلف من قبل يوسف يرجو اعطاءه الصلح **فلما**
اصبح يوم الجمعة التقا للجمعان واستعرت الحرب والقتال فجعل العلاء بن جارية العنبري يقول
ويقاتل يا باجوشن اتق الله ويحك ما اشبه هذا اليوم بيوم الزج وان عاد له لبان علينا
الى اليوم فان لنا موعدا يجمعنا واياه الاقران ولنا مثال امرئ وهبيرة وقيس واليمن وهذا يوم عبد
ويوم جمعة ويوم الزج ايضا يوم جمعة ولنا ثم والله علينا كما شجع في الله فاتق الله واغتنم
بنا الامر لنكون قد جزاءك كما انتابعاوكان العلاء هذا من وجوه قيس **ثم لهزم**
العبري واصحابه واستقبل الفهر فاعترض له عبد الله بن علاء بن عروبة وحال بينه وبين حمولته
ورده عنه بعد ما نهز ما ان يسلم جبل فرحبة واستولى الحارث عبد الرحمن بن مروة على الثغر
وتمت له بيعة العامة بفرحبة وتمام يوسف العبري ٥ الى العمارة البيرة ٥

خلافة عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك

نسبه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن
امية **كنيته** ابو المطرف امه بربرية من سبي المغرب تسمى راحا وقد راحا وبني عبد
شمس بن عبد مناف يلتقي نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم **مولده** يوم صبيحة يوم
بدر حسبة من يوم عشر سنة ثلاث عشرة ومايتين مات ابوه وتركه صغير السن **وتوفي**
يوم الثلاثا لست بقين من ربيع الاخر وقيل لعشر خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين
ومايتين وهو بن نفص بفرحبة وقد بلغ تسعا وخمسين سنة وقيل ستين سنة **وكانت**
بكانت مدة خلافته ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر ونصف وخل الخلافة لابنه محمد وهو بن خمس
وعشرين سنة او نحو ما **ويلي** له بفرحبة يوم الاضحى من سنة ثمان وثلاثين ومايتين
وزراءه اربعة عبد الله بن عمر وعبد الله بن خالد ويوسف بن بخت وحسان بن مالك
حجابه خمسة ثمامة بن علقمة ويوسف بن بخت وعبد الكريم بن عمران وعبد الجميع ابن
مغيث ومنصور فتاه **قضاته** خمسة يحيى بن يزيد التجيبي ومعاوية بن صالح وعبد

الرحمن بن حريث وعمر بن شراحيل والصعب بن عمران وكان له فارس خامس في صوابه
يجمع ابن سلمة بن عمرو واسمه حي نفس خالته عبد الرحمن بنت الله راض
طلبته بحوبل الفتح اصعب اعور خفيف العارضين بوجهه خاله ضبيتان وكان
يسمى صفر بني امية وولده الذكور احد عشر وبناتان تسع ○ وفي سنة تسع
وثلاثين وماية خرج لعامير عبد الرحمن محاربا للمهري والصميل لما اتصل بالمهري فعدوه
الثبة عاد عنه وذال اعرنا كة بافتتاح لعامير عبد الرحمن اثره حتى اوقعه على عامل اغرناكة
بقصبا وزال لعامير عبد الرحمن عليه وحاصره فلما ناه به الحط سال المهري لعامان وان
يعطي ابنيه رهنا باعطاه لعامير لعامان وقبل منه ذالك وكذالك الصميل وانصرف بالجملة
الى قرطبة على ان يسكن المهري منزله بالمدينة والصميل اراد بالزيتون واستوسق لعامير
عبد الرحمن وام بلغ المسودة ورفع الدعا بابن جعفر المنصور ودخل يوسف المهري
في عسكر لعامير كاحد رجاله بان له على ماله واكمل له عياله وفي سادة السنة ولد هشام بن
عبد الرحمن الملقب بالرضى وذالك لاربع خلون من شوال وفي سنة اربعين توفي لعامير
عبد الرحمن بن حبنة فلم تكن له بهما حركة ودخل رجال من المشرق ومن بني امية في سادة السنة
بان لم لعامير واكرمهم واحسن جوايزهم وفي سنة احدى واربعين وماية هرب المهري
من قرطبة ناكثا ناقضا للايمان بعد توكيدها بما جمع اليه الناس وبلغ جمعه عشرين الفا من البربر
وغيرهم فلما راى كثرة ما اجتمع له تحرك من بارة قاصدا لعامير عبد الرحمن فبلغ لعامير خبره فزحف من الغد
وتقدم الى المدور وكان عبد الملك بن عمر المرواني عاملا باشبيلية وابنه بكورة مورور بجشم
من كان فيها من اهل الكورتين وترابي لجشم ان يميز به وانتظر بالمهري خروج لعامير الى المدور
وترابي لجشم على عبد الملك ويتوقع المهري التشتت بين العسكرين فتقدم لعامير الى عبد
الملك فالتقيا ووقعت بينهما حرب شديدة فانهزم يوسف وتبعه اصحابه عنه وانتعوا بالفشل
واتصل الفتح بعبد الرحمن وهو بالمدور وتشتت الترابي لجشم باعتناء عامل الفتح ومر المهري
ببيسه مختفيا وفي سنة اثنين واربعين وماية كان ملاذ يوسف المهري ومقتله
بناحية كليطلة وكان قد نفض اليها وتوجه بنا حيتها شورا فاعتاله بعض اصحابه وقتله
واحتز راسه وتقدم به الى لعامير عبد الرحمن فسجد لله على موته وامر بنصب راسه على جسر
قرطبة وامر بقتل ابنه المرتمس ونصب راسه مع راس ابيه وتوفي الصميل في الحبس وقيل انه
حتف وقيل ان الذي قتل المهري عبد الله بن عمر بن لعاضي لقيه على اميال من كليطلة بزيتة
من قراها فلما قال لمن معه هذا المهري وهي قتله الراحة له ومنه فتقدم اليه بقتله

واخترق راسه وتقدم به الى الامير فلما قرب منه رمى بكبة واعلم الامير بخبر امرأة يتوقف به دون القنطرة
وامر بقتل ابنه المرتمن وامر برد راسه الى راس ابيه ووضعا في قناتين وتقدم بهما الى باب القصر
واختلف في امر يوسف العبدي فقال البعض انه لم يمكث بقيا واما اخرون فخرج هاربا
فاخرج الامير الخيل في طلبه فاعاد ركبته بجص البلوه ثم اقلت وحشح ولده الى بلاد المشرق كله
وامن في جمع غنيم برية ركبة فخرج اليه الامير بالتقرا بحاضة البقع وكان القتال بينهم حتى
كاد الامير عبد الرحمن ان ينهزم وقيل انهزم نحو الميل فبعث ابنه سليمن في اخر الناس وراجع
الامير حتى انهزم يوسف ومضى في طلبه الى قلعة رباح **وقال البعض** ان يوسف لما مر
الى طليطلة تبعه الامير عبد الرحمن على اثر اسوده ابنه فسجنه وقام على يوسف موال له
فقتلوه واتوا به الى الامير عبد الرحمن فقال لهم عرفتم من مر فالوا نعم يوسف العبدي انتم لم
تقبضوا مراكم مكبب مخبوب وتتقحمون في حاجتي فامر بخرب اعنانهم وامر باتي الاسود
الى السجن وكان السجن يومية يخرج الناس منه الى النهر لما يكون من الحاجة مع الموكلين بهم فاد عن
ولد العبدي العما وبنا له في الذهب وكان يقول من يخونه لعاصي رحمه الله **وكان** يختلف
اليه مولى اسمه مبرج يقضي حوايجه ويلقاه على النهر تحت القنطرة فلما الهمين اليه ولم يستتر
خروجه وشاع عليه العما فاخبر مبرج مولاه ابتع يا مبرج سرباه فاتبع عليه بفعل واعده له فهرب
عليه ولحق بطليطلة **فعزل** الامير عبد الرحمن وليه مرارا فكان اخر هزيمته اياه
بمكلونة ومضى الى ركانة ولم يزل بها حتى مات فقام القاسم بن يوسف اخو ابي الاسود
فاعفى عن زوجته ونزل ما كان ابو الاسود يتولاه فخرج اليه الامير فاجابه على ان يرد اليه غلبة ابيه
ويتوثق منه بالعهود فجعل الامير له الذي انصرف عنه الى قرطبة **وقام** على الامير عبد الرحمن
ابن عبد الغافر اليماني باشبيلية وتغلب على ما جاور قرطبة فخرج اليه الامير فجا اليه عبد
الغافر وقضى به الى ركبة رجا ان يجد ما خالية والامام عبد الرحمن في التخريب خلفه
ويجمع عليه فتحصن منه عاجين واياه الخبر ولم يلبث على ما بلغه وحلة عبد الغافر على واد
يسر فقد سالت الشعاب والوعر من اخل الامام عبد الرحمن الى البر وكانوا العدد الوافر الكثير
فنزع كثير منهم اليه وكان واد حزبه ولديه ووقعت الهزيمة على ابن عبد الغافر واخذ من
معه في البراري والنقاب فلم يفلح الامام عنهم سبيا وقتل منهم ثلاثين الفا وكانت هزيمة معه مع
الهزيمة الاولى والحيرة التي جمعت رؤسهم الذي بعد الذي لكان مشورة **ومن كتاب**
بهجة النفس فلما كان في الليل تبع عبد الغافر الناحية لفت واتبع الامير الفتى في جملته
ولم يدركه **وقام** على الامير عبد الرحمن جيوش تلمس وتغلب على اشبيلية

عبد الرحمن بن معاوية والله اعلم **وفي سنة** سبع واربعين ومايه وجه امير عبد
الرحمن بن معاوية ثمام بن علقمة في جيش كثيف الى طليطلة وبها سشنا بن عزوة حتى
نزل اهل طليطلة الحصار فكاتبوا ابن رافع وثمانا وسألوهما ان يسلموا اليهما ابن
عزوة وسشنا بن حمزة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وحيوة بن الوليد وكاتبوا يحيى
واسلموهم اليهما وخرج بهم ثمام الى قرطبة فبقيه عاصم بن مسلم فبعث منه امير
الله عن امير ان يكرل طليطلة واليا عليها ويقبل بجزاء الى قرطبة وافبل عاصم بالاسرى
فلما اتى بقرية حلزة خرج اليه ابن الشمل ومعه هجام وحباب صوب وسلال فحلق بهم
وهجام والبسم حباب الصوفي وداه خلع في السلال وحملهم على الحمر فاتى بهم على تلك الحال
حتى ضرب فيه اعناقهم ثم صلبوا بها وكتب الى البلدان بفتح طليطلة **وفي سنة**
تسع واربعين ومايه ثار سعيد العصبي المعروف بالبحري بكورة لبلة واجتمعت
اليمانية اليه وعاداه والمغربية ثم سار الى اشبيلية وتغلب عليها فسار اليه ابن الحجاج اللخمي من
قرطبة فاكثر عدده وتاز عضده وعاد عسكره مهزوما فرجع اخذ وعرا وسهوا فسار اليه
امير عبد الرحمن بن حبيب بن عطية الفهري بجموعة العدد حتى نزل عليه بقلعة رعواز وكان
المحرز قد تحصن بها وبها بجانبها الحصن فيها حصرا وارهقه من امره عسرا حتى خرج متغلبا الحرب
في جماعة من فرسانه لما كبر ومن اختصه من اوليائه البرابر فلم تنشب الحرب بينهم الا قليلا
وقتل المحرز ومن معه لقتيلا وجيء برأسه الى امير عبد الرحمن فرح به الوقت في حرب سنان
وفيها قتل امير عبد الرحمن ابا الصباح بن يحيى العصبي وكان قد ثار باشبيلية ثم عزله
عنها جمع اهل الخلاف وثار عليه بوجه اليه امير مرداه ثمانيا ملا لحاله فيهم
معه فرجته في اربع مايه رجل على غير عهد باوطه ثمام اليه بغتة فاغلظ له ابو الصباح
في الجواب فامر بقتله ثم امر باخراج راسه والمنتهب عليه **وفي سنة** خمسين ومايه هما
فتنة البربر بشنت برية وفيها غزا ابن رذمير الثغر ولقي الله عبد ربه باذ عنت له وادعت اليه
البربرية وامر باتهام الرجال بتلك الناحية واختيار بصايرهم باستغنام منهم من الطلع له على
سوء سيرة وشبهة في الدين **وفي سنة** اثنين وخمسين ومايه ثار رجل من البربر
ادعى انه من ولد الحسن بن علي رضي الله عنه وكان اصله من مكناسة الغربية وكانت امه
تنعم فاتهمة باد عيانه باطمي فخرج اليه امير من قرطبة وخلف بها ابنه بعشنا ما يتفهم
الجبل اماسه بن كلز معه وانضرب امير الى قرطبة فاتبع الباطمي وقتل عامل استجرية وغلبه
امره وبعث امير برسل افتاله بعض العيالين يتعلق بالجبل الشوامخ **وفي سنة** ثلاث

وخمسين ومايه خرج لحاربه المعز ولده ابو العباس فهزمه وركب البحر فانصرف لحاربه
العباس فعزاه به بالطائفه فوجه جمله بسكر فانتبعه رجاء ان يدركه به خل المغارب
وانقطع اثره ومضى بقيه العباس الى المهديه وكان عامله ابن عبد الصمد بوريه فتحاربا فقتله
من سنه خمسين ومايه الى سنه ستين ومايه الى ان اغتاله بعض اصحابه فقتله وصلبه فتمادى
وجه له **وفي سنه** اربع وخمسين ومايه تغلب لحاما عبد الرحمن بقرطبه ولم تكن له
بها مركه **وفي سنه** خمس وخمسين ومايه خرج لحاما عبد الرحمن من قرطبه فحل بشنت
برية وفتح عليه بلاد مرانا المسيحيين فكتب له عهده على عمله وامره على مرصه وكان
راس البربر بها تمرون فمالاه لمرو قتله امر العباس المتقدم الذكر فكان منه ذلك الراحة
منه وبرفت بقتله الذي كان للبربر واغتلت عمه العباس وانصرف من شنت برية الى
الجزيرة **وفي سنه** ست وخمسين ومايه ثار على لحاما عبد الرحمن عبد الغفار اليحصبي
وخلع طاعته وكان لحاما بناحية الشرق فكتب الية بدعوته فحمل الى قرطبه فحبس
ثم نقم ال الشبيلية بوضع الشيب بيه وبه لحابه فقتلوا فتلاه ربيعا واقلت عبد الغفار
فركب البحر وحل المشرق **وفي سنه** سبع وخمسين ومايه خرج لحاما عبد الرحمن
الى ناحية الغرب ولحق باشبيلية وقتل بها خلقا كثيرا ممن كان لبى عبد الغفار وقطع
اثارهم ووضع الطاعة فانصرف مجملا لانه انما قصد امتحان اهل اشبيلية وتمحيصهم
وقيل كان ذلك سنه ثمان وخمسين **وفي سنه** تسع وخمسين ومايه غزا لحاما عبد الرحمن
ثغور برية وقصد بحر لبه البربر الخارج عن طاعته بناحية رعل وكنوده من العباس فقتله جدوح بله
البربر وقتل منهم خلقا كثيرا واراح لحاما من كانه المصمود ومر عباس بن فلوسن **وفي**
سنه ستين ومايه اخرجت الطائفه الى العباس وكان به لحوان شنت برية مجورض
بالخيل وقطعت عاديته **وفي سنه** احدى وستين ومايه وقيل سنه اثنتين وستين
ومايه دخل لحاما لمرسيه عبد الرحمن بن حبيب الفهري المعروف بالصقلبي فنزل كورة تدمير
باستغفر بها ولم تتم له به تلك السنه عاديه وانما لقب بالصقلبي لانه كان كحيلا اشقر ازرق
احمر وبيما حمل غمر قرطبه حملا عظيما حتى سمع حنايا القنطرة وقعقع بعضها وزلزلها
وبقي كذلك يوميه **وفي سنه** ثلاث وستين ومايه ثار عبد الرحمن بن حبيب الفهري
المتقدم الذكر في السنه قبل بمالاه له باحية تدمير وغزا لحاما عبد الرحمن فهزم ابن حبيب
وتغلب بالوعر بحال العسكر بكورة تدمير وتقدم الكورة بالنسبه بعد ان احرق المراكب
بساحل البحر ان ممتكرا البربري بتك بابن حبيب الصقلبي وقتله وبيما ثار ابن مجرة بكورة

مخرج اليه بعد يوم لعاصم بالبيعة على غزو فقتله وكتب الى الامام بالفتح وقيل بل كان ذلك
في سنة اثنين **وفي** سنة اربع وستين ومايه غزا الامام عبد الرحمن الرماحس بن
عبد العزيز وكان على شرطة مروان بن محمد فلحق بالكانم لما قدم عليه الامام العزيز مخلع كاعنه
مخرج اليه واتصل بالعزيز بوجه الرماحس بالحمام فلم يشعر الا وخيل الامام تجوس الديار
فاعمل الرماحس عزيز بثيابه وخرج في تلمحية مصبغة به خرج فارا ونجا الى العدوة
ووجه الامير عبد الرحمن في سجنه جملة من الامراء باطلهم **وفي** سنة خمس
وستين ومايه ثار على الامير عبد الرحمن الحسين بن يحيى بن سعيد بن عبيدة الانصاري بقبر
فصار اليه بالجماهير والعسكر الشهير فحاصره بقبر فسكة حصارا وفتح لقتاله اخرابا
وانصارا الى ان خرج كاتبا اليه من امياعلية فقبل اتابته ولم يجب اجابته فلما عاد عنه واعقبه
عاكان منه انقاده لقبر فسكة واليا وقبل الامير ان فرحبة سامر اليه فاقام الجماعة اثم
ان الحسين حثه الى مدينة وكبر النجمة واعلن بالعصيان اعلانا وارسل الى الشفا في عنانا فطار
اليه الامام ايضا ونازله نزالا واذا اوسر فسكة تكاتا الى ان فتحها بعنف سورها فاجتاحها شنيعا
وقتل الحسين واصحابه قتلا ذريعا وولى عليهم علي بن حمزة وقفل الى فرحبة كما في العزة ومن
كتاب بهجة النفس قال **وفي** سنة تسع وستين ومايه عزا الامام سر فسكة الى
حسين بن يحيى محاصره حتى اخذ المدينة عنوة وقتل حسينا بالمدفعة وجماعة معه واخرج
اهل المدينة عنها الى زيبة على ثلاثة اميال لبيض لزمه فيهم ثم صرمهم اليها بعد اياما وقفل الى فرحبة
وفي سنة ثمان وستين اراد المغيرة بن الوليد بن معاوية الوثوب على الامام وكان
وكنه يومية بالرصافة فانكشف له يومية لمرة من فيه بعض من تعاهد معه فاحضرهم بين
يديه واقروا له بغتله واستبقى الباغي فلم وعمل الامام عبد الرحمن يومية من الرصافة الى
قصر فرحبة **وفي** سنة تسع وستين ومايه ثار على الامير عبد الرحمن محمد بن يوسب
العبري وكان قد تحرك من خليلة وجمع الشرد بالحشود وبلغ الامام خبره فاقام يجمع
الكور والتقى معه بين عقاقة الفتح فكان بينهم زحف وقتال ايام ثم انهزم المذكور وقتل
له اصحاب فقتل رجاله واقبض عدده وكانت وقعاته الوقعة يوم الاربعاء مستهل ربيع الاول
من السنة **قال** الشماخي فقتل فيها اربعة اصابع رجل يسمى بن ترعي الوادي وعلقه
المعاوي ومحمد بن يوسب وهاذا الغزوة **وفي** سنة سبعين ومايه خرج الامير
عبد الرحمن الى محمد بن يوسب العبري حتى بلغ قرية بير فاقام عليها واحرقت المنيل عياله واصحابه
له فقتل من ادركه واحرقت عدده والقطع محمد بن يوسب وجوه واخماس العباض واوضح

شيئا فالوا لمعاوية قال كما قالوا لعبد الملك ابن مروان فما قلتم شيئا قالوا يا امير المؤمنين
فقال الوليد فزين عبد الرحمن الرحمن بن معاوية انه يحضر اليم ويخلع القفر ويخل
بلد العجم منبره بنفسه مصر جامعا ومصر جنة لما جناه وعن ذكره واوين وافاء ملكا
عظيما بعد انقطاعه نجس ثم بيره وشم شكيمته ان معاوية نمس بمركب حمله عليه
عمر وعثمان فلا له صعبة وعبد الملك ببيعة ابن عفه معاوية امير المؤمنين يطيب عزته
واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفرد بنفسه مؤيد برايه مستصحب لعزمه وكم الحماقة
بالمانة ليس واضح الثغر وقيل الامر بين واغ الجبارة الشاب بفعل الجميع صح ت والله
يا امير المؤمنين **وكان** لما مات عبد الرحمن من فعل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل
ومن قوله ه ايما الراكب اليمم ارضي افزار من بعضي السلام لبعض

ان جسمي كما ترانه بارض وفؤادي ومالكيه بارض
فمدامع العين بيننا فرقتنا وكذا البين عن جفون غمض
وقضى الله بالبعاد علينا فعسى يافة انا سوف يقضي

وله من الشعر كثير مشهور **وذكر** الزبير بن بكار ان عبد الرحمن لما ارتحل بمنيه ابوه
واخاذه لما نضر بها النخلة فجاءت شجرة وذكر لحنه فقال **يا نخلة**

نبتت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي في التغرب والنوى وكل التناءي عن بني وعن اهلي
نشأت بارض انت فيها غريبة ممنعة للماء والمشأ والمحل
سقاك غوادي المزن من صوبها الذي يسح ويستمري السماكين بالوبل

وكان رحمه الله ثم عفه الرحمة كابنه هشام وسليمان من بعده هشام صال ما ان

خلافة هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل

كنيته ابو الوليد مولده بسنة تسع وثلاثين ومائة امه شمس جمال الغرة حدثه بالله
بشر عبد الله هشام وبه يختص **طاهر** شرحبيل عبد الغافر بن ابي عبيدة **وزراه**
كتابه انيس مكيس بن عيسى وخطاب بن زيد **قاضيه** المعجب
بن عزار **حجابه** ابيض مبتر بالجمر لعينه حول **حاجبه** عبد الرحمن ابن عيش
بنون الذكور ست والبنات خمس **كويتب** بن واجه مستهل جمادى الاولى
من السنة وكان بعد موت ابيه بمدينة ماردة فوافاه الخبر بقرطبة صار الى حضرته بعد ستة
ايام فبايعه الخاصة والعامة وكان اخوه بطليطلة فلما اتاه خبر ابيه حشد الحشود

حصن المغرور بالمدينة فحرج اليه فهزمه وتمادى لمامير هشام في حصار طليطلة شهرين واياما ثم تبعهما وفي سنة اربع وسبعين ومايه نصب عبد الله البلنسي الناصبي هشام بلاعهد ولا امان فاخذ له هشام عنه امانه لهم وفيها اغزى الحكم ابنه معاوية الى تدمير وفايده شتيم بن عبيس وتمام بن علقمة بعد وخوانتدمير وهي مرسية وبلغوا البحر وكان سليمان يعني لخا هشام فحصل في بعض ثغور تدمير بكلب سليمان لما مان جاشت لهم عليه لمامير هشام الخروج عن لمامه لهم وبعثه سليمان الى تدمير بامله وولده واحتل ببلاه البحر وكفاه الله امر لخونة وفي سنة خمس وسبعين ومايه اغزى هشام بن عبد الرحمن عبيد الله الى سرقسطة وبها يومية مخروج المذكور فحاصرها عبيد الله ثم احتل بمدينة كرطوشة وابى عليها بالمحاصرة حتى ظفر بقرع اهل سرقسطة وغزا من ثغر الخطار فخرج مخروج في بعض لمامه منصبحا ومعه عمر بن يوسف وابن طملان فلما اسل بادية على الطاير وزل اعلى الضبة لغاوزاه بسيوفهما حتى قتلاه واحتزا راسه ورفعاه الى ابن عثمان وبعثوا برأس مخروج الى سرقسطة فلم يمتنع عليه احد من اهلها ودخل المدينة فبرئها وبعث برأس مخروج الى لمامير هشام وفي سنة ست وسبعين ومايه اغزى لمامه هشام اباعثمن عبيد الله بن عثمن الى البنة والقراع فلقيهم بما اعمى الله بصر عمم متوافين فهزمهم الله على يديه وقتلوا في المعركة والوعر وانتهى ماجن بن زرد سمع الى تسعة لماب راس وثلثين وفي سنة ست غزى بن يوسب بن بخت الجليقية فالتقى بن موه الكبير وواضعه الحرب فانهزم عدو الله وانتهب المسلمون عسكره وقتل فيهم مقتلة عظيمة وحز من رؤوسهم عشرة لماب سوى من لم يتمكن منه ممن تفانى في الوعر وانتهى ماء البنج لعبد فتح ابن عثمن ذكر ذلك الرازي وغيره وفي سنة سبع وسبعين ومايه اغزى لمامه هشام عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث بالكتايبة الى ارض الشرق وهي غزوة شهيرة الخبر جليلة الخطر انتهى فيها الى اربعة حصون وتلم بالمجانيق اسوارها وانزب على بلاه الحصون وجاب بلاه العدو وهي شنتبرية الغرب وبرشب المحصون وادفع بمدينة اربونة وكان فتحا عظيما بلغ فيه عمر التسعين الخمسة واربعين الذي فيه العبر وفي سنة ثمان وسبعين ومايه صاحت البنسة بنا كرنة وخالف بن رمادها وغار واعلم الناس وقتلوا وسبوا بعثت لمامه هشام اليهم لما جناه لعبد لماعة اليهم فقتل اكثرهم وبر سيار بلم الطليرة نوبة حيلة وافلت منها فاخرجها وهي افليم زنة وبلاه مالقية فبر اسبح لسنين وفي سنة تسع وسبعين ومايه اغزى لمامه هشام بن عبد الرحمن عبد الكريم بن مغيث بالكتايبة حتى انتهى الى مدينة استرقة فاحل

حلبية فبلغه ان مامون قد حشد بلاده واستمد المشكيش واهل تلك النواحي التي تليه
من الجوس وغيرهم وانه عسكر بهم ما بين حرز حلبية والعمق وانه انما يسكن الشهل بالبز
بي شواذ وسوجان الشواحل فقدم عبد الكريم مرج بن كنانة بي اربعة آلاف وجاء بن رجل
بي انزه بالعبر اعداء الله فواقعهم المرج حتى هزمهم الله وقتل جانهم واسر جماعتهم ثم رجع
اغلال الحرب بقتلهم بيت الخبيث الكفر بانتشعت جميع ما الفته من زرع وعم وخربته ما قدر
عليه من عمارتهم وانتهى بعد ذلك الى واد يقال له كرتية فبلغه عن شاره وهو بي ثلاثة آلاف فارس
فقاتله حتى انهزم عسكره واخذ عدة شاره اسيرا وقتل من اصحابه عدد كثير واصاب العسكر
جميع ما بي تلك الناحية وقدم مستغيثا اكاذ مامون فلما بلغه نصحه الله تعالى عن الميل
الذي كان فيه فكان عنه الحصن كان فيه بناء واتقنه على رابي بلون فتقدم بعده عبد الكريم
فتتبعها غارة غارة بين بينه وبينه لما عرفه وكابل لما كان به حتى الجأ على الحصن فاستنقذه
الحصن منه واحتل عبد الكريم بالحصن الذي استنقذه منه بالبر فيه لما عصمه وحرز الذخر
وتيقن به اليوم الثاني من حلوله به مرج بن كنانة بن عشرة آلاف فارس يقصدونه فلما قرب منه
انهزم عنه واسلم جميع عدته وذخره وغنم المسلمون جميع ذلك وفي سنة ثمانين ومايه
يوفي الامام هشام ابن عبد الملك رحمة الله عليه ودفن بقصر قرطبة وصلى عليه ابنه الحكم
وذلك ليلة الخميس كما تقدم ذكره وبايع للناس بابنه الحكم وكان ابنه عبد الملك
اسن منه ○ ذكر بعض اخباره على الجملة ومدة سنة

كان رحمه الله بسيط اللسان فصيح البنان وسيع الجنان حافظا للسنة والكتاب
فرض الركوات من فمها ووضعها في حقها لم ياخذه في الله لومة لائم وكان يقول به ظلم ان يقع اخوه
عن مبايعته وامتنع عن اجابته واستبد بخلافته استبداد او استبد الملك والنبا
احتباء اجبار ان يشتغل بالبيعة بالامامة ويذعن للناس بالطاعة فحكمت عليه بالمحنة وعدت
منه للمعونة حتى مات رحمه هشام وحكمت بخلافته ابنه الحكم لاحكام مجاريه في تلك الامور
فكان الامر لحنكته لائمة والشجاعة ما من بعده الذي الجانب ولم يكن في ذلك الزمان يومئذ
مجانبه ○ وكان هشام يبعث الى الكور فوما عدة وما يسالون الناس عن سير العمال
ثم ينصرون اليه باعدة فلم يقع نظره بعد ما تكشفه المحنة له منهم واعرض
له يوم منتظم من احد عماله فبعث الى الشاكي وقال له لحلب على اما فعلت فيه جاز كان حاضرا
جاضر به او فقد له سترا بافقه ستره او اخذ له مالا اخذ من ماله مثله لما ان يكون اصاب
منه فهم امن حقه وده الله بجعل الرجل لا يجلب على شيء لما فيه منه فكان زجره بعامله العمال

بلغ فيهم بالنكال والعذاب **وكان** كريما عاديا بالمال متواضعا عاقلا لم تغرب منه
هفوة في حداثته وكان له في ايام صباه وكان رحمه الله نظم في بنيان قنطرة قرطبة
والغوص في اصلاحها المرء العظيمة ونقل بناها بنفسه وتعصى الاجرة بين يديه فقال
ابو وضاح لما بناه هشام للقنطرة تكلم الناس فيه وقالوا انما بناها لتصيده من داخله
مجلب حيز بلغه ذلك لما يجوز عليهما الغرر ومصلحة **قال** الغافقي ابو معاوية
اذ كنت صدرا من الناس يجوز ان ايام هشام ما كانت من الزهد والعبادة والمرور
بحيث لم يعلم لها مثل وكان يحضر المجالس ويمازح فيها كانه من اصحاب الناس تواضعا وكان لبعض
رجال هشام خصومة في ارض فادعى الغافقي مصعب ابن عمر ان فيها على الغافقي فيها واخر
فنهض الرجل الى هشام وقال له ان الغافقي يعمل على في داري التي كنت اسكنها واخرجني
عنها فقال له هشام وما اريد فيه والله لا اعمل على الغافقي في منفعة بعد اخرجت عنه
انفياء امنه للجور رحمة الله عليه ۞ **قصة الكناني مع هشام بن عبد الرحمن**
رحمه الله كان قد خلا فيه بقعة في علية مطلة على النهر ينظر منها الى الرصيف وتقع عينه
على من يخطر فنظر يوما في الجارية الرجل من بني كنانة وكان من صنايعه مقيما من باديته
مجيبا وكان اخوه سليمان والي البلد عليها فوقع عينه عليها وقال له ابو الكناني صنيعنا مقيما
في مادة الضيعة وما الذي ابرم الخطب اقلقه من ابي ايوب **الخ** ما زال اوصله بما دخله على
كما دون وجعل الغنى ما اراد كانت مع هشام جارية له يلاعبها الكناني وهو سكران امامه
وهو خلف الجارية خلفه ثم قال له بعد ان سمع علينا يا كناني كما احسبك سكران وهو يضحك ام فقال له
الكناني قتل رجل من بني كنانة رجلا خطأ فحملت الدية على العاقلة فاخذت بنو كنانة عامة
وحيف على من يلزمهم خاصة فلما مر ابو ايوب بالكناني منع فضحك به من كلامه فقال له يا
كناني ليضحك وعدك وليسكر جاشك كما جرى فتمم هشام عنه عن نيمه جميع الدية
ثم مد يده الى الكيس واخرج عنه اكثر على الجارية ثمنه ثلاثة ارباعه بين فقال له خذ هذا
العفو جاء من هشة عنك وعن نيمك وتوسع في الباقي فقال الكناني يا سيدي اني لم اتكلم
مستجديا ولا ناظرا لي مال غيرك ما حملني وما كنت اتبتك مستغيرا انك لما اصبت بالعفو وان
والظلم ما حببت ان يقضي علي من غير حد فقال له بما وجه نظرك فقال له ان يكتب امير المؤمنين
الله ابي ايوب في امساك عن اخذي بما يجب علي وان يجعلني محمل عامله اعلى فقال له
هشام خذ العفو كاملا ولتفسد الى ان يبعث الله ما ذهبت اليه من ابي ايوب فخرج هشام بالجارية
والبغلة من بوره وركب الى ابيه امير عبد الرحمن **فلما** مثل بين يديه قال له رجل من بني كنانة

وفي سنة ... وثمانين ومايه ثار على امير الحكم
سليمان بن ... المرواني بناحية الثغر وهو خامس فسكنة وملكهما وحاربه
عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية وكانت وجنته الامير ... وفيها ثار عبيدة بن محمد
بجليطلة فنصب الحكم عمرو بن يوسف كربه من طليرة وكان بينهم ثم ان عمرو بن كاتب
رجالا من اهل جليطلة واستلطفهم حتى سالوا اليه في عاصم القيام على عبيدة والفتك به
ووعده مع ذلك بمنوبة جليطلة من امير بيده واليه وتقلده وتوجيه براسه الى عمرو بن
فاتم لم عنه لبسه بجليرة فلما علم بهم بعض من طليرة وكانت بينهم مداخلة علموا عليهم تلك
الليلة الذي دفعوهم فيها بعث عمرو بن راس عبيدة وبرؤس المذكورين وهم بنو عشم الى
الحكم بقرطبة وكتب الله بخبرهم وفي ... ان عمرو بن راس على جليطلة من استملاك اهل جليطلة بمكا
حتى اذا خلوه المدينة فلما تمكن منها بنا القصر على باب جسرها واحكمه واتقنه ثم سعى في
قتل رجال جليطلة وفكك شرهم وحسم دابهم ترجيح المملكة واعلم الكيد ضيعا انهم
انه يخرج فيه البقر واراد ان يكون مخرجهم خول الناس على باب وخرجهم على باب فكان كل من دخل منهما
الباب قتل حتى افنى من اشرافهم سبعماية وفي سنة ... وثمانين ومايه كان السيل
العظيم بقرطبة ذهب ببعض القنطرة ولم يبق فيه مما رآه الشاهد مما حاشى عرية عن العقار
وبلغ السيل سفنة وفيها دخل سليمان بن عبد الرحمن بن معوية الى افريقية لانه ليس من العدوة وتقدم
متعرضا لحرب الحكم في شوانيها فانهزم سليمان لعجز ما دارت بينهما حرب شديدة وفيها
عاد سليمان ثانيا للقتال والتقى مع الحكم ايضا بشعبكة فانهزم سليمان وفي سنة ثلاث
وثمانين ومايه خرج سليمان وعبد الرحمن اجتمعوا اليه من الناحية اسمية بقرطبة الحكم والتقيا بقرية
من اسمية بحاربة بينهم حرب شديدة ايضا انهزم فيها سليمان وكان معه ثم التقيا ايضا فيها فانهزم
فانهزم سليمان وفي سنة اربع وثمانين ومايه حشد ابو ايوب سليمان بن عبد الرحمن بن
المثنى واحتل بجيان بالجيرة فانضم اليه جماعة من الكورتين والتقى معه الحكم بداية القتال
بينهم اياما حتى هزم الحكم بالمزعة ثم انهزم سليمان واقلت وقتل في المعركة بشر كثير وبعث الحكم
اصبغ بن عبد الله بن كليب فلحقه بجهة ماردة واخذه اسيرا واتى به الحكم فامر بقتله وبعث
براسه الى قرطبة وفي سنة ست وثمانين ومايه اخرج الحكم العمة عبيد الله البلنسي
امانا وسوا اخروج فحاز اليه واول مكاتبة كانت بين الحكم وبينه بعد خلوله ببلنسية
وفي سنة سبع وثمانين ومايه انفذ اخاه عبيد الله البلنسي وطلبه باجراء الجاري على
عليه وذلك الف دينار لكل شهر وباجراء المعاريف وذلك الف دينار لكل عام وخرج اليه بعباذ الجامل

يحيى بن يحيى وابن ابي عامر فعفا الحكم عن الجميع وعفا ابن بكير عبد الله بن نسيبة وفر يحيى وابن ابي عامر ليوقعا عبد الله على الحكم فزوجه اخته شقيقته

مقتل اهل الربض لزهاء قبل هجرة ثانية وفي سنة تسع وثمانين

وبايعه طبق امام الحكم اثنين وسبعين رجلا فركبة منهم ابو حفص بن عمر المروحي بن مضر ومضر ورد الغلام وكان الشيب في لحيته اراه والغمر به وهموا بالهجوم عليه وقتلوه ريثما يفوز به فوقع الغمر على محمد بن قاسم عم هشام بن محرز والطعوه على ارجلهم وهم عوده للقيام معهم فخذلهم وانكشفوا عنهم وقرب الحكم بدوابهم فثبت الحكم وساله تصحيح ما رفع اليه فقال له فعاتبه امتاذ باحبائهم عنده ووجه عنهم فتبعاده ثم قال لهم فعاذا الذي تدعون الله به اتوني بمثيته وان اسمع منهم كما سمعت منكم فتطيب نفسي ولا خلي الشام على نزوه وبصيرة بانوه وسمع مقالتهم وقال ما بعيشي وزن ويسمعون فلما صح عنده الحكم امرهم بشهادة الشاهدين عليهم اخذهم وصلبهم جميعا مرة واحدة ثم انقلب سوء فركبه وحفر خندقها وتوجه غازيا

ومن قوله رأيت صدوع الشام يأرض بالسيف رأفعا وقم ما كامت الشعث من كنت يافعا

فسايل ثغور هل بها الان غرة اباديرها مستنضي العزم دارعا
وشابه على ارض الفضاء جماجما كانبعاث شرياز الهبيد لوامعا
تنبيك اني لم اكن عن ذماعهم بوان اني كنت بالسيف فارعا
باني اذا احماء واجر اعاعن الزمر فلم اذد احيه عن الموت جازعا
حميت ذماري والتمست ثمارهم ومن لا يحامي ظهره يان ضارعا
ولما شفينا سجاجر دينا سفيتهم سماء من الموت نافعا
وهل زدت ان رويتهم ضاع فرضهم فعوا منها يافعا وتصارعا
فما كل بل جيء اتيتي فتركتها سماء وما ازكى عليها منازعا

وفي سنة تسعين ومايه خرج لعامر الحكم غازيا الى مدينة بلي وطليطلة وحاصرها

وكان بها صبغ بن عبد الله بن واسنوس ثار واذعن بالجزية وصلح ان سواه اهل قرطبة اعلنوا بالنفاق وتداعوا لطاعة الشوذ بالبلاد وكتب المخلوع الى الحكم يحاجزه ليعود ويحاصر من ضاجر الثغلة بصخرة فاقبل وحور الى طليطلة ونصب الكرة في ثلاثة ايام وهي خلف الفرع بجنب الناس ومكث ايام حوالها وصار الناس في هم ويكون من سنة تسعين ومايه الى سنة اثنين ومايتين والتزموا الدعة اثنى عشر سنة

وفي هذه الغزوات سبعة اعوام الى مدينة وبها صبغ بن عبد الله ثار امتنعا وكان سبب ثورته ان عمه واصبح طالبه عنه الحكم

واغزاه عليه ثم مشى الى صبيح بمشاة الزور وعده منه منوفع الغربة والتكوة به بكانة الى سبب
ع حوله مارده وفيامه بما وتكررت الغارات عليه سبعة اعوام يا ينتخب العام السابع بحاولة
انجلت عن طلب اعلما الى صبيح بامر وخرج من مارده وحارب مصب الحكم بسكن فرجبة ثم رجع له
ع اعتراه من صباعه مارده حتى للثنات ام معاوا فكربة رجالها **وفي** سنة ثلاث وتسعين
وما به خرج ره ربو صاحب اونجة الجمية كرصونة ما غزى الحكم ابنه عبد الرحمن في جيش كثيف
وقصد لهم وس وعبه وعاملي للثغر بالغرب ومعه مجمع اهل الثغر فتقدم عبد الرحمن بالجيوش وتوقف
عليه الحشوة وحفت به المطوعة والعبو الكاغية خارجا الى بلاد المشركين وهم ارت يلتقيهم حرب شتى
ثبت الله فيها اقدام المسلمين بانهزام المشركين وكانت فيهم مقتلة عظيمة فيهم اكثرهم **وفي**
سنة اربع وتسعين وما به غزى الحكم الى ارض البشكنس وكان السبب في ذلك ان العراة ان عباس بن ناصح
الشاع كان بمدينة البرج وهي واحي الحجارة وكان العهد وبسبب اشتغال الحكم بمارده وتوجيه
العوايب اليمامة من شرقية اعوام فم عظمت شوكته وقوى امره فشن الغارات على اطراف
الثغر فيبسبه ويقتل **وفي** سنة عباس بن ناصح امراة في ناحية واحي الحجارة وهي تقول
واعوثاه يا حكم قد ضيعنا واسلمنا واشتغلت عنا حتى لستاسع العهد وعلينا بما وجد
عباس على الحكم ربع اليه شعرا يستنهضه فيه ويذكر قول المراة ولستصراخها به **وانتهى**
اليه عباس ما نعوعليه الثغر من الوهن والتباطؤ الحال مرتا الحكم المسلمين وحمى لنصر اليه ين وار
با كاستفحاد الجماعة وخرج غازيا الى ارض البشكنس باوغل في بلادهم وافتتح الحصون وهدم المنا
وقتل كثيرا واسر كثرة الفرد فعل على الناحية التي كانت فيها المراة وارهاعل تلك الناحية بمال
من الغنايم يحلون به احوالهم ويعوضون نسبا يهم وخص المراة واثرها واعطاها عدة من اساري
عونا وامر بضرب رقاب باقيهم وقال ما فعل تلك الناحية وللمراة فعل اغاثتكم الحكم فالواشبا والله
الصح وروتكم بن العهد وما غفل عنا اذ بلغه امرنا باغاثة الله واعزنصره **وفي** سنة
ست وتسعين وما به غزا الحكم الى بلاد المشركين واوغل فيها ما وغل فيهم واوقع بهم وقتل وفيها ملك
تمام بن علقمة الثغبي **وفي** سنة تسع وتسعين وما به كانت المجاعة التي عمت سائر الاندلس
ومات اكثر الخلق فيها وفي هذه السنة اغزا الحكم عمه عبد الله البلنسي الغزوة المشتية ○
المشهورة وكانت بر شلونة البي المشركون فم حلوا بها يوم احتفاله وكان يوم الخميس فاراد
من عمه مناشبة الحرب وتشوفوا للقتال فمنعهم حتى اذا كان في اليوم الثاني وهو يوم الجمعة وقت
الزوال امر بتعبية الكتايب ونصب الرايات وقام بطارك عيتهم ثاني في النصارى وركب معه
معه وناهض اهل البشكنس وما احسبه بعد ان الاقرار فيها وعلما وتاسيا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم

حيث امر بالقتال الى قيام الساعة بان بيهاتب لعاروا وتفتح ابواب الجنة وتستجاب الدعوة
بمنهم الله اكتاب المشركين وانهزموا وقتل عامتهم ومن جمعهم **فلما** اقلع عن القتال والجلة
الحرب نصب قناة تحويلية بانبتت في الارض وامر بالرؤوس فجمعت وكرجت حولها حتى غابت
القناة بها **ذكر خبر الحكم كليكلة حين خالف عليه**
وذلك انه لما ظهر الغزو ان بلاد المشركين وفتحه تميرو يعوم يحب نفسه كليكلة بن ابنه ثم
واضرب بيهاونا زل بعض حصونها وكتب الى عماله الذين نزوله بيهاوحربه لما بان امل
كليكلة وانتشروا في بسايطهم ونظروا في زروعهم وله عليهم عيون فلما علم عنه انبساطهم
جعل ينغرب من احوازتهيرو اخبار كليكلة ترد عليه فلما امكنته الفرصة بيهاجم الشتر
اليها وكوم المراحل فوصل اليها ليلا وسبق بنجيع من الجيش فدخل كليكلة ليلا ولم يعلم به
خوله اصلها بن غبلة وابراهيم بفتحة وتتابع العسكر عليه بعد ان قوي كل احد منهما
وحال بين اهلها وبلدهما وقطع الخروج عمن كان بها ممن كان غلر جها جاستويس له ملكها دون
مونة وقاتال باستنزال اهلها من الجبال الى السهل وحرق بلادها وسكنهم في الصحراء ثم رد هم اليها
وفي سنة مايتين غزا عبد الكريم بن عبد الوارث بلاد المشركين مع
خلفا وترسكما واهلة معابيهما ورافقهما وحكم زروعها وهدم منازلها وحصونها حتى
استوعب جميع ما رأى اروان بجيشت اليه الكاغية فهزمها الله واخلت النصرانية من كل
مكان واقبلت الجموع ونزلت بعقوة تمراروان وصار النهر حاجزا بينهم وبين المسلمين فلما اصبح عبد
عبد الكريم بن معه المخايض الرأي ونهض واعداء الله اليهم فبادروه على كل مخاضة منها
المسلمون عليها مجالدة الصابرين المحتسبين وافتتم اعداء الله النهر اليهم فانتشروا على مخاضته
ثم حمل المسلمون عليهم حملة صادقة جاضعضعوهم بالمصابرة وابخلوهم عن غير كرة جاجة ثم
الشيوا في الكفر بالرماح فقتل من المشركين نحو عشرة بحصى كثيرة ومات اكثرهم بالرمي
ودس بعضهم بعضا وصاروا بعد المكاعنة والمجالدة بالرماح والنشيو جال القتال بالحجارة
واكثروا الحجارة بالمخايض ورموها بالخشب وحجر والحصى وخشوا الحناء وزلت
اقدامهم وكان من قرب ما كان داعداء الله من المرابين وصارت الحال ايضا بالمسلمين فقبل عبد الكريم
كابر السنح خلق من شيخ الفعدة ولم يكن في سنة احدى ومايتين طابية وحاركة مشهورة
ذكر هجم اهل الروم ثانية في سنة اثنين ومايتين
كان من اهل ريض قرية ما يستعينه بالله من الخان في شعله وذهاب التوفيق وتم اختلت
الروايات في سبب فيام النار وهيجهم فمنهم من يقول ان ذا الله المسيح كان اصله لساشر والبصر اذا لم تكن

ضرورة من اجحاف به مال وما انتهاك لحرمة وما تغصب به مملكة والحال نع اعلم صحة الزمان لم يكن
على الناس وضايق وما هان وما سخر وما شمر يكن سببا لخروجهم على السلطان بل كان من البشر
وبطرا وملالا للعافية وكسبا جانبا وعقلا عنيا رسخيا ع هذا ان نسبهم اعاذنا الله من الضلال
والخذلان واسباب البوار والخسران **ولما** افتاجوا وقاموا على السلطان ناصبهم الحكم
القتال وواصلهم الحرب والحاز اليه حاشيته وجنده وتالب من كل وجه رجاله وقامت الحرب
بين الجند وعامة قرطبة على ساق وثكاثرت العامة وضاجت الدهما السرداء بما يزيد واعلن
ل

وجاه الخبر

تسعة رزق كل واحد ثلاثة مائة دينار **كتابه** ثلاثة عبد الكريم المذكور وبشير بن عبد
الله وعيسى بن شهيد **فطائفة** احد عشر منهم يحيى بن معمر وقبله مسور بن محمد بن بشير
ثم سعيد بن محمد بن بشير ثم يحيى المتقدم الذكر وغيرهم **وأما** اكثر القضاة في ايامه
فكان المشار اليه في عزلهم وتوليتهم عيسى بن يحيى الليثي بكان كما يريد في جلالة مقداره بكان يحيى بن يحيى
اذا انكر من الخائض شيئا قال له استعف وكان بعث بعزله بكان يستعفي ويشير يحيى
بعزله بيحيى **لقش** خاتمه عبد الرحمن بفضاء الله راض وكان له قبله الذي ختم باسمه
فتلف واراد بكليه ملم يوجد فاعاد نقش خاتم جده عبد الرحمن بعد ان خرج نصر الفتى من عنده
لعامر بعاذا بالخاتم للمنقش وبعث به عبد الله بن النمر الشاعر وقال له لعامر امر بنقش هذا
الخاتم فعلما ينقش فيه فقال ان خاتم للملة اضي حكمه في الناس ما في
عابه الرحمن فيه بفضاء الله راض **ب** باستحسن الذي لعامر عبد الرحمن واراد بنقشهما في
الخاتم **صفته** تحويل السر افتى اعين اكحل عظيم اللحية يخضب بالحناء والكتم **بويع**
بعهد من ابيه يوم واحد وهو الثلاثون للخمس لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ست وماتين وهو
ابن ثلاث وعشرين سنة وتسعة اشهر **وتوفي** ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع
لعام سنة ثمان وثلاثين وماتين **فكانت** عمره اثنين وستين سنة **خلافته** احدى
وثلاثون سنة وثلاثة اشهر وستة ايام وقيل وخمسة اشهر **بنوه** الخمسة المذكور خمسة
وارعوز وبناته اثنتان وارعوز **وفي** سنة سبع وماتين ثارت بتدمير فتنة بين مضر
وبين وهمت سبع سنين ماغزا اليهم لعامر عبد الرحمن بعاذ العام يحيى بن عبد الله بن خلب ثم
كان يبعث اليهم المرة بعد المرة بالقواد يبعثهم من عاذ افعلوا عاد وال الفتنة وكانت بينهم
وبين يحيى بن عبد الله وقبيعة تغرب بوقعة الحارة بلورقة انتهى مبلغ القتل فيهم الثلاثة
لعاب **وفيها** كان بالمدينة لرجوع شيء يعد مات به كثير من الخلق **وفي** سنة ثمان
وماتين كانت الغزاة المعروفة بغزاة البنة والفلاع غزاها عبد الكريم بن عبد الواحد بالصائفة
واختل بالثغور وتراقبت عليه عساكر المسلمين واختلفوا في الوجه الذي على اي باب يكون الدخول
التركي واجمعوا على ان يكون من باب البنة اذ كان الى الباب اسلك للعدو واجمع له ايه
فانتصر امر مجيفا له جريق وكان وراءه بسيط للعدو وبه خزائنه وذخره بوقع امر العسكر
على تلك البسايط باستصفوها وعلى خزائن الخزاين فانتهبوها واستعبوا خراب كل ما
مروا عليه من العمران والغروا فيقروها وانضرب المسلمون عامين كاملين والحمد لله وفي
سنة تسع وماتين توفي عبد الكريم بن عبد الواحد وكان فقيها خيرا له الحركة الى الثغر العدو وماعتل

ولاية من لدن امير عبد الرحمن بن الحكم امية بن معوية بن هشام وغزا بالصايفة الى الوربة باحتل
ما وقعى يومية للاسلام باخذ اهل الذنوب والريب وعصى عن الباقين ثم تقدم الشتوية
ونتج مير وكان ابو الشماخ رييس اليمانية يقوم بدعوة المضرية وكانت بينهم وقعة
بمرسية كوقعة يوم الحفارة بلورقة قتل فيها من المسلمين امم وكان ابتعاث معاذ الفتنة
وشبيها بين المضرية واليمانية على ورقة بالية احد معاشر من جنان يماني فقتله اليماني
فكان ذلك السبب لحروب التي دارت بين القوم بغير وانصلت اعواما وكانت الدوايرة
تدور اكثرها على اليمانية والفضل منهم وذلك لحد عجايب الدهر وفي سنة عشر
وماييتين امر امير عبد الرحمن بتبييض الجامع بمدينة جيان وفيها كتب العامل بتدمير ان
يزن بمرسية ويجعله عامر لهنا فكانت حينيذ موضع نزولهم وموضع مزارعهم واجرايهم
مدينة انتقل منها ساكنة البقنة اولا ومنها انتجع مرج بن سرحبي ارض الغمر وحوض
الفلعة وكان صيرة عامل جيان وفي سنة احدى وماييتين تاريخ حوريل بتاكرنا باخراج
اليه امير عبد الرحمن بن معوية ابن غانم بجيش بكجر به وقطع عادية وفي سنة
اثنى عشرة وماييتين غزا عبيد الله بن عبد الله البلنسي بالصايفة الى ارض العدو بجانب
العدو وحتى بلغ برشلونة وزحف بها ونتج بها واقتسما بها ستين يوما وفي سنة ثلاث
عشرة وماييتين انفكت الفتنة بتدمير واستقر ابو الشماخ وغيره من القلاع وانقطعت
عادية بهم وصار ابو الشماخ من وكاة امير عبد الرحمن ومن قضاته وفي سنة اربع عشرة
وماييتين ثار الضراب بطليطلة واسمه هاشم وسمي الضراب بمكانه لما امر الحكم طليطلة وانزل
اعلاها منها الى البيرة اخذ رهائنهم وبنى خارجيتها هاشم الضراب مركبة وصار يضرب بالمعراء الحدادين
اجرا فعرف بالضراب ثم خرج من مركبة الى طليطلة باسته على اهل الشر والفساد واليهم فتالب اليه
منهم نفر مخرجوا لغيرهم على العرب والبربر وتسامع اهل الشر به فتحشروا اليه حتى اجتمع له نفير
جم عظيم وخلق كثير وعلا ذكره وانتشر صيته وادفع بالبربر بتشتبرية وصار له عليهم
وابر باخراج امير عبد الرحمن اليه محمد بن وسيم وامره بمحاربته فمن معاذه الفتنة وفي سنة
ستة عشرة وماييتين توافت الخبره لمحمد بن وسيم عامل الثغر فنقض هشاما الضراب وكان
قد تغلب على جانب الثغر وكان عبد الرحمن قد استنفر محمد بن وسيم بحفه وكتب اليه
يعنفه بتفريط بن وسيم والتقى مع هاشم الضراب فوقعت بينهم حرب شديدة اياما انهزم
هاشم وقتل سرور بن كان معه وكانوا الرماة وفي سنة سبع عشرة وماييتين خرجت
مادت وخبر عليها حتى برعنها خلق كثير وقتل منهم كثير وفي سنة ثمانى عشرة

وما بين كان الكسوف العظيم الذي تواترت معه الشمس ويد لها ظلام وكان ذلك قبل زوال
الشمس بواخر رمضان ومما استوزر لعامير عبد الرحمن ابن شهيد واستحبه وبما فاتت
الزيادات في الجمعة الجامع لفرحة من لعامر رجل الذي بين الشوارع الى القبلة **وفي سنة**
تسع عشرة وما بين غزا بالصائفة امية بن الحكم الى كليكلة وحاصرها ثم قفل العسكر
بعد ان اتلف زروعهم وقطع ثمارهم وابنى بقلعة رباح مسيرة الفتح لمحاورة كليكلة مخرج
جمع عظيم من كليكلة يريدون قلعة رباح فبلغه خبرهم بجمع الجموع وكمن الكمناء لهم
من بوابها ومن بواخيلهم في الغارة فرجت عليهم الكمناء فقتلوا وحزت رؤسهم بجمعهم بين
يدي ميسرة واجتمع منها جملة عظيمة فلما رأى الله ارتياع وه لحلة الغنم فلم يلبث بعد ذلك
لعامير لحق بمائة واسبا **وفي سنة** عشرين وما بين غزا لعامير عبد الرحمن
مجعاصة رحمته على كليكلة وقتل ابا الشماخ بقلعة رباح وابنى عنده حيلا كثيفة
ورجلا كثيرة لمناصحة كليكلة ونقم صوا كور الغرب وكان سليمان بن يقظين قد تحيل
عليه بحيل لعامير فاخرجه من مدينة فكان في فتن الجبال احيانا يحل عليه لعامير في بعض
الغزاة ومحاصرة حتى ظن سليمان بن يقظين في الحصن مخرج ليلا فبيتا وهو يمشي اخ واقتن
بن قتلها على وجه لعامر فرض بن لبه الى بن يسفك ومات ووجه له رجل فاحتز راسه واتى على
قتله ثم عزل امره **وفي سنة** لحمس وعشرين وما بين افتتح كليكلة وكان
التشبب في الله ان ابن عمار خرج عنها وزع القلعة رباح واسته عن الغوار فخرجوا الينه
فنهض بهم الى بلد بنية وقطع عنهم مرافقهم فكان ذلك اقوى لعامير في افتتاحها
وكان عهد الواجد لعامير اسكنه راي لقبته لعامير اليهم مرجعه بهم فبلغ بهم لحمه ثم اصل
عليهم لعامير فاقتحمها فضرا وه خلفا على حكمه وامر بتجمع به القصر الذي كان بناه عمر بن
في ايام الحكم على باب الحمر وقيل ان الذي افتتح كليكلة الوليد بن الحكم وجهه اليها اخوه
عبد الرحمن **وفي سنة** اثنين وعشرين وما بين اقتحمها عنوة وقتل خلقا في
شهر رجب من سنة الستة على حكمه **وفي سنة** ثلاث وعشرين وما بين غزا
لعامير عبد الرحمن بن الحكم لحاة الوليد بن الحكم الجليقية مع خل من باب الغرب مع وجيه
من العسكر وهما وكانت له فتوحات كثيرة **وفي سنة** اربع وعشرين وما
بين اغزا لعامير عبد الرحمن ابنه الحكم الى ارض الحرب وامره بالتجرا في جهات الثغور ليتعرفها ويحبا
ومعالمها وامر بصلاح قنطرة سرقسطة وخل الحكم بالصائفة الى ارض الحرب وجه وحبا وقتل من
المشركين ما لا يحصى واجتمع من رؤسهم اكثر من الجبال حتى كان العامر يغب من ناحية بلاد

كب

طاعبه من ناحية أخرى من عظمها وفيما كانت رجوم بالنجوم فمن مجاهد لعاجزة وتنازعت الكواكب
من نبلة الجوب ومن شرق الغرب بجزيرة لأنه لم يرو وفي سنة خمس وعشرين وما
بين غزا الإمام عبد الرحمن بنفسه أرض حليفية فتح حصونا وجال في أرضها وكالت
غزاته وتعب كثيرا فارق في بعض الليالي بما كان في بعض الليل حضر عبد الله بن الشمر
الشاعر فوصف له ارقه وأنه تذكر بعض من خزانه فقال عبد الله بن الشمر

عدا أبي عنك مزار العدى ونزح اليهم لمنا ثامنيبا
وكم فج تغلبت من مهمه وكابدت بعدك وثوبا وثوبا
وأودع النفع حتى ليستفز بعد نضرة وجسم شحوبا
أراني برجس سموم المحيل وفي كاد منه الحصى أن يذوبا
أنا ابن المشاهين من غالب إشب حربا واكبى كربا
وبي أمر عبد الله بن الحمى وأجيشه واصطلت الأطيبا
سموت لك البيد في محفل ملأت الحزون به والشعوبا

وفي سنة ستا وعشرين وما بين غزا بالصايفة الحليفية من بلاد العدو
مكرب بن عبد الرحمن فتوسط بسيطهم وذهب بنعمهم وكان الغاية عجف الواحة بن يزيد
لما سكنه رأي ○ وفي سنة سبع وعشرين وما بين خرج عبيد الله بن عبد
الله صاحب الصرايف فلحقه بين أربونة وسرقانية غالب لعاءه من كل ناحية
وأحاطوا بالعسكر ليلا فقاتلهم المسلمون الليل كله فلما أنجلى الضوء أيد الله المسلمين
وهزم لعاءه وفي سنة ثمان وعشرين وما بين خرج لعامر عبد الرحمن بنفسه
الى أرض العدو وخلب بالعصر ولده المنذر وجعل على ميمنته ولده محمد وعلى الميسرة ولده
المطرف فلقي جيشا كثيرا من المشركين بناشبهم الحرب فأنزل الله نصره على المسلمين وهزم
المشركين وأثخن فيهم القتل وأباح الله على المسلمين من ذراري بنبلونة وخيلهم وأسلحتهم
ما عظم به من الله سبحانه المن وقبل غزا في منتصف شوال وكان خروجه من قرطبة لتسع
ليين من شعبان وفي سنة تسع وعشرين وما بين خرج لعامر عبد الرحمن لما
موسى بن موسى بتطيلة فج وخرب بلاده فلحقهم ببنبلونة فكانت له بها
وقعة عظيمة على المشركين قتل فيها أعداء الله وكان مع موسى بن موسى فتاله
ورجاله ما نالهم وفيها ورد كتاب وهب الله بن خزر عامل لارسبونة يذكر أنه
حل بالشاحل قبله أربعة وخمسون مركبا من مراكب المجوس منها أربعة وخمسون فارغا

فكتب اليه لعامير عبد الرحمن والي عمال الشراحيل بالتعجيل **وخرج المجوس** اشبيلية
في سنة ثلاثين ومايتين فخرج المجوس في نحو ثمانين ركبا كانما ملأت البحر مراجونا
كما ملأت القلوب شرا وشعرا وشعرنا فجعلوا يا شبونة ثم اقبلوا الى فاء بير الشنب ونهبوا ثم مروا على
اشبيلية باحتلوا بها احتلالا ونازلوها فما زالوا بها حتى خلوها قسرا واستاصلوا اهلها قتلا
قتلا واسرا فبقوا بها سبعة ايام يبقرون اهلها كما يكسر المجام وانتهى الخبر بالامير بالكامير بالكامير عبد
الرحمن ففجع على الخبر عيسى بن سعيد الحاجب وانتهى المسلمون به انتهاء الخبر بالحاجب
وفوجه بالجيوش عبد الله بن كليب وابن وسيم وغيرهما واحتلوا بالشرف وكتب العمال الكور
في استنفار الناس فجعلوا يفدون ركبانا ويمرون بالخبر **وقوات** للمجوس راكب على
راكب وجعلوا يقتلون الرجال ويسبون النساء ويأخذون الصبيان وهذه الوقعة يحول ثلاثة
عشر يوما ذكرت في الشرح بمحة النفس **وفي كتاب** ابن حيان الفلاية سبعة ايام كما تقدم
وكانت بينهم وبين المسلمين ملاحم ثم نهضوا اليهم بالاشبونة ثلاثة ايام وهي خلوا فرارة
على اثني عشر ميلا من اشبيلية فقتلوا من المسلمين عددا كثيرا ثم خلوا الى الطيانة على
ميلين من اشبيلية فرأوها ليلا وكبروا وبالغة اسم موضع يعرف بالغمان ثم نهضوا بهم واكبهم
واعترضوا المسلمين فانهزم المسلمون وقتل منهم ما لا يحصى تعدادا والى راكبهم ثم نهضوا الى
شذونة ومنها الى قرمونة **وهذه** الوقعة بعد ازوجة لعامير عبد الرحمن فوافاه جميعهم وهو
بعقوله ونصبت المجانيق عليهم وتواثبت لعامير من مكبة اليهم فانهزم المجوس وقتل منهم
نحو من خمسمائة عليج واصيب لهم اربعة مراكب بما فيها بابن وسيم باخرانها وبيع ما فيها من الغنم
ثم كانت الوقعة عليهم بقرية الطيانة يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر من السنة فقتل فيها
منهم خلق كثير واخرج من مراكبهم ثلاثون ركبا وغلب المجوس باشبيلية عدد كثير ورفع
منهم عدد وقع الغنم التي كانت بها وركب سائرهم مراكبهم وساروا الليلة ثم توجهوا بها الى
الاشبونة بانقضاض محرم **وكان** احتلال لهم باشبيلية يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة
خلت من المحرم من سنة ثلاثين ومايتين وكان دخولهم الى اشبيلية وخروج من نجا منهم
وانقطاعهم اثنتا واربعين يوما وقتل ابرهم فقتلهم الله وابادهم وبدد عددهم واعدامهم كما
من الله وعذابا وجزاء بما كسبوا وعقابا **ولما** قتل الله ابرهم وابن عدوهم وفتح بيهم
خرجت الكتب الى الاقاليم وكتب لعامير عبد الرحمن الى بعض حجابه من جملة ما يعلمه
بما كان من صنع الله بالمجوس وما انزل بهم من النقمة والملكة ونعت اليهم راس ابرهم وما بقي راس
من الجميع **وفي سنة** احدى وثلاثين ومايتين غزا بالصائفة الجليفية عمر بن ابي

خاطبه به ازدعاه الى اتباعه والاخذ بما شرع فيه واعلم العلم بما شاء وابان به
بان تابه وراجعه فقال كيف اتوب من الحق الصحيح فامر بصلبه فلما رفع الخشبة خاف
القتل وجعل يقول يا رب الله بصلبه وكتب الى امير مخبره **وفي سنة ثمان وثلاثين**
ومائتين توفي امير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله ليلة الخميس لثلاث خلون من ربيع
الاخر من السنة وما زال ينشر المآثر ويبني المكارم والمباهج حتى فتحت مغلقة مغرب وزاده
من الشعوب ○ **وذكر بعض اخباره على الجملة وسيره**
لما ولي الامير عبد الرحمن بعث الى اخوته واهله ووزرائه فبايعوه وبايعته العامة ثم صلى
على ابيه الحكم بما فضى صلاته وواراه جلس بالمارض متكالحيا ليس فتحته وكاد وجلس
من كان معه يفتح الفول فقال الحمد لله الذي جعل الموت حتما من قضائه وعزما من امره واجرى
الامور على مشيئته فما شاء لا ما ملكت والبقاء واخلقه بما لغني بالدائم اسمه وتعالى جده
وصلى الله على محمد نبيه ورسوله وسلم تسليما وكان مصابا بالامام رحمه الله مما حلت به المصيبة
وعظمت به الرزية فعنه الله تغمده واياه نسال الهام الصبر والتي ترغب في كمال الاجر
والذخر **وعمد** الى ما يقبح بما فيه صلاح احواله كم ولسلطانه من غير ان يعجله بل الكم
له بنا المزيد ان شاء الله ثم قام عنهم ودخلت لهم الاموال والكتاب على انواعهم وكان شاء الله بيانا
مهمة عالية وكانت له غزوات كثيرة وفتوحات بديار العدو وشهيرة تخرج الى بلاد العدو الجم والعدد
الضخم يغرب بديارهم ويعيم انارهم ويفيل اظامهم لما عنلا انامر لما عدا اليه المشركون معه بؤسا ولم
يرواجه مع ذلك يوما محبوسا **وهو** اول من رحم اعلى سنن الخلفاء من الزينة والتجمل
وترتيب الخدمة وكساء الخلافة ابهة للجلالة بتشييد القصور وجلب اليها المياه وبنا
الرصيف وعمل عليه السقايف وبنا مساجد الجوامع باماكنها لس وعمل السقاية على الرسيف واحدة
الكرز واستنفد عليها واتخذ البيكة بقرطبة وعمم ملكه **وفي** ايامه دخل اماكنه لس
نعيم الرطا وغرايب لما شيا وسيوفه الذ اليه من بغداذ وغيرها وعنه ما قتل محمد لما مين بن
هارون الرشيد وانتهب ملكه سين الى مكانه لس كل نفيس غريب وجوهر نفيس من متاعه
وقصد بالعفو المعروف بعنه اليها وكان لريحة ذاع جعفر **ومن مآثره** انه كان وقع عليه
بوما امرا من بلاده كما عظيما تاجناه فجاء خلت اليه وجعلت المزايجة بين يديه وكان بعث
بنيانه فجلس مجلسه اذ ذاك ولم يزاحد سماك حاشا بنى كان بين يديه وانبا وعلى خدمته
الخاصة عاكبا فبعثت لما مير عبد الرحمن نعسة لحنها البس نمرة وبرسة بفيض على فريكة
من الفراء المال واسد اعليها علما كمه اسبغ اسد ال ولما مير بلا حظه بحرجه فجعل ويجعفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما رجع البنيان أمر لعامر
عبد الرحمن برفع تلك الخرابة المبسوطة بوجه وانقطاع تلك الخربة بتمامها وفيما هو ذاك
كل يقول لصاحبه ائت بأخبار من هناك فقال لهم عامر اسكتوا عن هذا فإنه أخذ هذا من كبره وما
وعاينه من كابوسه فكان هذا أمامه من كبره وبطشه **وكانت** له جارية تسمى كهرب
كان يهواها فبصرت به يوما وابنة عمه يرمان بأرسل فيهما بما منعت عليه وأغلقت على نفسها
بيتا وأمر ببناء الباب بالخرابة المملوءة من الحجارة فبنى الباب واستعطا بالرصاص فلما
فتحت الباب تساقطت الخرابة من كل جانب بأخبارها فلما فيهما نحو من عشرين الفا وأما
فلما لعقه فيه عشرة آلاف درهم بين بجعل البعض من خضر من دون ذلك يعطي لعامر عليه **فقال**
له لعامر عبد الرحمن كابوسه الذي فيه خضر وان يمح فمن أولين وآخرين هذه الحصا منخرها
ورصد بالنفس جوفها فلفح بنار الله من خلفه جوفها يغشى الأبصار ويخطف بالباد
وما على وجه الأرض من زرجدها وشذب جوفها أمر لعين واجمع لزين من وجه أكمل الله بنيه
الحسن ونضرته والنبي عليه لجمال بهجته **ثم قال** لعبد الله بن البشر الشاعر وكان
حاضرا هل يحضرك شيء للعين فقال نعم حصا البرائيت والشعرين يمنعان عن بنا الشمس والبرد
بين فم يرتفع ما يبدو لله خلفه ولم يكن شيا قبله ابو ابيس
ما ذكر به من صفة الله جوهر انتظاء عنه جوهر البر والبحر
ما عجبته لعاميات وكرب بما كرب ما شعيه ما **واشمه** لعامر من رجلا
فريضة يا ابن البشر عما عن الشعر وجاعر لعامر وهام والزهر والبكر
اذ اشامته لعامر نام البشر فقال الغلب ابو اعما يجاعر البشر
وعلى براء الرحمن من كل مار أفر لعين من منعمة بكر
تبر لبوده فيوز الياسمين بخجها كما قرب الزوف المنع بالزهر
فلو اشم ملكت قلبه وناظري بخضتها منها على الجيب والنحر
ثم امر كابن البشر بعد ذلك فيما خص ما يبدو بين مجمع الرصيف بحملها له بختا بكه
فلما توارى عن لعامر قال له الوصيف ابن لذات العمر يا ابن البشر فما أخت ابكه يا سيدي
وهو خل عليه الغزال الشاعر فقال له الأمير جاء الغزال بجسنه وجماله فقال له الذي
اجزما به أبو لعامر فقال الغزال الشاعر قال لعامر مه اعما يقال جا الغزال بجسنه وجماله
ابن الجمال من مرابي على منعمة الشبعين من أحواله
ابن الجمال له الجمال من مرابي الفاء ريب الدهر في أغلاله

واعاده الى بيعة جمعة بلا واحد ارسل وجهه عن حاله

وهي كويله **ومن قول** الامام عبد الرحمن رحمه الله يصف حال المعزل
ابن المرء بعد العزل يرجع عقله وفد كان في سلطانه ليس يعقل
بتلبيه جمع الوجه ما كان واليا وليس بها منه الى ساعة يعقل

وكتب اليه بعض عماله يسأله عملا ويعلمه ليس من شأ كلية يرفع له بين السبل كتابه
من ابصب وجه مطلبه كان الهمان ابا به ومثل هذا اكثير محايد عن فضله

خلافة محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام

كنيته ابو عبد الله امه بشير مولده في شهر ربيع الفعد ة سنة سبع ومايتين **وزراؤه**
ومراده اثنى عشر **حجابه** اثنان ابن شهيد وابن ابي عبدة **كتابه** ثلاثة عبد الملك
بن اميه وحامة بن عمر الزجالي وموسى بن ابان **قضاته** احمد بن بقي ثم عمر بن عبد الله
المعروف بالقبعة ثم سليمان بن اسود الغافقي **نقش** خاتمه بالله يثق محمد وبه يعتصم
صفته ابيض مشرب بحمرة ربعة او فوق وام اللحية يخضب بالحنة والكتم **بنوه**
ثلاثة وثلاثون **ماته** احد وعشرون **فوليه** يوم الخميس كاربع خلون لربيع
الاخر سنة ثمان وثلاثين ومايتين وعمره ثلاث وثلاثون سنة وخمسة اشهر **وتوفي** يوم
الخميس للبلة بقيت من شهر صفر سنة ثلاث وسبعين ومايتين عمره احدا
وخمسون سنة واربعة اشهر **وكانت** خلافته اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر
وعشرين يوما **وفي** سنة وماية ثار عليه اهل طليطلة وحصروا العامل عنده يم
حتى اكلت رهائنهم من فرسه وجيفة الحمار **وفي** سنة تسع وثلاثين ومايتين
خرج الحكم بن امير عبد الرحمن الطليطلة بالطايفة وكانت غلة رباح فهزمه وقتل
خلق من اهل طليطلة باحتملها الحكم وارتبنيان سورها واستراح من بهز اهلها اليها
وفيها خرج لامير محمد الاثنى عشرة قاسم بن العباس وتمام بن ابي العكاجم صاحب النيل
ومعهما الحشم فلما حلا بانه وجرجت عليهم كمايين اهل طليطلة ووقعت الحرب وكثر
القتل فانهزم قاسم وتمام واصيب ما بين العسكر **وفي** ذلك يقول صعوان بن العباس
اخو قاسم من قرة القاسم يرماخ كة بين للزميط مات منا محل حرث ع
كان في البحر المحيط وكانت وفاة الوقعة في شوال **وفي** سنة اربعين
ومايتين خرج لامير محمد بنفسه الى طليطلة في البحر فلما اتصل بها علماء الدار سلوا الى ارذون
بن اذفونش طاغية جليقية يعلمونه بحركته وليبعثه دون به يبعث اليهم اخاه غرز في جمع

عسكر من النصارى فلما انتهى الخبر بذلك [illegible] كان قد ركب كليطلة اعمل الحيلة والكيد
واستنفر الحرم فعبأ الجيوش وكمن الكمناء بناحية وابى سليم ثم نصب الرايه وهو
وطلع في اوائل العسكر في قلة من العدد فلما رات اهل كليطلة اعلموا العلج بما يزيد
من قلة المسلمين فخرج العلج برجاله وفيهم بحمع في الكفر والغنيمة وانتهاز الفرصة فلما
التقى الجمعان خرجت الكمناء عن يمين وشمال وتواترت الخيل ارسالا على ارسال حتى
غشيت رجاله منهم كل كالجبال فانهزم المشركون واهل كليطلة واخذتهم السيوف
فقد ابالشيوف وضعا بالرماح فبعث الله عامتهم واباد جماعتهم وجيز من رؤسهم ما
كان في المعركة وحوالها ثمانية آلاف راس وجمعت ورصت بقارمنها جبل علاه ○
المسلمون يكبرون ويهللون ويحمدون ربهم ويشكرون وبعث لامير محمد باكثر هذا الرقم كتبة
والرؤس احمل اليهم والى العدوة واشتمل عدة من بقي منهم في عاده الرفعة العشرين الباقية
وكانت هذه الوقعة من الشنعة لحد واربعين وما بين شهر لامير
محمد قلعة رباح وكليرة بالحمش وربت فيها البرسان وزحف فيها عامل حرث بن زياد وفيها
جمع لامير محمد هرز الجامع بقرطبة والقى نفوسه وفيها حشد لامير محمد وفد الى
البيه والعلاج وبلغ الى الفحاص وافتتح كثيرا من حصون المشركين وفي سنة
اثنين واربعين وما بين كتب لامير محمد الى موسى بن موسى بجمشة القوم والدخول
الى بشلونة وغزا اليها واحتل بها وافتتح بعض قعوده الغزاة حصن طرة احمة وهو من اخر ○
احواز بشلونة ومن حصن الله الحصن بدت الزوابع في المسجد الجامع لبيرقسطة
وكان الذي اسسه ونصب محرابه حنش الصنعاني رضي الله عنه وهو من التابعين
وفيها وجه لامير محمد ابنه المنذر بالجيوش الى كليطلة عاصرها واقام عليها ينسب محاليها
وفي سنة ثلاث واربعين وما بين كانت وقعة عظيمة بين اهل كليطلة وذي الله
انهم خرجوا الى كليرة فخرج اليهم فارسه هاشم بن عبد الله العريف بعد ان كمن لهم الكمناء
فقتلهم قتلا ذريعا ولعبت الدركبة بسبعماية راس من رؤسهم وفي سنة اربع
واربعين وما بين خرج لامير محمد بنفسه الى كليطلة وعسكر في فحل وحمة فلم يزل الوقايع
الوقايع عليهم ونزل المطايب بهم فلم تكن لهم حرب الا الفتكرة ثم ان امير محمد فتح الفتكرة
وجمع الغرباء من التابعين والمتطوعة بسيوفهم وافاروا الحيلة من حيث كان يتسع اهل كليطلة
ثم نزلوا عنها فبينما هم مجتمعين بها اذ انذفت بهم وقعة منكرة واكتسحت من كان عليها
من الحماة والكماة فقتل قواد النهر عن اخرهم وكان الذي اعظم صنع الله بهم وفي سنة

خمس واربعين وماتين وعامل الجزيرة يومئذ [illegible]
وفيها خرج المجوس ايضا الى ساحل البحر بالروم بمدينة انقرة وسنين وركبا بوجه و
محروسا وراكب المسلمين معدة فخرج من حاية امرية احابة خليفية في الغرب لناقص
فتقدم مركبان من مراكب المجوس فتلاقت بهم المراكب المعدة فوا برا معاذين المركبين بي
بعض كورة باجة بلخة وغنما ما كان فيهما من الذهب والفضة والسبي والعدة ورجع سائر
مراكب المجوس في البحر حتى انتهت الى مصب نهر اشبيلية بي البحر فخرج لعامل الجيوش
وبعر الناس من كل ثوب وكان قائدهم عيسى بن الحسن الحاجب **وفتح** من المراكب من
مصب نهر اشبيلية حتى حلت بالجزيرة الخضراء فغلبوا عليها واحرقوا المسجد الجامع بها ثم
جازوا الى العدوة فاستباحوا ان بها ثم عادوا الى ريف عامل تدمير وتوا برا الساحل تدمير ثم انتهوا
الى حصن اوريولة ثم نفذوا الى اميرية فشتوا بها واصابوا الذراري والاموال وتغلبوا بها
على مدينة سكنورة مجمى مسلوبة اليوم الى اليوم حتى انصرفوا الى البحر لما لم يجدوا فيه
من مراكبهم اكثر من اربعين مركبا ولقيهم مراكب لعامل تدمير محمد بن اصبغ بن مالك بن سليمان
فيها فاقتتلوا العصمة ومضت بقية مراكب المجوس **وفي سنة** ست واربعين
ومائتين لغزو عامل تدمير محمد بن عبد الرحمن الارض بلبلونة لاحد فراده فخرج في هذه الغزوة خرج
لم يخرج قبله مثله جمعا وكثرة وكمال عدة وظهور هيبة وكان في سنة اذ ذاك منكبا برج اردون
صاحب جليقية فاقام بهذا الثغر يده وخرب ارض بلبلونة مرتين ايضا اثنين وثلاثين يوما يخرب
المنازل وينسف الثمار ويقتع الغرو والحصون **وافتتح** في الجملة حصن قشتيل واخذ فيه
من نفوس بني غزية المحروب بالكمائن وقدم به الى قرطبة فحاقام عليها محبوسا نحوا من عشرين سنة
ثم رده لعامل البلاد وعمر من ثغر ماردة وست وعشرون سنة **وفي سنة** سبع واربعين
ومائتين قال الرازي غزا محمد بن لب التسليم ارض الحرب وعامل الثغر اذ ذاك عبد الله بن بجيل وكان
كتب لموسى بن موسى يذكر ما نالته وتا اعمل بلاده بعد اختتام ارض الجليقيين وما وصل اليهم من
النصب وسأل ان يكون مدخل العسكر على غير ناحيته بالسعب بعد الغزوة خلت العساكر
على غير بلاده **وفي سنة** ثمان واربعين ومائتين توفي موسى بن موسى لمقاتلة
ابن سلام بواد الحجارة فسأله جراح منعته الركوب لعدوه وكانت سببا لملاكه فتوجه
بعد الشنة **وفي سنة** تسع واربعين ومائتين خرج عبد الرحمن بن الحكم
محمد الحصون البنية والقلاع وكان القائد عبد الملك بن العباس فاقتحمها وقتل الرجال وهدم
البنيان وانتقل بالسبايا من موضع الى موضع يجمع الزروع ويقطع الثمار **واخرج** اردون

ن ابن سراج جاء المضيق اليم ليتجمع بالمسلمين ويتمرضهم بيه فنفع عبد الملك وبنا
لهم على المضيق حتى هزمهم وقتلهم وبعد هزيمتهم وافتهم بقية العساكر والحلتهم الجبل من كل
الجهات فصار اعداء الله صرعى عظيما انهزموا ومنح الله المسلمين اكتافهم فقتلوا قتلا
ذريعا وقتل لهم تسعة عشر مسلما من كبار قواده **وفي** سنة خمس وتسعين
كملت مقصورة المسجد الجامع بقرطبة وبناها امير محمد بنيانا كثيرا في القصر
الكبير والمنازل الخارجة عنه ولم تكن في هذه السنة صايفة استغنى بالغزوة
المتقدمة وابرج العسكر فيها **وفي** سنة ست وتسعين لحق وخمسين ومايتين كانت غزوة
البنة والقلاع ايضا **غزية المركوبين اخزاه الله** خرج الهاشمي
الغزاة عبد الرحمن بن محمد وتقدم حتى حل على بيرة وبرة وتوالت عليه العساكر من كل
ناحية من بينهما ثم تقدم حتى حل بجزيرة شقر وكانت عليه اربعة حصون يتغلب العسكر عليها
وغنم المسلمون جميع ما فيها وخربوها وانتقل من موضعه الى موضع يسكن له اخربه وما
موضع له اخربه حتى اتصل الكرب بجميع بلاده ولم يبق له بين صاحب القلاع وكالرديم
صاحب نوقة وكالقنه منتب صاحب برجيه وكالغرس صاحب مسالفة حصن بن حصونهم
لصاحبه الغرب **ثم فتح** المالحة وكانت من اجل عمل الكورين بجمع ما حولها
وعبا انارها ثم عزم الخروج على ابرج الكورين فجمع العسكر عنده وتقدم لقرين
بحشوده وعسكره محل على الحنش والجاور للمركوبين وكان برقرين فدعا بانوعيره
اعواما وبغى به ايغل مملكته وفتحه من جانب المضية جار تقدم خربه وانتهض مسلكه
فغزا عبد الرحمن بن امير محمد على وادي ايرة بالعسكر وعبا القايد عبد الملك للقتال
وعبا المشركون وجعلوا الكمناء على جهة الدرب وميسرته وناهض المسلمون جموع
المشركين بحده وريع بوقع بينهم جلاد شديد وحمد المسلمون اللقاء بانكشف راعدا
عن المنهزم وانحاز ذا الهضبة كانت تليه **ثم غزا** عبد الرحمن بن امير محمد
ونصب بسطاحه وامر الناس بالنزول وضربا بينهم بقامت المحلة فهض المسلمون
اليهم فصدم فريق القتال وضرب الله في وجوه المشركين ومنح المسلمين اكتافهم فقتلوا
ابرح قتل واسر منهم جموع واستمر هاربا الهزيمة الناحية رامرز واتحموا الى ابرة با
بقية عن محاصة بقيات منهم خلق كثير عرفنا **وكان** القتل واسر فيهم من يوم
الخميس لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب الى وقت الضحى ومنح الله المسلمين وضرهم
على المشركين وكان فيما منح الوعر والغياض عنه ما اخذ ثم الشيوب جموع فتتبعوا

وقتلوا ثم هتك الفتح وفشوا حتى سمل وسلكه المسلمون غير خائبين وأعظم الله المنة للمسلمين بالفتح الجميل والنبع الجليل والحمد لله رب العالمين وكان مما جيء من رؤوس لما عند ابن تلد الوتيعة عشرين ألف رأس وأربعمائة رأس وأثنان وسبعون رأساً **وفي سنة** اثنين وخمسين وماتين خرج عبد الرحمن بن لما بعمر غازياً إلى البيرة والقلاع فحارب أهلها وافتتح زرو حمها وغنم ما فيهما وكان أهل هذا الحائط في ضعف ورهق شديد من التجمع وإذا حصنا دهما نالهم بالعلم الباردة من الجهد والقتل الذريع **وفي سنة** ثلاث وخمسين وماتين خرج الحكم بن لما بعمر غازياً إلى أرض لما عدا وحل على حصن جليو وحاصره حتى فتحه عنوة **وفيها** كانت بالقلس مجاعة عظيمة متوالية **وفي سنة** أربع وخمسين وماتين خرج لما بعمر محمد إلى ماردة والمهران لستعداده لكطيلطلة وكان بماردة فوج من الشرط بن مجاعل من مركبة وتقدم بالمحلاة إلى المرتفع من كطيلطلة نكب الماردة ما جاءهم وهم على أمن وعلى غفلة فتحصنوا في المدينة أياماً ثم نهض الفتكرة فوقع القتال واستحر الحرب حتى غلبوا عليهما فأمر لما بعمر بتخريب رحلهما فكان الذي سبيا كاملاً غازاً أهل ماردة فجاءوا على أربع فرق سالمهم وهم يومئذ عبد الرحمن بن مروان بن شاكر ومكحول وغيرهما وهلك وكانوا أهل بأس وشجاعة ولبسالة مشهورة فخرج المذكورون ومن معهم من مسلمة الفرضة لقبالهم وقد زاريهم وقد على أحدهما سعيد بن عباس القرشي وأربعة من سورهما ولم يسلم إلا فصيلهما المذكور من العمال **وفي سنة** خمس وخمسين وماتين خرج الحكم بن لما بعمر محمد وفتح مدينة سرية وكان قد تغلب بها سليمان بن عبد ورين وخالف فيها فأدار بها الخنادق وحلت به العساكر فأخذت بالمدينة وتحيث بالمجانيق حتى هتكت أسوارها فنهض أهلها على سليمان بن عبد ورين فأخرجوه وتولى فقدم به فرضة فسكنها **وفي سنة** ست وخمسين وماتين عبد الرحمن بن عمر بن عامل وشقة وملكهما وطهر عامل بيرة بالغزو فخرج لما بعمر إليه فتصايف الجمعان الحشم والعدة وقصد بها كاردة ابن مجاهد المعروف بالشديد فلما رحلهما وحشع عبد الوهاب بن مغيث الحمرة وفتح عليهم عبد الرحمن على العرب وبقية أهل وشقة فلما بلغ عمر بن حفصة خرج عن وشقة وأسر بها لب بن زكريا ابن عمر بن وكان أحد قتلة عامل الشلكان بما موسى بن علنج بقتل لب وعلو من الشر **وفي سنة** سبع وخمسين وماتين خرج إلى الثغر عبد الغافر بن عبد العزيز وكان بتطيلة فقبض على زكريا بن عمر بن وعلى أولاده وجماعة من أهل بيته ونزلهم على باب مدينة سرقسطة وقتلهم بها ونفذ الى فرضة بالزوس **وفي سنة** ثمان وخمسين وماتين كانت بالثغر الأوسط وحركات

مصر وابو اسمعيل ابن ابي لب ويونس بن زياد غم وابيع الرهاب
عمر عامل سر فسكة فتنبكرا عليهما وملكراه مكانه العام للثغر وكان تزيد مخرب بن ص
وه خل اسمعيل سر فسكة بن بيع لعاول **وفي سنة** تسع وخمسين وما تين خرج لعابر
محمد بنفسه ال الثغر وحل به وخيمته بطليطلة واخوه وعماتهم وعمه امامهم وقاطعهم على فجيع من
العشور يوه ونه بكاعام ومصر لعامان الثاني واختلفت اهواؤهم بعالم بطلب كل منهم تولية
تولية مخرب بن عبد الرحمن وطلب اخر تولية طريشة جوكل واحد منهما جانبا ر نفسها
المدينة وافاليمها على حدوه معلومة ثم تنازعا واراد كل واحد منهما انفراد بملك
طليطلة ثم غلب الداعي الى تقديم طريشة بن ماسويه وتاخير مخرب المذكور **وكان**
لعابر محمد تتلقاه بم وجنده هذه بالعام بحال واختلال الطلايع للضر وبادر النجم والنصر
وخواب الثغر عاصر النبي مرسى ومضيفا عليهم ثم تقدم الى بلبلونة جوكى ارضها واهلها
وخربها وقتل محمد بن رصبة ومعه جماعة من الثوار الناكثين لبيعتهم بمباغتة واحتة ام بقتل مخرب
ابن مرسى وبقيه واسرها طلاق كانتهم وكان كاد نبا له لما اخرج مخرب وبنوه للقتل واخرج كانتهم
للاطلاق وكان يعرف بالاصحى فقال له اخيرك العيش بعد مخرب فقدم للقتل فسلم ورفعت روسهم
وفي سنة ستين وما تين خرج المنذر ابن لعابر محمد الى سر فسكة وبلبلونة وكان
الغابر هاشم بن عبد العزيز باحتل سر فسكة واثنيب زروعها واذهب ثمارها واتجارها وتنال
الحصنها الى وشقة **وقدم** الى بلبلونة مجال بارضها واتلف معالين اهلها وفيها كانت
الجماعة التي عت لعابر فسر ومات فيها اكثر الخلق **وفي سنة** احدى وستين وما تين مخرب
ابو مروان الجليقي من زوجة مع رجال ماردة المنزلين شنتبرية والسنة وابلغة الخبر فغزا الى
غير محمد وحاصر حصار انفعه وضيق عليه مدة من ثلاثة اشهر الحاد فيها الى الكل الذي واب ونفع
عنه الملة ورماه بالمجانيق حتى انهض وكلب لعابر وتنكس ثغر الضر وضيق الحال جاباح له
لعابر الرحيل الجليقيين والحلول بارضهم وسير برميه فرية فخرج عنها وقاعنه **وفي سنة**
اثنين وستين وما تين خرج المنذر ابن لعابر محمد الى مروان وكان الغابر هاشم بن عبد العزيز
وهو الذي كان سبب مخرب ابن مروان ما له من بين الوزراء الكلب خير منه وامر بصدع عصاه ○
واستبلغ في خرب مخرب مع اصحابه وهو الذي خرب كوبل وكان ابن مروان مع ابنته بطليوس حصنا وجعله
مرصنا واه خاصيه اصل ماردة وغيرهم من اهل المكابرة له على الشر فلما انتهى الى ابن مروان خروج العسكر
الذي تنازع بطليوس وحاصرها كر واجتمع اصل ماردة اليه فبيته من العسكر بمربة من الحصن
وكان ما تم فيه لبث الا منت شلوه خيل ورجل لضبطه وكان سعد بن الرماري في

صلاة المغرب فاثارت سحابة فيه ظلمة ورعد وبرق فصعق بضعة عشر نفرا فقلبوا على ظهورهم ماتوا
رنشار وخر جميع الناس سجدا للامام فانه ثبت فاما رجعوا الى اوطانهم ماتوا الا ثلاثة من
الناس الا الامام فانه خرج لحد سماء السوداء وجهه وشفته كما يسيل دماء خرجت من شفته
اليمنى سوداء ولحمه اربعة اشهر عاد كثوا حتى برئ الامام فسئلوا عما احسوا فقالوا احسسنا
نارا كادتنا الموج تقتل ووجد اهل الجبل رائحة النار وهم يوجد للصاعقة اثر في سبب
وما حولها واهتزت لها الارض الزلزال القصور والجبال وهرب الناس من القصور الى الصحارى
فارعى الله تعالى وعم بهذا الزلزال من اليمن الشام الى الجوف وكل اخبار الارض الترك
يختلف في ذلك وفي سنة ثمان وستين وما بين خرج المنذر بن محمد
والغالب بهاشم بن عبد العزيز فنصر الثغر فاقصر وحكم سنة واشتى حصن روعة
ثم تقدم الى البتة والقلاع وافتتح حصونا كثيرة واخذ حصونا كثيرة خوفا من معرة العسكر
وتوقعا من تغلبه وفيها قبض ما بين المنذر وبين الوزير هاشم بن عبد العزيز وفي
سنة تسع وستين وما بين مال الزاري وفي سنة تسع وستين وما بين
غزا محمد بن امية بن شهيد الكورة رية وكورة البيرة وكان الجبال ترحش وبها سكن
احوال اهلها وهم من الناس بها وتغرب الى استزال رجال بجبال رية وغيرها من بشنة ماعة
وغيرهم وفي سنة سبعين وما بين استتم محمد بن شهيد استزال بشنة ماعة
واتاه بعهدة الغزاة كتاب امير محمد بتولية عبد العزيز بن العباس كورة البيرة بوكاه
وقبل وبها غزا هاشم كورة رية واستزال عمر بن حبصن من جبل بشتر وقدم به قرطبة
فاذله الامام واوسع له في الكرامة وفي سنة احدى وسبعين وما بين
عمر بن حبصون من قرطبة وبجبال بشتر فاتبه بن امير محمد الحرب وحوصره في القلعة
المعانية وفي سنة اثنين وسبعين وما بين خرج عبد الله بن امير محمد والغالب ما
وقصد الغرب الى ابن مروان وهو بجبل اشتر غيره فنازله وحاربه قال حيان بن خلف بن
عمر بن حبصن هو كبير الثوار بالاندلس ونسبه عمر بن حبصون المعروف بحبصون بن عمر بن
جعفر بن قسيم بن دينار بن معلوس بن زاذ فرنش من مسلمة الحمة من كورة تاكرنا من
عمل رية وكان الذي اسلم منهم جعفر بن بشتر وبهذا نسبه في الاسلام وكان بين الوالد
الذكور عمر وعبد الرحمن مولده عمر بن جعفر حبصار وولده هذا حبصون عمر هذا الثائر الملعون
وعمر هذا هو الذي ثار على امير محمد اربع ثبلغ بعده الغرب الشمالي والبتة منزلة لم
يبلغها ثائر بالاندلس واستوطن كاول بقاعة حصن بشتر فاعدة وحصنه وهو اقدم

فلاع لما نه لمن ولد الأربعة هذه السنة وقبر تاريخ صعوده لما خر البيا الذي توجه له سلطا
وطالب على السلطان حتى رضي عنه بالمتاركة وانتظت أيامه بالخير وعزة حتى توفي
فيما ثلاثة من خلفا المروانيين ائمة الجماعة بالمانة لمن رحمهم الله اولهم هذا الامام محمد وتخلف بعده
الان صلة على يد الرابع منهم وقبر عبد الرحمن الناصر على ما بانى مبين **وفي سنة** ثلاث
وسبعين وما يتين خرج المنذر بن الامام محمد الكردي ربه والغاية محمد بن حمور فقصد مدينة
الحامة وبها حارث بن محمد وهو من بني رباعة وكان حاكم العمر بن حفصون وكانا قد اجتمعا
بالحامة فنازلهم وناهضهم واحد وبهم من كل ناحية وانام محاصرا لهم شهرين فلما وصل اليهم الخبر
بعدوا الباب المدينة خارجا مستبسلين للحرب وقام بما بانه جراح وشلت يده ثم انهزموا وتحاجزوا
وصار بينهم قتال وقليل ودخل بانيهم في الحامة ببينا المنذر في معاودة القتال من الغد واذا اتاه الخبر
بموت ابيه الامام محمد بن عبد الرحمن ليلة الخميس لليلة بقيت من شهر صفر من السنة ودفن في القصر
وادركه المنذر قبل مراراته وصل عليه **بعض اخباره وسيره** كان الامام
محمد رحمه الله فصيحا بليغا عظيم الحانا ة متنزها محسن التقييم يوثر الحق وقوله كما يسمع من باع
وكما يليق بالمرء فيما زايخ وكان عاقلا عالما بالخلال جميلة ومكارم حميدة ذا بديهة وروية يدبر
كل امر باشوره وحجة تاركا للبطل المستبد في اوامره ونواهيه وقاتما بفضه ولطيب بكتبه
وجزالة رايه وكان اعلم الناس بالحساب وتحرير الخدمة وكان منه اعضل منها شيء يرجع اليه
فيه وما احل احد من خاصته الحساب شيئا من امره الا لزم عليه بالمحكمة والنظر
ولقد استمر له على بعض من انه في صحة يشتمل على مايته الدواية خمس وثلاثين سنة
وان تصحيحه بتهمة الخدمة والكتاب عليه فما يتعداه الا النزر القليل لدقته وحذاقته
وحجرا اليه معه بين بالتقصير واعلموا الرسول بذلك والصحة اليه واعلموه باعتراضهم فعلم على ما
الحكما باذا اسم محمد بن هشام **وقال هاشم** بن عبد العزيز كان الامام محمد رحمه الله اصح
الناس عقلا واحسنهم تمييزا واصحهم بوجوه الرأي وكان يستشير بانه ويحمده ويقول ويحمل
جان اصبنا امضى الرأي وكان في الرأي مخالفا ما يبديه بالحجة وابانه بما يقنع لها وصاح عنه تشجعا
وتسديدا **ومما** يحفظ عنه انه قال لهاشم في شيء انكره عليه من عزم الكتب يا هاشم
من ازل الشرهة ابعدته المسرة ولو انا اضعنا عمورانكم واضعنا اضعوا انكم لكنا شركاكم
في الزلة وشهادة في العجلة فعملا عليه ورد ابكم ما تعجلوا له وكان يشبه ولاته
ويباعدهم ليقسم واعمالهم بما يكرح عنده كادح بن شيء عن احدهم فيسمعه او يبلغه
ولقد ولى الكتابة عبد الملك بن عبد الله بن امية اصطناعه وعايده عليه مرة عليه

معاوية عامر بن معاوية النمري **فنش** خاتمه المنذر بقضاء الله راض **صفته** اسم جعد
الشعر يوجبه أن جعد يخضب بالحناء والكتم **اولاده** الذكور خمسة وثمانية عشر
ربيع بن واحد لثمان خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وما بين وهو
ابن أربع وأربعين سنة وسبعة عشر يوما **وفوديس** بن غزاله عاش بضعة عشر يوم
السبت للنصف من جمادى سنة خمس وسبعين وما بين **عمرو** سنة وأربعون سنة
خلابة سنتين لثمان بقين من شعبان سنة سبعة عشر يوما وقع بن نصر فرحبة وصلى عليه أخوه
عبد الله جد الدار **وائل** بن مات أبيه وهو على حضن كفالة يفاخر المرقبة الدين
عمر بن حصون نفيل الرحبة ومات له البيعة بني اليوم الثاني من دخوله جفر العكا
بالجنين وخيب الأمل من رحمة والرجا يا بان أسفه عليهم عشرة آلاف العام وما يلزمهم
من جميع الغرم **وكانت** أكثر حصون ربة فتح حصنها بالجوع بن حصن بيعة
اليها الإمام المنذر لما جناه ما نصرته الى الكاعة **ولما** بلغ ابن حصون موت أمير
محمد وانصرف عنه المنذر على ما بلغه نقض من بوره بمراس الحصون التي بينه وبين الثائر
كلما جابنه وكاعته ونقض الباغة وجل شبه باخذ من رماة ما يلي جبل
ذلك من بلنوة وكاثرة من رماة وعدده وكاثره كان عن ابن الله ونفقة التفق بما من عبيده
وانزل له من هرج وقلوب قاسية باسدة ونفوس خبيثة منكدة الى الشر مستريبة
الى الفتنة **فلما** تاروجد من الناس انقياد وفيوء المشاكلة والموافقة فتالبته
له الدنيا وحمل الناس من جهته رمانه وقال كل ما عنف عليك الشكاة وانتزع
أموال الكنائس وحملك برون كاتدرائية واذ لبث العرب واستعبده كتم وانما ارتج أن أفوز بثنا
واخرجك من عنوده بتنج **فكان** ابن حصون يأمره بما هو أعلم أحمد
وشكره وكانت كاعة أهل الحصن بكاءة الوجه وكان أتباعه شكا الناس وشرا
وكان بينهم بيع البلاد وغنائم الأموال وكان من الأمر متحسسا لما عابه متواضعا
لما نابه وكان من نثره وبسفه شديد الغيرة حافظا للحرمة وكان ذا مما يميل النفوس
اليه **ولما** كانت المرأة في أيامه تجمل بالمال والمتاع من بلغ الى بلدة منفردة لا يغتصبها
أحد من خلق الله وكانت عفريتة السيف بيده في المرأة والرجل والصبي ومن كان على
من كان يجلب عادة الرساتيق الأكثر من التكرور وكان باحة الحوش أبنيه وبين
الرجال ويكرس الشجعان وإذا أمر عليهم عبر عنهم وكان يسوسهم باسورة الذهب إذا
اختصوا بكانت معاده لهم أشياء كلما عوتاله **وانتهى** ابن حصون لعادته

الى غيرة وما امامها الى قرية الجالية واغار على النبذ بن من البيرة وعلى الحوان جيان واسر
عبد الله بن سماعة عامل جاغه وكان اجتمع الى حصن اشتر بن حوزرية وبقرية من قبره
جمع للشتر من الجاب ابن حصون وباع اهل قرة ارهم وهاربوهم واتصلا بامير المنذر فجهز
بارسل اسبغ بن وكيل في خيل كثيفة الى حصن اشتر بن مجاهم حتى ابسحه وقتل من كان
فيه واخرج امير المنذر عبد الله بن محمد بن مضر وايده ون الشتر بميل الناحية بجانة من
قبرة وكان بها مسكنة ابن حصون فنازلوهم وقاتلوهم حتى ابسوهم **فالزاي**
وفي سنة ثمان لامام المنذر غزا محمد بن لبد الى البيه والفلاع ومعه جموع المسلمين
فتح الله للمسلمين وقتلوا المشركين قتلا ذريعا **وفي** هذه السنة اعني سنة
ثلاث وسبعين وماتين في جمادى الاولى امر امير المنذر بسجن هاشم بن عبد العزيز وزير
ابيه وخاصته واثر بقتله في جمادى الاولى وسبب ذلك ان هاشما كان يحسد لمكانه
من امير محمد وخاصته به فكاتب ابن حفصون به عند المنذر ويكرر ذلك عليه حتى تنا
النفوس فلما مات امير محمد وولي المنذر اراد ان يقتله ويتبع فيه فعل ابيه فوكله
المجابة ثم مالوا عليه واكثروا وصرحوا عليه الكلام وتناولوا عليه اقبح التاويل
حتى بلغ قضاء الله فيه **وكان** مما تناولوا عليه ان هاشما انتشر عنه مرارا امير
محمد رحمه الله ان اعزني يا محمد عنك نفسي امين الله ذا المنن الجسام
فلما مات قوي ولم يموتوا وهو مع ذلك عنده كاسر الحمام
فتناولوا انه يريد بقوله لم يموتوا المنذر **وكتب** هاشم من حبسه الى جارية
عاتك ان واتني عهد انه ان انهدرك مكبن وبابه منيع بالحديد مضبب
بان تجيبي ياعاتك مما اصابني فيبس ريب مما الم بي مما يتعجب
تركت رشائي لامراة كنت غالبا عليه فلانية اذ كنت ارهب
وكم غايل فانا وجدك سالما بعيد الرضا عنهم مستراد ومذهب
فدلت له ان البراءة منالة وتيسر على الباس اهل والحبيب
مارض فجع الله فيما بيننا وما من قضاء الله للمرء مهرب
فمن يجد امسى شامتا بي فانه سينعطف عني وشيكا ويثرب
ثم بعث فيه امير ليلا فقتله وبعث براسه وحاشيته وانتهب ماله وهدم
داره والفراديسه في السجن والزمهم غرم ما بين العشرة الاف درهم الى الواحد الف درهم المنذر وكاتبه اخيه عبد الله ثم اخلعهم عبد الله وضرب عليهم ضياعهم وكاحم مع الوزارة

والعادة وفيها كانت الوقعة على اهل كليكلة وكانوا قد جيشوا البر المنيعين
من زحيلة فقتل منهم الوف وفي سنة اربع وسبعين وماتين خرج الامير المنذر
بجيوشه الى عمر بن حبصون وافتتح حصونه برشلية والحصون التي بحصنة فرق زوجة
الحضرتة بريشتر فجاوره بها وافسح ما حوالته وضيق عليه ثم انتقل عنه الى رجخونة
وبها عيشون فاقام عليها عام الما ومضيفا على اهلها الى ان نبذ واعيشونا واسلمه
واسلمه بغيبة فدخلها الامير المنذر وقبض على عيشون واصحابه وضع ايضا بلنيه مكروح
وبيع حرب وعمر وكالون وافتتح حصونهم بجيانة واتى بهم الى الامير اسارى فبعث بلنيه
مكروح الى قرطبة وامر بقتلهم وصلبهم وكانوا اثنين وعشرين رجلا فصبوا جميعهم وصلب
مع عيشون في الخشبة خنزير وكلب وكان الشيخ في الذا عيشونا كان يقول
اذا اضرب بليه بلنيه ويصيب عن يمينه خنزيرا وعن يساره كلبا وكان يمن نفسه بين
الفتاة شجيدة وبان من ان يرجع الى شجاعته فلما يئس الامير منه دس البعض
اهل رجخونة بان يتحيل في احد عيشون باجابه ووعده باخذه بما كان في بعض الايام
دخل بيت احدهم بغير سلاح وقد استعد له بكبا وتربه وبعث به الى الامير

شان عمر بن حبصون في ايام المنذر رحمه الله

ولما كان في العام الثاني من ولايته وهي سنة المورخة خرج في عدية كثير
وفصد بريشتر فجاعل عليها احمد احتلال وفاتا ابن حبصون بها اشج فتال وانتثرت خيله
في الذا فطار واستولت على الثغور وما وعاث عسكر الامير الى رجخونة
لبثر ما تثبيه او يوليه اهلها يرما عبوسا فمضى الدخولي في كاعة ابن حبصون وزحم
الى مازع اليه اهل تلك الحصون فخرجت وسلمه الى الامير فبلغته بالتمه والكاعة والدخول
في جمهور الجماعة فتقبل وعهم وانس جميعهم وتغلب على القصبة اثر ذلك وامر عاصل بن
حبصون بهدم الذ واسمر اللعين ابن حبصون على قلالته وعبيه وما يثر عنا ناعن
عادية وبغيه فخرج اليه الامير ثانية وحاصره حصارا وقع عمر بن حبصون اعوانا وانصارا
فجاء الامير اخذ بخنقه وسح امراده فرفه اعمل سوابح البحر في لكة بغية والمكر ليعتصم
بذ الذ من تلك الجبال المنصرية والمشارف المعترضة المضروبة بالحصن الى ان نابه الى الطاعة
وشم النصيحة جمع واستكاعة على ان يكون عنده الامير من خاصة جنده وفتيان
فرصته باعلموولده وان يلحق ابناءه في المرابي ويتابع الاحسان قبله ويوالي ما جابه
الامير المطلبه باكيد الايمان وكتب له بذ الذ مبادرا عفو الامان وفكه واوما

ملك الملوك فتح مت اسماؤه الحسنى وعز جلاله المتقدس ومنها
بالمنصور المأمون لحباه زمانا وبحبيبه ولبثه تحبيب لما نفس الى قوله
خذها امين الله وابن امينه من شاكر في الشكر ليس يحس

وفي سنة خمس وسبعين ومائتين توفي الامير المنذر رحمه الله وقد ذكر
مولنا على حفص بن بشتر محاضر التميمي بن حفصون وكانت وفاته منتصف شهر صفر من السنة
المذكورة وهو ابن ست واربعين سنة وملك سنتين واياما **نعت سيرته**
واخباره كان الامير المنذر رحمه الله يحب اخوته ويكرمهم ويعني بمجالسهم ويصلهم ويجزلهم
مجالس انسه وكان يجزل العطاء للشعراء وينشط ونه غازيا وراجعا وكان من شعراء ابيه احمد
بن عبد ربه والفكيك وغيرهما ولم يكن احد من الخلفاء قبله مثله شجاعة وصرامة وعزما وحزما
ولم يلغ في سنة به الدماء ما لم يبلغه غيره في اليوم ولقد كان ابطال الرجال ونجاده من اهل
القشتيرة يخشون البيات ومن معه ومن سلف البيات بالكتيبة قبل ان يصلها واذا الخبر المستفيض
عن الشيوخ انه لو عاش المنذر رعاما واحدا زائدا الى يوم ثمانين واخباره تحمل على الزيادة
واول اخباره انه لما اتاه موت ابيه لم يمنعه الدمع من التعريج عن القصد واختصار
الكرين وما شغله من امر جليل عن ان يجعل طرفه عارية محدقة باموره واقفا عليها
سليمان بن عبد الملك بن اخطل وعبد الرحمن بن حريش وافد خلع عليهما اهل المعافر من العرب
والحشم جمع بيوم واحد مبالغة واعلاما لحنه والنظر فيما اسقط من لازمة عن الرعية
وما فعله من ذلك استماحة الى اهل قرطبة باسقاط العشور عنهم والنظر في الندب واخراج الفا
وما كذلك كان يفعله في جميع اسبابه ويحسبه الزكاة انهياء لما اشبه اليه ○

خلافة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

كنيته ابو محمد **مولده** في النصف من ربيع لاخر سنة تسع وعشرين ومائتين
امه ثعلم مولدة وقيل عتاب **حجابه** اثنان عبد الرحمن بن شتيح وابن السليم **وزراؤه**
سنة وعشرون **كتابه** ثلاثة عبد الله بن محمد الزجالي وعبد الله بن محمد بن ابي عبدة
وموسى بن زياد **صفته** ابيض مشرب بحمرة اصهب ازرق افنى اعانب ربعة يخضب
بالسواد **نبذه** احد عشر احد من محمد المفتوح الى عبد الرحمن الناصر **نسائه** ثلاثة
عشرة **بويع** في اليوم الذي مات فيه اخوه المنذر في المحلة على بشتر وذلك يوم
السبت في النصف من شهر صفر من سنة خمس وسبعين ومائتين في قرب الرمي قرطبة باخيه المنذر
ميتا واستتم البيعة بقرطبة وفي جند الحاه بقرها **وتوفي** عبد الله سنة ثلاث مائة

وهو ابن اثنين وستين سنة **وكانت** خلافته خمسا وعشرين سنة وخمسة عشر يوما

ومن فضل ابن عبد ربه في

خلافة عبد الله بن الزبير على الزبير وقد ذكرت بن عصره وفضله

تحلت يا بنة الحبيب عن نور عدله كعاذر في جنح الظلام شهاب

وثقفا سمهم الزبير بالعجز والتقصير وباعاه النظر في الامور

وما عاناه عنهما عن ابن عمهما وامتثالهما عن مشيهم بغير

وانبثت الخلافة اليه وقد تخيبها النكث ومزمها التشقق وجماعها التباغي

والفتنة مستولية والالسنة متكاثرة والقلوب مختلفة وعصى الجماعة منصدعة

والباطل قد اعلن والشر قد اشتهر وقد تماكأ على اهل الايمان ضرب الشيطان وصار الناس

من هذا الشر في كملاء ليل داج كالشراع لصباحه وما قبل بموته وتالب على اهل الشام اهل

الشرف ومن كان معهم من اهل الفتنة الذين خرجوا واسيء فيهم على اهل الشام حتى صار اهل

الشام بين قتيل ومجروح ومحصور يعيش بمجهود ويموت هرما قد انقطع الحرث والنسل

بين قطع النسل فناضل بمجده وجمع بجده وجامع عدو الله وعدوه وانقطع الجهاد الى

ان اراد الحرب وصارت تلك الشام بأكملها كرصيص البقر الخوب وكان قتال المنافقين وانتهاك

محارمهم اوكد بالشدة والزبر بالضرورة **فاول** ما تناوله ونظر فيه ان وجه ابراهيم ابن

محمد باخذ بيعة ابن جعفر وبيعة من قبله فقصد ابراهيم اليه وقطع كاعنه فكفهم

منه حصن مذهب باخذ بيعته وصد عنه وقدم معه حصن ابنه وجماعة من اصحابه واخذ

عليهم البيعة ورد معه لعامر محبوبين بالكرامة والرعاية فبقي ابن جعفر ساهما مكبا

منتصبا عما نهم عنه واقبا عنه ما امر به فتح بعد الشدة ومد يده الى ما نهي عنه

فبايع ما كاعنه من امكنه واستحوذ على اهل الكور باسرهم وامضى نفسه على عادته

الذميمة من الغشم وقطع السبل وذلك سنة وكاية لعامر عبد الله **وفي سنة**

ست وسبعين وما بينين خرج لعامر عبد الله بن عيسى الى بيشتر وحصن زية فانتسف

معابثها وقبل عفوها وقد سنة تلك الناحية والتقم بجاضرة زية محمد بن ذفين من اهل فرصبة

فخرج بن حصن بعاجزة وتالب اليه المجدسون فاتوا البجة فاحتلوها فتح الحصن البيضة فما

شخص عنه حتى خرج اليهم لعامر جيشا فنزل ابن جعفر واعترب بخندقه وقطع له لعامر اماننا

وفي هذه السنة ولى محمد بن عامر عبد الله كورة اشبيلية فخرج في ايامه

بعض عرب اشبيلية الى الفرنة فضبطوها وفيها ثار عبد العزيز التجيبي المعروف بالكفر

وفيها نقض ابن حبصون وقصد بيانة فحارب اهلها فاز اعكابهم العمد فلما زحوا اليه غدر بهم
وقتلهم واخذ اموالهم وسبى ذراريهم **وفيها** انتقض اهل جيان فاخرجوا عاملها
عباس بن لبيط وملكها ابن شاكر **وفي سنة** سبع وسبعين ومايتين ولد
عبد الرحمن الناصر **وفيها** غزا القاسم ابن اصبغ عبدة فاخذ جيان وفيها ابن شاكر محاربا
مجاربه ومحاصره وقتل جماعة من اصحابه واخرق كثيرا من دور جيان وفيها خرج حبصون بن المرة
الى سوار وكمن له الكمايز واغاروا عليه فلما خرج سوار بخيله خرجت عليه الكمايز واغاروا
عليه فقتلوه **وفيها** قتل ابن شاكر التائر بجيان وسبب قتله ان ابن حبصون اراد ان
يراجع طاعة الامير وان يتقرب اليه بقتل ابن شاكر فبعث اليه خيلا يريد ان يمده على
عدوه بافراد المدد اليه فلما خرج اليهم فتكوا به وقتلوه وبعثوا براسه الى ابن حبصون
فبعث به الى الامير عبد الله وهنئه بذلك فتوجه ابن حبصون الى جيان فاخرج اهلها
موال العصبية واقامت جيان والبيرة سنة في عامل من للامير **وفي سنة** ثمان
وسبعين ومايتين خرج الامير عبد الله لمايلاق من عمالفيه وبعاصيه والله بن
حبصون مع جماعة كثيرة من اصحابه اهل العساة والمرايد الخ وكانوا قد اخربوا ابا فابيح
فرطبة وضيقوا عليهم حتى اغاروا على اعتام فرطبة فخرج اليهم الامير مستهل صفر
واختلف بناحصنه وحاربه القتال باعنز من معه ومن معه ونحاه الحصنه مع ملايمر به
وعوجل عشيرته عن الخروج معه واتبعوا ما يخلص منهم راجع فبات الامير فرسخين
والمسلمون فتح اخذ واعليه تلك الليلة الباب رجال بابن الصباح يوخذ احد
الحصن فخرج منه مع بعض اصحابه وبغاه فنجا **ولما** سمع اهل الشلطان بخبره قابل
الخيل الذي مع ابنه خبره ودخل الامير الحصن يوما اخر فوجده مشرعا بابه الذي من ملان
من العدو **وكان** عدد عسكر الامير ثمانية عشر الف فارس **وقيل** ان ابن حبصون
اتى باهل حصون لانه لس كلما وافى اليه في ثلاثين الفا ووقعت الحرب بينهم فانهزم عدو
الله وقتل اكثر من كان معه ودخلت محلة منهم من محلة الامير جاروا بالقتال فاتى بالسيف
رجل منهم فقتل واصاب ايمن يديه على ما كنا ذكرنا في قصة النبس **ثم فصد** الامير استحة
فبنا زمن وحاربهم وقتل منهم عددا كثيرا فلما اخذ منهم الجهد وعجزوا راسلوا الامير في
سوار مستهم حبس رهائن في العسكر فعفا عنهم **وفي سنة** ثمان
وسبعين ومايتين غزا الامير ارجخ ولقي باحمد بن هشام ونقض ابن حبصون ما كان انعقد
من سلمه وصلحه **وفي سنة** ثمانين ومايتين توجه المطرف بن عبد الله بالجيش

شبكة الألوكة www.alukah.net

واكثر في ذلك عليهما فخرج خالد سكينا كانت في كمه فضربها وامر ابراهيم بن هجاج فمزق
قلنسوته وضربه في وجهه **فلما** اصبح من غد ذلك اليوم نهض ابراهيم وهو على من حضر من رجاله
يعلوهما بالسيف حتى قتلوهما والقوم امامهما لا يعلمون وجالما يعبرون ويتبعهم
ابراهيم بالقتل والنهب وهو فيمن اجتباه بيتي خلع وفيهما والقتاء له جميع اهل الكور
الملاصقة لاشبيلية **وكاتب** عنه الامير عبد الله بشراء له بن محمد
ويقول انما كان يحمله على النكث وانه لم يمن على الطاعة وكتب منه وكتابة اشبيلية
جاجابه الامير الى الثغر والغرب ابراهيم بولاية اشبيلية باجتبى الامور لاصلاح الرجال
والرفق بالاحوال وامتت لقضائه امورا وكان له جميل الاثار وجميل الاخبار مائق
بما امل عنه وحسن به الاباق فحبب ذكره **ولم يزل** بعد الثغر ابراهيم بن هجاج بيده
على الامير عبد الله الى ان ساله الطلاق ولده عبد الرحمن الرضيع عنه فلم يتبعه الامير عبد
الله في ذلك فبعث ابراهيم الطاعة عنه الثغر وكاتب ابن حيصون وامده بالمال والرجال
بكتابة للامير عبد الله فبعث مشوكة ابن حيصون وامده به طاعية وفي خلال ذلك
لم يزل ابراهيم يحسن ويرسل من يشير على الامير بالطلاق ولده وينصح له عوده الى الطاعة
حتى وافق السلطان على الثغر والخلع عبد الرحمن بن ابراهيم ولعظم ما احسان النبي وجده له
التجميل على بلاده اشبيلية وعوده ابراهيم الى ما كان اوتاه عليه من الطاعة واستقامت احوال
بلاد الثغر الجزيرة على يديه **فاما** حيان بن خلف لما ملك ابراهيم بن هجاج اشبيلية وقرمونة
وما والاهما ارتفع ذكره وبعد صيته واتخذ لنفسه جندا ورتب لهم ارزاقا كفعل
السلطان يحمل في مصابه خمس مائة دينار **وكان** ابراهيم بن هجاج في ايام السلطان
يلزم طبيبه فرج يقيم في خدمته ويعلمونه بما عند السلطان من حاله ويفهمونه في امره فعند
فعند ذلك اتلع عما كان عليه من موافقة ابن حيصون واعتزم بجوامير الجماعة فعامله
الامير بما شاكله من الفضل وكانت منزلته عنده اعلى من منزلة ال ان توفي رحمه الله **وذكر**
حيان ايضا فقال كان ابراهيم بن هجاج في بلده اشبيلية فاضل يقيم بالحج وصاحبه بيته
يلبس الحمد وجرى في الثغر كله محمد السلطان في حضرته **فاما** وكان بضاعة اهل
الريب فاما ما اهل الثغر وكان مشتغلا على البر والبحر مقصورا بالغرب والثغر وكانت
له باشبيلية مراكز يجري فيها على اسمه كفعل السلطان لذاته الى وكانت قرمونة تحت مملكته
وسور الذي حصنها وحسن بنيانها سورها وفيها كانت ربط خيله المتخذة لركوبه وبينها
وبين اشبيلية كان زاده سايرا وقافلة **وكان** جواد اسمه حاير تاج للشاء ويعجبني

الشعراء ويضاهي في فعله كبار الشعراء ويقدم اهل البيوتات والترتيب بالعظم والشرف
اهل الكعبة منح خير لسببه يكرمهم ويطعمهم وفد اليه شاعر منهم لعاكبر
ابو عمرو احمد بن عبد ربه ما بين جمح ثوران للترك الوقت بالكاف لس مجرب فخر ده وافضل
عليه ومن قوله فيه يصف شغله من الشبيلية الى قرطبة
وما ان رأيت مجة ساحل من الجود ارست بين مجة ساحل
بان شبيلية الزمر الزهر ابو حمه وفرونه الغر اذات الفضايل
اذا ما تحلت تلك من نور وجهه غدت هاذه للناس جنة عاصل
وان حل هاذا العبير حش فهاذه بتنهد وبرسل نجره ورسايل
ومن طويلة ومن قوله ايضا يه من قصيدة طويل
كتاب الشوق يطوى الجواء ومن بيض الخ موع له مداد
تخط به البكاء به سطور اعلى كبد به ويملها السهاد
وكيف وفي بواد مستطير بمن كا يستطير له فواد
امن بين يكون الجود خلقا وابراهيم خاتمه الجواد
وبارقه من باتيه جود ومع حتفه رياه او جماد
وما في ه التخلف عنه عذر وفي ه لعارض راحلة وزاد
وبابراهيم بن عبد ربه ابراهيم بن حجاج اشعار كثيرة ولغيره من الشعراء
وذكر ابو العباس احمد بن يحيى الثعلبي الشاعر الفرطبي قصيدة رثا بها ابراهيم بن
حجاج يمدحه بقصيدة نونية اولها ارقت رحلتي فاعتمت جفنا ولم اذق فيه
سبعا عشرة اصل في كبة وكبر ابيا وعظماء ولتما بايجش عليهم فلما انشد القصيدة
كابراهيم بن حجاج رثاه وحزنه واساه ذكره بانضرب خايبا من نواله جانيا ثمرة فعاله
ومقاله فلما وصل في قصيدة اخذ يجواب ابراهيم ابن حجاج بقصيدة قافية ولما
راتكرب للبيتين يحول بكاء فلما بلغ الشعر بابراهيم اعضبه با
وصمم على قتاله عنه يمينا مغلظة ان اعاد لما وقع فيه امرت باخذ راسه بقرطبة على راشه
بارتاع القلباء المذكور له الرعب فحلف بحانث هاذا الفعل بابراهيم بن حجاج اصل في قصيدة
اجل مكرمة وعد في جملة فضايله وباجل معاذا اساءه الناعي ابن ابي العباس رحمه الله
وفي قصيدة العذري من الحجاز مراعاتها واكرم مثواه وانالة جزيل جزيه ورفع
الناس ذكره وقد ذكر ابو عمرو الشاطبي في كتابه المسمى بدرر الفلايد وغرر

العزيز ان عامر الربيع المجاج المعروف المحسب بالاسعاف ابراهيم بن حجاج سمع جاريه بغنا اذنه اسمها
ممدوحه بسوا عصبة المتزين في ابتياع هذه الجارية الى ان استقرت بيد ملكته اشبيلية
وكانت كالبدر المنير في مات بيان وبحثة ومعرفة بالغناء والغنا بوجوهها فعرف عنده اسمها وكان
لما شرب يشغلا ويستحسن ممن يغنيه على من عداه لما ⊙

فالوا انت فمرحبا بزيارتها ... ارض بعد ما فتكت قلبا باشعار
تمشي على وجل بغير وعاسبا ... تمشي امطار ارض بعد امطار
تاجره هي من احمر مرضعها ... والماء غير ترسيل واشعار
لو يعقلون لما عابوا غريبتهم ... لله من امة تزري باحرار
ما ابن آدم مجرغير همته ... بعد اليه يانة وبعد اخلاص للبار
عنى من الجهل بالارض بصاحبه ... ما يغلص الجهل من سبا ومن عار
لو انكرت جنة الحاملة رضيت ... من حكم رد الناس بالنار

ولد ابراهيم بن حجاج تتمشر على احسن حال واهنه به واهنه بالزوج واكمله فعضت زينا
لعصره ومحل الدعا على اهل مصره ما يلحقه من الراجه من وفته ومافه رعلى ما ترتبه الى ان وافته
منيته بغاة وذي الحجة عام ثمانية وثمانين ومايتين وولي ابنه عبد الرحمن بن ابراهيم بن حجاج بعد
ابيه وكانت مدته ثلاث عشرة سنة وتوفي سنة احدى وثلاث مايه وكان اخوه محمد
بن ابراهيم بن حجاج رحمه الله صاحب فرمونة في حياة ابيه وبعد موته الى ان مات اخوه وولي بعده
باشبيلية وما حكماه وقيل انه ولي على اخيه عبد الرحمن جارية سمته فمات من ذلك فال
ابن ابي الفياض كان محمد بن ابراهيم بن حجاج صاحب فرمونة بعد موت ابيه وكانت له عباده وولاية
حسنة وايام طاهرة ستر في القضاء كره وانبسط على السنة الناس يكره فصد من لدنا
فكار ومدح بجيد الاشعار بانا الناصح بن ومنح الماء حين ولي ترجمي ابوه وولي
اشبيلية اخوه عبد الرحمن اثر عاهة كبيره وكان يده على عبد الرحمن باشبيلية من الجماعة خص
بما في وفته مجمعة وكثير اثر لنا مارة في بعاله بشكر وحمد وكانت ولايته بفرمونة اخص من
ولاية اخيه باشبيلية والحوز في الثاني عشرة سنة بعد موت ابيه وتوفي على انيس
وثلاثمايه فال الرازي افتتح الناصر لدين الله اشبيلية سنة اثنتين وثلاثمايه
وكان سبب الموت عبد الرحمن بن ابراهيم بن عجاج التشرف فيها بعد والده واجتماع اهلها
من بعده على تقديم احمد بن مسلمة وهو يومئذ صاحب عبد الرحمن محمد بن ابراهيم صاحب فرمونة وغالبة
محمد ومن معه بفرمونة وليا عده بسلطان الجماعة بعث الناصر عسكرا الى اشبيلية فحجر بها فتح

ه من حاله فاراد الناصر بالكسا ووصم على انه ارهم ومنازلهم عنه محمد واجزل لهم
[illegible] واعطاه محمد الكسا الجزل وفرقه من نفسه وولاه من حينه خطة الوزارة سنة ٨
مرجع الحج فخرج الناصر لحرب الله غازيا باغزاه معه وزيره [illegible] وكان حبيب بن عمر
الوادي على فرسونة من قبل الشلكان فلما امتنع بفرسونة بحاصر الناصر فرسونة ومحمد بن حجاج
معه وزيرا فسعا به عند الشلكان من كان يحسده وقالا له انما نافر ابن عمر مع محمد وبا
مره بعزله عن الوزارة وحبسه وحبس معه ابن وليه صاحب الشرطة ثم الحقنا بعد ذلك الله
فلم يلبث محمد بن حجاج بعد ذلك الا يسيرا وتوفي في شوال سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ○

ومن اخبار عمر بن حفصون في ايام الناصر عبد الله

وعند ما ولي عبد الله الخلافة ووافته الكتب من البلاد واجتمعت على طاعته جميع
العباد راى عمر بن حبصون على بره عناده وعتوه بين كل فارض وبساده ان يدخل في طاعة
ويلتزم ما يلتزم من طاعته فاجاب الى ذلك وحضر الفرصة مع جماعة من اصحابه على ان يعفو عنه ويمنحه
الناصر سلما مستحما وعلى ما يحبه حاويا ما يلتمسه مما على ان يشتمل عمر بن حبصون
بن يشتمل على الخروج ويقيم بها على الطاعة والدخول فقبل الناصر نزاعه وصفح بالغ ابه عنا
واصدر اليه ورسله اصدارا جميلا وسيره اليه سيرا جميلا ووجه معهم عبد الوهاب بن عبد
الرؤوف واليا على كورة رية ومشاركا لابن حبصون في نقضه وحله ومساعماله في
توليته وعزله فكاشر بكين في ذلك والنهس الى غلب ابن حبصون على ابن عبد الو
واخرجه من الكورة منهزما واستحث معرته وتاكدت عاديته ومضرته
حتى همت الفرق بالخلاء والناس بالجلاء فاجاب بالغبانية فزية لها عشيتها الخيل
وعمتها الخيل والويل فجمع لها الامير جيشا ضخما وجنودا واجاد فيما تقاما وصبر فيهما
من ايام اضابا فلما راى الامير عبد الله ما احاط به فركبه من ابن حبصون وما ار
عليهما من الحرب الزبون امر باخراج الثراء والمجم الرعيض لشقوة فلما استحث اصحابه
وسعت حبائله واستبابه نبت ابن حبصون خيلا ارسى على شقوة لعلما تاخذ الثراء بن
الشلكان وتفوز به وتجم على البلد وتحيله بمانبه فخرجت لهم الخيل اثر الخيل وكر بهم
كرة ابن عمالة ورحلت الى ابن حبصون وجه وقعته عن الجمة ومنعته عن تلك الوخمة وادى
الحصن بكبير فيرة فجمع له الامير ابيا وجيشا وسار اليه في نحو اربعة عشر الفا وحشد
ابن حبصون نحو ثلاثين الفا فصدمه الامير بمن معه فنزعه وفرق جمعه فعملت السيوف
في قوابع ونبعت سيول اعنابه حتى ردته الى قرار من ذلك يعم **ودخل الامير عبد**

الله الفلاح الشارة عليه وصارت رومية في يديه وهذه الوقعة ابن عذارى
راية ابن حفصون النجاة فلما ابصر والشيب كالليل فليس بناج
في ليلة اسرت به فكانما خلقت لغرة ليلة المعراج
مازال يلمح كل فج حاسر فاذا ابان انتحى بالرمح
كسر البرار بقصبة فجر براغب الشر وخوافق الاعلام
واذا سألتهم سوالي من هم فالرأس اي كل ليل دجاج

ولما رجع ابن حفصون الى بشتر جمع اعوانه وجيوشه للعرض بيوانه وخرج
بجمعه الى البيرة واذا ربما وربما بيرة الا ان تغلب عليها بايده وقبض على عاملها بكيده فلما
خرج لحاربه عبد الله العساكر الكثيفة وقدم بين يديه عبد الله علية فلما تواقع انا الفريقان وتراءى الجمعان
هجمت خيل ابن ابي عبدة على خيل ابن حفصون فعكستهم عكسا وهجمت اثارهم هجما
واثقل ابن حفصون بالجراح وابن النصر صبر الراح فهزمه الله وعار واحتل الخزي والعار
وبلغ حفص بن بشتر مقتولا خاسرا في الليلة عاد العاد وسيل بغيه وبساعاده ومن
كثرة الهرب كان امير عبد الله يمر جيشه ويروع بياسه جاشه حتى خفت نيرانه
وملت انصاره واعوانه فلما توفي امير عبد الله وولي الناصر لدين الله بادر الى الطاعة
والدخول في الجماعة ثم نكث وخان حتى اهلكته ايام زمان

جملة اخبار بلاد رية ايام امير عبد الله الخارجين عن الجماعة المضرمين لنار الفتنة

اولهم ابن حفصون وقد تقدم ذكره وثانيهم بقية اخبار بني حفصون وثالثهم سوار بن
حمدون بن شاكر بن شاكر بن الجعد عامل البيرة بن معه فمن جمعه واخذ اسوارا
واراه يوما عسيرا فاطلقه من عقاله وعممه بيضاله وانصرف الى البيرة بلده ومنزل اهله وولده
وسار سوار الى غرناطة واغار على حصون بني حفصون فاجتمع اهل البيرة في نحو ثلاثة
وعشرين الفا فلقيهم سوار في عدد قليل فهزمهم واباد البعض واسر البعض وغار واكتسب المتاع
ونيف من المتروك كسبا وقتل منهم على ما ذكر اثنا عشر الفا وذلك في سنة ست
وسبعين ومايتين وكانت بين سوار هذا وابن حمدون وملافات اغلب
بينهما ابن حفصون مرة وما وتولى ملوما في مواقف الثقل بالجراح وقتل اخوه في ذلك
الكفاح وكان جمع النار بالبيرة متفقا مع ابن حفصون على النجاة متفقا معه على البشاشة
في تلك الفلاة وما جمع الجبلة بين الغرب سوار وحميده واضرابه في ذلك نصبه وجمعه

مروان صاحب بطليوس في جهاز التاريخ وابن بكر صاحب اكشونبة فكانوا مع
ابن علي من خالفهم **وقال** ابن التسليح وهو من ذرية ابن ابراهيم بن محمد بن التسليح بحدرة
ابن التسليح المنسوبة الى حجره من كورة شنتبرية فاقتصه في سيرته وابتدأ
بعد الكائنة الى ان قتله مملوكه له يسمى غلبه وخلعه وليد بن وليد وصار الى الكائنة
عنه مسوقا ريحانا بالخليفة عبد الرحمن الناصر **ومنهم** محمد بن عبد الكريم بن الباس
استنجد بقلعة ورد من كورة شنتبرية وسعى للفتنة سعيه وتمادى حتى استنزله
الناصر بيمين ابن استنزل من الثوار ومات بقرطبة **وقال** خير بن شاكر بحصن شونيل
من كورة جيان وكان من زعيم الثوار عمر بن حفصون فقتله بحصن الحمة من كورة وارسل راسه
الى الناصر عبد الله **ومنهم** عمر بن مضم البزلي المعروف بالملاجي وكان جمع
منعة رباعة العامل بحصنها فوثب عليه واغدره وضبط القصبة **ومنهم** سعيد
ابن هذيل كانت ثورته بحصن المنتلون من كورة جيان فبقي قصبته وحصنها واعلن
بالخلاف حتى استنزله الناصر بحصن قرطبة الى امانه **وقال** سعيد بن مستنة
بكورة باغة وافتتح حصونها باستخبار امره وشره وعمر اذاه واصغر من حصونها
التي لهم عليها اربعة كامتيل الماء الحصانة والمنعة **وقال** بنو اصابل اربعة اخوة
منذر بن محمد بن اصابل واخوه ابو كرامة وهابل بن محمد واخوه عامر واخوه عمر ثاروا ببعض
حصون جيان في ايام الناصر عبد الله وخلعوا الطاعة واظهروا الغارة والخلعوا العذار الى ان
تم استنزالهم بواعز حتى حكم الناصر بحصن كاعتم وخرج منهم **وقال** اسماعيل بن ابراهيم
ابن عكاب العقيلي بحصن مشتلشة بناه وحصنه وامتنع به الى ان استنزله الخليفة الناصر
الى قرطبة وبها توفي **ومنهم** سعيد بن سليمان بن جحجاح امرته عرب اغمر باكمة وابيده
بطيبه امرهم محتمع عليه كبيرا منهم بحيلة يقتلاه بها وانتقض للعرب هنالك اربعة
وقال عمر بن الحكم بن عبد الغافر الملقب الملحاني من اكابر ابناء العرب بكورة البيرة الى ان
هلك ايام عبد الله فاستنزله الناصر لدين الله عن حصنه ميمر استنزله من الثوار وكان
ابن اصابل اخ رجولية اذ بنا بين بين ابن ابي الخطاب المحاصل بحصن العقول ويحب
المشاولة اخبار مشهورة **وقال** بكر بن محمد بن بكر وافتتح مدينة شنتبرية من
كورة اكشونبة وبنا حصنا اتخذ عليها ابوابا حصينة وكان له ترتيب واقعية
ورجال شجعان وعدة موفورة وكان يتشبه بعمه جد سلكانه بابراهيم بن هاشم وكان
له اصحاب للدرك وكتاب للعمل وكان له عمه موكلا الجميع من بني لحاعنة باصابة ابنا الشهيد

وفراء الى باروجية الجنابين بكان الشالة بلجينة كالشالة بين اهله وافارسه
وثار ابنا مهله من وجوه فبابل البر بكورة البيرة وهما خليل وسعيد ثارا ثورة
نظر ايهما يحتمها فانا ما على سبيلهما الى ان يستقل الناس اوماء فيما لقيه وبانتهما **وثار**
سليمان بن محمد بن عبد الملك الشقوري في لبش بين شقورية وتعرف الى بنانير بشقة وحصنها **وثار**
ابنا خرج محصن بكور وقعدت تسير بهما جاء خبر جاء عن المحصن فيما بات عبد الوهاب
وعن محمد بن عبد الرحمن ابن خرج بابن الشالية وكان مصاحبا له فتقبله واستخدمه وبناله
حصن مورينة من كورة تجيبا جاء فيه الى ان استقر له الناصر ونقله الى رجحة **وثار**
ابو يحيى التجيبي المعروف بابن مهجة بمدينة سرقسطة واعمالها وقتل احمد بن البرا الغرشي
عامل الامير على سرقسطة واستولى عليها واخذ المنبر بطاعة الامير عبد الله ○
وخالعه وتغلب ابن البرا الى الخلاف فاخذ الامير تصيفه وجعل له على سرقسطة
جبايتها فاخذه **وفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين** لخرج الامير عبد
الله على العسكر فسار بن عبد الرحمن بن الحكم الى كورة دقمير او اخر ربيع الاول وكان
فايد معه على العسكر احمد بن ابي عبدة ولما احتل برابي بلوط تقم فجمع من الخيل والرجل
فعسكر بحصنا وعنم ما كان بيد وتراءت على العسكر حشود اهل الكور فاستقل الرحيل
المراحل حتى حل بربيشة ثم انتقل الى لورقة فخرج اليه وهيم بن اسحق فحاربه فهزم وهيم ورجع
الى لورقة وافاق فحاصرها حتى فتحها عنه العسكر ثم خرج وهيم بمن معه فمضى به الى شاطبة ورجع
اليه فهزمه واتبع حتى استغاث بالوعر وغار واجلا واخذ فرسه ومضى العسكر سالما ومعه
بقية الغزاة الماء ما بينهما اثنا وثلاثون رجلا فعكشا وتعلقا بوادي كثيرة ○
وفي سنة اربع وثمانين ومايتين لخرج الامير عبد الله ابنه ابان الى بلنسية وكان
ابن حصين بحصن منت ميور وكان فتح ثاربه مجاهره ونصب عليه المجانيق ورماه بها
حتى خربه وعوا الى الطاعة والفه اماتهم وفي خلال ذلك خرج ابن حصين ابنه الى الدخلة
الثانية فورد كتاب الامير باستعجال الغزو بسبب استعجت قفل العسكر وكانت مدة
هذه الحركة شهرين ونصفا وهي اول حركة ابان **وفي سنة** خمس وثمانين ومايتين
غزا ابان ابن الامير عبد الله الى حصون الفايج ابن ابي عبدة **وفيها** ايضا غزا
عباس بن عبد العزيز الحصري وجبا البرانس وقتل ابن يامين وابن مرجو واخذ
حصونا **وفيها** توفي لب بن محمد بن طيطلة الخيزجي وناب حصن منصولة وكان
بيمانطر بجهار بن عبيد الله بن امية المعروف بابن الشالية باخذ الحصن وقتل العجم

ورواه فيه قتل ابنه محمد بن لب في محاربته لبني نسكة **وفيها** كانت المجاعة الشديدة التي سميت السنة بها سنة ثلاث الخ **وفي سنة** ست وثمانين ومائتين الخبر ابن حبصون النصراني وكان قبل ذلك قد ثار بعاد وانضم مع أهل الشرك وناصرهم ونفر عن أهل الاسلام وناجزهم فبرأه الله منه خلق كثير وناجزه عرسية ابن الخليج وناحص نبيه وحاربه مرابيا للامير عبد الله محاربا لابن حبصون واتصلت عليه المغازي في هذا الوقت وداين جميع المسلمين الذي به جهاد فتتابعت عليه الغزوات بالصوايف والشواتي بمابين الفواد بحمله بالحل والترحال وجرى القتال ابن فلين بن ابي عبدة ⊙

بعم كل حبيب وفي كل مشتاق غرات منح على كل حال
قتلة تبيد العم وهاذي تفيج الامام بما بيت سال

وفي سنة سبع وثمانين ومائتين كانت الصايفة متجولة مابين كورة مورور وكورة مشونة وكورة رية **وفيها** قتل الفايج بن ابي عبدة قالب ابن سولد المرتد **وفيها** حلب العنز وصاحبه وكانا من رجال ابن حبصون **وفيها** جرى المشايخ الناس عزرت بي بالعنز وفي القران احد مما نال معاذه الكلمة لصاحبه ونعم يريح في الحشية **وفي سنة** ثمان وثمانين ومائتين فيضت ومابين ابن حبصون وتحولت الصايفة لشذونة وغيرها من الكور **وفيها** عظم السيل بقرطبة وانهدم رجل من قنطرتها **وفيها** خرج من قرطبة احمد بن معاوية بن الامام معتصم الجص البلوه ثم تقدم الى جيلة بانام بجيامة بيسيرة والحشدت اليه الحشود بمدخل اشمورة وقتل بها في شهر ربيع الاول **وفي سنة** تسع وثمانين ومائتين خرج لبان بن ابي عبد الله الربية بمنبر حتى انزل بوادي الشاطبة واضرب به محلته وتوافت مدد ابن حبصون ثم التقيا ووقعت بينهم حرب شديدة انجلت عن هزيمة اللعين بن حبصون وقتل من اصحابه عدد كثير وعم الناس ان جميع الغزاة التي على الوادي ورحلوا عن انتقال الحصن بشاطبة لوشقة مجاورة ونصب عليه المجانيق وعلى حصن البرج وكانت مدة بقاء الغزاة ثلاثة اشهر **وفي سنة** اثنين وتسعين ومائتين كانت الوقعة العظيمة على ابن حبصون بوادي بلور وكان فيمن توافت اليه حشود عظيمة لتوادي اجالم فاجتراي في ذلك المعترك وقطعت دوابهم واقبلت اللعين بن شرذمة قليلة **وفي سنة** ثلاث وتسعين ومائتين حوصر ابن راشد بحصن حبصون حيان بن خلف وطلب بقرطبة **وفيها** في جمادى الاخرة دخل احمد بن ابي عبدة حصن قبيه بتاكرنا واوغل في بيه الحشم وولية العما

واستناز من كان فيه **وفي سنة** خمس وتسعين وماتين غزا ابا الصابية ابان ابن ابا
مير عبد الله ال ناحية بشتر وفاه ابو العباس بن ابي عبدة **وفيها** غدر ابن مستنة
وتغلب من حصون بلده ال ابن حبصون وعافه وصار العامه **وفي سنة** ست
وتسعين وماتين خرج ابان والغايه ابو العباس المذكور فقصد ناحية بشتر وفصد
عيسى ابن احمد الحصن سعيد بن وليد ولما فصل ابو العباس نازل حصن له من حصون
ابن مستنة واقام عليه حتى افتتحه **وفي سنة** سبع وتسعين وماتين افتتح
بياسة واستنزل منها محمد بن يحيى بن سعيد **وفيها** كان سيل عظيم عرفت منه ان كان
بيت الله الحرام وما حدث بين زمزم ولم ير مثل ساعة السيل في قديم الزمان **وفيها** اجتمع
ابن حبصون وابن مستنة وابن ذي النون في عسكر واحد وغزوا على ناحية جيان واخذ وا
المواشي والدواب وانصرفوا الى حصن جيشة بالقناع فنهبهم الغايه ابو العباس ابن ابي
عبدة حتى تحكم بنازلهم وقتل كثيرا منهم **وفيها** ابتنى الغايه ابو العباس على ابن
مدينة حصن مصيص ومتنزل الغايه بقلعة ارتش بينة **وفي سنة** ثمان وتسعين وماتين
خرج الغايه ابن اخي امير عبد الله بالناحية وفاه ابو العباس الى بشتر وغيرها من حصون
الشاحل وكورتي رية واليبرة **وفيها** اغار ابن حبصون وابن مستنة على مرتي رية ولكن
مركبة واخذ والقناع فخرج عيسى ابن احمد ابن ابي عبدة من بيانة كالبالغ بادركهم ومن
وقتل منهم مقتلة عظيمة واخذ لوامع واثر غزا على غير لهم **وفيها** كسبت الشمس
وخسفت القمر وعمت الكلمة وصلى الناس المغرب ثم ابتدأت الشمس واضاءت فدر
نصف ساعة قبل المغرب ثم توارت ☆ **شان ابن امير عبد الله محمد وخبره**
كان امير عبد الله قد رشح ابنه محمد للولاية عهده له واثره بما عنده وبعثه لغاز على اخيه
مطرف وبعده ما بينهما كل البعد وقاتل الواحد الثاني بالبيرة ان الضد موجه مكروه وبوما
جار سامن ويسار محمد باغتاله وقتله ثم خرج من ابيه عبد الله وخلع سكوته وطاش حلو
ويسار السجن بيتقه وحل من بيته له ابوه واوقعه وفرح بمن جبه من اهل الدعارة والبطالة
ولحق بيشتر فاعده اهل الضلال والغناء وطاعنه ابن حبصون في حرزن ابان حصون
ثم ان امير عبد الله اباه فاحبه باكثر وما ليس لغاسم البسوس بعد ابيه فصل ابيه
وانصرف الى اصله وحوبه ولم ينل بعده الا مكروه يغيره بمحمد اغراء ويحوبه له عدة اوده وبعضاء
ويزعم انه يحابي ابن حبصون ويد اخله ويد اعنه على الفتيا على ابيه ويواصله فسجن امير
عبد الله ابنه محمد بدار البنيقة وامتحن خلال ذلك الدعين الحقيقة فيما واصل به البحث عباده

ومساءه لم يفرغ سعده من جهته ما ساءه فاسرع الخلافة وتقلد ما فيه دخل مصر وجه اليه واحمى
في الجيش عليه وتركه فتحيلا في قتله على يده وهو ما علم ذلك امير عبد الله
اعلم ذلك منه وهم بقتله عنه فلم يقدم من كبر عليه ذلك فتركه وفيما فعله فيه والله
اعلم وكان ذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين **مقتل القاسم الحسن ابن امير**
عبد الله كان امير عبد الله فد اتبع اخاه بالقيام عليه بالملك واراده فراره الليلة
فلما كثر ذلك الترك اليه وتتابع الكلام فيه عليه رأى ان مقتضى الرياسة وحق التدبير
والسياسة ان يحبسه في دار البغيلة من القصر حتى ينكشف من ذلك ما ينكشف ثم نقله
منها الى حبس الخ ويرى ممنع الشوق هنالك جارسلت له امه برفع الغلام واثرته ان يقسمه
على ثلاثة ايام فشرب الجميع في يوم واحد باصبع رمن الحمام **وفي سنة ثلاث**
مائة توفي امير عبد الله رحمه الله مستهل ربيع الاول فيها ومدة امارته ثلاث وسبعين سنة
وملة خمسا وعشرين سنة وخمسة عشر يوما **بعض اخبار امير عبد الله**
بن محمد رحمه الله كان امير عبد الله مقتصدا في الترف في ملبسه ومشكله وجميع
احواله وكان حافظا للقرآن كثير التلاوة له وكانت له صدقات كثيرة ونوافل جزيلة وكان
مفخما في ورعه وفضله محببا للخير واهله ايام الخشوع والتذكر له كثير التواضع شديد
الوكاءة على قرى الكلام والنحو متفننا في جميع العلوم بصير اللسان حسن البيان وكان
فتح بابا في القصر سماه باب العدل وكان يقعد فيه للناس يوما معلوما في الجمعة لسماع احوال
الناس بنفسه ويجعل بينه وبين الخطوب سترا **وكان** بصيرا باللغات حافظا للاشعار
العرب واياميها وسير الخلفاء راوية للشعر وكانت الله اذ في ايامه مجورة جائلة لم يقتر
ملك بلبده وما معه واعتقل اليه يوما بعض عماله فقال له ان مخاطبة الناس لك اعلم خلاف
قوله وتلقى عنا بما تتخصله ولو افرزت بعض نبكه واستغفرت لجرمه لكان اجمل بك واسهل
لستر العفو عليك فما فرغ استشعر الذنب علي وجاف الخطاء بي وانما انا بشر وما يقوى لي عذر
فقال اعمل عليه رويدا بك فقد سمحت له بخدمته وتاخرت له توبته وما الذنب بينهما مدخل وفتح
وسعة الغفران **واما** كتابا البعض عماله اما بعد فلو كان يخرج فيما خصصناك
به وافضلنا له على حسب منزلتك بالكتب واشتغالك بدراسة العلم على سيد امرك لكنت من
احسن رجالنا غناء وامتعهم نفعا وافضلهم حزما بما قلل من الكتاب فيما كما وجه له ويتبع
فيه وامر به ممتثلا ويدرك وعنايتك الما بعد رايه اكتفاؤك ويمنعه فيه غناؤك ان شاء الله
وكتب احد الوزراء اليه كتابا في امر يوقع فيه ان رأيت ايها الرئيس ان تتفضل

انما انت عدة لكتيبة ومايده ○ **وكان** رحمه الله تقيا نقيا بالشاما من الفحش
الى الجامح محافظة منه على الصلوات والتزام الصلاة مع الجماعة الى جانب المنبر لباحتي
لقبر به وكان رحمة الله شاعرا مكثرا وله اشعار حسان **ومن قوله يتغزل** يا صباة
ويحن على شاة حزين مثله يخلع العذار ○ حمانا وجنتاه ورد خالصه النور والبهار
فضيب باذا انتني بي مر مايه امرو ران ○ بصبو وجي عليه وقف ما اكره الديار والعذار
ومن قوله ايضا في مثناه الله رحمة الله ○ يا سمحة المشتاق ما ارجعك ○
ويا اسير الحب ما اخضعك ○ ويا رسول البين من لحضنا بالرد والتبليغ ما اسرعك
تذهب بالبر وتاتي به ○ مجلم يخفيه على من معك ○ **ومن قوله في الزهد**
يا من يراه عند اجتراح سيئة ويستحي من خلقه وهو معه ○ اذا خلوت الدهر يوما فلا
تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ○ ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفي عليه يغيب
وله ايضا في الزهد ○ ان الدنيا تقضي افنا وما فيها الفتى من بقاء ○ يا ثمانا بتغير
كانه قد حملت على سير وغيب حسن وجهه في الثراء ○ يا بنا بين في النعم واجمع اليه
ومن رحمة الله عليه يربع منار الجبين وبسلة سبيل المتقين ○ منعه الغيرة عن
النظر لنفسه والعمل ليوم بائسة وحلول رمسه وكان ابعد ونه من اصلح خلقا بن امية
بامانة لسر واسلمهم طريقة واتمهم معرفة واستنهم بانة كانه كان ينظر الى الحلال بعين والى الشبهة
وتضيق بها عليه الخطة وتغلظ مغبة الركنية حتى كان يتخلله الربا تحت نباع ثوبه
والبخل بخوفه طبيعة ليست له محمد مزفره ومعصوم به لما كان من سوء الظن عليه
بسبب الغبن الكاذبة حتى مزوله به لخذ اما كثيرة بالكثة **وقد مدح** الفقيه ابو
محمد ابن خزرج بعض معاذ الرياسيين وقال انه كان فتا كاملون عليه الى ما مع كرمه افعاله على
الخيرات وترك المنكرات بانه لحسان بحل اخيه المنذر على ايثاره له ○ واكا عليه بحامه بان
سمح له المبضع الذي قصده به وهو قال بعضهم على ابن جعفون في قتل ولديه معا بالسيف واحدا
بعد واحد قتل محمدا اولا الله من الله وقتل الحاكم المظفر ثم قتل احوين له معا ايضا قتل
بعضا منهما بالسيف والباقي بالغم الى غير ذلك ○

خلافة عبد الرحمن الناصر لدين الله

اسمه عبد الرحمن بن محمد الذي قتله اخوه مطرف بن الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الحكم الربضي بن هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل **كنيته** ابو المطرف **لقبه**

الناصر لدين الله أمير المؤمنين ولد لخمس مرت عمره ثلاث وسبعون سنة وسبعة
اشهر ولي الخلافة يوم الخميس لثلاث بقين من شعبان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة
وتوفي يوم الخميس منتصف ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة يعني لليلتين خلتا من
شهر رمضان المعظم سنة خمس وثلاثمائة فكانت خلافته ستة وستة اشهر
وثلاثة ايام صفته ابيض ربعة اشهل حسن الجسم جميل المسم مخضب بالسواد فقاته
احمد بن محمد بن زياد ثم عزله وولى اسلم بن عبد العزيز بن هشام ثم احمد بن محمد بن زياد ثانية
ثم احمد بن بقي ثم منذر بن سعيد البلوطي نقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله راض
وكان ابوه ولي عهد ابيه عبد الله واكبر بنيه فقتله اخوه مطرف وقتله ابوه به
وفيما به الله كلاب كثير وكان مولد الناصر قبل قتل ابيه محمد باحد وعشرين يوما وذلك
يوم الخميس لثمان بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائتين وكان جده لابيه
عبد الله يحظيه دون بنيه ويؤمل له ورشحه لامره ولما وقعه في بعض ايامه وكان عياد
منعه نفسه لتسليم الجند عليه فحلفت امامل ام ولده به ولم يشكوا في مصير الامر
اليه فلما مات جده لاجل سوء مكانه في الخلافة ودون ولد لصلبه لما اراد الله من عصمة الملك
ونصر الاسلام واياده الشرك ألفى له في ذلك امام يتفق للملك قبله وبعده وكان
ليمكن الفصيح جده ونمى بقتيبا الجلاسه ونمى مكانه بغير منازعة وقبل ان جده وما
عاجله اليه اباته منه كما سنذكره فكان اول من بايعه اعمامه اولاد الامام عبد الله ونمى
ابان والعاصي وعبد الرحمن ومحمد واحمد وثلاثة اخوة جده ونمى العاصي وسليمان وسعيد
واحمد وكان احمد متكلما فلما بايعه اشار عليه بكاجيل والناصر فعاد امرا واول من
لقبه منهم بامير المؤمنين وتلقب باحد الالقاب الثلاثة وهو الناصر ثم تلقبه منهم من كل
بعده من الخلفاء بامرة المؤمنين واثر اللقب الثلاثة الذي هو الناصر هاجت الخلافة العبا
سية وضعفت وهضمت الدولة التركية والدولة البلبية بمعارضة امرة المؤمنين كلمة باقية بنصه
وكلمة باقية بعضه باشهل المخضب بجامع نرصة احمد بن بقي بن مخلد بذكر هذا
الجامع المخلد يوم الجمعة من سنة ست عشر وثلاثمائة وفي يوم وماية يقول
احمد بن عبد ربه من قصيدة ☉ بدا الملك اجمع يوما والملك عصر جمع بيض
بايعة الله زيدا بما عليه من بيض ☉ وولي ولاية لم تجر قط مع ونار انتضح شفاها
ونفاقا باحة نيرانها وسكن كان لها وغزاغزواة كثيرة وكان يشبه بعبد الرحمن الداخل
ومن وقع في خوله لناصر لدين سنة ثمان وثلاثين وماية الى وماية عبد الرحمن الناصر

مائتين من بني امية سبعة خلفا وعبد الرحمن ثامنهم ومائة في المدة المذكورة من بني العباس في المدة المذكورة اثنان وعشرون ملكا **وفي سنة** وثمانية كانت غزاته الى معاقل جيان وهي اواغر وانه نصب في جيوش كثيفة وعدة كاملة مجمع لحماه واه وفي اثناء ذلك افتتح حصون وشنت كل حصن افتتحه ولقتح الله له في كورة البيرة وتالبت كلها وانتقلت كلها عنهم وفعل بعد استطلاح كورتي البيرة وجيان وشنت وما بعدها خلاف فعزله وولى استخ في غزاته اثنين وسبعين يوما **وفي سنة** احدى وتلاثمائة توفي باشبيلية صاحبها عبد الرحمن بن ابراهيم بن حجاج بالحريم فاجتمع اهلها على تقديم احمد بن مسلمة مكانه وكان من التجبان فاخرج الناصر احمد بن محمد فاتح الحوها فجاز بها واقره باهلها وكان محمد بن ابراهيم بن حجاج عند القرمبية فرهونة فقصد باب القنة وعرض نفسه محاربة اهل اشبيلية فاخرجه الناصر البهامح فاسر بن وليد الكلبي فجاء فاشتراه الحاجب بدر بن احمد فخلى سبيله ثنين احدى عشرة ليلة بقيت من جمادى لاولى من هذه السنة فجمع اسوارها واستصلح امورها واخرج مع نفسه سعيد ابن المنذر وعامل عليها **وفيها** كانت غارة لب بن محمد مدينة سرقسطة **وفيها** توفي العاص بن امير محمد **وفيها** خرج الناصر لدين الله غازيا الى كورية والجزيرة فرهونة وهي الثانية من غزاته فكان خروجه من قصر فرصة يوم الخميس لثمان خلون من شهر رمضان وقطع غازيا لثمان خلون من شوال وتخلف في القصر موسى بن محمد بن حدير صاحب المدينة وكانت الكتب تنبغ الاهتمام الوليد وصرصغر وكان مقصده حصن لرية فاجتاح جميع ما شيته على محصن كان فيه وقتل من تظاهر معهم وفتح مدائنهم وحلم عنهم بعد ان قدر عليهم من مجاهرة وتنقل الحصن زية ومعاقل ابن حفصون بتنقلها معقلا معقلا **واوقع** بابن حفصون وبمن انضم اليه من النصرانية وقتيغة ذهب فيها كثير منهم ولعبت رؤوسهم الى قرطبة وسارع كل من كان في تلك الناحية من الحصون والقلت والمعاقل الى الخضوع للطاعة ولما اعتصم بمنازل المملكة فعلم الناصر وامنهم وتنقل الى حاضرة الجزيرة الى الكورة شذونة مرورا حتى اوغل على مدينة فرهونة فاختلطا مستميتين في اللجة وكان حبيب بن سوار قد اظهر الخلاف فيها عنه فقدم محمد بن ابراهيم ابن حجاج فرضية منازلته جيوش الناصر وحرضها عشرين يوما حتى عضته النكاية واحاطت به فخلعته المحاصرة ثم استأمن فاجيب وقبل الناصر منه ولم يرضه عصر ابن زرعه وقبل الناصر طاعة اهل فرضية فدخلها وقد نفر يومين من بني اللجة **وفي سنة** اثنين وثلاثمائة كانت وفاة الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله مستهل رجب **وفيها**

اغزى الناصر عمه ابان بن عبد الله بقصد شوال الى الاندلس وتوفى بالجزيرة بها
ونازل حصونها وحصن زرزمار وفتح ثمارها وفيها اعفى الناس وتوالى الخصب وعم بلاد
الاندلس كلها وعدلت الاسعار بجميع جهاتها وفى سنة ثلاث وثلاثمائة كانت
المجاعة التى سميت بجاعة سنة تسعين وبلغت الجائحة بالناس مبلغا لم يعهد لهم بمثله
ووقع الوباء بالناس وكثر الموتى باهل البادية والحاضرة حتى كاد ان يعجز عن دفنهم
وفيها توفى ابان بن عبد الله بجاية بن اسماعيل وهو بن خمس وخمسين سنة
وفيها اسر مطرف بن ابى اسرة العقيلى بالثغر ووقعت بينه وبين بنى لب فتنة وحروب واختلف
امرهم وفى سنة اربع وثلاثمائة اغزى الناصر لدين الله احمد بن ابى عبيدة
الى ارض العدو وهى ارض المشركين فبكاوغ وسبا وخرج بالمسلمين سالمين غانمين
وفيها خرج الحاجب بدر بن احمد من قصبة المدينة لمحاربتها وفيها وفيما
قبلها عزل الناصر عبد الملك بن جهور عن الكتابة وفيها عبد الحميد بن بسيل عن اواعيه
اليها عبد الملك المذكور وفى سنة خمس وثلاثمائة خرج القايد احمد بن ابى عبيدة
الى بلاد العدو وخرج معه كتائب الناس المجاهدين واهل البصائر وحشد اليه رجال
الثغر يد خل ارض العدو فى جمع كثير ونازل حصن قلمرية وحاصره وجد المسلمون فى محاربة المشركين
حتى كانوا قد اثروا على الظفر بمن كان فى الحصن فبعثت النصرانية مركل جهاتها مجدين
لكرهم ومجلبين على المسلمين فخيلهم ورجلهم فتداعى اهل المرية والجزيرة من اهل الثغر
الى انهمار المزنية وحرضوا على المسلمين فلقيهم كثير منهم واستشهد القايد المذكور
واستشهد معه من المسلمين نحو الثمانمائة ورغب كثير من الفرار والافلات سيرا على
الجبين وصار رايه اواحة فجمعوا وخرجوا الى ارض المسلمين بجوابيها والقالم

ذكر مولد الامير عمر بن حفصون

موقد شعل الفتنة ومهيج اهل الخلاف والمعصية فجمع هلاكه من اسباب كثيرا وتبا
سير البين والشقاق على المكروه ولما توفى ابتدت ابنه البيرة وكان بيدها سليمان
ابنه فاستمر عنها وقع به فرحبة وفيها حشد اره ون واه مرتش وشانجة ابن
غرسية صاحب النصرانية بجليقية وبنبلونة وخرجوا فى جمع عميم واحتفال
بعاثت النصرانية فى اقطار بلاد المسلمين واقسمت الزرع ثم انتقلت الى تهيلة
وبلغ العدو وادى قرسوتة وخلف شانجة فى اثره وقاتل حصن بلتيرة وفيها اهل الربض
واقتحم الجيش الجامع وكان الذى اغضب الناصر وحركه لجماعة ثم ولد انتصار منهم

على ما يذكر ○ وفي سنة ست وثلاثمائة كانت غزوة مكوبة على
المشركين غزا بها الحاجب بدر بن احمد
لما انتقل بالناصر لدين الله تكاول المشركين على من كان بازائهم من الثغور احوطه بالله
واذكى عزمه واكده بصيرته في مجاهدة اعداء الله واعداء امته في مقاومة الفتنة جاريا في
حسنات ولما حتبا اي جمع الرجال والتكثير بالجمع والرجال والعدد ليما بكاره وعهد
الى الحاجب بالغزو في الصايفة ونفذت كتبه الى اهل العواصم والثغور بالخروج الى اعداء
الله ولما يقاتلهم به واسكنه بلاده ويجتمع بهم اي ينتهي ببعد الحاجب بالجيوش يوم الثلاثا
لخمس بقين من المحرم والثالث على العساكر من كل جهة وهي دار الحرب وقد انحشد
المشركون وتجمعوا من اقاصي بلادهم واعتصموا بامنع لجبلهم فسار لهم الحاجب بدر بن
احمد بالوليا الله وانصاره بنيه وكانت لهم على اعداء الله وقايع استبيحت فيها حوزة المشركين
وانتصر واعلى اعداء الله الكافرين وفتح الله من حصاتهم وابطالهم جملة عظيمة
ما بين ناخذ قاعد وقايم بما وصف وكان الفتح يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الاول
ويوم السبت بعده في معاركة جليلة لم يسمع بمثلها صنعا وما اكثر من اعداء الله قتلا
واسرا وورد الكتب بذلك الى على الناصر يوم الجمعة لاحدى عشر ليلة خلت منه بما كثر الشكر
لله على ما منح به ومنح فيه ومن به في مساجد الجماعات وكتب به الى العساكر ○

غزاة الناصر لدين الله ○ وفي منه في حجة من السنة
غزا الناصر بنفسه مدينة جلة من كورة رية وتخلف في القصر لقبة ابنه الحكم ○
المستنصر بالله فلما قرب الناصر من مدينة بلدة نهض من رجاله من يحمي اماكن زرعها ومرفع
المضرب عليها بالعمل الذي عساخرا وانتهى اماثبا بامكان الوقوع بعض رعين من اراد
التقرب اليه بعد ان امر ببناء حصن عوجان ليكون مكلة عابيه بلده ثم ارتحل
الجحفل يوم وشرع اما تنتش ديارله ومحاربه حتى افتتحه ثم نهض الى مدينة بلدة فاحتلها
يوم الثلاثا لليلة بقيت من شهر الحجة واحاط العساكر بها فتحه اعامن كان بها من
المقاتلين الى النزول بالقائهم وذمارهم وذكروا انهم كانوا اعدوا بين على اموالهم فاغتنم الناصر
وقائل الكبرة المتغلبين على الحدينة حتى اظفره الله بهم بعد قتل اعز اخرهم وملكت المدينة
ثم نقل الحصن الذي بتنز انما معقلا معقلا وبيع ماربه منها وزل على حكم يستشر
بجاره اهله وقطع عاره واستبلغ في نكايته وبالله جعفر بن محمد بن حيصون فنصر رعايته
ونزعا ل الخاعة بقبضته رعايته ثم نقل الناصر لدين الله وهو على القصر لليلة بقيت من المحرم

من سنة سبع وفي سنة سبع وثلاثمائة كان عبد الرحمن بن عمر بن حفصون وابن
حفصون بن لب رجال الناصر لدين الله وقد خرج في نحبة عاتزا ووسع عليه وكان عزم أخيرا في
الحرب والبشاشة مع خراب بيته وانحونه وانما كان طلب كتب وكان حسن الخط جيد العقل
فاضل عريب وسار بعده الى الروم فاما وفيها أمر الناصر بقتل موسى بن ياد وكان ولي الوزارة
في أيام الأمير عبد الله وكثرة مكالبته للناس ودعه عليهم وكان يحام بعض الحام
ويرجع عليه الرجاء ويغريه به بحيث للناصر بوم بيعته ولم يزل مجموسا الى ان قتله ٣٠٧ و
صبرا وقتل معه حبيب بن سعادة وولده ومحمد بن الوليد العنسي وكانت لهم ثروة وجاه
وفي سنة ثمان وثلاثمائة خرج الناصر غازيا فكان فرجه من فحص قرطبة يوم السبت
لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمان المذكورة وتخلف في القصر ولي عهده الحكم
ونصف لما الرجفة والحشوة والعساكر تتلاحق به من سائر أقطار الاندلس وجميع جماتها
بنزار رحمة الله على مدينة طليطلة فخرج اليه لب بن الغربية طاعما بما اليه وغزا معه
وكان يضمر طاعته كتما معصيته ثم تنقل رحمه الله في منازله حتى لحق مدينة البرج
بنظر ما علما وعزا بيغ سالم عنهم واشكوا بيغ والمستورة في معاذة الحلة سعيد بن المنذر
وفد مه خابح او ظابكا لمدينة البرج وغزاه بح لنفسه واستعمل عليهم ابن غزلان صهره وهم
الرضى جميعهم وخرج للحماة اكثرهم وفي رحمه الله بمن جيوش كثيفة حتى احل
بثغر مدينة سالم واظهر التوجه الى الثغر الاعلى فنصب في عرج بالجيوش الى البر والبحر والقلاع
بكور من عمارة ثلاث مراحل حتى احل بوادي دورة فاضربت العساكر به وباتت عليه
ثم اخرج في ذلك الصباح جرايده الخيل ومن عن البر سار جاعارا ومنية وبيرة والمشركون في سكون
وغفلة بغنم الغمض وسوامهم ووجدوا وابيم سارحة مهملة فاكتسحوا جميع ذلك
وانضموا الى العسكر بالغنائم العظيمة والمتاع الجسيمة وبعد ذلك اتبعت الجيوش
في اكمام الغيضة واسدة بترتيب وانتهى وعزم الى حصن وخشة فبرعنه الكبران واخلوه
ونار وا بالعياض الماشية والثمار المنضعة ودخل المسلمون الحصن وحرقوا جميع
ما فيه وخربوا القرن المجاورة له ولم يتركوا ما عدا الله في ذلك الجانب لهمة ياوون اليها
ومازال الناصر ينتقل من موضع الى موضع يخرب ويقتل ويسبي ويجلي بلاد المشركين وهم في الكبرة
حتى تواروا في الجبال وتحصنوا بالشعاب والتجوا بالمغارات والملاذ وحينئذ رسم امتثال
الجبال والمسلمون ظاهرون عليهم يسكنون في مزارعهم ومزارعهم يعيثون اثارهم ويقتلون من
اءدكوا منهم ثم انتقل الناصر الى حصن المسلمين يسكنها وينظر في مصالح اعمالها

وكلما التقى بهما عقلا المشركين جمع مدواخرين بسببه حتى لقد اتصل الخبر في بلاد
المشركين عشرة امثالها **واجتمع** عنده المسلمين من كل ناحية واقبلوا تترا
عجزوا عن حمله ولم يجمع والمائة التي اتباع به وكان الفتح في العشر سنة افترة بدر وبلغ
يوجد من يبشر به بجمعه كل ناحية واد خل الناس الجنة حتى احترقت من اخرها **وبلغ**
الناصر ان فرضية من رؤس الكبرة اعدادا عظيمة حتى لقد حجزت الذواب عن حملها فصار
فابلا الى فرضية واحتل فرطانا بغرب نصر بن العباس وبغرب ابيار منتصف ربيع
الاخر وقد استكمل في غزاته هذه تسعين يوما **وفي هذه** السنة قتل جعفر بن عمر بن
حبصون بجبل بشتر قتله اصحابه غيلة ودخله اخوه سليمان وصبحه **وفي سنة**
تسع وثلثمائة كانت **غزاة** للناصر لدين الله من قصر فرحانة يوم
السبت لثمان خلون من المحرم فبدأ باحتجال من جيوشه وطبقات من رجاله حتى احتل
بحصن لرش وكانت النصرانية قد انخشت اليه وتحصنت فيه باحد ث العساكر فيه
من جميع جهاته بارز بحماربتهم والتضييق عليهم ونصب المجانيق على من تبقى تحت سجارته
الى الكبرة وكان ابتداء اول مناز لته يوم الخميس لاربع بقين من المحرم وتكرر المدافعة حتى فتح الله
عليه يوم وقلة حد يوم بقاء وابا الحصن بد احل حصنهم ثم قام بالتضييق عليهم والحصار
لهم حتى لحقه مع الجهد واشرف اعلى الهلاك **فعاجلوا** الناصر فارغبوا اليه في تأمينهم
على ان يخلوا الحصن ويخرجوا عنه باجابهم الى ذلك وقبل امانتهم ودخل حاله الحصن وخرج
عنه جميع من كان به من النصرانية وعدة مئة فضبطه والتهب بجماره ما في النهر وبقية
موضع الكنيسة فيجمع جامع **وذكر** الناصر رحمه الله ايام محاربته لحصن لرش في
توجيه الغواد ولعاجناد الجبل بشتر وحضر امره وجيل الجارة لمحاربة سليمان وحبص
ابني عمر بن حصون والتضييق عليهم والنقض لعدده ثم قفل الناصر من غزاته على حصن
لرش في منتصف ربيع الاول وقد دخل في الحبة وقد استكمل في غزاته ستين يوما **وفي**
سنة عشر وثلثمائة كانت **غزوة** منتروى خرج الناصر رحمه الله
عليه لهذه الغزوة يوم الخميس لثلاث خلون لذي الحجة من سنة تسع وقفل منها الى
قرطبة يوم السبت لست خلون من ربيع الاخر من هذه السنة وقد استكمل في غزاته
هذه ستة وثمانين يوما وتخلف بقصر قرطبة ولي عهده الحكم المستنصر بالله ⊙
فسار حتى احتل بحصن منت روى يوم الثلثين لجمادى عشرة ليلة لبقيت من المحرم
وكان جبلا ممتنعا بعيد المرام كثير السكان من عجمه وقد كاد ت به وامتنعت فيه ومعو

شبكة الألوكة www.alukah.net

متوسطه بين كورة البيرة وكورة جيان وعليها بوسم بنيه بجانة وكان من سلف ثلاثة
السبيل من وارده واصاد ربما يسلم من عادية الله الحصن وكانوا يسمون الحساة
ويضمون الاموال فاقام عليهم امير المومنين الناصر لدين الله خمسة وثلاثين سنة
عام اخر اباء كثير منهم ثم ابى على الحصن من حاله واحتاده من استمر على عصيانهم
حتى كان يحمل البيرة الحمل وما يخرج منهم خارج **ولقد** احصون كورة البيرة
بع جميعها بالنكاية ثم عرج منها الى كورة رية ونزل على بيشتر فحاربهم اشد محاربة
ونكايهم ابلغ بكاية وفضح ما نقم من اسناء الجبل من التمادي وتتبع عصاتهم اكابر الفواء
وفصه كورة تاكرنا فاستصلح احوال اهلها واستوثق من طاعتهم ونقل الى رصبة من
راى نقله من وجوههم وكالح بهم رتبه كورة الشبيلية وهو تنقل بعد احكام له
كله الحضرة فرصبة باختلاف بقاع التاريخ **وفي سنة** احدى عشرة
وثلاثمائة خرج الناصر لدين الله اليها مع بنيه ببيشتر وحصن رية فسار حتى احتل على
حصن بيشتر فبناه سليمان بن عمر بن حفصون بمكانته فاعزه الناصر عن جوابه
واخذ بالجد والعزم في حصاره واقام عليه سبعة ايام بصل الغدو بالرواح في التغيير
والتدمير والنكاية ولما سقط في يده من حصونه واستنزل جميع اهل
تلك الحصون واستصلح تلك الجهات ثم قفل وهو خارج رصبة راجع لرسمه وهو استه
سبعين يوما **وفي سنة** اثنتي عشرة وثلاثمائة اغزى امير المومنين الناصر لدين
الله الزوم بلاد العرب وهي الغزاة الخامسة وجه بتبلونة وفصل من رصبة منتصف شهر
محرم باحتشاد واضح وجه بجملته بالشتو وكسر بها يومين متتابعا على الجماعة من معه من
احياده ورعيته والمحشودين من ابناء كورة وتخلف في الفصل برصبة ولي عهده الحكم
وهو في اول خروجه بكورتي تدمير وبلنسية باستصلح احوال اهلهما واستنزل عبد الرحمن
بن وضاح ويعقوب بن ابي خالد وعامر بن ابي حوشن وغيرهم من مرادي صعصعة الذين كانوا امتنعوا
مرة بعد اخرى ومتعاصين على النزول منها **ثم نهض** الناصر في عساكره لحصد الحصن حتى
وخل الغرض بكمله فخرج اليه التجيبيون وغيرهم وتلقاه عمال الثغر بجميعه عصبة وعدده
كاملة فحل رحمة الله عليه بلاء المشركين بالغ عزم واوكد حزم وافرد بنية بما انتظم
لله عز وجل وله به من ارجاس الكفرة وانجاس المجلب من اول بناء بمحصن ملهرة وكان العجل
شاغلة فاحلاه بارض بعيدة واحرق جميع ما فيه وحوله وقدم المسلمون حصون الكفرة
التي كانت في تلك الناحية ولم يبق منها حجرة قائمة وانتهب المسلمون جميع ما كان بها

لها لحمة والنخ وابواب غرب اليها ونقبها ساعتها ثم انتقل الى حصن وابي ارغن
ثم عزم الناصر رحمة الله عليه على ما يقال له بلد مع والتوصل الى موضع فاريم وجمع
كبارهم وتكايتهم وعزم اريم ومكان امرهم واخذ بالعزم وعمد به صنه مخبيات العسكر
ونفخ من مع المركبين به الى نقبية واهدف ترتيب وجه خلف الجبوش مراضعا لم انه خلفا قبل
ان الله حتى ترى الغربة بتكرونسة التي اليها ينسب العلج ومنها اصله عجبة من مبانيها
واخر وكل شيء كان فيها مجمع العلج شاهقة كبيرة واسمه نصرانيته حتى نوابا له جمع
ورجا ان يكاتب المسلمين به فتطلعت له خيل على تلك الناحية المنيعة على العسكر بامر
الناصر بتعبية الرجال وسكك العسكر واتقان النظر وجامع النموض واتقنوا لوجهته
واثقا بالله عز وجل ومتوكلا عليه فسلكت الجبوش بين اجبل شاهقة وشرا
بين منقطعة برجا اعداء الله عنه الله بانتهاز الفرصة واغتنام المسلمين بمجنبة
او مسافة فلما توسط الجيش بعض تلك المضيقات وبقيت من المسافة بقيت فبعثت
للمشركين خيل من الجبل بحالة بينهم وبين اهل العسكر فنهض المسلمون الى اعدا ايهم
فنوض لهم بسرعة بالعزم والنهي اليهم وصمموا بالحملة عليهم حتى انتلعوهم من مواضعهم ووطعوا
فيهم السيف ورماحهم حتى اضطروهم الى تقاوع وجبل منقطع فتحمه المسلمون عليهم
وسهل الله وعزه لهم فقتلوا جملة منهم وانبسطت على الدار فاجتاحوها ثم واستمرت
الخيل المغيرة في دسايكهم باطايب الغنايم والسواي وضرب النخ وانتهبوا ما امكن
ثم لم يصب منهم احد الا نفر يسير من الجيش جازوا بالشهادة وختم الله لهم بالسعادة
واجتمع من رؤس المشركين عدد عظيم ثم ارتحل المسلمون من موضع الموضة وبلاد
المشركين وحصونهم يتسلمون ويخربون الى ان وصلوا الى موضع العلج شاهقة ومكان بها بنية
محلة الجيوش من بداية الحملة يوم اربعا لثمان بقين من ربيع الاخر وتكاثر الكلب
على الجبل فجمع جموعه وحشد رجاله واستعد وعدته من الية والفلاع كما بلغني عما
المسلمين بملاقاة بملاقاة يقيم بها عدده عنه كبيرة واهل ملته فباشتبه المسلمون
الحرب والتحم بينهم القتال فمزم الله المشركين وتفرقوا شعرا منتصلة بهم وبات اهل
العسكر في محلتهم وانبسطت العلاية في الدور فاتت سفت ما فيها ونظام العلج مرة اخرى
بامر افتح الله ونفل الناصر رحمه الله فابلا وجعل مروره بسبي في الحنون
وكان الجيش بن موسى فتح توقف عن الجهاد فدارت عليه مرة الجيش حتى اذعن منقادا
وخرج خايفا وجلا ونفل الناصر رحمه الله بما به نبه بما وسعه عبره ودخل الناصر رحمه

يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى وفيها استتم غزاته هذه أربعة اشهر وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة كانت غزوة الناصر رحمه الله الى كورة البيرة واستطلاعه كورة جيان وما والاها وانصرافه من قرطبة عائدا يوم الخميس لثمان بقين من جمادى وتغلب بن الفضل بقرطبة وولي عهده الحكم ومن الوزراء احمد بن محمد بن عبد ربه ومحمد بن اصبغ بن حصون جيان وقصباتها اذ كانت من رباط اهل الثغر والجلاد وصرف اعلام الطاعة وما استفاد منه وكد الزمع في حصن البيرة حتى احتل بعض اشياعه وكان اعتله على مكايدة باطنة واضمار طاعة غشها معصية فعزم عليهم الناصر لله واعن حصنهم باقصر برواء امرهم وباذ وا عن رشح فباحتلت العساكر بهم واحيط بهم من جميع جهاتهم وبنيت عليهم ست حصون يحمي بعضها بعضا حتى عاد واي شر حلقة المحاصر وبقي الناصر على محاصرتهم خمسة وعشرين يوما وهو مع ذلك يدأب على استصلاح امر رعيته وتأمين سبيله وفتح المحاوز عنهم ويمحض نبسه الكريمة من جهاتهم وفي سنة هذه الغزاة استعتب الناصر ابنه الحكم من قرطبة الى معسكره وهو في ذلك الوقت ابن عشرة اعوام وثمانية اشهر ونصف اذ استوحش له وتاقت اليه نفسه بقدم البشير بهذه الحملة مع ثقاة رجاله وفتيانه واستخلفه في القصر عبد العزيز اخاه لينفح الكتب باسمه الى وقت منصرفه جانس رحمه الله به وسر بقربه وقبل الناصر من هذه الغزاة لست خلون لربيع الآخر فربعه ازيت عسكره على حصن اشنيل محاصره وداخل للقصر يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر وفي سنة اربع عشرة وثلاثمائة اغزى الناصر رحمه الله فواده بالطوايف ولم يكن له غزو ينسبه بهم هذا العام لمحل كان فيه وفحص جاء في عبد الحميد بن بسيل الوزير ان الثغر الذي كان به بزغ الثلج بارفع بهم اذ كانوا فيه فرجعوا عن الطاعة وفتنوا من استمر على الفتح من عبد الحميد من ذلك الثغر وقد استفاد من علم به احوال العلة بارفع الناصر لدينه بيشتر محاصر المسلمان بن حصون

ذكر فتنة سليمان بن حصن

وفي هذه السنة فتن سليمان بن حصون وكان فتح معارضا لبعض الفتح المعاون له في العسكر فبنباهة رئيه الخيار من الحمية التي كان عليها عبد الحميد بمرج سليمان عن مرسه فاختار راسه سعيد بن يعلى الغريب وقطعت يداه ورجلاه وذلك لثلاث مستهل في نجمه من سنة اربع عشرة وثلاثمائة وبعث الوزير عبد الحميد براسه وجثته وبه بعضة

مدينة مرتفعة على باب الشام ذات خشبة عالية وكان الفتح بها عظيما سار الجيش المقاتلين
وكان الفتح في سنة العام سنة اربع وعشرين عاما واستعمل بالناس الخطيب احمد بن نصير
سار ابو ايوب فنزل الغيث ثم جثة سليمان بن حصون صاحب على باب الشام فقاتله
ذات الثر الشعراء اشعارا كثيرة فمنها

سحابة يمون الغيث فيها وديمة ... ما العهد ان تمسي بها وتغور
غياثان فيها والحيا من الحيا ... وما كل ذات الجدب وهي ذات حمور
وذات مجيع ليس يفعله الثرى ... وذات اناجيح يسر بها ويغور
تذكرت الفة بابه فتنصرت ... بحون لما من رجسه وفجور

وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة

خرج الناصر لمدينة بيشتر لمحاربة حصن بن مزعر بن حصون وخرج معه ابنه الحكم وهو ابن
اثنتي عشرة سنة وتسعة اشهر ونصف وخلفه في القصر اخاه عبد الرحمن فنزل الناصر
على بيشتر يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الاول وزاد في بناء البنيان عليها والجد
في محاصرتها ثم رتب عليها من يلازمها ويتفقد منها الى الحصون المجاورة لها فاستأمن
كان فيها واخلاها من ساكنيها اعني مدينة الخمر وامر بهدم اسوارها وتعفية اثارها
ثم امر بقطع ثمار ما قرب من حصون الكبرة وكرومها ثم انتقل بجيوشه الى مدينة مالقة
فورد عليه الملك بن العاصي والتزم له جملة من الغنم المقاورة اصل تلك الحصون وامر بحمل
السيف على كل ذكر اخذ السيف وخارج غنم من صور المدينة بيشتر فاحصر عليها ثانية وراى
ان البنيان عليها من اكبر الامور للكبرة واشد نكاية عليهم فامر ببناء مجزة للاوائل
المدينة واقام بمحلته نحو الاسبوع ايام لم يدع فيها للكبرة مرتفقا ولا معاشا فعجل
خلع وصبية يوم الثلاثاء لعشر بقين من شهر ربيع الاول وقد استكمل في غزاته هذه خمسة وستين
يوما

ذكر فتح مدينة بيشتر

ولما اشتدت المحاصرة على حصن بن مزعر بن حصون واحيط به بالبنيان عليه من كل جانب
وراى من الجد والعزم في امره ما علم انه لا بقاء له معه في الجبل الذي تعلق به كتب الى الناصر يسأله
تامينه والصفح عنه على ان ينزل عن الجبل مستسلما بما فيه وراضيا بحكمه فاجابه الناصر
وزيره ابن حدير وتولى امور وسعيد بن المنذر انزاله من بيشتر وخلى رحال الامير المؤمنين الناصر
يوم الخميس لسبع بقين من ذي القعدة من السنة واستنزل معه جميع الكفار الذين كانوا
معه وقدم بهم ابن حدير الى صبية مع اهله وولده ومن وجد بها حصن في مستهل ذي القعدة واوسعه

الناصر محمد وعبوره وصار في جملة جيشه وجنده وبقي سعيد بن المنذر يبشر غالبا
لما وبانيا لما عهد اليه بينبانيه جميعا ☜ وفي سنة ستة عشرة وثلاثمائة
خرج الناصر لامر مدينة بيشتر بعد ابتنائه جميع ما تدبيرها واحكام ضبطها واحتلها يوم
الاحد لعشر بقين من شهر صفر خلفا عاين من حصانتها وعلو مرتقاها وانطباع جبلها
من جميع جهاتها ما ابقى معه لما تخير لها في ذلك من حصانة ومنعة واتساع فراغ جاهزة
من حمد الله عز وجل على ما افتتح منها ويسره من صعبها والتزم الصوم ايام مقامه لها شكر
ربه سبحانه فصبتها على حصن ماء بره واحكمه بغيرها وفرغ رجاله على معدم على حصن
كان حول البناء وعلى اله بار الخارجة عنها واما نبش جيب عمر بن حفصون
وابنه وكشفت قبورهما بالبيازة ورميت على ظهور منهما كما بتدا ابن الحصار وشمت الرعية
عامة انفها العار بمن مع الناصر رحمه الله بانبش من شاهده الله بعلاكم على بني النصرانية
باستمرار جاز لهوده بهما وانتباعضهما الى باب السدة بقرطبة مرفوعتين على جذوع عالية الى جنب
سليمان بن عمر وصار باعجة للناظرين ومرتبع عبوز المسلمين وقتل الناصر رحمه الله ☜
وفيها راى الناصر ان تكون الغرة له في محاسبات له بامير المومنين بعقد
الخطيب احمد بن بقي قاضي الصلاة بقرطبة ان يخطب يوم الجمعة مستهل ذي الحجة
ونفذت الكتب الى العمال بناحية ☜ نسخة الرسالة الناقذة بذلك الى الاقطار
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان احق من استوعب حمده واجدر من استكمل حظه للذي فضلنا
الله به والمنن التي تنابع ورفع لسلطاننا الى ذروة يقصر عن ادراكها وسمو يجل ولثنائه
وللذي اشاع لنا فيه من ذكر ناشر وعلو اثر ناعلو من رجاء العالمين بنا والعائذ من الخير بهم
البناء واستبشار رعيتنا وحمد ولثنائه والحمد لله ولي النعمة ولصانع بما انتج به واهل الفضل
بما تفضل علينا فيه وقد رايتنا ان تكون الغرة لنا بامير المومنين وخروج الكتب عنا
وورودها علينا بذلك كل ما وعوبهذا الاسم غيرنا مستحقا له ومختصا فيه ومتسما
بما لا يبخسه وعلمنا ان الثناء على الله تعالى ذكره الواجب لنا من ذلك اضعافه واسبغ نعمه
اسفضناه بامر الخطيب بموضعه ان يفعل به واجر محاسبتنا لنا عليه ان شاء الله والله
المستعان وكتب لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة ☜ وفي سنة
سبع عشرة وثلاثمائة خرج الناصر لامر مدينة بطليوس لمحاربة اهلها وابن مروان المتغلب
عليها يوم الاربعاء لليوم الثامن لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر وعقد له الحج وابنه
منذر وتخلف بالقصر ابنه عبد العزيز وكان احتلاله بالجبس على بطليوس يوم الخميس

فبين من بيع لساحل فاقام عليه الناصر عشرين يوما ثم ان عليه احمد بن اسحاق بن خيح من الجنة
وانتقل الجميع ماره ذا باطح لما حول بساحل عاد الى بطليوس ثانية باضر بت عساكره عليها
جنوا من نكايتهم والجيع ما ذا به ويال عصيانهم وضلالهم ثم رتب عليهم عسكرا
قوه عليه احمد بن اسحاق وامره بالتشديد في حصرهم ولما بلغ ذلك مضايقتهم وانتقاضهم
الى مدينة باجة واضر بت عساكره عليها وتغلبوا بالعاصمة الاعجم ابن سعيد الفهري كان بها
وعاد الى الطاعة بلاد والتوبة بنصبت عليه المجانيق وحورب اشد محاربة ثم استامن من بها واهل
باجة بمايرة المرسيين الناصر وخضعوا لاحكامه ونزلوا على حكمه باموسعهم امانه ونقلوا الى مدينة
وقد خلصا الناصر ولما عبد الله بن محمد بن معاوية توفي في هذه السنة فيها فرده واره بينافضة بينهما العا
وبين عمهما وكان مقام الناصر على باجة خمسة عشر يوما وفصل بعد ما وخ تلك الجهات كلها
وعدة نماوا طلح لحو الماوخ خل الفصر منتصف رجب البرد بعد ثلاثة وسبعين يوما ○

مكالمة الناصر لبشتر في الثنيا وفي سنة

كانت للناصر خرجة من فحص الناعورة مكالمة بينة بيشتر ومعاقلها من البنيان بها وما
ثم من تنيبه بها فكانت مدة توجيهه ورجوعه ثلاثة عشر يوما وتوفيت المترجمة بمدينة
عاد العلم بوفاتها كانت على امر بطليوس وبعث احمد ابن اسحق من اهله بسبعين اسيرا من
المخالفين فقتلوا صبرا بفرحة واستحثت مدينة ساحية من بلنسية واستنزل عنها عامر
ابن جوشن وفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة افتتح الناصر لدين الله مدينة بطليوس
واستنزل ابن مروان الجليقي واهله وفر الشوكة من رجاله وملك المدينة وما عمالها وفيها
اخرج الناصر لدين الله اهل الثغة من خرج منه اهل طليطلة عند اليمين وداعيا لهم الى الطاعة
بلاد وابعاد ين الخلاف عة وجاوبوا الناصر بما بايعه الثغة من غشيم وتم بيضهم بخرج على عزم
وشمر لمناهضتهم فقدم الوزير سعيد بن المنذر المدينة طليطلة في جيش كثيف
وعدة كبيرة واره بحاصرتها حتى يلجئ الناصر بجبر شته وضرورة حشمه فخرج اليها الوزير حتى
نزل ساحتها فبعث الناصر الطيطلة بخزانة جاءت اول من الثغة وتخلص بجموعته اليها فنزل على
باب طليطلة في نكاية العمالة بها واعلم بمادة المحلة سبعا وثلاثين يوما يوالي فيها نكايتهم
وقطع ثمراتهم ثم امر ببناء مدينة في جبل جرنكش بها بالقرب واره بنقل الرماة
اليها والمسلمين بها وترتب عليها غلام الناصر محمد بن سعيد بن المنذر الوزير ثم قفل الناصر
ودخل القصر اول ايل رجب البرد وقد استتب في عمل ذلك احد وستين يوما ○

وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة كاتب موسى ابن ابي العافية صاحب العرب

امير المومنين الناصر وعبر به مواكبة والاخوان طاعته وان يستعمل له اشرافهن
الغرب المجاورين له فتقبله لحسن فعله واحمده بالطلع وعاملهم وفي ايامه على ما كان
يحاوله من حرب بن ابي العيش وغيره فضم مرسية من يد الوقت في الغرب وجمع له كثير
من قبايل البربر وتغلب على مدينة جراوة واخرج عنها الحسن بن ابي العيش بن ادريس العلوي
وجارت بينهما حروب عظيمة **وفيها** بنى **الناصر** مدينة **سنة** بمسكما بالرجال
والقنطرة بالبنيان وبناسورها بالحجارة والتي فيها من رخامه من فواده واجناده وجارت
مبانيها الغرب والعدوة من اندلس وبابها كما في الجزيرة وكريف مبنى ارادة لس
من العدوة وقامت الخطبة بيها باسم امير المومنين الناصر لثلاث خلون لربيع الاول من العام
المورخ **وفي سنة** عشرين وثلاث مايه خرج الناصر لدين الله من قرطبة الى طليطلة
وافتتحها وكان اهل طليطلة لما احدثوا من الخلاف والعصيان وشنه عليهم التضييق وحاز بهم الغواد حتى
استياسوا المشركين واستيقنوا بالهلاك ورجوا ان يصالحهم فلم يغنوا عنهم فتيلا وكاشفوا عنهم بابا
وباب الجليز الذي يلي باب سرقسطة **وخرج** الغواد المحاصرون لهم الى الكبرة فهزموهم وهزموا
جموعهم وانصرفوا سالمين على اعقابهم حتى انتهوا اليهم **فلما** يئس اهل طليطلة ان ينصرهم
احد من بأس الله الذي عاجلهم والنقمة الذي حاق بهم وايقن امير المومنين بموتهم وهلاكهم
والعبور عنهم متضرعين مخرج كما استنزل اهل طليطلة وتوصيه طاعته فيها واحكام نظره
لها في التاريخ المتقدم **وركب** الناصر في اليوم الثاني من فتح طليطلة ودخلها
وجال في اقطارها وعبر الى بلد اتصل للمخالفة وعاين من حصانتها وشرف قاعدتها وانتظام
خباياه اخذ معه بنتها وامتناعها من كل الجهات بوادي يها ووعر يها وكثيب جوفها وسراديها
وكثرة البشر بها فاكثر له من شكر الله عز وجل على ما منحه بيها وتسهل له منها وعلم انه
لولا ما اختص به من الحد والعزم في امرها ما ملكت مع حصانتها ومنعتها مع اتساعها وانبساط
اقطارها ولما اعتاضه اصلها من منح اخلة المشركين ولما بسنحه ان يبع على المخلبا رحمهم الله
بيع اعبيت واستغنت على العساكر عنها الضرايب لغير بخع وباكن فيض الله عز وجل الذي
اعطاه امير المومنين وضنعه له وتاييده اياه اجزل واستاحصها على يديه **ثم قفل**
الناصر عن طليطلة يوم السبت لست خلون من شعبان وحل الخبر بقرطبة يوم
السبت لعشر بقين منه وقد استتم في غزاته هذه ستة وثلاثون يوما **وفي سنة**
احد وعشرين وثلاث مايه وصل الخبر الى قرطبة بوفاة ابي المنصور بن المعتز مع بنته
بجلماسه وهو عامل من ثلاث عشرة سنة فجشاه وباينه شهر بن وفاء عليه ابن عمه محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن اليسع واخرجه منها وتملكها وتسمى بامير المؤمنين ولقب بالناصر لدين الله وهذا الثالث بعد مدة
نحو من عشرين سنة وضرب الدنانير الناصرية **وفي سنة** اثنين وعشرين وثلثمائة
وصل الخبر الى قرطبة بوفاة امير افريقية عبيد الله الشيعي الملقب بالمهدي وتقدم ولده
ابو القاسم المتلقب القائم بامر الله **وفي سنة** ثلاث وعشرين وثلاثمائة وصل الى مدينة
فاس ميسور الصقلبي فاتبه ابو القاسم الشيعي امير افريقية لمحاربة اهل فاس لسبعة
اشهر ولم يقدر عليهم ثم حاصر بن ابي العافية واستعان عليه بجيش اهل فاس فاجلا ابن ابي
العافية الى الصحراء وطار جميع ما كان لابن ابي العافية لبني مدرار وفر لقدم خير امير بني
وفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ضم ابو يزيد مخلد بن كيداد بامر نفسه على ابي القا
سم الشيعي وهذا الرجل جبلي اوراسي وفيه فلاح كثيرة يسكنها سوارة وغيرهم وهم علم
رأي الخوارج **وفي سنة** خمس وعشرين وثلاثمائة امر الناصر ببناء مدينة الزهراء
وكان يجبى فيها من الخمس المجبور ستة ارباع محزة بالليوم سوى التسليف بالاساس
على ما ذكره بعد **وفي سنة** سبع وعشرين وثلاثمائة قام بالغرب الاقصى ابو
الانصار ابن ابي عفير البرغواطي بعد موت ابيه وكان يعبى بالعدل والوعد ويعرف بالحق
ويسير البرغواطي بسيرة الحكم المستنصر بالله ابن امير المؤمنين الناصر **وفي سنة**
تسع وعشرين وثلاثمائة استتم الفايد احمد بن محمد بن الياس مدينة سكتان وتممها بالرجال
والخيل فيها الراكعة والراسخة ما فرج الناصر اليها احمد بن يعلى فايد اي ضرب من الجيش ثم
ضمهم الله فنهد اليها في صفر من سنة ثلاثين **فلما** كان في غرة جمادى الاولى منها وابن
مخلد من قتال احمد بن يعلى الفايد بسكتان الحديثة بحوا كان له منها الى جهة محمد الكاغية
زيري فقتل وسبا واتبعوا رسل مع كتابه الى قرطبة ماتى على اسرا وكان سناء الواسع
ابن يعلى امر به الكاغية زيري **وفي سنة** ثلاثين وثلاثمائة بين المحرم من هذه
السنة كلع كوكب الزيبقي في الغرب بقرطبة ان الغرب غربا عنها بكاد
يتصل بالبنكة العليا في الغيم وكان اول ليلة كما فيها للابصار ليلة السبت
لثلاث بقين من المحرم منها وفي ليلة ست عشرة خلت من اكتوبر وتمادى كلوعه مستطيلا
مكبرا في السماء حتى توارى **وفي سنة** احدى وثلاثين وثلاثمائة في يوم الخميس لخمس
خلون من صفر سماء خيل الوزير الفايد احمد بن الياس الى قرطبة غازيا فلما عن غزاته الى الثغر
التي خرج اليها في عقب شوال من سنة ثلاثين وثلاثمائة فلما الى ثلاثة اشهر ويومين من خروجه
عنها وقع في سفرته هذه كوكبة ذو ذنب جاء نزل الكالبتاء الواقعة من اعلى اذا له وقع في بطن

بعضهم وكان يزيد جميلا **وفيها** أعاد الله العضد بهم وفرضة الثالم للفتح تماوفي
سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة أغزا الناصر لدين الله القائد أحمد بن محمد بن اليسع
جلبية فدخل أرض الحرب بفج واحد وغلب عليه وقتل أحقا **وفيها**
كانت زلزلة عظيمة بفرضة بلة للثلثين لتسعة خلون من شهر الله المحرم عم بعضها
وكان سمع من فوقها ووقعت بعد العشاء الآخرة فدامت ساعة فوقع أهل فرضة بلما بها
شتى بج أو بحرا المساجد فيها وتجوا بالدعاء لله تعالى وكشفها حتى أغاثهم ورحمها
عنهم وبين صبح ليلة الزلزلة هبت ريح عاصفة رد فيها أكثر ما غرسوا كثيرا من شجر الزيتون
والتين وغيرها من الشجار والنخيل والكروم كثيرا من رءوس الشعب وزلزلة المحرم وابل الحين
لم يمرض فيه عليه فقتل كثيرا من الوحش والطير والمواشي وأتلف ما أصاب من الزرع والثمار
الثاني **وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة** في المحرم هبت بفرضة
ريح عاصف من ناحية القبلة وزلزلت عليه وفيها قضى بالشبونة رجل زعم أنه من ولد عبد
المطلب وأن أمه من بنات بالمة وادعى مع النسب أنه نبي وأن جبريل ينزل عليه وبين كاتباعه
سننا وشرع لهم شرائع منها حلق الرأس وغيره الرجل فقبل وقع عليه الحجة فجعله أثرا
وفيها أخرج الناصر قاسم بن محمد قائد الغرب الحربي بني محمد لثمان أو تسع
الحسنيين الذين دخلوا عليه في معاداة الشتوة ونقضهم للطاعة بعد ما فتح الكتب
الى محمد بن الخير يعظم زنانة وغيره من زناتة بالغرب يأمرهم بالاستعداد لغزو المعونة عليه
وأجاز قاسم البحر السنة بين النصف من ربيع الأول وثلثين ثم الثلثين بين محمد وهو ابن العباس
بن علي بن أمير المؤمنين عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفرع المخيف
الطاعة للناصر فبعثه لما مال على نفسه وابن أليه ابنه محمد بن أبي العيش الفرحية موقدا
الطاعة باحتمال الشلطان الذي حوله احتفالا عظيما وركب القائد محمد أمام مستقبله من قبل الناصر
القائد أحمد بن يعلى بن رقينة رأس العيون وملأت الطرق ورووس الأفق الزهراء ودخل
له الناصر أيام فعوده بأوطأ له نفسه وابنه في تكريمه ثم خرج عنه في مثل العيشة التي دخل
عليها وخلت بعد خول محمد بن أبي العيش من معاداة النصارى على الناصر بين يدي عمه لثمان
امرأة الغرب والنصف في معاداة النصارى كتب محمد بن أبي العيش **وفي عام** الناصر أيضا محمد بن
أبي العيش فبالغ في تكريمه وأقام بفرضة لفيفة معاداة الشتوة في تكرمة وانصرف الوفد المذكور
بعد التزامهم للطاعة الناصر وذلك الغرب بخير جميل **وفي عقب** شوال قدم رسول
الخير بن محمد بن خزر الزناتي أمير الغرب ومعه رسول محمد ابن بقل الزناتي يعرفان الناصر بما

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان مرة خوفهما من مهديه فامرت وامنهما اما فيما الدعوة له وهم منعه سوا فجرم على الناصر سرا
من ابي يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار القائم بامر فيه على ابي الناصر الشيعي رسالة
منه يخبر بتغلبه على القيروان وزهادته وعلمه وانتمائهما باصحاب الشيعي بما رما يعتقده
من ولاية الناصر ويدعو اليه من اعتقاد امامته واتصلت كتب ابي يزيد ورسله على فرصة
من ذلك الوقت الحين وبانه **وفي سنة** اربع وثلاثين وثلاثمائة جلس الناصر لدين الله
لوداع رسل اهل القيروان الواردين من قبلهم وقبل ابي يزيد مخلد بن كيداد اليقيم بني
الناصر بارض ام يقيمه بني ذلك الوقت مختصا بجهاد ملوك الشيعة المنتزين على ابي يقيم
من ال عبيد الله الداعي وكان له بالقيام عليهم وقايع مشهورة ووصلوا الى الناصر في هذا الموسم
وهم ثلاثة نفر اوجههم نجيح بن ابي العرب التميمي فكلمهم بما تقتضيه رسالتهم وجه اليهم اجوبة
من اسلم واذن لهم في الانصراف الى بلدهم ووصلهم وكساهم بما تكلفوا السيلهم **وفيها** وصل الى
قرطبة رسل ملك الروم لياكبر قسطنطين بن ليون صاحب القسطنطينية **العظيم** بكتب
من ملكهم الى الناصر فبعث الناصر على سبيل الملك بقصر فرحية له حزلم عليه ولمن تكاثر بالباب
من وجوه البلاء بعجان ام جا مستقبلهم بالعدة والجاه واستوزر الناصر على سبيل الوزارة وبعث الحكم
بمينه ابنه الحكم وبعث ساير اولاده عن يمينه ويساره وبعث الوزراء والحجاب على منازلهم جلوس
فدخل الرسل وقد فرد لهم ايام ليوم وبعث عشر المعول ما عاينوه من جلالة
الملك وعظم الجمع بصفوا بين يدي الخليفة جاشار اليهم ان ادوا فدفعوا اليه كتاب ملكهم
قسطنطين وكان الكتاب مصبوغا بلون سماوي مكتوبا بالذهب **وفيها** كان السيل
العظيم بقرطبة وبلغ الماء البرج المعروف ببرج لمامة فهدم من ناحية النصرة وثلم الرصيف
وغيره **وفيها** قدم على الناصر محمد بن محمد بن كليب من القيروان فحكى ان ابا القاسم بن
عبيد الله الشيعي مقيم بالمهدية وهو محصور من ابي زيد وان شيعته فحصت وله اليها
مكانة وانه بارض شجاع ابي النفس اقبح على ابي يزيد وجوعه وبناه بمدينة سوسة بانهزام
ابي يزيد امامه الى القيروان **وفي** عقب ذلك جهز مناد لي خزانة البلاط عبد الله بن محمد بن عبد الله
المتوفى في الحرم منها **وفي سنة** خمس وثلاثين وثلاثمائة كان ابتداء بناء مدينة سالم
بالقرب من زلو سط وفي كتاب بن مفرج في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ابتنا
الناصر مدينة سالم الغنمية المعجل بالقرب من زلو سط الترش الواحية لبيلة فشتيلة
عمرها الله تعالى وفي يومية خالية سفيرة وارسل له الرعالبا مرماه بجيش جرده
معه من الحضرة وابقاه لتمهد الوفاء القرب بالجتماع اليه لبنيانها فسارعوا الى امره

ونبيت احسن بناء ونقل اليها البناؤون من بلاد الثغر المختطة بيها والرباط بمانع ذلك
ع صهر من معاذة للسنة واحمانت الف اربعين رجلا من المسلمين واكتمل بناؤها وعمرانها على ما
رتبها بنجح الله المسلمين بما وصير بها شجاع خلوق الكلام بن فال وراوي اثر كتاب النا يه
ابن حجير وابن هاشم كتابه من قبل عام بن مكرب بن يغث النور ال الناصر بها منح الله له ع المشركين
وقتله العدد الكثير منهم وبعثه برؤسهم بفتح الفتوح وعمت الفروح وعز الاسلام واستبشر
الانام وكانت ايام محمود بيمن الانعام التي منه بها جبر الله تعالى عز وجهه وبيما كان الفقيه
الكاتب نوفل بن فرحة وبيما وصل الوزير ابو ايوب بن ابي يزيد محمد بن يحيى اداليعزى ايام في
رسوما من والده ابي يزيد فعمد له الناصر فعوده اما وصله الى نفسه وكرم لقاءه وامر بانزاله في
قصر الرصافة وفرض له ولبنيه من القمح والشعير والكماء والنبانية والحالة تما بعد كما مثاله فاقام هنالك
تحت نزل واسع وكرامة موصولة وبي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ع يوم الجمعة
التاسع من المحرم منها ورد كتاب بيعة من الناصر الغايم يرميه بجليلة يبتهج بفتحه الله
على يده ع نصر الله اهل جليقية بفرج ع المسجد الجامع بقرطبة والزهراء ولفيف
اصيبت ما عدا ع الله وبيما عزل الناصر عبد الله بن محمد عن السكة وسخط عليه لتقصير
ما كان بيده وامر بسجنه وقبض عبد الرحمن بن يحيى بن زياد بن ليس لناصر ونقل السكة من مدينة قرطبة
الى الزهراء وبيما خرج الكاتب جعفر بن عثمان المصحفي الى مرتفة وفاء ما قلاع وما يعد
من حالها وبيما وصل جميع ابن بصل الكتابي الى قرطبة فاصل الناصر من بلاده من الغرب جا
ستقبل بالبشر والتزيين وكرم الناصر مورده واجمل موعده وبي سنة سبع وثلاثين
وثلاثمائة ع النصف من محرم نعى الناصر نفسه الزهراء فعوده ابيها بعد حل اليه جميع بن بصل
ثم وصل بعده منصور وابو العيش ابنا ابي العافية وحل معهما حمزة بن ابراهيم صاحب
جزاير غنا بوعلم وكساهم واذن لهم ع انصراف البلاء معهم وبيما طلب فرحة على
ابن عشرة من اهل اشبونة بعد ان فجعت بداه ورجلاه وكان من المسجد بن ع ابيه من نفحة
الشيطان وبيما كانت وقعة ارتقيرة على العدو وهزمه الله وبي سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة كان قدوم رسل ملك الروم ابي قير صاحب القسطنطينية على الناصر راغبا منه
ابتياع الموالفة واتصال المكاتبة فتاهب الناصر لورودهم عليه وامر بتلقيهم ع الجيش والعدة
وجلس لهم الناصر لجلوس المشهور الذي ما نعلم مثله لملك قبله ع جلالة السلطان وعزة
الشلطان ووصفه الذي يجوز ع فصل اكتابه ملكهم ع رق مسبوغ بماء مكتوب بالذهب وكان
على الكتب كابع ذهب وزنه اربعة مثاقيل على الوجه الواحد منه صورة المسيح عليه السلام

وعلى الحاضر صورة مستحسنة الملك وصورة ولده **وفيها** امر الناصر احمد بن يعلى وجميع
ابن مط المكناسي بالخروج الى بني محمد لمحاربة الحسنيين امراء المغرب فبطل من الميما
من الحسين الخضراوي وكان خروجهما من رشيد للنصف من رجب وفي عقبه فتح على الناصر رسولا
من بعض الحسنيين يذكر طاعتهم اليه والقيام معه بكامله بفتح مدينة تلمسان التي انكر
عليهم بناؤها فعفى عنهم ولم يعاقبهم **وصل** محمد ابن ابي العيش الحسني
الى الناصر من ابيه ابي العيش وقبل عليه الناصر وبالغ في تكرمته ثم ورد الخبر بوفاة ابي العيش
بادوصل الناصر ابنه محمد الى فاس وعزاه عن والده وعقد له على عمله ورحله وخلع عليه وعلى
الوافدين معه وصرهم فخرج محمد مبادرا الى عمله بالمغرب وكان عند وفاة ابيه ابي العيش فتح
ابن عم فتوزع البلاد باحتوى على ماله واهله **ولما** بلغ البريد اقبال محمد بن ابي العيش الى
بلاده من قبل الناصر وجمع الحسن ابن فتوز وخرج عن تلمسان منصرفا به وكثيره
وتسلموه ما كان لاخيه من عمه وقتلوا اكثر اصحابه ممن يخلص لهم سبعة نوابس وفيها
وصل الى فرقبة الحج بن الناصر ابن يغمراسن رسول البوري بن موسى بن ابي العافية بكتاب يذكر
انه مع عنده داود الخير ابن محمد ابن خزر الزناتي وصل الى تاهرت فحاربهما واستنصر عليهما
بمن سور فايده الشيعي بالتغرافدارت على ابن خزر اول غارة فهزمتهم وكانت الكرة للزناتة
وهرب الخير امير هم مدينة تاهرت وملكها وعزز في القعدة واخذ فايده الشيعي اسيرا
في عدة من اصحابه ووفد برايده عبد الله بن بكار اليه في توجه الى الشيعي برأس ابيه
ابن ابي يزيد فارسل به الى ابن محمد بن صالح المغربي ليقتله بوالده ففعل ما كان اخذ كل ما عنده
وجاء برأس يعلى بذلك وساء كتب العبد له بكتب لوالده وقعه المذكور الى رجل من البربر
كان قد قتل ابنه فقتله به وخلص ابن محمد وعمران ملكهما **وفيها** جرت فتنة الولد
عبد الله بن الناصر التي اراد الله بها ابتلاء لبنيه فيها فجعل الوثوب به وباصحابه اخر هذه السنة
عجل عليهم فيها بابطح القباب فتلقحوا وثاب بابنه عبد الله مدينة الى ان خرجوه الحمام
في اخر سنة ثمان وثلاثين وكان الخبر اخوه وذكر عنه انه يريد القيام على ابيه فتقبل قوله
فيه وكان عبد الله من اهل العلم والذكاء والنبل **وفي** سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة اخرج الناصر عايده الحج بن يعلى فحوجليفته وجاء الخبر بوفاته من العدو
باعانة الله عليهما وافتح على غفيلة بافتتح ثلاثة حصون وتسعا وعشرين الف سبيئة واخرج
اخر رجب من السنة **وفيها** ورد الخبر بمبلغ رده بن زيري صاحب جليفية
بملكه الجلالقة ابنه اراد بن وناز عدو اخوه غرسية مجرى بينهم لاختلاف الجفي الله به

المسلمين وفيها وصل الى الزهبة ابنا البرزبي بن موسى بن ابي العافية امراء الغرب وورد
لحاميم الخبر امير زناتة وكبير امراء الغرب الناصر بن كما اتاح الله له من دخول
مدينة تاهرت وطرده بميسور وعبد الله بن بكار اليفرني فواد الشيعي ففر في كتابه
بجامع قرطبة والزهراء ثم ورد كتاب عبد الرحمن بن عبد الله الرجالي من جهة مشونه
يخبر ان بني محمد لما ارسته بالغرب رجعوا الى حميد بن مصال فابد الناصر وزلوا عليه
والتفوا به وكانت الدائرة على بني محمد وانهزموا مدبرين وفي سنة اربعين
وثلاثمائة كانت للمسلمين غزوات على الروم نصرهم الله فيها منها ما فتح على يد قايد
بكليوس بحليفية مرمم افتح هزيمة قتل جملة من محاتهم ومقاتلتهم وسبا من نسايهم وذراريهم
نيفا على ثلاث مايه راس ووصل الى القرطبة ثلاث مايه ثلاثة وثلاثون من المرهم وفتح آخر
على يد احمد بن يعلى قايد الناصر وفتح آخر على يد بن رشيق قايد الناصر على طليرة وفتح آخر
على يد يحيى بن هاشم التجيبي وفي غرة جمادى الاخرة وهو الثامن من اكتوبر دخلت
الزهبة رمم خاصب وتتابع البرد واشتد الحر وزلزلت ساعفة ع د احمد بن هاشم بن عبد
العزيز بعشك امراة وابصلت اخرى وفي سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة كان
للمسلمين غزو على الروم نصرهم الله فيه وفتوحات ومنوحات وفي اخر جمادى الاولى وردت
الاخبار بان زيري بن مناد الصنهاجي عامل الشيعي على افريقية اسر سعيد بن خزر رحمه
زناتة وكبيرها وفي هذا الوقت ورد كتاب بن يعلى قايد الناصر بفتحه لحصن
محمد بن اوبير الحسني كبير امراء لمادرسة وفي اخر جمادى الاخرة وصل الى الزهبة بنو
بن الخير بن محمد بن خزر كبير امراء زناتة بارض الغرب وابد الحضرة ومعه وجوه اهل تاهرت
ووهران واد خلت بين يديه الروم التي اخرجها الفواد المشارقة ووجوههم من رجال اسماعيل
الشيعي بفند مما راس ميسور الخصي وراس محمد بن ميمون وغيرهما من رؤوس اعلام الشيعة
وعدة من بنوه ومماليه خلت منكسة معه فامر بصلبهم فرفعت هذه الرؤوس والبنود والخيل
على باب قصر الزهبة واقيمت له وليلة جامعه الكرامات الواسعة وفي سنة اثنين
واربعين وثلاثمائة فدمت رسل صاحب القسطنطينية على الناصر وبيمانه فرح الله به احمد بن يعلى
غازيا الى جليفيه فتح الله عليه بالظفر الفتل للرجال والنهب لهم والعيال واخراق الزرع
وانتساف النعم وفي كتابه يوم الجمعة للبقين بقيا من ربيع الاول بقرطبة ومن معه
كتاب الغايد غالب يذكر فتح ما فتح الله عليه ومنحه من نكاية المشركين في خلت الروس
الزهبة ومعها النواقيس والصلبان وفي سنة ثلث واربعين

وثلاثمائة ولى الناصر مدينة طليطلة الغايد احمد بن يعلى ومرض عنها محمد بن عبد الله بن حدير
وفيها وصل الغايد احمد بن محمد بن مطرف المستامن الى الناصر بالجيش الذى ضمه اليه الى
بلاد الغرب وخرج عنه الغرشى السليمانى المستامن الى الناصر ايضا الذى كان اميرا على
تونس وارشقول وما بينهما من ارض افريقية بما فرجه عنها قواد العبيدى واسمه عبيد
الله يزعم بعض الرعية ابن ابى كالب رضى الله عنه فكان خروجهما من بين يدى الناصر بعد ان
خلع عليهما خلع الوداع بعد خلع تقدمت له عليهما بسوء قبل وصولهما من اربع الى بياج
والخز وعباى الشرب المذهبة وغير ذلك وجه لجميع سبعة عشر الفا المنفقة على الجند
ومن الحال المحمولة سبعة آلاف
وفيها وصل الى قرطبة وفد اذفونش ملك الجلالقة
الف مثقال الى الصاغة وكمائم الناصر وصلح وورد كتاب بفتح مدينة حصن طايد الناصر
بالعدوة بما فتح الله عليه من مدينة اسلان وانتقال الدعوة الاموية بنواحيها
وفيها
فتح الحجاج بن ذكوان الوقع بيسكاه مدينة حصن عظيم اختص فيه بسبعة عشر الفا بين
عار ومسكن
وفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة
وردت فواد الثغور لبسط خلوف من ربيع بما فرغ على الناصر وفيهم غالب ومطرف ومحمد بن يعلى
وعبد الله بن احمد بن يعلى ووهب بن هاشم التجيبى ومؤمل بن زياد بن وعامر بن نصر وبنى محمد
البون بن ذكوان انهم خلوا الى ارض العدو ووغلوا واحصان بلد فشتيلة فتغلبوا على
ارباضه وقتلوا جماعة من اهله وغلبوا عنه برابتهم جموع النصرانية جايد الله المسلمين
وانهزم المشركين امامهم مقدار عشرة اميال يقتلونهم كيف شاءوا فاحصى انه قتل منهم مقدار
عشرة الاف وكانت معاذة الوقيعة يوم الثلثاء لثمان بقين من ربيع الاخر منها قبل كتابهم
بمعاذة الفتح الجليل بقرطبة ثم وردت الى قرطبة الرؤوس المجزوزة فى معاذة الهزيمة محمولة
امام راس بار الناصر وعمائم الخشب حوالى سور قرطبة ولسبع خلون من جمادى الاولى
كانت بقرطبة زلزلة عظيمة كاثرة المزة وعادت الزلزلة اخرى مثلها يوم السبت
لاحدى عشرة ليلة خلت منه ولله عنه الامر
وفيها ثقف الناصر امور الخدمة
السلطانية ووزعها بين وزرايه فخلد الوزير جهور بن ابى عبدة النظر فى كتب جميع
اهل الخدمة وخلد الوزير عبيس بن وكيس النظر فى كتب اهل الثغور والشواحى وامراء
العرب وغيرهم وخلد الوزير الكاتب عبد الرحمن الزجالى النظر فى تنفيذ كل ما
يخرجه من المعهود والتوقيعات وينفذ به لصاحب الشرطة وغيره وخلد الوزير
محمد بن حدير النظر فى مطالب الناس وحوايجهم وتخيير التوقيعات لهم بالترك الذى يرونه

فاعتقل بهم ميزان الخدمة وسهلت مكاسب الرعية **وفيها** ورد كتاب يعلى بن حميد
فايد العدوة من قبل الناصر بما فتح الله عليه على فايد الشيعي محمد بن اسمعيل صاحب
امر بنية من هزيمته له ومقتله من قتل من رجاله وغيره الله وورد الى رحبة ابن عم حميد
ابن مصال ومعه ستة وثلاثون من وجوه كتابه وغيرهم من الفيالق المنسمانين اليه
من عسكر الشيعي فاراد الناصر بالرحبة وجلس لهم على سريره لقصر الزهراء بين الثلاثا
ثم يخلون منه بوطوا اليه مراوا منهما جليلا وكلموه برد عليهم جميلا واحسن موعده ثم
وامر بالخلع عليهم وورد عليه انطلاق جرحات وامر بالرجوع الى الفايد حميد بن مصال
وفيها امر الناصر باطلاق اللعن على ملوك الشيعة بجميع منابر بلاده لعنه الله والناس
كتبه الناصر به الى الاقطار **وفي سنة** خمس واربعين وثلاثمايه وصى غالب فايد اسطول الناصر ارض سواحل امرية من عمل الشيعي **وفيها**
فتح محمد بن حسين رسوبا كان من الناصر الى الخاصة اربون ورد من عنده رسله خليفية ومعه
شروه اليهودي بكتابه الى الناصر واعلمه بالصلح باسعية الناصر في الرعل
اختيار ولده الحكم وبشره على الخاصة شروه وانصرفت رسله به الى **وفيها**
قتل محمد بن ابي العيش لداء ريس امير الغرب **وفيها** خرج فايد بن عبد الرحمن الحميد
ابن مصال فايد الناصر بالغرب من قرطبة باحد عشر حملا من المال واعلما بالعدة لقوية على
الذب عن الثغور ولة المروانية بالغرب وذلك لخمس خلون من صفرها **ولما** كان يوم
النصف منه ورد كتاب حميد بدخوله مع بنية تلمسان **وفي سنة** ست واربعين
وثلاثمايه فتح الناصر اراك بني زين ومن التف اليهم بوصل الناصر بكير بن مرداس بن معمل
ابن زين بن الثائر بالعمله المنسوبة اليهم جاءوا واكرموا **وفيها** بعد الفايد غالب
الناصري الى محص الشراة وغازيا الى ارض الغرب بفتح عليه على بلاد المشركين وفتح الحصون
وقتل المقاتلة واكتسح نسبكم وكلة عمر وابنة عمر بنت شاجة ملكهم وفرى فراء ورجع
بالمسلمين غانمين وكفاه الله بره الفايد احمد بن يعلى للغزو الى بلاد العدو وتاليا للفايد غالب
مورد كتابه يوم الاحد لخمس بقين من ربيع الاخر بفتح عظيم تمياله على غزوه الخليفية
وانه الحق في قتلى وجرحى من رؤسهم الثمانية واستلب من الماشية والكراع ما فات احصاؤها
وفي سنة سبع واربعين وثلاثمايه فيها دخل الحكم امر الناصر صاحب الترجمة الفايد
احمد بن يعلى بالخروج غازيا بامر الناصر لاسطول الى بلاد الشيعي معد بن اسمعيل صاحب امرية
فيرز بن يعلى الرسلة الرئيس لغزاته تعلة يوم الخميس لثمان خلون منه وكان ورد الحكم

خرج اليه من التجارة من اهل قرية رجالهم ونساءهم وابنائهم وولدانهم خلق كثير فحصيهم لما
خالفهم جانبتهم وابا كتابه الزنج على عادتهم فاخذ السفلة منهم والغوغاء بقتال من
بالجزيرة حاكين نصبوا القتال وجعل في عرضهم من الخشبيين فرجع السلطان خسروا
الضراب بلغه خبر هزيمتهم وحبسه وقد تكسب صبيهم من التجارة بالرجال والنساء خلق
عظيم بلغ الراسعة وصارت بلغهم جولة كثيرة بها احد جميعهم فالواقع مغلوبهم وانبسطوا
عليهم بما منه الصحيحون بغالب شرهم وحملهم الى مدينتهم مغلوبهم من الرجال والخصوصهم الى
حولهم من التجارة وانبسطوا على النساء فسبوا من شاءوا منهن وقصدوا كثيرا منهن يجعل
المجردات من النساء يتوارين في الزرع المكتمل حياء من الناس وزرعا لونه يغر بهن ويرجو
ذلك ربحوا **وفي** جمادى الآخرة منها ورد كتاب نايفه اسفل احمد بن يعلى من
مدينة اصبهان من عمل الماسبذان يذكر ان جوهر اغايه معه بن انعجيل صاحب اوزينية قتل
يعلى بن محمد بن صالح اليعربي صاحب مدينة ابكان غدرا وان ابن عمه انتصب مكانه بايامه
قومه له ورجع الغايه المذكور الى قرية ومعه ولد يعلى ابن عم يعلى بن محمد المقتول الذكر
المفخم يعجب قومه بنيته بين يديه لغبي اكرامه **وفي** سنة ثمان واربعين ومئتين
في اول ربيع الاخر منها خرج محمد بن يحيى الجنبي الى مكانه من العمرة غايه ابن انض اليه
من الجند لمكاتبة اصحاب البيشعي صاحب اوزينية وفي اول شهر العمرة منها اوغل الناس الى
نفسه حربين بن مسرور في جماعة من وجوه الموالي والعرباء ورجال اليمنية بامرهم جميعا بالخروج
الى مدينة سبنة من ارض العمرة مع بحر القلزم الكبير صاحب السيف لتتبع العمرة فيها
من اجل جوهر اغايه معه البيشعي صاحب الفيران بارض العمرة بنبع وابارة و
ومكثر الله الزنج امتنت الجادة بالخروج من العايد بدر اخرجه الحجة من السنة
وفي سنة تسع واربعين ومئتين كان ابتداء علة الناس وذلك يوم الاربعا
لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ذلك النصف النهار منه فرجعت امير المومنين الناس
علة الكعبة من الريح الباردة بارجيه به وخيبت عليه واكبت راسها على هامتها
الى ان ظهر علة تغيبها فتجتمع الغوغاء فحاضنة بن العنزي الجماعي الجماعي
البيشعي الجماعي صاحب الكرز وخوام اكار العبيد كصفر وذويه فجاشتبشر اهل
المملكة بما به الناس من انحطاط مرضه وسالوا الله كمال عافيته والقضاء فدسبن بموته
من علته فلم تبارفه تخبر حينا وتتقاعسنا الى ان قضت عليه بسنة خمسين بعد مئتين

بعض اخبار الناس رحمه الله على الجملة

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان الناصر رحمه الله ملكا اماما وجمع لباه واوفى لها عاد وعداه احاف
والبادية حمى اسير اساسوس وغزير الغروس والمنحة المطانع والقصور وترك اعلاما بابا
فية الى النجع في الصور فاعتبر بالزهراء كم بها من قصر مشيح وانار ملوك فيه فمن عاد
معالمهم بالعجم بعد درسه وانار رسومه وثم كما مثله نسيم الرياح بجنباتها وتبكي الغيوم
على عرصاتها ولما ولي الناصر لدين الله اعزه الله اعتز بالدين واحتمى بمار المسلمين وقام
الجماد على ساق وضحت نار الخلاف والشقاق وهم جل الناس ع كما عنه ابراجا واستفزا
الى دعوته الرعاة والرجا فبادر فيه من فصل اعلامه وعد كتبهم به وعلائم وتكرمة
انالهم اباها وورثه بعد لهم عيابها فتح مدة سبتة وما يليها من الاقطار وهرع عنها طرد
الرماة ارسة هرع الليل النهار وبث عماله وقواده فيها وكاعتله البرابرة جميع نواحيها
واعتصموا بجبله وكاد ان يفصله وعد له وكان اصحابها بدا وجعله سقط الملكه
وبه راوفلاه مخكة العجاب وجعل له النعم والرجاب فبشر ملكه بغوث ساعد ثم قدم
موسى بن حدير مكمل به للملك واشوه واتبعوه من الجند ما اتق فقاد عسكرا مجرا وجر
الدنيا جرا

ومن فضل ابن عبد ربه فيه

فتح اوغ الله للاسلام بنصاحا والناس فتح محلواء الدين افواجا
وفتح تربيت الدنيا لساكنها كانما لبست وشاحا بياجا
يا ابن الخلايف ان المزن لو علمت فاذا ما كان منها الماء انجاجا
ولكرب لو علمت حرب تصرله ما فيجت من حميا الخيل امتاجا
مات النفاق واعضى الكفر منتزعا لت الحبل الجاما واسراجا
واصبح النصر معقودا بالوية تصور الراي اعجاما واوداجا
ان الخلافة لم ترض وما رضيت حتى عفت لمباع راسه التاجا

ومن مناقبه انه من يوم النصر الذي يعد من مصانع اجداده ومعالم اوليته
بنية لها وله فيها ان عدت اما تجمه بدا وبنى بيضه ومن مناقبه كثرة جوده الذي
لم يعرف له احد مثله من اجواد الجاهلية ولا اسلام حتى نيل فيه رحمة الله عليه
يا ابن الخلايف والعلم المعتلي والمجد يكرف فضله المفضل
توجت بالخلافة بل اعلمتم حتى كان بسيطها لم ينبل
اذ كرت بل انسيت ما ذكر الورى من فعلهم وكانه لم يفعل
وانبت اخرهم وشاوهم بابائك الاخرين ومجدك الاول

وكم للناصر رحمه الله

له الناصر ليتنزه فخرج كعادته من ثاني ليلة تاسيسا بالخابة والخابا بجبوة ثم
له بكسوة والخلع لاهله وكان هذا اعجابه من ذكره وفضله **فلما** مضت ايام
ارسل ابن المسليم الى الناصر بماية البدرة راهم فضلها الناصر وشكر فضله وعرفه بكيفية
الولاية وعجبته منه النعمة العريضة الجيز وماية **حكاية** وماز الناصر رحمه الله
يوما وزيره ابا القاسم كلما فقال له يا ابا القاسم الون عبد الملك ابن جهور فامتنع عليه
فقال كابن جهور بالحجه انت اذ ابا مون فجهود فقال يا امير المومنين اتوقع عرضي منه
واصون نفسي عنه فقال الناصر بانا افجوه **فقال**
لب ابو القاسم وتحية كونية في كولها ميل
ثم قال كابن جهور بابه لك من تخ بيل هذا البيت وهو ع لما عنه ار فقال
وعرضها ميلان ان كسرت والعقل ما بون ومه حول
لو انه احتاج الى غسلها لم يجبه في غسلها النيل
فضحك الناصر وقال للب انه قد سبب له الغول فقال **فقال لب**
قال امين الله في خلقه لي لحية ان زين بها الغول
وابن عمير قال قولا الذي ما كول العرفيل والبول
لو ما حيا من امام الهدى لحست بالمخمر شرقول
فلما بلغ لب الى قوله شوسكت فقال له الناصر قول جاتك له على نحو ما اعرف فقال له انت
مجوته يا مومان فضحك الناصر وامر له بصلة **وكان** الناصر قد خرج يوما على برس البلوط
والوزراء حوله فقال ابن عبد ربه **من بحيده**
بدر بدا من تحته البلوط يجسد بيه المغرب المشرق
لو يعلم اما بلوط من تحته كما فتال من عجب به ربا بلوط
اما عجب كيف يزن صنعة الله من يتفلق
عاد به الدهر الذي قد مضى وجده الله به لم يخلق
وكان لما توفي ابنه الحكم بن عبد الرحمن وكان العهد من بعده وكان له اخ اسمه
عبد الله مجسده على الله واجتمع عليه فوج واراد قتل اخيه والقوم اعلموا ان يبادروه
بالتضر او قتلوه جميعا كما تقدم واما الوله عبد الله فذكر انه اخرجه ابوه الناصر ثاني
يوم عيد لما مضى وقت بين يديه والناصر هو الذي زاد في المسجد الجامع بقرطبة زياده المشهورة
وفيها القبو الكبير الذي تصطف الموذنون امامه يوم الجمعة للاذان وهو من اعجب البنيان

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذ فتحوا وقع ذكر المسجد الجامع بقرطبة بالواجب ان نذكر اول من احدثه ومن تولى بناءه من
ملوك بني امية على سبيل الاختصار فنقول ذكر الرازي عن الفقيه محمد ابن عبسى
انه لما افتتح المسلمون الشام لم يكن لهم اسكنة غير ما بعل ابو عبيدة وخالد رضي الله عنهما عن رأي
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من مشاهير الروم في كنايسهم مثل كنيسة دمشق
وغيرها مما اخذوه فلما بنى المسلمون اعاجم قرطبة بنى كنيستهم العظمى التي كانت بدا خلها
وابتنى المسلمون في الربض الشرقي مسجدا جامعا وبقي الشطر الثاني بايدي الروم وبقي منه
عليهم سائر الكنايس فلما كثر المسلمون بالاندلس وعمرت قرطبة وزخرفها امراء العرب يجيء منهم
خلق عظيم الى المسجد وجعلوا يعلفون منه دوابهم فقال الناس من الخير مشية عكنبة
فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الداخل الاندلس وملكها في سنة ثمان واربعين ومائة بدأ في امر الجامع وتوسيعه
والتقان بنائه فاحضر اعاجم قرطبة وسالمهم بيع ما فيهم بايديهم من الكنيسة المذكورة
واوسع لهم البدل ابيه وباد بالهدم الذي صوبوا عليه واباح لهم بناء كنايسهم التي كانت هدمت
عليهم في وقت الفتح بخراج قرطبة وخرجوا عن الشطر فاخذه في الجامع المعلم وكان
شروع عبد الرحمن الداخل في هدم الكنيسة وبناء الجامع سنة تسع وتسعين ومائة
وتم بناؤه وكملت بلاطاته واشتملت اسواره في سنة تسعين ومائة بعد المدة من عمل
واحد وقيل ان النفقة التي انفق عبد الرحمن بحول سائر السنة في بنا الجامع
ثمانون الفا بالوازنة وفي الذخيرة البلوي رحمه الله
وابرز في ذاته لهامة ووجهه ثمانين الفا من الجص وعجنه
بالفقاع في مسجد اشبونة ومنجنه دين الفيل محمد

ثم زاد ابنه هشام صومعة كان ارتباعها اربعون ذراعا الموضع لهامة ان وبنا
بابا من المسجد سمي بباب الطلاة للنساء وامر بيضاء الميضاة لتزخر في الجامع واقام الجامع على هيئة
تلك الى ايام عبد الرحمن بن الحكم ثم زاد عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل
الزيادة المنتصبة بالمقصورة طولها خمسون ذراعا وعرضها مائة وخمسون وعدد سواريها ثمانون
سارية وكان الفراغ من هذه الزيادة في جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين ومائتين ثم زاد
الامير محمد بن عبد الرحمن امام بالتقان لحرم الجامع وتحسين بقوشته وبامامة المقصورة
وجعل لها ثلاثة ابواب فلما كمل ما امر به في الجامع من حله وصلى به ركعات فتح فيها
فقام في ذلك الموسم بن سعيد الخير في لغة ابدا العامل التواضعا باجمع له بناء ولدين جامعا
ثم مسجد الم بين في الارض مثله وصلى به شكرا لحي العرش راكعا

مكويه لما كان لما امير محمد له اذ دعا به الله شاجعا

ثم زاد الامير المنذر بن محمد البيت المعروف ببيت المال في الجامع ووضع فيه لما مال المرتبة لحباية المسلمين ولم يتجمع به السقاية واصلاح السقايين ثم زاد اخوه الامير عبد الله بن محمد ساباطا مقفرة اعلى حنايا وصل فيه ما بين القصر والجامع من جهة الغرب في امر بستانه من آخر عهد الثمانين الا انه وضعها بالمرادي ومع كل المقصورة بابا كان يخرج منه الى الصلاة وعمل اول من اتخذ ذلك من امراء بني امية بالاندلس رحمهم الله

رجع الخبر

لذكر الناصر قبل انه انتهى في صومعة الجامع وفي تعديل المجنبة وبنيان الوجه للبلاطات لما حد عشر بلاطا سبعة لحد وعشرين ونصف كيل من الذراع الهاشمية وعملة ما انتهى عمل الرحبة الناصر في بنائه من الرخام خمسة وعشرين رمحا من الذراع الهاشمية وستة اشبر وثلاثة اكياس ونصفا

ذكر بنيان مدينة الزهراء فصبة اعادها الله

ابتدى ببنائها في ايام الناصر من اول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وكان يصرف فيها كل يوم من العين المحمولة ستة ايام محرة سوى النفقة من الاسوس وجلب اليها الرخام من قرطاجنة افريقية ومن تونس وكان لما منا الذين جلبوه عبد الله بن يزيد وحسن الخصي وعلي بن جعفر لما سكنه راضي

وكان الناصر يجعل على كل رخامة بثلاثة دنانير وعلى كل سارية بمائتي دينار سجلماسية وكان فيها من السواري اربعة لما سارية وثلاثمائة سارية وثلاثة عشر سارية المحلوية منها من فيه الف سارية وثلاثة عشر سارية واحدى اليه ملة الاوى مائة واربعون سارية وسائر ذلك من رخام لما نذكر

واما الحوض الغربي المنقوش المذهب بالقناطيل الملاصقة له خلف ربيع الاسقف من الفسطنطينية من مكان الرمكان حين وصل في البحر ووضعه الناصر في بيت المناوبين المجلس الشرقي المعروف بالمونس وكان عليه اثنا عشر ثورا من الذهب لما نصر مرصع بالدر والياقوت العالي محاصفه بحار الخضرة بقصر مرصبة

وكان المتولي لهذا البنيان المذكور ابنه الحكم ثم يتكمل الناصر فيه على امين غيره وكان يجبى في ايامه كل يوم برسم جبايتها الجبيرات ثمانمائة دينار وهذا امر اعظم لما رأيناه الا ما يوفي الله وكان الناصر قسم الجباية على ثلاثة اثلاث ثلث للجنة وثلث للبناء وثلث مدخر

وكانت جباية لما نذكر لربوعها من الكور والقرى خمسة لما ألف دينار واربعمائة الف وثمانين الف دينار ومن المستغلات ولما سواق سبعمائة الف دينار وخمسة وستون دينارا

ومما فيل في اتساع بنيته فرحبة وعظمها حين تكامل ارتفاعه ما بنى امية رحمهم الله تعالى

انعدة الذكور التي من أخلها للرعية من الوزراء واكابر امراء الخدمة مائة الف
دار وثلاثة عشر الف دار ومساجد ثلاثة اباب وعدة الذكور التي تقصر عليها الزهراء
اربعمائة اروة الا لسكنا السلطان وحاشيته واهل بيته وعدد البنيان الضيافية
ثلاثة ابواب وسبع مائة وخمسين وعدة البنيان تقصر الزهراء الكبار والصغار وخدم الخدمة
ستة ابواب وثلاثمائة امراة وكان المتوفاء من الماء ثلاثة عشر رطل ينقسم من عشرة ارطال للشخص
الماء وزنة الرسوم الدجاج والحجل وصنوف الطير وضروب الحيتان وعدد حمامها
ثلاثمائة حمام وقيل انها الميزة للنساء وكان عدد ارباض مرجنة اعادها الله للاسلام زنة الذكر
الوقت ثمانية وعشرين ربضا منها بنيان الزهراء والزاهرة واما البنيعة التي كانت
في المجلس البديع فانما كانت من ذهب فضر البوناني صاحب القسطنطينية بعث بها للشام
مع ذهب كثيرة تسعية وسبعان من ماية بيعة ملكها وما ينقطع عن ذلك

وفي سنة خمسين وثلاثمائة توفي الشام رحمه الله

وذلك في صفر رمضان منها وجهزه ابنه خالد بيه ابناء الشرور التي صنعت في وزن تكهن
يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا بعدت تلك الايام موجع فيها ان يعتزل يوما ما عجب ايها
العاقل المباذ ذلك انها وعجم صفاتها وعلما بكمال الناحوال انا وليا بها ان الخليفة الشام ملك
خمسين سنة وسبعة اشهر وثلاثة ايام ولم يجعل له من الدنيا الا اربعة عشر يوما فسبحان
ذي العزة العالية والمملكة الباقية تبارك اسمه وتعالى جده

ومن شاء حضر بن عثمان المصحفي فقال

ايها الناس ايام صفت بما فيها لجاجة مستحكمة فمن احتكم فيها
فلم يوم الذي نتاعطاء خطر بها واحد انما الناقلوب عظامها
تامل فيما من طالع عبر ليس وتقل من قاعد لقيامها
وعاين فيما من عاين بر ما عما من الناس ما مضت بقيامها
كان نعوس الناس كانت بنفسه فما توارت ابقت مجاسها
فحار بها يا ناس ما سر تقامة يد الصبر عن اعوالها واحتة امها

خلافة الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله

نسبه الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
بن عبد الرحمن الداخل كنيته ابو المطرف واما اسمها مهرجان عمره ثلاثة وستون
سنة وسبعة اشهر بويع بعد موت ابيه لثلاث خلون لرمضان سنة خمسين وثلاثمائة

وتوفي ليلة الجمعة لثلاث خلون من صفر من سنة ست وستين وثلاثمائة بمكانه وولد
خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وثلاثة ايام **لقبه** المستنصر بالله **صفته** ابيض
مشرب بحمرة ناعين اشهم جهير الصوت قصير الثنايين ضخم الجسم غليظ العنق عريض المناكب
ابيه **فطائله** منه ولد سعيد البلوي فاضي ابيه ثم ابو بكر محمد بن الطيب **نقش**
خاتمه العزيز بنصر الله **وزراؤه** وافتتح خلافته بالمنصور بن الزيادة في الجامع
الجامع بقرطبة وهو اول عهده بالخلافة وقلده الحجابة وسيده ولده جعفر بن عبد
الرحمن الصقلبي وذو الوزارتين خلون لرمضان من السنة وهو اليوم الثاني من يوم خلافته
فكان اول ما عهد اليه نقض النهر بسور العمور الذي هو ابن البيطار وبانتقا
لما بقي رمضان المذكور **وكان** في عرصة قد كثر به الناس مضاف الجامع عن علمه
وتالم الغبي ارد حاجهم فبادر المستنصر الى الزيادة فيه مخرج لمقصورة وتفصيل بنيانها
والمخترعات اساسياتها والمنهج بين مجده واعادة الزيادة من قبلة المسجد الى الخلف البطحاء
بالاصل واحدة عشر بلاطا وكان طول الزيادة من الشمال الى الجنوب خمسة وتسعين ذراعا
وعرضها من الشرق الى الغرب مثل عرض الجامع سواء وفتح من هناك اسباله الفرد المفتح
لخروج الخليفة الى الصلاة الى جانب المنبر بداخل المقصورة بجنات هذه الزيادة من الحسن
ما زينه بالمسجد **ذكر الحبس الذي حبس المستنصر بالله على الجامع** بقرطبة
لما كملت زيادته احضر الفقهاء والعدول والشهداء واعيان الناس ووجوههم وقضاتهم واعلمهم
بحمد الله واثنى عليه ووجه شكره على توفيقه لما ابرز هذه البنية الشريفة على يديه وآله تلس
هذه النعمة الاقتضية بان حبس ربع جميع ما اجرته اليه الوراثة عن ابيه امير المؤمنين في جميع
كور الاندلس واقاليمها على تغور ذلك كافة تقرن عليهم غلات هذه الضياع عاما بعد
عام على ما ضعبا بهم لما ان تكون بقرطبة مجاعة فتفرق فيهم اثمانها رحمهم الله وجعل النظر
في هذا الحبس الى حاجبه وسيده وولده جعفر وجعل في ذرا وزيره **وكاتبه** عيسى بن
فطيس واشهد الحاضرين على هذا الاشهاد ايضا عن كل مملوك له من الغلمان فرغ عازيا
الى بلاد المشركين **وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة**
غزا الحكم المستنصر بالله بلاد الروم فتح بها حصونا كثيرة ومدنا جليلة وسبا وغنم
وانصرف غانما ظافرا وفيها وجه عليه ابو حاتم رسولا من عنده الى غوالجه
ابن منصور عيسى بن ابي انصار رسالة الحكم عن انسابهم غوالجة ومن اصبح فاخبره بما
تنفع من الجزء الاول **وكان** الحكم قد ابتاع الكتب بعد من سنة احدى وخمسين

الرياح والغواد والعمال باقطار الشام لما تم لهم من ارتباط الخيل والقطع عليها ولما سعداء
ولما سلمة ولما كانت برسم الجهاد في سبيل الله **وفيها** عزل عبد الله بن يحيى عن ترشحة
المدينة بقرطبة وولاها محمد بن يحيى مرة واحدة له بعد ما خلع يده **وفيها** استحجب
جعفر الصقلبي الفتى الكبير الناصري **وفيها** وفد على المستنصر بالله أبو دوس بن ابراهيم تر نش
واحد من ملوك الجلالقة المنازع كابن عمه شانجة بن ردمير سابقه الى ولاية ملكهم بسالغ
في الكرامة فبر خير طويل **وكان** للفتى في ذلك مقامات واشعار يحول الكتاب دون ذكرها
ممن قول عبد الملك بن سعيد من قصيدة ○ ملك الجليقية اية اقبال وسعود وصوله بتوالي
بالمسعود بعزة وروعة والمشروحون بذلة توسعا امد الفتى بايد يما علاج عوده متوفير لصولة الرئبال
هذا ابن هم اتاه اخذ امنه المواصوفة وحسبك بهم **وفيها** وصل فرطبة ارسال شانجة
بن ردمير منازع الطاغية اردون بن غيه ملك الجلالقة ومعهم عبد الرحمن بن حجاج
فاقبلي بلنسية وابوب بن الكوبل وغيرهما فنوطوا كلهم الى المستنصر بيع لما فرهم واطلوا
كتاب شانجة بن ردمير بعواب ما خوطب به وبيعته التي عقدها على نفسه وجميع اهل
مملكته لامير المومنين المستنصر بالله بخير طويل **وفيها** وفد الجليقية الحج ولما
ذكر من حجيته التي سماها جعفر الامر ولده وسماه عبد الرحمن وبه يرور اعضاءا فكان كما
بولد له وقالت في ذلك الشعراء ولما باء باكثروا **وفيها** ضربت الجلالقة بكل
جهة **وفيها** كان المد الطامي بقرطبة **وفي سنة** اثنين وخمسين وثلاثمائة
كانت غزوة شنت اشتين غزا امامها الحج المستنصر بالله **وفي سنة** ثلاث وخمسين
وثلاثمائة كانت بقرطبة مجاعة عظيمة فتكمل الحج بضعايا ومساكينها بما
يقيم ارماقهم ويجري نفقاتهم على كل ريض من ارباض قرطبة وبالزهراء **وفيها** من يا
الجامعين قرطبة والزهراء البيضاء ورد من قبل سعد الجعفري مولى الجليقية الحج الغابر
بالجوهر يذكر ما اتاحه الله على يديه من اعمال جليقية واداءه على المنلمين بعد اما سهم
الزكي **وفيها** كان ارتحال الناس بالمسجد الجامع بقرطبة وتضاغطهم حتى
كادت النفوس تتلف امر المستنصر بالله بتوسعته والزيادة فيه فابتاع القاضي منذر
بن سعيد الى المسجد الجامع ومعه صاحب احباس والفقهاء والعدول بما اجتمع قبله
من اصول احباس فبطر واجه الزيادة فيه **وفيها** انفذ المستنصر بالله احمد بن
نصر لبنيان مدينة بنتخ لحلحلة وتشييدها وتوثيق امورها وجعل بين يديه
اعمال اعوان **وفيها** عزل الحج من قرطبة الى المرية توقعا لما يحدث من حاميها من فتنة

الحجاج بأهل اليمامة لبن لمعاينة ما استحكمه بناء من الحصانة ومكاثفة رابطة الغيطة ومشاورة
حال الرعايا بتلك الجهة وفيها كان خبر الفعل الذي سرب بيت المال الذي للسبيل بداخل المسجد
الجامع بزمبطة في شوال وفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة نزل الغيث
بقرطبة فروى أنه دام وطابت الكرة وسرت البشر من وفيها ولد هشام بن الحكم فأما ابن
ميار كان الخليفة الحكم سماه الكلب بكلب الولد لعلوسنه بشيء بعض خواته باشتمال
أم ولده على حمل فسره ونفس بشره فيه بأنه يلي خلافته ثم مات كيلا فاخر نه حملها بشره بما
برح به باشتبشر جعفر بن عثمان وزيره ببشراه وأرسل إليه بالتهنئة بذلك أيبانا وهي
صفيا للاناث والذكور يستفيد على كرام ولم مرجا للخلافة وعوما وما مرا كما ما عظام
أخاه على عينه ضيان مع تعلم لحاشية الغلام ولما يستضاء بينهما وبين طلوعها بغور التمام
فال مل ولد له جارية جعل ابنها هشاما المكنى بالمويد للبشر الخليفة الحكم بكلوعه ⊙
وجعل بن عثمان عنده بخلوة وارتاح كارتياحه فقال على البديهة يمنيه ⊙
تطلع الشمس من محابه والحرج الشيب من ذوابه ٭ وجاءنا وارث المعالي يثبت المكرم نصابه
بشر ناسيه الزمان بنعمة الله في شبابه ٭ لو كنت أعمى البشير نفسي لم أفق فما أتاه
وفيها كملت القبة المبتناة على المحراب في الزيادة بالمسجد وذلك شهر جمادى لسنة
ثمان وفيها شرع في تنزيل الفسيفساء بالمسجد الجامع وكان ملك الروم بعث بها الحكم
الحكم وكان الحكم قد كتب له في ذلك وأمره بتوجيه صانعها الذي اختاره أيبا فعله الوليد
ابن عبد الملك في بنيان مسجده مشق وجعل وفد الحكم بالصانع ومعه من الفسيفساء ثلاثمائة
مائة قنطار أبعث بها ملك الروم معه بإثر الحكم بإثر الصانع والتوسع عليه وبعث
معه حملة من مماليكه لتعلم الصناعة فوضعوا أيديهم معه في الفسيفساء المجلوب وطاروا
يعملون معه بأيد عواور يوا عليه ولستمروا بعده الذي منعه من الصانع الغائب إلى
صدر اجتماعه لما استغناء عنه بعد أن أجزل له المستمر الصلة والكسوة وندعا
الرهبانية كل صانع حاذق من أقطار الأرض وركب الحكم المستنصر بالله
في العشر الوسطى الشوال من الزهراء إلى الجامع وخلعه ونظر إلى الزيادة وما فيها وأمر بإقلاع
الشواذي الصاعدة التي كانت في عضادة المحراب القديم الباقية التي ينظر لها وعيبا تنتا
إلى أن توضع في المحراب المجدد عند اتقان أحكامه وإكماله وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
ماية في المحرم أمر بوضع المنبر الذي في جانب المحراب ونصب المنصورة القديمة وذهب في
قبلة مقاصة الزيادة منصورة من الخشب منقوشة الظاهر والباطن مشرجة الذروة كوالها

ذراعا وعرضها اثنان وعشرون ذراعا وعلوها الى الشرفات ثمانية اذرع وكان
الفراغ من عمارة الزيادة ونصب المنصورة في رجب من السنة وفي يوم الجمعة لثمان خلون
منه قرئ كتاب بيع من نسخة الجعبري الغاية ممهنية الفرج بذكر فاتح الله له وابتع على يديه
من اجتماع الله المشركين وفي يوم الاربعاء كما بيع خلون من بيع اوله منها نقلت الكتب الى
على الثغر اساءه نزول الغاصين في ارتكاب المنهيات والتكثير منها وجوه القبائح عليها ما يوصل من
المعاد لبعون الله وفي يوم الجمعة لثلاث خلون منه من بيع خبيبة والزهراء كتاب بيع ورد من
قبل الوزير يحيى بن هاشم وكتاب بيع ورد من قبل سعد الجعبري وكتاب بيع ورد من قبل حرز بن سابل
يذكرون ما انعم الله وبيع على ايديهم من قبل اجتماع الله المشركين وان كل واحد منهم عمل
الى ما قبلهم من بلاد بيع فتل وسبا واكتسح واشجا وانصرف سالما غانما وفي اول رجب
منها ورد كتاب من فضرابة انس على المستنصر بالله يذكر فيه ظهور اسطول العجوس بيع الغرب
بقرب من عاة المكان واضطراب اهل الثغر الساحل كله لذلك فقدم عاد بيع بعرو وزيادة كبس
من قبله فيها سلب وكانوا في ثمانية وعشرين مركبا فرادت الكتب من ذلك الشواحل باخبار
وانهم قد اضرموا بها ووطوا الى سبيله اشبونة مخرج البيم المعلوم وداروا بليم حرب اشتد
استشهد بها من المسلمين وقتل فيها من الكافرين وخرجت اسطول البشبلية
عدة
باقتحموا عليهم بوادي شلب وحطموا من مراكبهم واستنقذوا من كان فيها من المسلمين وقتلوا
جملة من المشركين وانهزموا انزه الله خاسرين ولم تزل اخبار المجوس تصل الى خبيبة في كاوفت
من سواحل الغرب الى ان ضربهم الله تعالى وفيها غزل الحج الغاية عاد البا فتح الله له في المشر
كين
وانصرف سالما غانما وفيها امر الحج كما بن يصير بافامة اسطول بنهر خبيبة والحفاظ
المراكب فيها على هيئة مراكب المجوس اهلكهم الله تاملا لركوبهم اليها وفي سنة ست
وخمسين وثلاثمائة عمد الخليفة الحكم بمحاسبة العمال بكور لانه لم يعتنهم على جرائمهم ويجزم
من سخطته وعقوبته اذا اتصل به ان بعضهم فد استراد وان بعضهم اتجاوزات باحسانه يعاملون بما الرعية
ظلمانه بانكره الله عليهم وفيها كانت غزوات للمسلمين انجلت عن مراكب المشركين وفيها
ولي امير المومنين الحكم محمد بن عبد الله بن ابي عامر الذي راس بعجر واتلقب بالمنصور وكناه ابي
الوليد هشام بن الحكم ووفود اليه من جميع شروته بعد كثت حاله في الدولة وفي النصف
من شوال فتح الخليفة الحكم على الثغر بالزهراء فعوده ابيها احتفل فيه واوصل الى بيعة رسولين
واحد من امراء الغرب لرباء اربعة باوصلا كتابهم يذكرون انهم على جملة حادثة وموده مستحكمة
مع الترامهم للطاعة واعتقاده مع للولاية جاد نا رسولهم والكتب جوابها وفي يوم الجمعة

اربع تسعين من شوال فرغ كتابه فتح ورده من قبل الغايه غالب يوم ذكر ما فعيا الله له
مشتغله من القتل والنهب فبعد الخليفه بعد الروم دخلت الروس فرضيه وفي
الشتا بعده انفع الخليفه الحج كتبه الى الفواء والعمال بانتصار مملكته بانكسار
الاتصاليه من ان بعضهم ليبيع ما نقض بل عهده وكاسوره وان الاعظم عنده وتزال الى
الله من افتهم عليه وفيها اجرى الماء الى سقايات الجامع والميضاتين مع جانبه شرقيه
وغربيه ما عدا جانبه من عين بجبل فرضيه خرق له العارض واجراه في قناه من حجر متقنة البناء
عدة المسه سته اوجه جوفها انابيب الرصاص لتمنعه من ضياع نبر وابتدء جري الما
من يوم الجمعه لعشر خلون لصفر من السنه وفي اجرى الماء الى الرضيه يقول محمد بن بشير في قصيده
وفج خرقت يحول العارض عن نجد من اعذب الماء عو السيب تجريها
صهر الجسور اذا ازالت طهارتها في القرب اذا اجرت صواءيها
فرنت بعز اياهر فما افترنا فيه امنه انت راعيها وحاميها
وانشا الغربي الجامع دار الصفه امامه البريق الصفه رحمه الله تعالى ومن
مستحسنات افعاله وحبيبات اعماله اتخاذه الموقتين يعلمون اوقات الصلوات والمصابيح
الفران حوالي المسجد الجامع وبكل ربض من ارباض قرطبه واجرى عليهم المرتبات وعمم اليهم
في اماكنهم والنصح ابتغاء وجه الله العظيم وعدد هذه المكانات سبعه وعشرون
مكانا منها حوالي المسجد الجامع ثلاثه وباقيها في كل ربض من ارباض المدينه وفي الربض
ابن مغيث ومسلمه المسجد لكل مكانه مكانان للبيانين من تراحيبها
لو مكنت سور القران من كل ناديه باخير تاليها وداعيها
وفي فج الخليفه المستنصر بالله ابتدء بنيانه الجامع صانه الله برج رابعه
رابع خلون من جمادى الاخره سنه احدى وخمسين وثلاثمايه وكمل سنه خمس وخمسين وثلاثمايه
وبلغت النفقه فيه الى مايه الف واحد وستين الفا وخمسمايه وسبعه وثلاثين مثقالا وزر
ونصب ونقر ونصب من ارباض المغرب منه معاذا وما انه نقله منه رسائل انه تعرف بعد
ذلك المحنه من الثقاه انه ونصب صحيح وكمله الذي اوقع فتح الحكم رحمه الله وفي
سنه سبع وخمسين وثلاثمايه بالعشر ارباض من ربض المحل الوزير ابن الغايه ابا غالب بن
عبد الرحمن وسعيد بن الحكم الجمعه بجنوبي الغربي الصابقه على حصن فليره وباقيها
حتى مده استصرابها على تكمين بنيان الجزاء فيه والزياده في ارتفاع البرج الثامن
بذروته بانتباض من ذلك الكاراده وقفلا بالعشر وفيه وثقا الحصن بكل ماسنه

وفي سنة ستين وثلثمائة بعث منها قائد الخليفة المستنصر بالله على المغرب
بقصد فتنة على جند العادة فمن اعتقال والزينة جاء وصل الى نفسه عيسى بن محمد ومحمد بن
العباس وحسن بن علي رسل بني محمد الحسنيين امراء العرب فاوعدوا كتاب من سلمة وذكروا
ما هم عليه من الطاعة وطلبوا البعثة رجاله وتقوية لهم لما يتوقعونه من حركة قايد مغمم الشيعي
محوهم وتغربوا بامداده بخيل ورجال وغيره الله فبعثت منهم وفي صحة رمضان منها
وقع لهم حاجب بقرب المحبوس لزمارة ما بين لغنيم الله وحمنوريم في اليم وردهم سراحل
زناتة لسبب العربية على عادتهم بان ع السلطان فايد اليم بالخروج الى المغربية والتاهب لحرب
ما بقوا منها الى السبيلية وجمع لما سابيل كلما لقرصوبة الرياحية الغرب

ذكر مقتل زيري بن مناد قايد الشيعي على تيهرت

وفي يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت لشهر رمضان منها ورد الخبر على المستنصر بالله
بقتل زيري بن مناد عامل معه الشيعي وقايده على الغرب فتله جعفر ويحيى ابنا علي المغروي بان
زناتة لسبب الحمالبان على عهد بين المستنصر اليه عليه من زناتة وجموعه بناحية الغرب بني
حرب دارت بليغهم بينهم ما بين اخوان وغيرهم من رؤساء القبائل القايمين على زيري بدعوة
المحي المستنصر بالله فبعث لهم في قتله اعظم الفتوح ووصل على البعثة التي كتاب جعفر المذكور
بكتابه الى المستنصر وذكروا استياح العرب العظيم بين اهل الدعوتين بالغرب

ذكر خبر ابن جعفر بن علي المغروي وباقي عامل لبسي صاحب المسيلة معه بن المعز الشيعي صاحب ارريقية

وتقرب الى المحي المستنصر باخماده الزناتة المحاشين الى دعوة بني امية وتالبه
جماعتهم على زيري بن مناد الصنهاجي عامل معه الشيعي على حرب بلاد الغرب ومقتلهم لزيري
عند الفوضاة عليهم جاء لهم عن يغنم متفرقين بين قتله الى المحي وبين جعفر ويحيى اخوه
وذووهما بالعبور الى عدوة لسبب بين ابن زيري حالفين للدعوة الشيعة متقلدين
للدعوة العامرية الجماعية بكمال نعماء له وقبول وربقة عضيمة من الخليفة وفي ذكر
محمد بن يوسب الوراق خبرهما فاوهما ابنا علي ابن محمد وزوجهما ابا بكر عبد الحميد كان
الله اجل الزناتة لسبب من الشام وزل بكورة البيرة ثم نقل جيوشه محمد وزوج جعفر بنته
الى بجاية وعبا باعبد الله الشيعي الداعي وذخائره فلما تغلب الشيعي على افريقية
ضم علي بن حمدون وزاده حضورا في ايام عبيد الله المهدي وحظوة وضمه الى ابنه ابي
القاسم وولي عهده فجاء الحظوة لديه وخرج معه الى ارض الغرب عامره ببناء مدينة المسيلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ووباه عليها بيغى بما الان تعلم في بنته ابي يزيد سنه من ج وعال ابن فتيه اه ورجعه
سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقتل جعفر بنى ابنه المسيلة من بعده فلم يزل متوليا لها
ربيع المنزلة عند سلطانه الى ان قتل محمد بن الخير بن خزر الزناتي الغالب على دولة بني امية
زيري بن مناد بجاية وجعفر من صاحب اشبيلية فجاء ابن الخير بنفسه مع اخيه يحيى وجميع اهله
وماله سنة ستين وثلاثمائة بحار عنه بني خزر امراء زناتة فبعث جعفر العرب معهم فما
صد بن زيري بالقرب منهم وقعت بينهم حرب صعبة انجلت عن قتل زيري وخلق من رجاله
واحتوى الزناتيون بيتا على جميع عسكر زيري واخذوا اثاثهم منهم ولما انتهى خبر هذه
زناتة وجعفر بن علي المملوه من الفتح بعد وهم ابن زيري بن مناد بناحية جعفر بن اسكة المكنى ابا
الحاج لما انه لم يلق بنفسه عليه معتصما به عوته ثم ارسل اليه الحاه يجيء بنفسه
يحضن عنده وقال ابن حماده وهو ربيع الاخر من سنة ستين الملقب بوسف بن زيري
الصنهاجي المشتهر اسمه بلكين مع محمد بن الخير امر زناتة هزمه بلكين بن زيري وقتل
جماعة من اهله ورجاله فلما ايقن محمد الخير ان عدوه قد احاط به اتكا على سيفه فجرح به نفسه
اثنتي عشرة جراحة من ان يملكه بلكين حيا فاتاه برأسه فكره بارض المغرب وملك بلكين بن زيري اثره
المغرب وقتل زناتة وقمع حميته البصرة ولم يبق عنا ناعن حميته لسبتة ومنها رجع
والبها كانت اتماوه وصد عاجزا عنها وفي هذه الفعلة منها خاطب المستنصر بالله
نزاده وعماله بكور زناتة لسر به لاستقدام كبارها واعلام رجالها المشاهدة في خزل الجيش
ابن علي بن حمدون وبني خزر امراء زناتة الغالبين بن ابن زيري بن مناد الصنهاجي فاتبع بقية
معه بن اسمعيل الشيعي ورؤوس اعيان اصحابه فلما كان بين الثلاثا كاحدى عشرة خلت
من ذي القعدة منها فرج صاحب الشكة والمواريث وفاتح اشبيلية محمد بن ابي عامر
لتلقي جعفر بن علي وبجيل اخيه ومعه اربعة من عتاق الخيل ونخل الشهب منتقاة من دواب
الخليفة ليروح الخلافة وبجيلها ومعه رياحية الدبياجية وغيره الدر ما حمل ابن ابي عامر
بالمرسى الذي خرج فيه جعفر وبغلة من مالقة ثم وصل بعده الدر للوافدين بخيل وبغال من قبل
الخليفة وبغوادج وكسوات وعاريات لعيال جعفر ثم فدموا الى رحبة بيرو رعطيع واحتمال
له دولي جميع حشم وملا الخليفة وقد ذكرت الشعراء شان ابن جعفر واخيه يحيى
لسلطانهما معه بن اسمعيل ومسير عمال الخليفة الحكم واعتزامهما تحيفه فيما مع حسابه الخليفة
الحكم واكرمته بعد الدر وتاليد بن سعد وزنك ولقد عجبت لغفلة المستنصر
اذ اكتفى الجيش المسلم لجعفر ك ولوان من انعواه ابرز وجهه قامت لواحظه مقام العسكر

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة منها جلس الخليفة الحكم بقرطبة للترجلوسا
عبيا واوصل الى نفسه اخباء الكور ووجوه اهلها الذين لسنته عاتبا لمشاهدة جعفر ابن
علي ومن اتابعه من امراء زناتة وامرهم بالانصراف الى البلاد مع جانب من جنده مشرق وهم اهل
البيرة وجنده حمص وهم اهل كورة اشبيلية وجنده قيس بن وهم اهل جيان وجنده بلكين
وهم اهل شذونة وغيرهم وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة صاحبت بالغرب حرب
بعض
مع الحسن بن قنون الحسني وفواه الحكم المستنصر بالله ثم ذكر اخبار الحسن بن

قنون الحسني امر الغرب مع هواه الذي لم يزل في هذه السنة

كان المستنصر بالله قد عاقد محمد بن قاسم الغافقي الحسني واموه بالخروج الى مدينة سبتة من بلد
من بعد هذه السنة فايده اعلم من بعضه اليه من طوايف اجناده للدربة امن نقض حسن بن قنون
والخرابه الى عدوة معه صاحب الجزيرة واستدعاه منه من اجزابه مستعينا به فيما
اعتزم عليه من نفاقه على الحكم واعلانه بابتداع الدعا للشيعي معه على منار عمله فاوصله الحكم
فايده محمد بن قاسم باستقدامه لجنده وجنده في مقاومة ابن قنون واموه ان اضمره الله تعالى
ان ياخذه بالعفو والصفح واصلاح البلاد واستصلاح الرعية واموه ان يستعين بمن في
الطاعة لاموية فكان عبوره البحر الى سبتة لخمس عشرة بقيت من شوال منها وتكا
ملت
الجيوش وتعاملت الخيل بسبتة وفي يوم السبت لاربع خلون من ذي القعدة ورد كتاب المستنصر
بالله يفتح لخيفة فتحا فايده على البحر عبد الله بن رياحين بذكر انه نازلها باكاسحوا عزة
في خفقه ودعا اهلها الى الطاعة والعود الى الجماعة فاساوا الرجع عليه وكان حسن بن
قنون اخلها بيد عزا بجمع فلما كان يوم الخميس خرج حسن لقتال العسكر الخارج اليه من سبتة
الى تطاون واخرج من لخيفة عدد كثير من جنده الغربيين وانصاره فانهزموا امام جيش الحكم
وولوا منهزمين فلما رايه الرجل حسن بن صاربابي خاصة من اصحابه كابلوا سعلاجه ولم يرجع على ما كان
له واصحابه بخيفة من اموال واخيبة وامتعة فلما المعز بي مراده واسم اهل لخيفة خرج شيخهم ابن
الباصل الى الغايه بن رياحين مع جماعة وجوه لخيفة ومع بناء ون الطاعة لله ولبني المومنين
الحكم ثم لفتح ابن الباصل الى الغايه الباصل وطلب منه لاما ان كابل بلد ه جاعلاه اياه ودخل
لخيفة ونسب ما كان بيد الحسن بن قنون واصحابه وابنج الغايه كتابه بالفتح الى الخليفة
وورد كتابه الغايه محمد بن قاسم على المستنصر بالله لتسع بقين من ذي القعدة يذكر
انه التقى مع حسن بن قنون بعد ارته بينهما حرب شديدة اجلت عن هزيمته وقتل كثير
من شيعته ومن معه الى جبل حصين بتبعه الجند وانفضوا عليه بعد ارته بفتح حرب

مائة وانهزم اكثرهم صريعا وقتل في المعركة محمد بن ابي العيش الكتامي وكان من حسن على اخيه تاورة
وعلى ابنه تارة اخرى **وفي سنة** ثلاث وستين وثلثمائة ابتنى غالب ناية الحكم المستنصر
بالله مدينة البصرة التي كان ابتدأ بها محمد بن حنون الحسن وذلك ان اهل البلد قاموا عليه
وقتلوا نائبه وخليفته عليهم **وابتدروا** المخالفة لغاية غالب يستجلبونه اليهم جرصلح وملاء
المدينة وخالب الخليفة بغير ما اودع كتابه اعلما في كتابه **وفي** يوم الخميس منتصف
صفر ورد كتاب غالب على المستنصر يذكر منصرفه عن بلد البصرة واخذه رهنهم ويذكر انه
فخ صار الطاعة جميع اهل الغرب وعامة قبايل البربر ولم يبق غير المغاير حسن بن قنون
وانه فخ صار من ضبوا مدينة فمة ووصل اهل البصرة الى رحبة الفرات كما يريم حسن الداخلين
في الطاعة **وفيها** ورد الخبر الشارع على المستنصر بالله بناء على الحسن بن قنون الحسن وهو له
في الطاعة وسقط صلاة الجمعة منابر جامع القرويين فصعد بجامع فرحبة واعلم الوزراء الخضوع
حسن بن قنون المشرق عليه بالغرب وانه ورد عليه كتاب غالب بذلك وانه مرجعه اليه ابنه عجل
بن حسن المذكور وان الخطبة قامت بدعوته بمدينة فلعة حجر النسر واستبشر الوزراء وقنطوا
وعبسوا واعلنوا بالشكر لله تعالى والدعاء للخليفة واكملوا بذلك **وفي سنة** اربع
وستين وثلثمائة قدم على المستنصر غايته غالب بن عبد الرحمن فاقلاع من عمله وتلغرب ومعه حسن
بن قنون وشيعته بنواحي ربيع الحسنيين ملوك الغرب المستنصرون من معاقلهم الى الساحل لحاربين
لشيخهم المستنصر بحنون واسمه احمد بن عيسى صاحب مدينة اصيلا وما والاها ومعه اخوته وبنو
عمه وبنوهم واهلوهم فاراد باحتمال عياله واثاثه ان يركب من المحلة في ظلام ليلة الخميس كاربع خلون
من شهر الله رمضان الشاهد لم يركب فارسل الفوه معهم تقاتلهم من قبائلهم ومن اليهم حتى اذا تهيم
من الامور المعدة لم يعد ان يشتت بجالسها بتلك بطوائفه **وفيها** كان اعتقال الخليفة
الحكم بربيع لسماوا واحتجب عن جميع مملكته الا عن حجبه وصبيه وخصه خاصته يوم الجمعة لليلة
بقيت من ربيع لسماوا منها **وفي عقب** ربيع المذكور اعتقل الحكم بنومن مائة رقبة من عبيد
له بيد بعضهم تدبيره وبايعهم عتوقه ومرجل خلص به جميعهم من الامر وعقدت به الوثائق
فكان اول من اوقع شهادته فيها ابو الوليد هشام بن الحكم بن العشماء اهل الشورى العدول
وفيها حبس الحكم حواتيت التراجين لرحبة على المعلمين كاوداء الضعفا **وفيها** اسقط
الحكم سدس جميع المغارم عن الرعايا بجميع كور رسانه لئن يشكر الله على انظاره له **وفيها**
كان جيشان العدو وحفه له الله ومنازلته بعض حصون المسلمين **وفيها** كان الكبر بابن زيا خرص
معن بن عبد العزيز التميمي يفيض عليه رشيش وبعثه مكبوتا الى رحبة مع عشرة من اصحابه

وكان يقام المشركين ويد لمع على عورات المسلمين واخذه الله **وفي سنة** خمس وستين
وثلثمائة خرج من مرتبة جعفر وتميم ابنا علي بن طهمان بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب من العمرة
وبين ايديهما الرؤية والقبول من الحسين للوزير محمد بن محمد بن هاشم **وفيها** كان ابتداء
بيعة ابي الوليد هشام بن الحكم وان توخذ له من الخاصة والعامة بمكة وسائر كور
بلد الزيتونة من بلاد المغرب وذكر في الخطبة على المنابر في الجمعة وابتداء دولة
مستهل جمادى الاخرة فعد امير المومنين الحكم بفضله وامتنع الكلام مما عن عليه من تقليد
ابنه عهده الخلافة من بعده وجالت مت بيعته واخرجت نكاير من كتب البيعة ليوقع شهادة
كل من الترمها وتولى اعظامها الناس على مراتبهم المنصور محمد بن ابي عامر ومعويرمية صاحب الشرطة
والمواريث وميسور العبد لجعفر الكاتب **وفيها** خرج للوزير محمد بن محمد بن هاشم فايدا
الى رفسكة وبين يديه الصبيان والبنود **وفيها** توفي عبد الحكم الوزير صاحب المدينة
جعفر بن عثمان المصحفي بالطلاق ابي احوص التجيبي من سبي المصمودة اصابه بصقع الحكم
عنهم **وفي سنة** ست وستين توفي ابو يحيى البغدادي صاحب النوادر المعروف بالقالي
منصرفه الى قرطبة ملازما من دار الوزير **وفيها** مات محمد بن يحيى النحوي وابو مروان الكاتب المراكشي
وعبد الملك بن سعيد بكانت لتمام سنة ثمان وستين وكمل بناء المسجد سنة خمس وستين وكان
المنبر الذي صنعه الحكم مدخل من عوده الصنهاجي العامري والحاج والعود
المنذري **قال** علي الحكم رحمه الله بخمسة وثلاثين الف دينار وسبع مائة دينار وخمسة
دنانير وكان عامة في خمسة اعوام ووجد بخط المستنصر بالله تاريخ عود الناقص وفاضل
ابيه منذ رين سعيد البلوطي وانه توفي يوم الخميس للبقيتين بقيتا من ذي قعدة من سنة
خمس وخمسين وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين وكان عمره اثنتين وثمانين سنة
وكان في بعد الفاضي منذر عابة يعرض بها ويعرض له بما فكتب اليه فوق من اهل الجماعة
والخروج فقال في الجماعة البلوطي ساتر في خريدة كالخوه
ناعما للشوابه فوق خراب فعل تر سبح يد بخ امن سفوه
بوقع لم
في كتابهم كما يرده ابن بشكوال من حفر ما ذكره ابن الفرضي والذي رايتهم عنه لما غيره بخال
كل بجاوب على مختفه وكان له رحمه الله نوادر مستحسنة وغرايب مستملحة

ذكر اتصال محمد بن ابي عامر بخدمة الحكم المستنصر

قال بعض المورخين كان اتصال ابن ابي عامر بالحكم فيما حدثني به ابن حسين الكاتب ولما يب
ابو اسحاق بن محمد الباجي وغيره مما من المشيخة ان صاحب جعفر بن عثمان المصحفي العالم

بد وله الحج خلافا لبعض الرواة بالغاء محمد بن الحسن بن المسلم فتكلما اليه ابن المسلم فتمر له بحجة
ابن ابي عامر ووصف له حاله فلما كلب الحج له وكيلا لوله عبد الرحمن الداخل بحياته ذكر له
جعفر ابن ابي عامر فجبره ووصف كمال عبد الرحمن جماعة اختارت منهم ابن ابي عامر وهو الذي اختيار
جعفر له بنصبه الحج لخدمتنا وخدمة لابنها عبد الرحمن فلما مات عبد الرحمن تقع في خدمة امه
السيدة وكانت قد ولدت هشام بن الحكم فصرف ابن ابي عامر لوكالته **وكان** نفع مه اولا
لوكالة الولد عبد الرحمن يوم السبت لتسع خلون من ربيع الاول سنة ست وخمسين وثلاثمائة
واجرى عليه في الوقت خمسة عشر دينارا الشهر مبتدأ بالوازنة فيه امن نصحه وحسن
نظره ما عرف له ثم استناب الله بعبد الرحمن فصرف ال وكالة هشام بن اسماعيل اربعا كما ربع خلون لشهر
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكان قد تقدم للنظر في امانة دار السكة يوم السبت لثلاث
عشرة ليلة خلت لشوال من سنة ست وخمسين كانت وماتيه اولا للوكالة واضاف له الحز
ثم قدمه على خطة المواريث يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
واستقضاه على كورة اشبيلية وكتبه واعمالها يوم الاربعا كانتين عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين المذكوره **وفي سنة** احدى وستين وثلاثمائة
قدم الحكم المستنصر بالله محمد بن ابي عامر على الشرطة الوسطى بجامع الزاهرة واضاف
به الى امانات العدوة باستصحابها واستعمال اهلها وجعله قاضي القضاة بالعدوة
وارعاله وفراده لما ينفع واشياء وبه لما بمشورته ثم اضاف اليه الحكم النظر في الحشم
ومنوه علته التهمات فيها بالبالغ **وقيل** ان سبب ظهوره كان قد منه للتسبيح
صبح البتكنشية ام عبد الرحمن وهشام وكانت امرأة اسبانية بين تغيل المدعما قبل
بانه استعمال صاده المرأة بحسن الخدمة وموافقة المرة وسعة الحيل في باب الاعجاب والمها
حتى استعملاها وغلب على قلبها وكانت الغالبة على مرادها وابن ابي عامر يجتهد في بريها والمثابرة
على ما يحفظها بيديه في الدنيا باشياء يعهد منهما حتى لقد ضاع لها قصر امن بضعة وثلاثين
وماتيه على يديه مدة وانفق فيه مالا جسيما فجاء به بعالم من العيون اعجب منه وحمل كاتم اعين
الناس من دار ابن ابي عامر وشاهد الناس منه منظرا به بعالم من العيون اعجب منه فتحدث الناس
بشانه حتى ارتفع من قلب المرأة موقعا كاشفا بوقفه بين يديها وتكفل بشانه حتى تحدث الناس
بتقدمه به **وقال الحكم** يوما لبعض ثقاته ما الذي استطلعت به عماد الغيب حتى
حتى ملأ قلوبهن مع اجتماع زخرف الدنيا عنه من حيث صرن كما يصنع لما سمع اياه وكما رضين لها
ما اتاه انه لساحر عليم او خادم لبيب وانى لخايف على ما يجده ثم **سعى** به الى الحكم وقيل عنه

اهل الخدمة وجابات فريق واعلام اهل الحضرة **فلما** كان يوم السبت الثامن من
جلوس المقتفي وهو العاشر لصفر سنة ست وستين وخمسمائة فلد الخليفة المقتفي
ولديه الباقي ابي الحسن جعفر بن عثمان المعتضد وهو اليوم انعش الخليفة المقتفي
محمد بن ابي عامر الخطة الوزارة لقلة اليها عن شرخة الوسطى واجراه رسيلا الحاجبة
جعفر في تدبير دولته بمباده محمد شاوا وجر الغاية بزمامه وهو سابقا في الحلبة ومتخلف
جعفر عن مداه ○ **ومن اخبار جعفر بن عثمان المعتضد** هو ابو الحسن
جعفر بن عثمان بن نصر بن موسى بن عبد الله بن حسنية التيسي كان يعد المنزلة من
الحي المستنصر بالله نجي الحضرة قريب الخاصة وكان اول سبب تاديب ولده عثمان
بن نصر للحي بين صاه واستخدمه في ايام والده الناصر واستكتبه ورفاه الخطة
الشرطة الوسطى والنظر في عدة من الاعمال والكور جلها ابضة الخلافة الى الحي فلما ده
بعد ثلاثة ايام من خلافته خطة الوزارة وامضاه على الكتابة الخاصة ثم جمع له الكتابة
العليا بالخاصة ودل بنيه الاعمال الكبار **وكان** جعفر بن عثمان احد شعراء الدولة ليس
المحسنين المتقدمين في انواع الشعر من الهجو والمدح والرثاء والغزل غاية في كل الذي الرقة والدماثة
بديع والحسن وفي نقض قوله من غزلا مغنيا للامام وللانام وقوله من غزلا تطلع البدر من حجابه
وغيره الذي قال ابن بسام كان جعفر بن عثمان رجل بلغ المعتضد وسوغ ترقية من حيث
انتهى في ومن نجعه تفرع من مدحه وكان جعفر لشابين معناه وروحه فيما وهو واسطة وارتباط
الرتبة لم تكن لبنيته مطابقة فما زال يسفل ويضع ويتسفل من مطلع الى مطلع حتى الناح
في ابو الخلافة وارتاح اليه معظمها كتشوف الخلافة ومحمد الامام والتكبر به في الذي
الغمام جاء رجع به الذي وادرجه ونصب كما نابه الحبايل والشرك وافتر وهو خرواز بن سواه
وسخر واستوجبه محمد بن ابي عامر ونجمه غابر لم يلح وبدره مكتوم لم يبح فما اقبل عليه وما عجب
وما جنا من ثمرة فنياه ثمرة امل وما قطف واقام في تدبير دولة ليس وهو يجري من المتعهد
في ميدان رحب ويتقرع من العز في مشرب عذب وكان له في باع وخاطر النظم الحاسن
مساع محمودة الذماء بقيت عليه اثناء ثروته واسعاده وفي ايام ابنه سلمان وسعداه
لعينه من قلبي علم عيني وبين ضلوعي للتحزن بتوزن ليس كان جسمي مخلفا به المنون
جمع عقيم الجواد محزون وله وقد اصبح يوما عاكفا على حمداه مكبا باجابته نياله
من تقبل ثغور دانس منتسما رياه والملك يغار له بطرف عليل ويبرم من انينه كل عميل والمتعهد
قد عقد عليه اني اكبل يصب لون مع امه وما يعرف فضاه ونذ امه **فقال**

جرا بروفي الزجاج جاز ... مع الجسم ... بة مثل ص ... ماء ع
عبث الزمان بجسمها فتشتت عن عهده فبي ثوب نور ... سابغ
خيبت عاشر ... بما بكا انا يجد ... ن رياح ... ا ... ا ... ا ... ارع

واسمر من حجابته ومن سمع الدعوة واجابته ونفوس العلمية من مناطحة حاله منعه
وفي تكتيب سعوده متحيرين له ولم يزل لنجاد تلك الخلافة معتقلا وبين مكاتبهم مستقلا الى
ان توفي الحكم فانتضح عقده المحكم وانبرت اليه النوايب وتعددت له الخطوب بصمام
صوايب واستولى عليه الكسل وامرعت اليه الفوادل والمعاسل وتعاوره لعاد يار وساو ره
من المكروه ما يهيب اعتباره **وانتقل** المنصور الى الامام واختص به كما اختص
يزيد اخوه العمر وانابه في تلك الخلافة كما ناب قبل اليوم عن كوفه عمرو واعتقل به اله
النجاد واستبد به دون اولياء الاعتماد وانبرى المصحفي نصره كان فتح او عمر وجد سام
كلا ما استقصر له بابا ده ونكبه وسلب جاهه وانتهبه وافتص من تلك العاسا ده واعض حلقه
بكل مساءة له والسب خوانه حتى ناوبت له سجن او محنة ناوه عليه ما كان حباه واحاه به من
مكروهه ما احاله بضعة سنين في حمون النكبة وحبون تلك الكربة يتغلله المنصور معه بين
عزوانه ويتغلله بين الحبار التضييق او في لموانة ويعربيتعطف وبيتميل فلا يخفق له رجا
وكاتاميل الزمان تكورت شمسه وباخت بين انياب المحن نفسه باعتياء الحكيم ونعديه ام الله

وبعض اخبار المنصور محمد بن ابي عامر في ابتدايه

نسبه هو ابو عامر محمد بن ابي حفص عبد الله بن ابي عامر محمد بن عامر بن محمد بن الوليد ابن عبد
الملك بن يزيد بن عامر الداخل الى الاندلس فاتح كارو وكان له في جميعها اثر جميل وكان في قومه وسيطا
وقد ذكره محمد بن حسين الشاعر العالم باخبار زمانه لنبذ في بعض مداحه للمنصور بعض افعال
وكل عمر وانت متمم عرشه وكل يفتوح عنه يفتح بابها وانك من عبد الملك الذي له حل بفتح فرجاته وانتهابها
جيانها ابرم وانجد قابضا بكفيه تليد معشر وطرابها بان سمحت في الفرد من بعد جمعه فتوح بمضروب اليد توابها

وكان جد عبد الملك هو الذي دخل كارو ونزل الجزيرة الخضراء اول الفتح بساء اهلها
وكثر عقبه بها وتكررت فيهم النباهة والوجاهة وجاور المخلعا سنح بقرطبة جماعة
احدهم ابو عامر محمد بن الوليد الذي عرف في الاعلام بحرابه وساء لعدوه ولده عامر ولقب عند المخلعا
وولي لعاصمها ومات بقرطبة وبانه نقش محمد البيكد ورقم لاعلاق وكان عبد الله المكنى
بابي حفص والد محمد المنصور من اهل الدين والزهد في الدنيا والقعود عن الشلطان مع الحديث
واهل العربية ومات مقتصرا من جهة بيته اكبر ابلس المغرب واسمه التميمين المعروفين

تزوجه بقرطبة بحال فتح بريرة بنت يحيى بن زكريا بولدت له ابا عامر المنصور واخاه بحر وكانت
ام عبد الله والد المنصور بنت الوزير يحيى بن يعمور وزير الناصر لدين الله وحبيبه وكان محمد
هذا احسن النشأة لطائر الغاية تقبر بين يديه السيادة سلك سبيل القضاة في اولبته مقتبسا
انارة عودته وحولته مطلب الحمد بتتبع حمد اثنه وفي الاداب وفيه الغاث عن ابي علي البغدادي
وعلى ابي بكر بن القوطية وفي الحديث عن ابي بكر بن معاوية الفريقي رواية النساء وتحبيره
من رؤساء اهل الشرق ورع زاهد ثاقب نوازع سمع وبراعة حكم من الحكم المستنصر بقربه وفي
جه صمم لها مانة واضابها باجتماع وبرز في كل ما قلده واضطلع بجميع ما حمله **وكان الحكم** لثقته
نظره في الحدثان يختار محمد بن ابي عامر اكثر الجمعة المجتمعة الى النسب والبلاد وكان في الغابر
من الجزيرة الخضراء الصبي الكبير يقول الخاصة لما تزوج هذه كبيبة جاءنا نوالها راح فجسد منه
يقول لو كانت به شجة لكانت تكملة صبانة وكان من قدر الله ان حدثت الشجة بحجر بعد مرت
الحكم بقرطبة غالب الناصر لدين الله وبعام ثمان **كان الحكم** فيه كان وفي بعام ثمان على
البقعة التي بنيت فيها الزاهرة وكانت ملوك المروانية تقوض فيها وكان الحكم لبنائها الخليفة
الحكم فبنى بعام ثمان وهو البقعة المعروفة بالرصيع اللاي وهي بغربي قرطبة ووجه انتقال الملك
اليها بامر حاجبه جعفر ابا لستين البناء والشروع في بنائها فجمعا من ربه سعد بها وان يخرج لها من
يده وله وانبق عليها ما اعضها وكان من غريب الامور ان محمد بن ابي عامر تولى النظر في شفاء بن
نكر فيها وهو يومئذ في حال العتوة والاحتياج وما يعلم يومئذ به فسبحان من يؤتي ملكه من يشاء
ثم دفع الحكم ان البقعة بغير ذلك الموضع وانما الزهراء مدينة قرطبة بانيه نفسه محمد بن نصر بن
خالد الموقوف عليها وانتمى الى بحر المسمى بالرصيع مضمومة اللام واجاب بعضا المعجمة
مفتوحة وانبقة على حد الماء بناء وقالت له سمعنا به بالمدينة تبنا عنا ويكون على هذا البيت
نزول سلكها بناء اليه محمد بن نصر بالجليلة فما تكمل المدة حتى بناها ابن ابي عامر وتبوأ ارجاء الدار
البيرفارة وكان المنصور على ثقة من سرعة انتقال الملك اليه ما يتحدث في ذلك الزمان عن مخالفة
ما كان عند الحكم يوقف على الجلية **ولم يزل الحكم** يفخم محمد ويوزره الى ان ولي العهد ابنه هشام
فزاد مقداره لخاصته بولي العهد ومكانه من الحبيبة والدته باحتياج الناس اليه وعشوا بابه
بانتشاع من سلف من اصحاب السلطان سعة اسعاد وكرم لقاء وسهولة حجاب وحسن اخلاق بعرض
جاهه وعمر بابه والفتح في بناء داره بالرصافة واتخذ الكتاب الجلة واستصحب سراة الصحابة وكانت
مائدته موضوعة لمن ينتاب داره ومحنته تزاحم الوراد ما ينالها ويعوج بها اكله يغدو الى الوراد جعفر
بن عثمان المصحفي ويروح ويصبح ببابه ويختص به ثم اتصلت علة الخلية الحكم من الباطن وجعل

والله اسم رابح واو من عمل وابشر امركما وانا وغيري بين يديكما باعز ما على ما اراد منا واستعينا بشو
الشيخة معه انيه الخلاب وانا اسير الباب باقبضه بنبسي وانيخ امركما الى يا شيخا وخرج
احباب عنهما فضبه باب القصر وتقدم في احضار الماشية مثل رياح بن ابي فلح مولى الحكم وقاسم بن محمد ومحمد
ابن ابي عامر وهشام بن محمد بن عثمان واشباههم **واسمع عابني** بزال الاتكاء بكاتبه من ساير
المنبع واسمع ساير نواحي الجناد الحاضر باجتمع له من هذه الطوايف ما ينفد ركنه وتوى
ايده فبعث له الخليفة وعرفه ما هب القتالبة به نكث بيعة هشام واقر ثبت احبابه وقال لهم
ان جبسنا الدولة على هشام امنا على انفسنا وصارت الدنيا بايدينا وان انتقلت الى المغيرة
اسمع ابنا وطلب شبا الحناء **فاشار** عليه احبابه بقتل المغيرة قبل ان يبلغه موت
اخيه فتكتمه الحيلة فجمل يرايهم فيه فبعوا فيه ايلهم النهوض الى قتله فكبروا وجنوا بيده رهم
محمد بن ابي عامر وقال يا بنو اخي احبابه بساداتكم ونحن نتبع لساداتنا الزبير وانشار الجعبر
بينبغي لنا نختلف عليه وانا اتعمد الى عنج ان الغنى يخبصوا عليه ما يجب جعبر والجماعة
ما كان منه وولوه شانه وقال له انت لحق بنو لي كبيره لخاصته بالخليفة هشام ومحله من
الدولة فارسل جعبر امعه كتابة من المنبع لساداتهم وتوجه الى الثغر

مقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر رحمه الله

وركب محمد بن ابي عامر المغيرة من ساعته وركب معه بدر القايد مولى الناصر في مايه غلام
من غلمان الشلكان ووقفوا لهم خارج باب دار المغيرة واحاط سواه من احباب محمد بقصاتنا وافتتح
محمد عليه موجده متحينا على غفلة استعداء فتقدم اليه احاد الحكم وعرفه بجلوس ابن هشام
في الخلافة وان الوزراء اختشوا اختلاله بانفاذ وله كاستعمال الفضة باشتغاله عنه ثم استوجه
عليه واستنهضه لاخذ ابن اخيه وقال اعلمهم اني سامع مطيع واجب ببيعتي بنو ثقوا في حبيب
شيتهم واقبل يستلطف ابن ابي عامر ويناشده الله في دمه ويسأله المراجعة في امره حتى رق
له محمد وكتب الى جعبر يصده عنه ويصد له الكرة اليه ويحيده عليهما من السلامة والنعمة
ويستاءنه في شانه فرد عليه جعبر يلومه في التاخير ويحثه على التصميم ويقول له
غرر تنا من نفسك بانفاذ كتابك او بانفاذ من يسل سواد محمي محمد لجوابه وعرض الرقعة على
المغيرة وحملها بيده او زال عن وجهه راى دخل عليه نكر الكبيرة يقتلوه خفية في مجلسه
وعلموا جميعه في مخدع يتصل بمجلسه كمشية المختفي من تلقاء نفسه وذكر له بعضا
بينة حرمه ثم اشار عوانه خفية من نفسه لما اكروه على الركوب لابن اخيه بجاحه دمه على هذه
الكرة **وكان** بينهم يوم قتل سبعا وعشرين سنة ثم تقدم محمد باخفاء الدم وارهم بجنه

من عليه وان يبيع وا ابوابهم بيا منوا بذا الدعلى ولده ونعمته **وعاد** ابن ابي عامر الجبر
بالقضة مجانبة نفسه وصبر محمدا الى جانبه وشكره ووصل الحادث على المغيرة الجوهر
وباين يوم بعشا وسنة ٩ ابي بيما وقال جوهر لعباين فتح نحت لك ولم تفتح عيني وكان
اكمل ما منه بانكبيا الجعبر باظهره له السلامة ولما ستبشار بما اتاه ولما عتذار
عما رباه وقاله ان الجزع اذ فعلنا عما رتشاكي الله اليه بجزاك الله عن ابن موكما ناخير وعن
دولتنا وعن المسلمين فاظهر لهما بعض القبول **والعمس** جعبر ٩ التشغل بامر البيعة
اياما وفي نفسه للصقالبة ما كما تنفيه معه عيشة وه الغيهم له ابرح لوعة واجلس
جعبر هشاش ابن الحكم للبيعة بالخلافة صبيحة يوم الاثنين كما ربع خلون من صفر
سنة ست وستين وثلاثمائة وه عا الناس ابن ابي عامر للبيعة فلم يختلف عليه اثنان
وكان ما بين ابي عامر ٩ اخذ ها اكبر تذاكره الناس وعلا شانه ومكانه وبعد ٩ الناس
صيته ٥ **بعض اخبار الصقالبة مع ابن ابي عامر** ٥ وذلك انه لما
تمكنت الوحشة ما بين جعبر والصقالبة انحرز اعنه وكثر هما وباية هشام باخذ جعبر
حذره منهم واذكى العيون وبلغه ان جوذر وبابا يجبران على الخروج وبدسان ٩ الذ
البعض ٩ قياده تمام من وجوه الغلمان والمحولة وكان الخوف الخروج اليهما على باب
الحجيج بامر الحاجب جعبر العسكر فسحه بالجزوجيره خول الناس على باب الشرطة فجسس
من الصقالبة وقيدهم تحت الرقبة **ونظر** جعبر ٩ ازالة الغلمان المحولة عن رسم
حاذين الصقلبيين بموالاة محمد بن ابي عامر وه من محمد الى من طلبهم له فتفقم عليهم محمد بن
ابي عامر فكان يكاعفيه منهم خمس مائة غلام باشتغ بهم ازره وجمع امره وفتح بهم ٩ ما زال
والعطاء ثم انقلب بنوابرزال الى محمد بن ابي عامر وصاروا ٩ قياده فاحتز بالصائفين وقمع
عدوه وتبعه سائر الجند عما ما ام الصقالبة عنه ثم ان جوذر التمس استيذان السلطان
٩ الخروج الى داره مستعفيا من الخدمة ويفرض انه لجناب الدولة ٩ الخروج
باشتغ وعبيد الحجابة وزاد كلامهم وكان اجسرهم على الدنو من العتبي الصغير لما جبه
من التمرد والجمالة **فجرد** جعبر ابن ابي عامر بما زالته والزاحة منه وجس من الرعية
بسياسة وامرهم بالشكوى به وبعمالة ووعدهم العدو عليه ولما زاحة من جوره فسارعوا
الى الدور مع الحاجب جعبر فضته الى الشلطان وفوض احكم بن ابي عامر شان الفتح بر عليه
بخرج التوفيع بالجمع بين جوذر وبلنجم والنظر ٩ مصالحهم **باستعفى** جعبر من الديت الوزارة
فلما اثر ٩ على الدار وبان من اعد بها احسر بالنزع فجنس راجعا عنه ابن ابي عامر ونبض

السلطان حتى لقد عثر على ابن له يعرف بعسقلانة فاستمر في محابس الشرطة وجلده جلدا
مبرحا كان فيه حمامه بالنفع الشر في ايامه جملة **واستخلف** ابن ابي عامر على المدينة
ابن عمه عمرو بن عبد الله بن ابي عامر فبسط في اهل الشر سيطرة بل ابين عليه في الذروكانت
جعفر غالبا يستملصه ويستميله ويخطب بنته كانت فجدت بينهما الفة وجرى عقد
في المناكحة وانكشف ان الذر بنت ابن ابي عامر وكانت غالبا ينشده العمد والفر اعل الدار
عليه في فتح المصارة بكاتبوه في ذلك فاجاب ان ابن ابي عامر وجاعفه جعفر في نكاحه
وانكح بن ابي عامر اسما ابنته وكانت لحضي نسبابه فلما تم هذا العقد خرج الى الغزو وحضر
غزوة ابن ابي عامر الثالثة ⊙ خرج اليها وهو على كليبجلة غزه صفر سنة
سبع وسبعين وثلثمائة باجتماع مع عمر غالب بعضه وجرى الموافقة وتمضاعفا وافتحما
حصن المال وحصن ريزو وحصن بنية سلمنقة واخذ الرباضا وقتل ابن ابي عامر الفرحبة
بالسيف والعذاب وبعث عجيج من رؤس المشركين الى الربع وثلاثين يوما من خروجه في اوله
السلطان في التشويه وانصفه الخطة الوزارتين مسرور فيها بلقبه وبين غالب ورجع راتبه الى ما
بين
كان في ايام الشر وعقوبات الحجابة **واستفحم** السلطان غالبا كما استفحم اسما الزوجما
محمد وبالغ في اكرامه ووضع رتاب اسما في منزلة بعد العمد بمثله شرفة وجلالة وزيدت اليه ليلة
النيروز من قصر الخليفة بمسور الذي تولى حرمه امرها وكانت اسماء تلك توصف بجمال بارع وادب
صالح وحكيت عنه ابي عامر جلوسا بقصر مما حياته وقلده الخليفة خطة الخلافة مع جعفر مشتركا
ثم سخط الخليفة على جعفر بن عثمان المصحفي وصرفه عن الحجابة يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وسبعين وثلثمائة وامر بالقبض عليه وعلى ولده
واسبابه وعلى ابن اخيه هشام وصرفوا عما كان بايديهم من الاعمال وطلبوا بالمال فتوصل
ابن ابي عامر بما سبق الى استصفا الاموال والتماك حرمهم وترتب النكبة عليهم حتى
من فيهم كل ممزق وبارع الفتل هشام بن اخي جعفر المصحفي ان كان اشد الى عثمان عمه اول
له واخرج الى العلة ميتا **واستمرت** النكبة على جعفر سنين عدة يحبس مرة ويطلق
اخرى ومما حجة له في ابن ابي عامر مستظهرا به ⊙ عما الله عنه لما رحمة نجوه بعبرة ان يعدا
ليس جاد لب ولم اعتمده مات اجرا واعلا بعدما ⊙ الى ترجع اعدا الحوره وسوا عبادر شيخ اهدى
ومبسم من فوق تلاعيبته فعاد باصح مما بعدما ⊙ افلتني انا الذين لم ابيد ويصرف عنه السوء
وكان جعفر بن عثمان في محنته اخور الناس وارامهم للذل واحبهم من الحياة انتهى به الى
سخط المحمد بن ابي عامر والقمع من الحياة ان كتب اليه يعرض نفسه عليه لتاديب ابنيه عبد الله

وعبيد الله فقال ابن ابي عامر اراه ان يستعفيني ويعفيني عنه فامر فرفع عنه وبه بياض
موصلا ثم يرونه اليوم بدله يليه معلما ثم حج ابن ابي عامر فمكروهه واذن لحبابه
واسر باحضاره الى مجلس الوزراء بقصر الخلافة ليناظر بين يديه فيما اداه عنه عليه من الخيانة
فتوجه الى دعاة المجلس فاراد ان يقبل اخمرة البيت ووافق الضاعة عنه والبهر والنفس فتح
ماضاه وقصر احصواه والموكل به يجفوه ويبعثه ويقول له جعبر ياسيدي وقد استعفى
ما تريد وبالبيت ان الموت وقع باغلاسومه حتى انتهى به الى المجلس والوزراء جلوس مجلس
في آخر المجلس وهو ان يسلم فيرجع الى بيته الوزير ابن محمد بن حصن بن حمار وكان من حزب ابن ابي عا
بغضه واستجهله وانكر عليه ترك التسليم وجعبر معرض عنه فلما اكثر عليه
قال له جعبر يا دعاة الجهلة يا مستجهلة عالمها وكبرت البيح فقصرت بمسجدها يا فاضح
ابن جابر من قوله وقال دعاة اعوا البيت بعينه وابن اياه يجلي الغرا التي منت بها يجلي كذا
كذا وعده اشيا فانكرها عليه الحاجب وقال دعاة اما يجرب والمعروف بها بعض عن يميني
القطع وشباعتني فيها الى الماضي رحمه الله تحين استخرتك بها كذا اتام ابن جابر على الجمع
فقال جعبر انشح الله نزله علم بما ذكرت ان يتكلم فقال الوزير بن عياش فمه كان
بعض ما ذكرته وغير دعاة اولى بك يا ابا الحسن فقال احرجني الرجل فقلت ثم اقبل الوزير محمد بن
جمهور على محمد بن جابر فقال له اوما علمت انه من كان في مسخه السلطان فحامي السلام على
اوليائه كانهم ازدوا واعلية انخطوا السلطان لتباينهم من اخابه وان تركوا الزرا انخطوا الله
وتركوا ما امر به بكان ابا مساك اولى ومثل دعاة اما يجب على ابي الحسن مخجل ابن جابر واسير
وجه جعبر وتقلاع لحة التوى في مناظرته على المال فقال فقد والله استنبهت ما عنده في من
الكارب والتاله وتمسح بي في عديم ولو فحصت اربا قصر في المجلسه في مطبق الزمام بكان
اخر العهد به وفد اوده عن المنصور المطبق والتشفي لفرع الذيه وتشبث معزيا لنفسه
ومجتزيا بالسعاد امده ○ اجار الزمان على حاله مجارا ان نبسم كانبا سما
اذا انبس صاعه شبهما تزاد به بين جلا سماه وان عكفت نكبة للزمان عكفت بصده ريعا راسما
ومن يح ملحوظ له في نكبته قوله رحمه الله لعيترج من كربته ○

صبرت على رمايام لما تولت والزمت نفسي صبرها باستمرت
يا عجبا للقلب كيف اصطباره ولنفسي بعد العز كيف استذلت
وما النفس اما حيث يجعلها الفتى باطمعت تاقت وما استقلت
وكانت على رمايام نفسي عزيزة فلما رات صبري على الذل اذعلت
وقلت لها يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ولت

عليه وسعيه في فيه وانخدع بالعصبية فيه جانبه وان لم تكن
فيه اعرابية فيه كانت سلبية سلمانية يقتفي الغوي فيها اثار سلفه ويقتفو
فيها اثره الشر فيما عاد وروساسيرة وخلوفها عادة الشاة تتاح الخلب حيثما تشاء
الي يافعة وكانوا يقدمون اتيهم اعظم صيانة وداوا ان احد من التوابع كابوح فيها غاية
وما يجوز لها رايه **فلما** انتظم المستنصر بالله جعفر بن علي واطعه ووضعه
من انفسه حيث وضعه حمله وهمزه وخصوه بالمكالمة وعمروه وكان الشرع معاده
الطايفة الى معاودة المنصور عليه والانحراف عنه الى العبدة والتشييد و
والتمكين وكانوا في الوقت كرمة الملك وتوالي الخدمة ومطالع الكرامة فاحضوا
بن ابي عامر مشايعه وباسبابه المحبس منازعة وشاه وانشاده وفاه والاعتضاد بشاه
حتى بلغ الكامل وانتحب بمثاه واستغل **وعند** التياع معاده الامور كان ابي ع
استكان جعفر بن عثمن للحاجة واتيس بالنكبة وزوال المرتبة وكب عن اعا
محمد وشركته بن التدبير وانقبض الناس عن الارواح اليه والتبكير والتوالي اعلى ابن
ابي عامر يحب موكبه وغار من سما العزة كوكبه وتوالي علية سعيد بن ابي عامر وكلبه
حتى محاه وهتك ضلاله واضحاه **ومن قوله**

كانا من الزمان تقلبا ان الزمان باهله يتقلب
ولقد اراني والليوث مخايبي والخايبن من بعده اذ العقب
حسب الكريم صيانة ومن له لم يحمه الحسب يكلب

وكان قوله معاده كما بيات لما سيق الى مجلس الوزارة للمحاسبة واتى الضاغطون ع
وبسخته ومن يقول له رفقا بي واتى مهتدي ما تجنبه وتشتهيه وتهوى ما كنت
ترتجيه ومن تفجعه الدهر

استيداد ابن ابي عامر بالملك وتغلبه عليه

لما قتل ابن ابي عامر جعفر بن عثمن انبرى بشانه ورمى الغرض لما بعد من ضبه الملك
والمجر عليه ولما استبداد بالمملكة وامور الدولة جرى في الدهر على المتغلبين على سلطا
العباس بالمتوثبين من ابناء الخلافة حتى اورثه الدهر عقبه ما خذ ابن ابي عامر في تغيير سير
الخلفا المروانية من استمرار الايام لنفسه وسبح الدولة على قالبه باد الغرة الذاهبة

من البسيطة وانبساطها وبالغ في رفع اسوارها وثابر على تسوية انجادها واغوارها
فاتسعت هذه المدينة في المدة القريبة وطابت وعامر ما بناء الغريبة وبين معظمها
وبين عامين **وفي سنة** سبعين وثلثمائة انتقل المنصور ابن ابي عامر الجهاد وتلقا
مخاضته وعامته فشواها وشمها بجميع انحته واثقاله وامتعته واتخذ فيها الدور
والمناظر وعلاها واخلها العامر واقطع لبناتها ما رحاب الحلق بحرها وزراه وكتابه
وتراه وحجابه باقتسامها كتابها الدور وجليات القصور واتخذ واخذ المسا
المستغلات الصعيدة والمنازه المشيدة وقامت بها اسواق وكثرت فيها الرفا
رحاق وتنافس الناس في النزول بانكنافها والحلول باطرافها لما توسم من جانب الدولة
وما حفي العلوي البناء حوله حتى انطت ارباضها بارباض قرطبة وكثرت بحورتها
العمارة واستغرت في جميعها الامارة **واقرء الخليفة** من كتابي العامر لعامر
الملابس وصيره الترصع العابي ورتب فيها جلوس ورد ابه وورد اس ابه ورد به الجيا
كل في محله بخطيه ونصب على بابها كرسي شرطته واجلس عليها والباعلى رسم كرسي
الخلافة وفي جفنة الدولة المنيفة وكتب الاقطار بالكافة لبس والعهود بان يعمل
الرسم بينه تلك اسرار الجمايات ويقصد فيها اصحاب الوجايات ويبنيها بالحلاب المواجن
وحذر ان يعوج عنها الى باب الخليفة عاج فاقتضت له بها الدانات وكان
واخصه الناس الجهام جميع الاقطار ورتب لمحمد بن ابي عامر ما اراه وانتخ بلبنة امانيه
المراد وعطل قصر الخليفة من جميعه وصير المعمل من سامعه ومكيعه وسد باب قصره
عليه وجه بحجر كان يطل البه وجعل فيه نقبة من ضايقه بضيق القصر ويسد بينه
النسم ويحام ويتزم منه على كراهة واخذ ومنع ما يجتزره من الدة واخذ ورتب عليه
الحراس والبوابين والشمار والمتابين بالليل والنهار وبراقبون
حركاتهم سرا وجهارا وحجر على الخليفة كل الحجر ومنعه من مثل فيل او هدير وافام
الخليفة فتيان محجور الفتيان محجور الفتيان الحجر عليه الفكر مسدود والباب
محجوب التخصص عن الاحباب بكراهة خاص وعام ولا يخاطبه بامر ولا نهي ولا يخرج منه انعام
ولا يفيض منه اكرام الشلطان في الكنة والدعوة وقع لنعمة ولبس النعمة
وهمس بحجته واغنى الناس عنه وازال الطماعية منه وصيرهم لا يعرفونه وان عرفوه انكروه
واستدعاه محمد بن ابي عامر منه فاقصر الزاهرة وتوسع في الايام
في تشييد ابنيتها حتى كملت احسن كمال وجاءت في نهاية الجمال فعلوت بناء واعتز ال

هوارون اذ بيه وصاله جوباغ نهيمة ونزهة بستان ومجة للنفوس فيها ابتسان
وبها يقول ساعة الغرب ○ يا ايها الملك المنصور يزو المبتنه نساغ لك الغد انتسبا
يعزوه في طوب الثرى راتعة بين المها يا ناعم العمر والغضا
لما ترى العين بجري فوق مرمرها تجري على احسابها الظربا
اجر بتاها فحما الدرارى بجريتها كما تموت بسعة الفجج والعربا
تحل فيه جنود المار ابلة مستليمات تريد الجرع والسلبا
تحيها من نبوت عابج زاهرة فما ورقت فضة اذا اثمرت ذهبا
بد بعة الملك ما ينفك ناظرها يتلو اعلى النعم منها اية عجبا
يا حبس الدهر ان ينشر لها مثلا ولو تعنت فيما بعده طلبا

وقد خل عليه عمرو بن ابي الحباب في بعض فصوله من المنية المعروفة بالعامرية والروض
ه فتحت انواره وتوشحت بجاده واغواره ونضر فيها الدهر متواضعا وقف بها الشعر
خاضعا فقال كتاب الدين ابا محمد لما مثل بالعامرية ذات الماء والظل
فهو اوقاتي بجميع الذي معتقل فيها وان حل بها غير معتقل
ما ان يبالي الخيف يجتل ساحتها بالشعب ام قلل الحسى بالحمل

وصار التهاني المدينة رائقة والشعوب بلتها متناسقة وتواصل الفتوح وتعاقب بما
وتجلب اليها منكسرة اعاديها كما تجلب منها راية الفتح وما يصدر عنها تدبير الا انجح الى
حان يوما العصب وفيض للملك المكروه او نصب فتولت فيه وخلت من همتها
كل عقيده واشاع ابن عمار ان السلطان يوسف اليه الظهر في امر الملك وتخل له عنه
لعباءة ذريه وانبتة الذرى الرفيعة حتى لها نوا اليه مع قوة ضبطه وسرعة بطشه
وانتظم له الملك واكثر منه بعد ان حصن فصل الخليفة بي هذا الوقت بالثور
الذي هو اراحوله وعلى الخندق المحيط به من جانبيه واما بواب الوثيقة بالمراس
والشمار الذين وضعهم بانفاذه ومنع الخليفة من الخروج وكل بابوابه من يمنع وصول
خبر اليه او امر من الجماهير اما عن اذنه بان عزم على احد من الناس في مجاوزة هذا الحد
عاجله ونكل به وكما ضبار عنه في هذا المعنى واسعة جدا غير ان المختطب في ذلك
ابن ابي عامر بلغ من ذلك مبلغا لم يبلغه فكان مستولبا على خليفة كانه احتوى على الملك
وله وصير الخليفة قبضة من يده حتى انه لم يكن ينفذ له امر في داره وما على عهده ما عن
له وعلمه وجعل مستوفي نظره من قبله من يتتبع به وعيونا على السلطان كان يجتمع عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شئ من حركاته واخباره **ولما** ثار فتن ابن ابي عامر الفتى عمل به مكروه الفا به
الكثير غالب الناصر به صرفه والمتوكية باسباب فعدمه برأى ان يبنى عليه ضاله من اصحاب
الشيوخ والعرابة المشهورين كان غالبا كان يتصل على ابن ابي عامر باسباب اليم وسببه
وبيانه معانى الشجاعة ويعلوه من معاداة الحمية التى يتفخر بابن ابي عامر بمعرفة
ولم يجد له الدهر مثل جعفر بن على بن حمدون المعروف بابن الاندلسى شخصه باس وبه جاش
ونباهة ذكر وجلالة قدر يعجبه الاستجلاب به ويعرفهم بالعدوة والاعلام من اكباع الخليفة
هشام ما من زيادة **ببعث** ابن ابي عامر اليه وتواترت كتبه اليه باستعمل العمل الواجب
بجيم وعبر الزمانة لمن يجيشه فبرافض العقاب بعد ان اعده لما يصلح به باستوزره ابن ابي
عامر بعض منامه واحله محل الراح بالثقة وفوجه عن الكفاية بوجه عنه ما احبه وقوف
مافوده باعتم ابا البرابرة امره وصوب نصره وكانت معاداة القطعة من البربر نحو السنماية
وماز البعد الذى يبتغى عيبهم وبغضهم لاحسان اليهم والتوسعة عليهم الى ان اسرعوا
الى الزمانة لهم وانتهوا الواعلم ابن ابي عامر وماز الوا بينا حتى وهم سائحين يتوارون بجيم الرجل
منهم بلباس المخلوق على ما يجب بيعدل له بلباس الخز البحرانى وغيره ويركب الجواد العتيق
ويمكن فصل لم يتصور له فى منامه مثله حتى عاد الاكثر من اجناد الزمانة لهم وانا كابية
البربر خاصة ابن ابي عامر وبكانته وهم الخير لجنبه نعمة واعلامه منزلة **ولما** على غالب
باد ناء جعفر على الغرض فيه بقسمه ما بينهما ووقع بينهما معارك وفتن كان الخير فيها لابن
ابي عامر على غالب وماته ويعرفاتله مع النصارى وكان قد استجلبهم اليه فى خبر طويل
فوجه غالب مقتولا فى مجال الخيل وابن ابي عامر عاد ان يغنم له فقيل ان فرس سرجه قتله
وقيل غير ذلك بكان ذلك اكبر سعد بن ابي عامر ولم يبق لجعفر من يعاديه الا من يخاف فتنه ولما
مرغ ابن ابي عامر من غالب فى الحيلة فى حتف جعفر بن على الذى اقامه اكبر معينا فى امر غالب
فوجاعل قتله ابا الاحوص معن بن عبد العزيز التجيبى يابن العرب فى كابية من اصحابه
الزمانة للسبين فقتلوه غيلة ثم قتل ابن ابي عامر بعد ذلك ابا الاحوص وانفرد وحده ۞

وفى سنة احدى وسبعين وثلثمائة

تسمى ابن ابي عامر بالمنصور وعمله على المنابر بانتسابه للرسول المذكور وكانت
الكتب تنفذ عنه من الحاجب المنصور ابى عامر محمد بن ابي عامر الى ان اتخذ الوزراء بتفضيل
يده ثم تابعهم على ذلك وجوه بنى امية بكان من يدخل عليه من الوزراء وغيرهم يقبلون
يده ويجعلونه عند كلامه ومخاطبته بالفاء ذلك الكبير بهم وصغيرهم وذا بذ الابصار هم

شبكة الألوكة

بعمل من ولده فامر اليه باستيفاء البعوث فقبل ذلك وعزا الحرابة لثابت بساور ومحمد بن ابي عامر الخليفة
في معاداة المراتب وشاركه في تلك المذاهب واجعل بينهم وبينه لما في ذلك من وحشة
في تصوير الكتب عنه حتى تباعدت حاله في الجلالة وبلغ غاية العز والفخر ○ **فلما**
حيان بن خلف ومن اتى في بعض الكتب ان محمد بن ابي عامر لما حجب هشاما عن الناس واستبد
بالامر دونه نهض فيهم بفرضة امر المعونة فاستوا بينهم فيها ابياتا فاحشة ممن ذلك ما
قيل على لسان هشام الخليفة في شكواه لهم ○ ليس من العجايب ان يشاكي ما فعل ممتنعا عليه
وملكه باسمه الا ترى جميعا وما من ذا الى شمع يذوب ○ ومما قيل في تقديم هشام ومن صغير لم
يبلغ الحلم وفي قاضيه ابن السليم ○ اقرب الوعد وحاز الميلاد وكل ما تكره فهو اتاك
خليفة عصر من مكتب وامه حبلى وابا يناك ○ ويدنو الله شعب ان هشام بن ابي عامر
كما كانت تتم به ونعم او طلته الحجب وصل من الحال التي لم تتمكن لاحد قبله ولا بعده لمثلها
يسلب هشاما ملكه وجنده وماله ○ **وفي سنة اثنين وسبعين وثلثمايه**
قتل جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الاندلسي الكاتب المنصور غرض بزعمه على اكرام
جعفر المذكور ليلة الرابع لتلا شغلون من شعبان من السنة مكرامته وحيلة لقتله بما
نقمه منه فاخر المجلس بكلام نقاله ابن ابي عامر اسمعها الناس على ما سمع الثاني حيرة
لمكره من ثم المجلس من العلية من جرة ابن ابي عامر وقال انا ولما الوزير ابا احمد عليه لعنة الله
بناه جعفر بنا ولما عافاه منه واستجفه الطرب حتى قام يرقص على بساط المجلس لما
يعلم بعقله واميلت اليه الكوس حتى ثقل وانصرف في جوف الليل مع بعض علمانه فخرج
اليه مغنو اصحابه فلم يكن بهم امتناع لما كان عليه من السكر فاخذته السيوف حتى برد وحز راسه
ويده اليمنى وحمل الى ابن ابي عامر فرماها بين يديه ابن ابي عامر الحزن عليه **وفي سنة خمس وسبعين**
وثلثمايه جهز المنصور جيشا كثيفا بقيادة العدوة مجاهر حصن بن فنزل الغرب الحسني
وكان حاول الخروج من العدوة المروانية واجمع اليه خلق من اهل الغرب وظهر لهم ○
فوصله الجيش فلم يجد منجا الا استئلاف اللمان فاستمنه فابى الجيش وحمله الى قرطبة
فرتبا فلم يمض ابن ابي عامر امانه وامر بقتله ليلة الخريف يغيا ونعم يا ان امان فابى ذلك اما نه
فقال من شاهده قتله ان هبت عليهم ريح عاصف في تلك الليلة التي قتل فيها عمر اذا الله
الغريب صنع على وجوههم وسلخهم اثوابهم وحملت رؤوسهم المفترسة فلم يجدوا واكلهم عليهم
اللمان حتى ما يرى اعلى انفسهم **وفيها** ثبر وبنواه ربيع في البلاد وسلم ابن ابي عامر الغرب
واخرج منه من نفس به من بني اهية ربيع وفيها توفي الله ○

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما ارى عجب لمن يتعجب جلت مصيبتنا وعاز المذهب
انى بكاذب سيجتني بما اكتسبت حتى اذا غلطت فيما احتسب
ايكون من ابنا امية واحد ويسوس عالم الملة هذا الناحب
تمشي عساكرهم بحوالي صدوح اعراهم فيهن فرع اصهب
ابني امية ان فعلتم فانما منكم وما لوجوهها يتغيب

ثم قام بعده الذي بالغرب على ابن ابي عامر بن بري ابن عصبة المغراوي ونكث طاعته بعد ان حبب اليه وزينه له وحسن له ان ابن ابي عامر تغلبه على صنيعه وسلبه ملكه فبايعه له ابن ابي عامر واعطاه الفتح بجيش كتيبة فقاومه بالغرب وجاز بلينم حروب عظيمة ثم ارجع به ابن ابي عامر بولاية عبد الملك وصيره ابن ابي عامر الى الجزيرة الخضراء يحميها بالغواة وارصاده **وسار** عبد الملك بن ابي عامر من طنجة الى بري بن عصبة وجاز بلينم حرب بلينم بينهما فكانت الدبرة على بري ومن معه وغنم منهم بالجملة وملك بن ابي عامر بلاد الغرب السنة سبع وتسعين وثلاثمائة **وكان** سبب ملك بني امية مغرب العدوة ان عبد الرحمن الناصر وجه اليها اسطولا فلما حلت سنة اعلن اهلها بدعوته وناهضوا الطاعة يوم الجمعة صدر ربيع الاول من سنة تسع عشرة وثلاثمائة ثم تتابع البلاء بالطاعة ثم بكثار وردوه وبوءوها عليه وعلى الحكم ابنه ثم الناشئ طاعنها على ابن ابي عامر بوجه وانما بناه وسكن بن جبل ابو حبيب عاملا بالجزيرة ثم وجه بابنه عبد الملك اليها بالتغلب بن بري وهزمه وعدوه ابن عمه الخير بن مغاث وطعنه برمح في فؤاده وهرب ومات بعد ذلك من الجرح بعد ما الفى جموع صنهاجة الضباب ابن بقية وهزمهم **وانصرف** عبد الملك بعد ما استفامت له الطاعة بالغرب عوجه اباه عن غزاته بلاد الشاكسة منصرفا عنها والتغلب بن بري فسكنه وهي التي تسمى بغزاة البياض سنة تسع وسبعين وثلاثمائة **وفي سنه** تسع وسبعين وثلاثمائة قتل المنصور بن ابي عامر عبد الرحمن ابن مروان بن جلجل بن فطيس والتغلب بالعدوة وسبب ذلك ان المنصور لما فكر عبد الرحمن في شأن ابن ابي عامر من كبار رجال الدولة علم انه لم يبق غيره وخشي ان يطعنه بالجماعة فسول له القدر المتاح التدبير على محمد وغلب عليه ما خذه وولاه عبد الله بن المنصور

ثم كر تدبير عبد الرحمن ابن مروان مع عبد الله بن المنصور في القيام عليه وذلك ان عبد الله بن محمد بن ابي عامر كان مقيما ببر فسكنه عنه عبد الرحمن

شقيق النفس على أبيه مما حكاه عبد الملك لأخيه عنه وكان عبد الله بن أبي أشجع وأجمل
وأجل وأمرس من أخيه عبد الملك وإن أباه عين الحالم له في التسوية بعبد الملك وكيف
به لو فضله عليه بكل ما في قلبه على أبيه سعيد بن أبي حكاما عبد الرحمن بن مروان وأكرمهما
فنوكأ على الوثوب بالمنصور أو مرضه على أن يقسما ملك زمانه لكن ما حضره لعبد
الله والتغرير لعبد الرحمن وشرعا في أحكام سياسة الله والتماس وجهه وساعدهما
عليه جماعة من وجوه أهل مكة من الجند والحمة وغيرهم فيهم الوزير عبد الله
بن عبد العزيز المرواني صاحب طليطلة فانبثت الراجيف بسيعة فخفق المنصور
لهما ولم يبد فيهما **فاستدعاه** ابنه عبد الله من سرقسطة واستناب له
كثير من التغرير والمبرة خطيرة ومقالصة وصرف المرواني عن طليطلة صرفا جميلا
ثم صرفه عن الوزارة بعد مدة والزمه داره **ثم خرج** ابن أبي عامر غازيا
الى قشتيلة فتوافت اليه امداد الثغور فيهم عبد الرحمن بن مروان وورجال بن وسكة
بلاطار وابراهيم الجمارة الحين أهل الثغور على الشكوى بعبد الرحمن بسيرته من
ابن أبي عامر لما جرى له الى حيلة منه وذكروا انه يجتمس الرأي منهم ويجتمع لنفسه فصرفه
محمد عن سرقسطة منسلخ صفر من سنة تسع وسبعين الى ذكوره وقلدها مكانه ابن
عبد الرحمن بن يحيى المذكور لمباجة إياهما لقومه التجيبيين في المحابضة **ولبث**
عبد الرحمن في العسكر مدة **الى** ان مرض عليه يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت
من ربيع الأول وبعث على المنصور وابن جهسابه فقتل بعد ذلك بالأيام قريبة بين يدي
المنصور واستدعا المنصور ابنه عبد الملك العسكر وخوفا ان يجد شجعة ثابا بعثه
بوابا العسكر من نوبه ابوه وامل استصلاحه وفتياعه الله على نفسه بن يرعه
ويشد حفده **وسار** المنصور اثناء الذمة بنية ست اشبين فلما اشتغل
المسلمون بالقتال ارعبد الله بن المنصور من العسكر في مئة نفر من علمانه فلحق بعمرو
الله غرسية ابن وردلنه صاحب البنة فقبله واجاره على ابيه **فجرد** المنصور لغزو
غرسية ومكاتبته له بالسلام ابنه البنة وافسح له انه لا يقلع عنه حتى يكفه من وكده
وأخرج غرسية على ما امتناع من الذمة المنصور غرسية وقبض جمعه وانتزع إلى البنة
وافتتح حصن وخشة عنوة واسكنه المقاتلين فخرج غرسية بن مسلمة على ما
شاء شكره وحمله بن عبد الله وغيره فعفا له المنصور على الذمة وكل غرسية بعبد الله
جماعة من العلوج وعمل عبد الله واصحابه على البغال وخرج سعد الخادم ليستقبل عبد الله

فجاء ابن سعد وهو على بغل فأراد مرتبع الخليفة عليه ثوب وشئ عجيب الصنعة وهو
متكلم فوق الرحبة فلما قاله جيء بسعد بن هو أنسه ونعل عليه الخليفة
عنه بمرو الروذ في الجوبين ووكل به من قتله محب به الموكلون واعلموه بموته ○

ذكر مقتل عبد الله بن المنصور

ولما أعلموه بأن حل به ما كان يحذره أمروه بالنزول فلم يمتنع لهم وترجل ومشا الى
الشيخ متكلفا فصهل منه عند الموت فرامة بحيث لما من شاهده ونقع اليه
ابن خبيب الترجمي فضرب عنقه فصار عنه عزوب الشمس من يوم الاربعاء لاربع
عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئة ثلاثمائة **وأنفذ** المنصور
رأس ابنه الى الخليفة مع كتاب الفتح وهو بجرجسه في الموضع الذي يقتل فيه وكان
سنه يوم قتل ثلاثا وعشرين سنة وهو الذي غزوته الخامسة والاربعين من ابن ابي
عامر استشهد سعد وابن خبيب وولي الحافظ عليهما حتى قتلهما بعد ذلك بأعوام وولاه
ابن ابي عامر ما فعله بابنه فهيبه وملئت قلوب الناس منه رعبا ○

وما حكي في أمر عبد الله المقتول

قال الوزير ابو عمر بن عبد العزيز لما قتل المنصور ابنه ارتاع الناس لذلك وراودهم
بعلة بتكلم في ذلك كثيرا ويجوابه الكفر ولم يتوجه كاده فيه سبب يقضي
بقتله ثم خرج المنصور غازيا الذرب في بعض غزواته فلما اتصل بقلعة رباح قال المخبر ○
دعا الى الكتاب فلما كتبا وسط الكتاب وقع استعلام الحديث في عبد الله المقتول
فقال من حضر على لسان واحد ابو الله المنصور لقد صدقت من قتله في غاية يعدم الصبر
في مثلها بما سبيله الزنا اما علمه سببا لانه لما عرضت امه علقت بما وتمكن
من قلبي حبها تمكنا لم اقدر ان استرجعه عنها فبعثتها فجاوز النهاية في حبها وجعلتها
عندي بيتي ولم كنت كل يوم احكم عليها الغرب استراء ما فيما احسست بحبه لها
وكلفي بما توحشت رضاي وذكرت لي انها قد استبرأت وهي كاذبة في ذلك
في الذرب موابنة ساري واستحال راي فيه حلت بما وهي لم تستبر وكفت شاكا
فيه وكان سنه يومئذ ستة عشر وخمسين وثلاثمائة **حكاية** ذكر زون البربري
مع المنصور وحرب للمنصور على ذلك مع رجل من اعيان البربر اسمه زكرون بن
نزار البربري نازلة وذلك انه قال يوما وقد سئل في بعض المجالس ما سبب قتل
عبد الله ابنك ووجب بشاعته وخصاله فقال له المنصور ما تبيوه اخذ الذرب لوم اجعل

شبكة الألوكة

لمقتلتي وما كان من ولجي وبياذ المتمت امه وكانت امه سوء رفه فالوا ان لها رحام
الرومية لعبد الله بن يقال الجاهل بكر وزوجه ابا موكل محرام امه وحرم ابيه بمجعل
المنصور وقال شعبنا بياذ المقرون بحياته وعلم ما كان عليه ريد وزن الجمالة فاعرض
عنه وصارت كلمته مانورة بين الناس مدة طويلة **وكان** المنصور اذا نزل اباته
بالحرد بعاد ومكاوسياسة عدا بالمصابحة على الصقالبة حتى قتلهم واذلهم ثم عدا
بعالب الناصر على المصابحة حتى قتلهم واباد جمعهم ثم عدا بجعفر ابن كاتبه كسم على غالب
حتى قتله ثم عدا ابن كسم على جعفر وقتله ثم انفرد بنفسه وصار بينه وبين ابن اخيه حرب وقتال دهر
سجال مبارز بالمالجيوه حمل الله تعالى على حكمه بالفاده له وساعده واستقام امره منهجا
بمملكته كما سلف له بيانا **ومن اوضح** ادلة ذلك ما دل على سعده انه لم ينكب قط بين
حرب شنها وكانوجهت قط عليه قط نهمة ولا انصرف عن موطن الا قاهرا غالبا على كل ما
مازاول من الحروب وسار من اجله من اعدائه وواجه من المهام وانسال الخاصة ما احسن تركه
فيها احد من الملوك الاسلامية ومن اعظم ما اعين به من محمول سعده وتمكن جده وسعة
بخوه وكثرة ذبه له بفكان بعد الله اعجوبة الزمان واول ما انكما على ارادة الملك وارتفع
وانتشر عليه لواء السعد وخبوبخت صاحب المحبس وانار له كل حفره الخبس حتى
اجاره للهموم لبيسا وفي غيابات السجون حبيسا **وكتب** اليه بعض من يعظمه
فعش لسانا فايز العيش والكرامة فانه من يحرم لسانه عان والندم
باخير من سعد لسانه بالبنه اما ترى لشيخ نفاده عنده الفلم
بالغت في لحظ جاحظ صحيح مفتخر ان الملوك اذا اماتت عمرا رحمها و
مما زاده الله لسانا وحفظا وبيانا لسانه ما ناضلها ووفقه **فراجعه**
عما ايأسه وارادة حبسه والحبس عليه محبسه وضيق وجه من المحبة وكتبه
لسان يا جاحظ لا زلت بالعلم تنعم التكرم لما بانك الكرم
اعزيت بي ملكا لو ما تنسبه ما جاء بعي عنه نكص ولا كلم
يا ياس من العيش اذ قد صرت بين فكي الملوك اذا ما استنفر النعم
نبيه اذا سخطت لبيت برضية ولو تشفع فيك العرب والعجم

وكان من اخبار المنصور الله اخلة بين ابواب البر والقربة بفسيل الجامع
والمزيادة فيه سنة سبع وسبعين وثلثمائة وذلك انه لما راى الناس قد رغبة والجلب
اليها فيايل البر من العدد والوافر بغية ونشاما حال الماء الجلالة فانت لها رياض

وغيرها وطول المسجد الجامع عن محل الباس وفرع المنصور الزيادة التي فيه حيث تمكن
الزيادة كما نقل الجانب الغربي بعض الخلافة فبدأه ابن ابي عامر بعادة الزيادة على بلاط
ثمانية طرق من اول المسجد الى آخره وفصله ابن ابي عامر بعادة الزيادة المبالغة في اتقان
والرشاقة دون الزخرفة ولم يفرغ عادة عن سائر الزيادات جودة ما عدا زيادة
الحكم واول ما عمله بن ابي عامر تطييب لتوسيع زيادة الدور والمستغلات الغربية التي
منعهم للمسجد لهذه الزيادة بأن قطعهم من الثمن اربعة وضعف عن ثمنه الجب الفضيع فجره
الواسع بناوه وابن ابي عامر رتب اجراء الشمع في المسجد الجامع زيادة للزينة فتكاثرت بذلك
النوران **وكان** عدد سواري الجامع القديمة للمايه والملاصقة بمبانيه وفنايه
وصارة مابين كبيرة وصغيرة الف سارية واربعمايه سارية وسبع عشرة سارية **وعدد**
تربات الجامع مابين كبيرة وصغيرة ماينار وثمانية وعدد الكوس سبعة اربعة
كاس واربعماية كاس وخمسة وعشرون كاسا ورتبة مسامير الرخام للكوس عشرة
ارباع او نحو مارتبة ما يحتاج اليه من الكتان للعتابا في كل شهر رمضان ثلاثة ارباع
القنطار **وجميع** ما يحتاج اليه الجامع من الزيت في السنة خمس مايه ربع او نحوها
بصرف منه في رمضان خاصة نحو نصف العدد **ومما** كان يختص برمضان المعظم
ثلاثة مناكير من الشمع وثلاثة ارباع القنطار من الكتان القصر امامة الشمع المذكور
والكبيرة من الشمع توقد بجانب المنبر ويكون وزن ما بين خمسين الى ستين رطلا تجزأ بعضها
بطول الشهر وبعضها لكل ليلة الختمة **وكان** يوقد في الجامع المذكور بقية
ولاة ابن ابي عامر ويتصرف فيه من ليمة ومن يين وامناء ونين وسدنة وموقدين وغيرهم
من المتصرفين مايه وتسعة وخمسين نفسا **ويوقد** من العنبر ليلة الختمة اربع
اوق من العنبر الشهب وثمانية اواق من العود الرطب ومن الند ربيان منكرة على
ثمن مرصية لما عمل ابته ابيه المنصور سنة ثمان وسبعين وثلاثمايه ومرج منها
بالنصف من سنة تسع وسبعين وانتهت النفقة عليها الى مايه الف دينار واربعين الف
دينار وعظمت بها المنفعة وصارت صدرا بمبانيه الجليلة **وكانت** قطعة ارض
لشيخ من العامة ولم يكن للمنصرة عدول عنها بار المنصور امناه بارضايه فيها فحض
الشيخ عنه فلم واخذه ره منهم وساومره بالقطعة وعرفه وجه الحاجة اليها وان
المنصور يريد لها فطابه فيها بما يرضي الشيخ بالغرض لما فحض عنه فيما طلبه لما تخرج
عنه بافل من عشرة دنانير فيما كانت عنه فحض لما منيته وترضاها صاحبها عتبة لما شا

عقلته وتفقده الشيء واسمه واعلمه ثم اخبر المنصور بخبره وصحة من حيالته وانه
من عيبه وامر ان يعطاه عشرة امثال ما سأل وتقدم له محاماكما قال فقبض الشيخ مائة دينار
ثم سأل بكاء ان يخرج عن عقله وان يجعل عنه من ضمان الخراج وجاء مقبلا في شكر المنصور
وصارت قصته خبرا سائرا **ومن ذلك** ايضا بيان شكره على نعم الله تعالى وتعرفه
بتسبيل وتبشيع لما اعلم مونة وسهل الحزن والوعرة والشعاب الصعبة ومن ذلك انه خط
بيده مكعبا كان يحمله معه في اسفاره يدور من ميل ويشير به **ومن** توقه رحابه بجميع ما علق
برجله من الغبار في غزواته ومراحل جهاده بكان لكفه باخذه وتنحيه بالمناديل في كل
منزل من منازله حتى اجتمع له منه صرة ضخمة عمد بتصييره في حنوطه عند موته وكان
محل ما حيث ما صار مع اكفانه توقعا لحلول منيته **وقع** كان لغة الرماكبان من الحبب
مكسبه من الضيعة الموروثة عن ابيه وعز بناته وكان يقول الله تعالى ان يتوفاه في
كهن الجهاد بكان ذلك **وكان** المنصور متيما بجمة باهله واعجابه بنسبه
وحبوبه من ربه وكثرة جهاده واذكر بالله ذكرواه احوج من عقابه ازجر ولم يزل
منزها عن كل ما يقتش به المروة سوى الخمر فانه اقلع عنها قبل موته بسنين **وكان**
عدل المنصور في الخاصة والعامة والحرائم المساوية ويسكه الحق على ايهما رجح فالناس
من خاصته وحاشيته امر مضروب به المثل **ومن عدله** انه وقف عليه رجل من العامة
يوما بمجلسه بناواه يا ناصر الحق اني مظلمة عند ابن اخيك الوصي الذي على راسك واشار
الى البشير صاحب الشرطة وكان له حظ على عند ابن ابي عامر ثم قال وفجع عونة الى الحاجب بالباب
فقال المنصور اوعبد الرحمن بن وصيف بناواه المتولد من العجز والممانة وكانت امضى من
ابيه الذكر مكلمته يا ساء ابن ذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما فتحكما من غير بصيرة
فقال المنصور ما اعلم بليتنا بناواه الحاشية ثم نزال الصقلبي وصوفه على عقله فقال
ايها الذكر الى البلاد وانزل اطاعما وساوخصمك بين يديه حتى يعود الحق او يصح فيعمل
ومثابين يديه ثم قال لصاحب شرطته لتقم به خذ بيد هذا الكذاب الباسق وقفه به
مع خصمه الى صاحب المظالم لينفذ عليه حكمه باغلظ ما يوجبه الحق من سجن او غيره
فبعث الله وبعاد الرجل اليه شاكرا فقال له المنصور قد انتصفت انت باذهب لسبيلك
ونبي انتظر بنا من يتناول بينهم ليتبع فتناول الصقلبي بانواع من المهانة وانتزعه عن
الخدمة **ومن ذلك** بناه الكبير المعروف بالمبرز من سبع التاجر المزهي بانهما تنازعا
في خصومة توجهت فيها اليمين على المتهم المذكور وصوبرمة اكبر خدم المنصور واليه امر داره

وحرمه بدايع الحاج وكان ان جاءه بمتاع من احلابه فصرخ التاجر بالمنصور فمضى طريقه الى الجامع
متظلما من الغش فوكل به في الوقت من حمله الى الحاج فانصبه منه وسلمه عليه المنصور وقبض نعمته
منه ونباه **ومن ذلك** قصة محمد قضاء المنصور وخادمه وامينه على نفسه فان المنصور
احتاجه يوما الى البصرة وكان كثير التفقد له فجاءه رسوله الى محمد بالقاهرة الرسول محبوسا
في سجن القاضي محمد بن زريق لحبيب كفرهنه على امرأته فهرب من سجنه من الخوف منه فحبسه من الغد
بملتمس الرسول الى المنصور بقصته امر باخراجه من السجن مع رفيق من رفقاء السجن يلزمه
الا يبرح من عنده ثم يعيده الى محبسه فجعل الله على ما رسمه وذهب الناصح الى شكوى ما ناله
فبطح عليه المنصور وقال له يا محمد انه القاضي وهو يحبه ولو لم تخفه ليحزن ما الحقت له فاستناع
منه عم المحبسة او اعتزه بالحزن مع الحي يكلفه جانكسر الحاج وزال عنه ريح العناية
وطلبت قصته للقاضي بطالحه مع زوجه وزاد القاضي شدة في احكامه **ومن بدايه**
قال ابن جبار كان جالسا بعض الليالي بكانت ليلة شديدة البرد والريح والمطر فدعا
بالحرسان وقال له انهض الى حليارش وانهم به ماوا اخاك يحفظ عليك نفسه الى
قال فنهض الحارس وفعل ما امره به والحرس واقفا على رأسه انه وقف عليه رجل
اليهم شيخ مقرم على حماره ومعه الة للحطب فقال له الحارس الى اين تذهب يا شيخ فقال
وراحطب فقال الحارس في نفسه هذا شيخ مسكين تحمل الحطب يبيعه حطبا فما عسى
ان يربحه المنصور منه **فما** تركه حتى غفل غفلة ثم فكرت في امر المنصور وخفت
سطوته فنهضت الى الشيخ وقلت له ارجع الى موانا المنصور فقال وما عسى ان يبيع
المنصور من شيخ مثلي سألتك بالله ان تركني احطب معيشتي فقال له الحارس كما فعل
ثم فهم به على المنصور ومثله بين يديه وهو جالس ليلتئذ تلك فقال المنصور للحفاة
بنشوه بعنف فلم يرجع عنه شيء فقال فتشوا بردعة حماره فوجد وعاء احكما
كتابا من نصارى كانوا افرزوا الى المنصور يخبرونه عن اخبار الحاجم من النصارى ليقبلوا
ويضربون في لحوم النواحي المعلومة فلما انبلج الصبح امر باخراجه وبايع النصارى
الرياب الزاهرة فضربت اعناقهم وضربت رقبة الشيخ معهم **ومن ذلك** قصة الجوهري
التاجر وذلك ان رجلا جوهريا من تجار المشرق وفد على المنصور من مدينة عدن بجوهر
كثير واحجار نفيسة باخ المنصور منه الكثير ما استحسنه وبع الجوهري التاجر
مرتة وكانت فكعة يمانية باخ التاجر من انصرافه مرتين الزيلة على سنة الف فلما
توسطها واليوم قائظ وعرفه منصب عنه نفسه الى البئر في الغير يوضح ثيابه وتلك القرية

على الشط بمرت حمداة باحتكبت الثمرة تحسبها لحما وساعدته ع لبابون بماء امنية فطفت
لبابون التي تنظر اليه عين التاجر فقامت فيامنة وعلمانه كما يفعل ان يستدعيه ع الله بعجوز
وما عيلة جاء لحزن ع نفسه وتحفته كما جاء الله علة اضطر فيها وحضر الله به الى التجار
مجضر الرجل له الله بنفسه باستبان لها بالرجل من المهانة والكابة وقفه ما كان
عنده من التشاكل وشجه العارضة بساله المنصور عن شانه فاعلمه بقصته فقال
فقال له بعد ان بيت طما يجده نار وقوع لزام وكنا نستطهر على الميلة فصل هو بيت
ال الناحية التي لحقه الكابر البها قال مرحبا فاعل سمت ساة الكبان الذي قضى
بعين الزملة فجع عا المنصور شرحية الخاص به فقال له جينم بمتبجه اهل الزملة
الشاعة مضى وجايم سريعا وقام بالبحث عمن غير حال الرامل منهم سريعا وانتقل
عن الاضافة ومن تم رجع فتنا لهم رابع الله قالوا يا مولانا ما نعلم الا رجلا من ضعبا ينا
كان يعمل معنا واراده بايديم وبيننا وبين الشيخ بايديم عمز اعمز شراء ابة واكتس
سوره وله كسرة متوسخة فاراد احضاره من الغد واخبر التاجر بالغد وال الباب
مجضر الرجل بعينه بين يدي المنصور باستنع ناه والتاجر حاضر وقال له بسبب ضاع
منا وسقط الليح ما فعلت به فقال سوء ايا مولاي وضرب بيضه الرجز ة سراويله فا
خرج الصرة بعينها بصاح التاجر ها وكاه بكبر مرحا فقال له المنصور صف لي
حد بيتها فقال نعم بيتنا انا اعمل في جنايتي تحت نخلة اذ سقط امامي فاخذ تها وراقتني
منظرها فقلت ان الكابر اختلسها من قصري لقرب الجوار فاخترزت بها وعتم ما فتني
الراخة عترة مثاقيل عيونا كانت معها مصرورة وقلت اقل ما يكون ع كرم سوكان
ان يتمم لي بها فاعجب المنصور ما كان منه وقال للتاجر خذ صرتك وانصرفها
واصفني عن عدة ما يفعل وقال وحوراسع يا مولاي ياضاع منا شئ سوى الدنانير
التي ذكرتها وقفه وقبتها له فقال له المنصور نحن اولى بانه الزمنع وما تنقص عليك
برحتك ولو كما جمعه بين لباصرار ولزام لكان تراثه موقوفا عليه ثم امر للتاجر
بعترة دنانير وللجمال بعترة دنانير ثوابا للثانية عن ايسادها ما وقع بيده وقال
لربه انا با عتراف نبل البحث كما وسعناه جزافا باخذ التاجر في الثناء على
المنصور وفي عاوده فشاطه وقال والله كابن ع لباصار عضيم ملكه وما بينس
انك تملك كبير عمل كما تملك السماء لا تقتص منك وما تزوه جارد بضحك المنصور
وقال افضح ع نوله يغير الله لا يعجب الناس من تطيب المنصور بمراده وحيلته بين

تفرج كربته **وكان** المنصور اشد الناس في التغير على من عمد شيئا من الملبسة
والجدل في اعتقاده والتكلم في شيء من قضايا النجوم ولا في التماس ولا استعمال شيء
من امور الشريعة واحرق ما كان في خزائن الحكم من كتب الكلام والفلسفة بحضر
كبار العلماء منهم ابو اصيلي وابن دكوان والربيحي وغيرهم واستولى على جميع
حرمانيه **ومن** اوقع به المنصور من استاذه المعافى المكرى محمد بن ابي
جمعة بلغه عنه مواقع له في الفتح على ابن ابي عامر ولقبه بقطع لسانه فكتله
وطلبه فحرست الامر جميعهم له **وكذلك** ايقاعه بالحسن بن الحكيم
الشاعر وكان ارفع اهل عصره في الكتبة منزلة وكان مفرط ما بين اصحاب المنصور حتى
عبد ضميره عنه وبغضه بالتمرغ منه حتى قال في بعض ابيات من شعره ارى ديمما
ما شئت كما شاء الزمان فاصحح بانت الواحد القهار
بكانما انت النبي محمد وكانما انصارك انصاري

قام بحربه محمد بن سوار وتوفي عليه باستخبابه ثم حبسه وقتله بعد عن
زمانه ليس

وفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

رفع المنصور وله عهد الملك الى ولايته وفتح الحاد عبد الرحمن ليس ازاره وترك اسم الخلافة
واقتصر على التسمي بالمنصور وان يكتب من المنصور ابي عامر وبعثه الله الى قلال يخلع
اسم الخلافة ويذكر اسم وليه عهد الملك مخلفة الخلافة والقيادة العليا وسائر حكمه
المنصور سلم فيها كما كانه عهد الملك ومحت له الخلافة من يومئذ وبعد ذلك استقل
المنصور حينه ليس بالامر وقام لنفسه حينه اختص باصطناعه واستخدم
باحسانه فيخ بهم في الدولة الى نهاية حينه الخليفة الحكم رحمه الله كما فعله في سائر
امور **واقع** في ذي القعدة ارتحل بلقين بن زيري الصنهاجي الى المغرب في
جمع عظيم وافر بغية زناتة كالبا ثار ابيه زيري بن مناد وامامه كلهم السبتة
وضاقت عليهم ارض العدوة فسهل لهم ابن ابي عامر فتح امكنه الله من اصطناع
زناتة واعتقاد المنة عليهم بارسال فيهم يأتوه مراعاة بحق احسانه اليهم مكانا
بعمل ابن ابي عامر على الكل واتفق كتبه الى قبائل العدوة ليسعة عيهم ويتضمن احسان
اليهم والتوسعة عليهم حتى كثر ابانه لهم محسن احوالهم وكثرت اموالهم ومالوا
خاصته وبطانته الا ان عملة والغرض ذلك دولة العامرية وهذه طاريا كانه ليس منهم
القبائل بامرها وكاثروهم حتى بقوة قضاء الله عليهم بايديهم **وفي سنة ست وثمانين**

وثلاثمائة عمد المنصور ابن ابي عامر بتسويده من بين سائر الناس كافة في الحياة وان
يرجع اليه عن سائر اهل الدولة مع اقتطاعه من ارتفاع ضياعه بفتح الكتب به اليه
وجرى العمل عليه بقية حياته وخلوصه بهذا الوقت بالملك الكريم واستبلغ في تكريمه
وتعظيمه ○ غزوة ششتر بافوبه على سبيل الاختصار
وفي تاريخ المنصور ابن ابي عامر في هذا الوقت على اقتضاب ان والنصر على ملوك الطاغية
ذرهما الله سما الى مدينة ششتر بافوبه فاصية غليسية واعظم مشاهد النصارى
الكائنة ببلاد غاندلس وما يتصل بها من ارض الكبيرة وكانت كنيستها عندهم
بمنزلة الكعبة عندنا بها يجتمعون واليها يحجون من اقصاء بلاد رومة وما وراءها وزعموا
ان القبر المزور فيها قبر يافوبه الحواري احد اثني عشر رحمهم الله وكان اخصهم بعيسى
عليه السلام وبهم يسمونه اخاه المزوم اياه وقد زعم جماعة منهم انه ابن يوسف النجار ○
وششتر بافوبه بفتح ميم من يافوبه وكان من حوله اليها على فورية فهم يسمونه اخا الرب
تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ويافوبه بلسانهم يعقوب وكان اسقفيا بيت المقدس بجعل
يبشر في ارضين واعيا لمن فيها بمجاز الاكاذيب حتى انتهى الى هذه الفاصية ثم
عاد الى ارض الشام فقتل بها وله مائة وعشرون سنة شمسية فاحتمل اصحابه رمته
فدفنوها في هذه الكنيسة التي كانت افضى اثره ولم يضع احد من ملوك الاسلام بها
قصدها ولا الوصول اليها لصعوبة مدخلها وخشونة مكانها وبعد شقتها
○ مخرج المنصور اليها من مرسية غازيا بالطاغية يوم السبت لست بقين من جمادى
الاخرة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وهي غزوته الثامنة ولما بعزوه دخل
على مدينة فورية فلما وصل المنصور الى مدينة غليسية واجاله عدد عظيم من الغوامس
المتمسكين بالطاغية في رجالهم وعلى اتم احتيالهم فصاروا في عسكر المسلمين وركبوا
في المغاورة سبيلهم وفي كان المنصور تفتح من البناء اسطول كبير في موضع
المعروف بقصر ابيه دانس من ساحل غرب غاندلس وجهزه برجاله البحرين وضروب المهن
حلين وحمل الغرات والاطمة والعدد والماسخة استظهارا على بعوذ الغرنبية
الى ان خرج بموضع برقنا على نهره ويزنة فدخل النهر الى المكان الذي عمل المنصور على
العبور منه بقعفة هناك من هذا النهر اسكر جسر الغرب الحصن الذي هناك ووزع المنصور
ما كان فيه من الميرة على الجند فتوسعوا في التزود منه الى ارض العدو ثم نهض يريد ششتر
بافوبه فقطع ارضين متباعدة الاقطار وقطع بالعبور عدة انهار كبار وخلجان يجمع بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البحر بما خضر ثم ابصر العسكر بعد ذلك الى بسابه خليلة من بلاد جلكارش وبها سبيه
والذهب وما يتصل بها ثم ابصر الجبل شامخ شديد الوعر بها مسلمة فيه وبها كنوز لم تفتح
لها ولا لاسواه **فقدم** المنصور القبلة بالحديد لترسعة شعابه وتسهيل منها
لكه فقطعه العسكر وعبره بعده واه ومنية وانبكه المسلمون بعد ذلك فسبى
بسابه عريضة وارضين اريضه وانتهت مغيرتهم الى دير نسكار وبسيه بلنبو
على البحر المحيط وفتحوا حصن شنت بلاية وغنموه وعبروا اسباخه الجزيرة من
البحر المحيط لجا اليها خلق عظيم من اهل تلك النواحي فبسبر اسر فيها من لجا اليها
وانتشر العسكر الجبل مراعية المتصل مركز حيانة بالبحر المحيط فخلوا افطاره
واستخرجوا من كنائسه وحاز واغنامه ثم اجاز المسلمون بعد ذلك اخليج لورقيه
معبر بن اريشه لماء ما اليها ثم مر ابله ثم ابصوا الى بسابه واسعة العمارة كثيرة العايدة
منها بسيه اوبنة وفرجيكة وبرشنت برية ثم انتهى الجليج ايليا ومن منايا فوبابطا
صاحب الغرب فلم يشعه فيره عنه النظر **ولحظ** يقصد شاكم له من افاضي بلاده ومن
بلاد الفنك والنوبة وغيرها فعاد المسلمون فاغاروا كان الى واقعده على مدينة شنت ياقب
البابية وذلك لربوع لماء بعاد لليلتين خلتا من شعبان فوجدوا المسلمون خالية من اهلها
مجاز المسلمون غنايمها ومعه من امتعتها واسوارها وكنيستها وعبروا اثارها **ووكل**
المنصور بغرناطة من يحفظه ويجمع له ما يرد عنه وكانت مصانعها بديعة محكمة بغر
مثيلها كان الغرناطي بالمس وذلك الربوع الاشبين والثلاثا بعده وانتسفت بعوثه بعج
ذلك البسابه وانتهت الجزيرة ستة ما بكنيسة منقطع هذا الصقع على
البحر المحيط ومن غاية لم يبلغها فيلم مسلم ولا وطيها الغير اهلها فلم يلبث بعج ما
للخيل مجال وبار اما انتقال **ولنكفا** المنصور على باد شنت يافسوفه بلغ غاية
لم يبلغها مسلم قبله بجمع ذلك بعزيمة القصد على عمار منح بن اريه وذلك ليستغربه عاينا
ومسمع احسن وقع عمل القواميس المعاصفة بن الغربي عسكره فامر بالكف عنها
وبرحبتار احسن خرج الحصن مليفه من ابنائه فاجاز هنالك القواميس بحملتهم
على افواج ارمم وكسالم وكسا رجالهم وحريمهم الى بلاد **وكنت** بالفتح من
مليفه وكان مبلغ من اكساه ابن ابي عامر فيلم غزاته هذه من ملوك الروم ومن حبس
غناوه من المسلمين الفين وما بين وخمس وما بين شفنه من جنوب البحر الخزر
واحدى وعشرين كساء من جنوب البحر وكسا بين عشرين واحد عشر سفلا كونا وخمس

وخمس عشرة مرتبة ثم سبعة أمناء بياض وثريا بياض رومي ومرزوق
وابن جميع العسكر فأقبلا الى كعبة سالما غانما وعظمت النعمة والمنة على المسلمين
والحمد لله ولما وصل المنصور بشنت يافث لقيه شيخ من الرهبان جالسا على البئر
يسأله عن مقامه فقال أوانس يعقوب بأمر المنصور بالكف عنه فقال الفتح
ابن خاقان وقهر المنصور ببلاء الشرك أعظم قهر وهدم من كواعتها كل شامخ
وتعثر من رغامه ورغم صرحها وغاده ومحى صرحها البناء وترحم أهل مروته بقاع ووالى البلا
ء على الوفايح ومحق الأكباد مع سهام الصوايح وأغص بالحمام أرواحهم وبعض بتلا
الأكمام بكور يوم مرواحهم ومن أوضح الأمر في هذه الواقعة وأصح الأخبار في هذه الوقائع
رسله كان كثير الأمانة لخ الله الجناب بصاري بعض مسيرانة الى غرسية صاحب
البشكنس بطاعته في يوم بيع فوافى الكراسة وتناهض في بره وانضمامه فحالت دونه
جلا متتر فأمر عليه متنكرا وأمر فصار الى أسار البيه معرجا معجلا في الأكثر الكنا
نير مسائلا فبينا هو يجول في ساحتها ويجيل العين في مساحتها إذ عرضت له امرأة فوجه
الأمر فوسمه على طول الكشح بكلمته وعرفه بنفسها وأعلمته وقالت له أيرضى
المنصور أن يبتسم بثغره بوسما ويتمتع بلبوس العافية ووفه فضت لبوسها وزعمت
أن لطاعته من البيعتين بتلة الكنيسة محبسة وبكراه وصغار ملبسه وناشدته الله
في النساء فصمها وأبرأ عصمتها واستغلبته باغلاظ الأيمان وأخذته عليه في الأوكد
من أيمان الرحمن فلما وصل المنصور عرفه بما يجب تعريفه به وأعلامه وبوضح البينة
حتى في كلامه فلما فرغ من قصه قال له المنصور هل وقعت عيناك على امرأة أنكرتها أم لم
تقف على غير ما ذكرته باعلامه بغضة المرأة وما خرجت عنه البتة وبالمراتيس التي أخذت
عليه فعتبه وكامه على أن يبدأ بما كلامه ثم أخذ في الجماء من بوره وعرض من الأحناء
في نجح وغوره وأصبح عازما على رحيله مبادرا وأن يؤم مرجه حثيثا وأبا ابن ساجة في
جمعه باخذة تمانيه بصره وسمعه بباء بالكتابة التي يتعرف بها الجنيه ويحلف له باعظم
البيه ما جناه نباوما نبا عن مضجع الطاعة جنبا فعتب أرساله وقال له كان فم عافة نهى
لما بيض بارضه ما سورة وكما سور ولو حملته في حواصل النشور وفي تلعتين تعج مقام فلا
نه المسبلة بتلة الكنيسة ووالله ما انتهى عن ارضه حتى أكنفها جارسل البه المرأة
في التنفس معها وامضم له انه ما ابصر من وما سمع بين واعلمه أن الكنيسة التي أشار بعلمها
قد بالغ في هدمها تخفيفا لقوله وتفرغ اليه في الماخذ بنيه بكوله ما استحيا منه ومرب

وكان ابو عبد الله بكلام كثير نسبه لموسى عليه السلام ولمسيح الكاذب وغيره **ثم ولي**
محمد ابنا من بن صالح بن طريف فاظهر ديانة العباد والعبادة وبقي امير اخمس سنة
الى ان صلبه بجماعة من كبار اصحابه **قولي** ابنه يونس بن الياس وذلك بعد ما وصل من
المتروح وبعد ان قتل منه باظهره ديانة حجة وعاد اليها وقتل من دخل
بيماحتى الخلق ثمانمائة موضح من مواضع البربر فيما انه قتل منهم **مسبعة** آلاف رجل
مائة وسبعة بعد ان ملك نحو اربعين سنة وخرج كلام عن بنيه وقام ابو عبيد محمد بن معاذ
بن يسيح بن صالح بن طريف باستولى على مدينة البلاد وهي ان يدعي بانه ابن ابيه واشتهرت شوكته
وعظم امره وكانت له وقايع بالبربر مشهورة ضمنها وقعة نامغ اما القتل فيها ثلاثة ايام
وضمنها وقعت بينه وبين العساكر عن عدة من قتل فيها **وكانت** كابن عبيد من الزوجات
اربع واربعون وكان له من الاولاد بعد ما ذكر بعد ان بلغ سبعا وعشرين سنة **ثم ولي**
عبد الله بن ابي عبيد وهو ابو العباس وهو الذي قام على المدينة **وطنه** ابصر شيخ
رأيته مذهبه الوجه ناصع بياض اللحية طويل اللحية وكان يلبس الكتان والصوف والمحنة ويلبس
القميص ويعتم بعمامة العرب ويعتم احد من قومه الا الغزيا عنه مع وكان في كل عام يمشي ويجمع
اليه تغر والمن يليه من القبايل فيقيم عنده نحو مائتين وارجو سنة
ثم ولي ابو منصور عيسى بن ابي العباس الذي بعث زمور اعاذنا الله منه مستنصر بالله
وهو ابن ستة اثنين وخمسين وثلاثمائة وهو عيسى بن ابي العباس عبد الله بن ابي
عبيد محمد بن معاذ بن يسيح بن صالح بن طريف **وكان** سنه لما ولي اثنين وعشرين سنة فبقي
بعد ابيه وعاد ان دعا بانه واشتهرت شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه قد وصاه عند موته
بمواراة امير العامة ليس وقال له انت سابع العامر اذا لعل بيتك وارجو ان يأتيك حجة صالح كما وعد
انتهى ما اختصرته من كلام زمور **وقال** ابو العباس من اهل حجة ان يونس القائم بدين
برغواطة اصله من سجلماسة ونشأ من جهة واد درعة وكان من رحل المتروح في عام احدى وماتين
مع عباس بن ناصح الزناتي صاحب الواحلية وبرغوث بن سعيد وكيل الصفرية وسماه صاحب
القلعة المسماة وهي قلعة حماد واخذ نهب عنق اسمه بارعة فجمع ابي اليمين والتحق يونس
صاحب برغواطة النبوة **قال** وكان يونس شرب ماء الحمة فجعل كل من سمعه وكلمه
علم النجوم والكهانة ويخرج الحية وادخرج من بين عصاه وماء الفوم من جسمه وكان
يخبرهم باشياء قبل كونها مما يجري عليه التنجيم فيكون كما قال او من بيانه فعظم عندهم

فلما رأى الله منهم وعلم ضعف عقولهم وكثرة جهلهم أخبره بأنه وعد عبده
من اتبعه من أصحابه أن أعلوه بالمستقيم ووعده بغواصي وكان يوسف
خلقا كثيرا من البشر حتى أنه عرض عليه دينه تابعوه وقال سعيد بن مسعود
في وقعة بمت قصيدة طويلة منها

فما قبل التفرق يا أخيينا ... وقولهم وأخبرهم خبرا مبينا
مصرعهم بأرض حسرة ... أوطأوا وخانوا كاسفوا ما مكينا
يقولون البيتي لبوعبيد ما جزى الله الكاذبينا
ألم نسمع ولم يرين بمنا على أنا رخيلهم رزينا
رئيس الباكيات بمم ثكالا وعاوية ومسفكة جنينا
منالة يوقن وبنو أبيه بوالون البوار معظمينا
بليس البوم رهط وباك ليالي كنتم مستبشرينا

يعني بقوله مستبشرين من المباشرة أصحاب مبيرة فأما الضلال البعيد
شرع لهم ما لم يأذن به نبوة صالح بن طريف وأن الكلام الذي أنزله موحى من الله
تعالى ما يتكون بينه تعالى الله عن قولهم وفرض لهم صوم رجب وشعبان ورمضان وخمس صلوات
في اليوم وكفارة الليلة والضحية اليوم الحادي عشر من المحرم والوضوء وغسل
الثوب والحائض بين أيام استحاضتها والمضمضة وغسل الوجه ومسح الغفاء وغسل الفخذين
والمنكبين ومسح الرأس ثلاث مرات ومسح لحاء بين كفارة غسل الرجلين من الركبتين
وبعض صلاتهم وقعود وبعضها على كيفية صلاة المسلمين وفرض عليهم وتلاث سجدات
متصلات ورفعوا وجوههم وأيديهم من الأرض مقدار نصف شبر ونهض وقراءتهم في
ركوعهم وبصماء وذكرهم وقولهم في تسليمهم بكلام الله فوقائم يغب عنه شيء في
الأرض وفي السماء يقولون مفرد باكثر خمسا وعشرين مرة وتقديره الكبير الله ويقول
أيمن باكثر تقديره بسم الله وغير هذا ويتزوج الرجل منهم ما استطاع من النساء
ويطلق ويراجع ما أحب ويقتل السارق بالمرة والبينة ويرجم الزاني ويقيم الكاذب
ويبيحونه المغيرة والدية عن مائة رأس من البقر وكل حيوان عليهم حرام وما يوكل الموت
عندهم الذي يذكى والدم والبيض عندهم حرام والدجاج مكروهة الذي يحضر
البيت وليس عندهم أذان ولا إقامة وهم يجتمعون في مجرة لهم وقت بجراخ اليهودية ولذلك
سموها ويتركون بيعانه وكانوا أعلم الناس بالنجوم وكانوا أجعل الناس رجالا

ونساء وفواتح التي وضع لم صالح بما نزل سورة اكثرها منسوبة الى اسماء النبيين او لما
وسورة يونس وغيرهما من اسماء الانبياء عليهم السلام وفيها سورة هود وسورة يوسف
وسورة الرعد وسورة ابراهيم وسورة الحجر وسورة النحل وسورة الاسراء وسورة الكهف
وفيها علم عظيم عند هم ومن اكثر من الغيابل على مدة هذه الاعوام اثنين وخمسين سنة ومائة
وثلاث مائة **وجعفر المقتدر** بالله **ثالث عشر** الخلفاء بني العباس ولي الخلافة بعد
سنة خمسين فضاع له المغرب كله وتم بناء سورة سبعة عشر عاما احدى وخمسين
وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة كتب الحكم المستنصر بالله بعد الى افريقية
ربع عظيم فيه جميع الوظايف الحربية والمغارم السلطانية **قال** ابن حماده رايت هذا السجل
عند القاضي عياض رحمه الله سورها بعشر صفر من العام المذكور ذكر فيه وما وقع عليها من
المغارم السلطانية في التقسيط بموضوع على شرب السبيلة **وفي سنة** اربع وخمسين
وثلاث مائة توفي ابو الطيب المتنبي وكان مولده بالكوفة سنة ثلاث وثلاث مائة وعمره
احدى وخمسون سنة وكان اشعر من ابي ذكر **وفي سنة** سبع وخمسين توفي
ابراهيم كافور بمصر **وفي سنة** ثمان وخمسين وثلاث مائة لثمان خلون لعبت المعز
ابو تميم معد ابن المنصور العبيدي ابا الحسن جوهر الى مصر لما توفي كافور اخشيد امر مصر
فلما وصلها جوهر فيها من شعبان **وفي سنة** تسع وخمسين ابعد جوهر الى المعز لدين
الله هدية جليلة جمعة وله اجمع في رجب **وفي سنة** ستين وصل الحسن بن احمد القرمطي
الى مشق وقتل جعفر بن فلاح وتغلبت القرامطة على مشق وطردوا الى الرملة **وفي سنة**
احدى وستين خرج ابو تميم من المنصورية راجلا الى المشرق واواخر شوال الثمان يقين منه
واستغلب على افريقية ابا الفتوح **ابتداء الدولة الصنهاجية بافريقية**
وباية ابي الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي بافريقية
لما خرج ابو تميم من افريقية الى المشرق استغلب وامر الكتاب ان يكتبوا الى العمال وولاة الاعمال
بالسمع والطاعة لابي الفتوح ورحل ابو تميم الى مصر باحتلها واستقر فيها واتخذها دار ملكه ولقب
ابو الفتوح اميرا على افريقية والمغرب كله **قال القاضي عياض** لما وصل ابو تميم الى
الاسكندرية توجه اليه من مصر القاضي والشهود واعيان اهل البلد ممتثلين وهم اعيين
ومسلمين في استغ المعز بفضه في التتابع لرمضان **وفي سنة** ثلاث وستين وصل
الفهري الى القيروانيين في جمادى الاولى وابتدء شعبان من عام هذه السنة **وفي سنة**
خمس وستين توفي ابو تميم المعز لدين الله العبيدي يوم الجمعة الحادي عشر لربيع الاخر

وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة اشهر وايامًا منها مقامه بمصر ستا وسبعة
اشهر **وولي** بعده ولده **ابو منصور نزار** المكنى بابي المنصور بن
ابي تميم المكنى بابي تميم ولد بالمهدية في محرم سنة اربع واربعين وثلاثمائة وولاه
والده بمصر في العاشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وتوفي والده وصلى عليه بالناس
المؤمنين وقد ذكرنا بعض اخباره في اخبار مصر في اخبار المعز **وفي** جمادى
من سنة خمس وستين لقب ابو الفتوح امير المؤمنين العزيز بالله فضربت السكة
وعاد ابو الفتوح الى القاهرة فخرج اليه اهل الفيوم فتلقاهم باحسن قبول وانزلهم
منزلا وبعده الى العزيز ابو الفتوح على اثنا عشر الف دينار فاخذها **وفي** خامس
والعشرين لثلاث بقين من رجب من السنة المؤرخة **وفي** ثامن الحجة امر ابو الفتوح
العامل على برقة وابنه عبد الله بن محمد الكاتب بقبض اسطولا بالمهدية عدته من الزرد
والسلاح فخرج عبد الله الى المهدية واخذ في حشد اليمن في كل بلدة واخذ الفيوم
ان يرحل كل من لقيهم من العرب والعجم واخذ خاصة البلد وعامتهم من الحبوب ما لزموا
له البيوت والتهم حالة اذا مات لاحد عنه فلم يخرجه الى النساء **وفي** سنة ست وستين
وثلاثمائة خرج الاسطول من المهدية في اول المحرم وتعذرت الريح عليهما فاخامر احشى
عشر ان واده مع في البحر وعدموا الماء فمرب من فيها من البرابرة والعجزة وصاروا الى البر وبقوا
ما بالمراكب من عدة وسلاح وهربوا الى ناحية برقة فجعل عبد الله يكتب فيمن ظفر به فقتله
وفي هذه السنة توفي زيادة الله بن الفقيه بسعي عبد الله بن محمد الكاتب وقيل
انه قتله بالسم من البعد ابه **وفي** هذه السنة ماذى عامل ابي بقية والفيوم وازيو
عبد الله الكاتب باجتماع الناس اليه باخذ منهم عوسمائة رجل فرق فيهم واغرمهم لما سمو
بالتعيين باخذ من الرجل الواحد عشرة الاف دينار ومن اخر بيرواحد باجمعه له بالفيوم وابي
كثيرة وعم هذا الغرم سائر اعمال ابي بقية ما عدا الفيوم والصعيد ولما وليا السلطان
وكان الذي جبس من الفيوم وابيها على اربعمائة الف دينار عشرون بقيراطا وكان الذي
الكل الذي وصل لديار مصر الى ابي الفتوح برسم الغرم عن الناس باطلهم عبد الله وابو
شرا **وفي** سنة سبع وستين وثلاثمائة بعث عبد الله الكاتب عامل ابي بقية
هذا المال الى مصر العزيز بالله باسم ابي الفتوح صاحب ابي بقية من قبل العزيز بالله وكتب
على كل مرة اسم صاحبها وكان خروج هذا المال من المنصورية بخمس بقين من جمادى
ولما وصل المال الى مصر ورده العزيز بالله بعض العشر كما ياتي **وفي** هذه السنة

فتح عليها ابو الفتوح يحيى بن خليفة المليانى بامان بلا
مشورة فى غزله وفيها زحف خزرون بن يدير بن خزر الزناتى الى تلمسان بعساكره عظيم مجرح
البنه المعتز بالله فاقتتلوا قتالا شديدا قتل المعتز بتلمسان خمسين فارسا من مضر وجرح خزرون بتلمسان
واخذ فيها اموالا جليلة وبعث خزرون براس المعتز الى زناتة فلم يستقم بتلمسان زناتة وابنا
وفى سنة ٤٠٠ الستين وصل ابو الفتوح صاحب افريقية الى مسيلة بعساكره وبعث اليه ابن ابى
عامر براس جعفر بن على راه ان يرضيه به الشر وكان ابن ابى عامر قد قتل جعفر بن على بن حمدون من العرب
بابن زناتة لسبب وقد اتى خبر قتله فى اخبار ابن ابى عامر من اخبار زناتة لس وفى سنة ثمان
وستين وثلاثمائة خرج العزيز من مصر الى الشام بعساكره عظيم ونزل بالرملة وكان بين يديه
الف بدنه وخمسمائة بغل وكان جوهر قايد خرج به العزيز الى الشام فمرض به فبقى الى ان
ورجع الى مصر فعلم بخروج العزيز بالله بعساكره بتبعه فلما نزل الرملة خرج اليه الترجى
وكانت بينهم حروب عظيمة بامر من التركى واخذ اسيرا فبعث العزيز بالله بجبل عنقه
ولما وصل الى مصر عفى عنه ومات بعد ذلك وفى سنة ٣٦٩ دخل ابو الفتوح صاحب
افريقية من قبل العزيز بالله بلاد المغرب واستولى عليها ومعه مدينة البصرة وعمارها
بعد خلوها تماما وكثرة عمارتها وكان رحيل ابو الفتوح من افريقية الى المغرب بوم
الاربعاء لخمس بقين من شعبان من سنة ثمان وستين ووصل مجيوشه الجمعة الى ما بين باسر
عليها وسلا بعساكره وبلاد كتامة كلها وخرج من جميع عمال بنى امية رجل الا بسبتة
فانه تحصن بها من زناتة فلما اشرف عليها تامل الوصول اليها فراى من تحصينها ومنعها
ما لا يستطاع ادراكه فرجع عنها ولم يجوزه من بلاد المغرب غيرها ومضى
يريد البصرة وكان فيها عمارة عظيمة بامانة لبر والبر فلما دخلها امر بحرقها وخرب ما كان فيها من
عامر الى ان امتنعه وجميع اسباب ما استحالت الجيوش ولم يقم عليها بصارة كان لم يغن بالما
فلم تكن بصرة بالمغرب الى الان وقد ذكر سمها وكانت فحمية الى ان وقع ذكرها فصارت منها
اصيلان ذكر مدينة اصيلا واما اصيلا فمدينة محدثة وكان سبب
بنايتها ان المجوس خرجوا بسبا حلتا وزعموا ان لهم بها امرا وكنوزا كما لهم بها وايا الذين
كانوا يسكنون البلد اولا وخرجهم منها عامة الغنايا فلما نزلوا بها اخذ اموالهم واجتمع
البربر لغنائم فيها فوالى بنات تحرب واخذ لنا كنوز بها فاذا الموضع بكورة ناحية حتى تستخرجها
وتفتارك بينها باعتزال البربر عنهم لما سمعوا ان الله منهم بحرب المجوس سراعهم واستخرجوا
منها كثيرا عجبنا فلما راه البربر بخنوره فعابوه وراوا البيع وضرب الدرهم الى ما كبير ما صاب البربر

كثير المياه والثمار يسكنه محمود ه **واول** من ملكها ابراهيم بن القاسم ابن اده ربيع غزا بعين
سنة **ثم ولها** ابنه عيسى بن ابراهيم ثم اخوه احمد بن ابراهيم ثم يتون بن عيسى ابن ابراهيم
ثم احمد بن القاسم ابن اده ربيع ثم رهون بن عيسى ثانيه ثم سعيد عالا المتغلب من قبل مالك بن حبوس
ثم حسن بن محمد بن الحجام ثم محمد بن يحيى بن القاسم ولد الجوطي ثم عيسى ابن احمد المعروف بابي العيش
ثم احمد بن القاسم ثانية **ثم واليها** ابن العابية ثم ابو العيش بن احمد ثالثة ثم احمد
بن ابي العيش الى سنة سبع واربعين وثلثمائة **وكانت** مدينة يقال لها مارت بجبل
يعمر به الزيتون فتناها اخرها ابنوا محمد وهي كانت قاعدة احمد بن القاسم الذي يفتخر فيه بكرين حماه

ان الشجاعة والمروءة والندى ... جمعوا لاحمد من بني القاسم
واذا تفاخرت القبايل وانتمت ... باغر بعض محمد وبهاشم
وبجعفر الكبار وهي من العلى ... وعلى العضب الحسام الصارم
اية لمشتاق النيك واتما ... يسمو العقاب اذا سما بقوادم
عابت الى يركب اسوابه ... على الكون على اول فاعلم
واعلم بانك لن تنال محبة ... الا ببغض ملاذ دنياهم

وعدت اليه بغلة سنية وطلة جزلة وكان له فيه لمحاح كثيرة **وكان** على وادي
ورغة حصن كبير يسكنه البربر يسكن عنه مع شخص من الخضر وقال في نفسه ق

لما هل انا اهل المدينة اتيتي ... برغة بين لي الجميين غريب
اذا قلت شيا قيل ما ذا تريده ... لهم بين احراز الوجوه قطوب

وكان بفناء حصن ايضا يعرف بسوق عكاشة قريب من ورغة محمد بن حسن من بني ادين يرحمه
الله **وجنبارة** حصن كبير في جبل يعرف بالجبل الراشمي وهي بين حصنين وبين
ذلك الجبل نهر كثيرة تمر بمقربة من باسو ومن اصيلا المدينة باسو خمسة اميال عالمين
البحر ومن اصيلا من جهة الشرق مدينة صخيرة وكان صاحب صخيرة القاسم بن ادريس ومن
صخيرة الى باسو علي بن اصيلا ستة اميال ومن مدينة باسو عشرة وتان اسست عدوة البحر
سنة اثنين وتسعين ومايه من البحر ة والغروبين بعدها بستة **قال الشاعر**

يا عدوة الغروبين التي كرمت ... كان الجانبة المحسون محصورا
يا امسع الله عنها صوب نعمته ... ان غيبت لي اثام والسرورا

ولما خرب ابو القاسم يوسف بن زيري الصنهاجي امير افريقية مدينة البصيل
بعساكره الى بلاد برغواطة وكان ملكهم صالح بن عيسى بن ابي العافر وكان بصحاسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

L.W.

شبكة الألوكة
www.alukah.net